

من نوادر المخطوطات

كتاب

مغازي القراءات

الجزء الأول

تصنيف

أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد

المتوفى سنة ٢٧٠هـ / ٩٨٠م

تحقيق ودراسة

الدكتور

عوض بن محمد القوزي

الدكتور

عبد صطفى درويش

حقوق الطبع محفوظة للمحققين

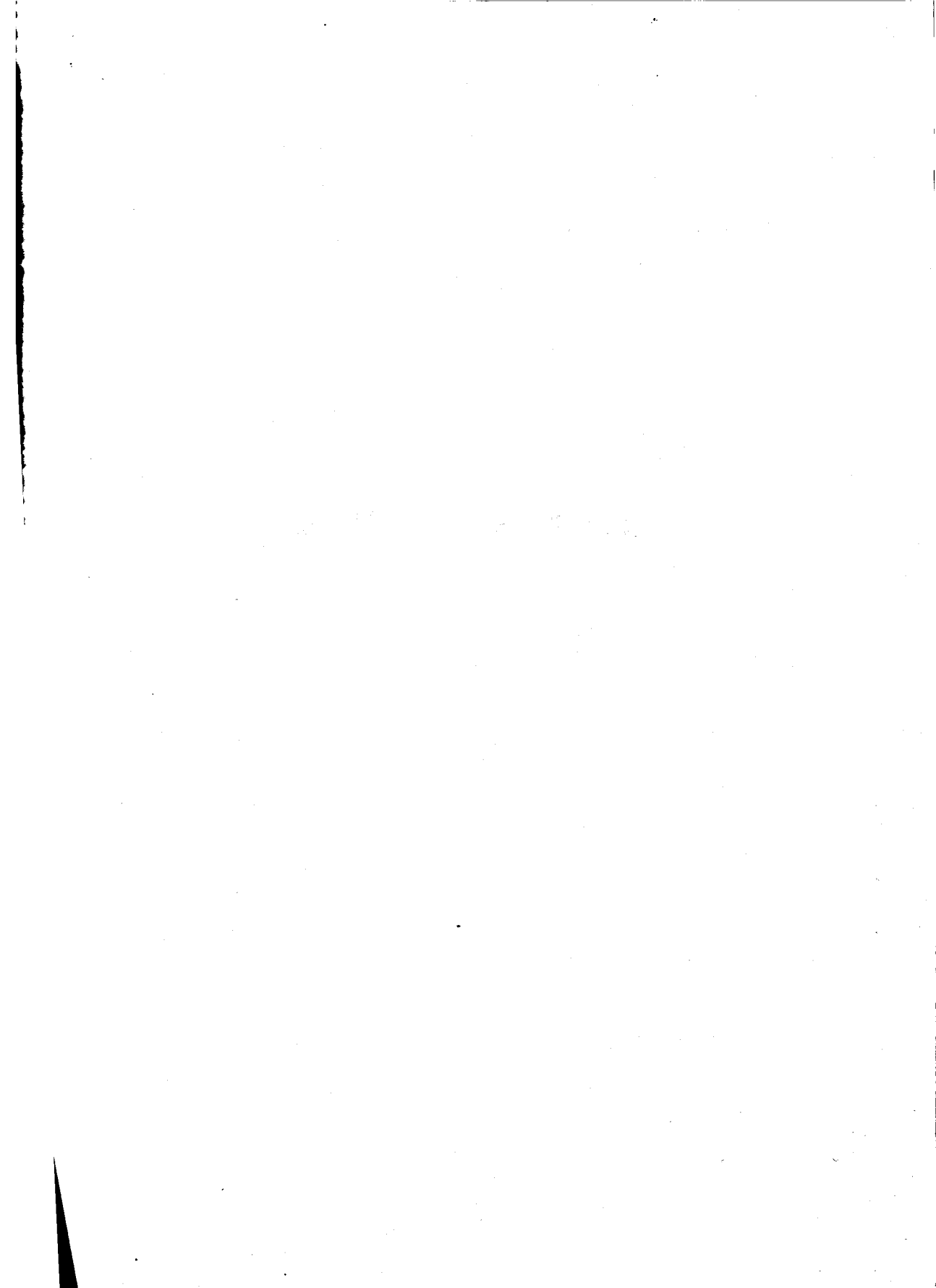
الطبعة الأولى

١٤١٢هـ / ١٩٩١م

كتاب

مغازي القراءات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة
للخلق أجمعين، محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن تبعه
بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن نفوس المشتغلين بالنحو والصرف واللغة تتوق
كثيراً لخدمة كتاب الله الكريم من خلال ما يحسنون من تخصصهم.
ومن أجل هذا كانت التصانيف العديدة للأخفش، والفراء، وأبي
عبيدة، والزجاج، وأبي علي الفارسي، وأبي حيان الأندلسي،
وغيرهم في سائر العصور. ومهما كانت خدمة النحو واللغة للقرآن
الكريم بطرائق متعددة فإن الاشتغال بالقرآن الكريم بالطريق المباشر
وخدمته تطيب للنفس، ويهواها الفؤاد.

وقد سنحت الفرصة للنفس أن تهدأ، وللبال أن يطمئن بالعثور
على مخطوطة في معاني القراءات لأبي منصور الأزهري فسعدنا
بها أيما سعادة. فهي تلبى رغبة ملحة وأكيدة راودتنا كثيراً، ثم إن
أبا منصور صاحب تهذيب اللغة عالم جليل القدر بين علمائنا
اللغويين بما له من غزارة العلم، وفضل التقدم، ولا بُدَّ أن يكون
كتابه هذا على قدر علمه وسعة باعه في هذا الميدان.

غير أنه بعد فترة من العمل في هذا الكتاب الجليل رأينا أن
النسخة التي بين أيدينا والتي لا تؤيدها أو تتكامل معها نسخة
أخرى بها بعض الحُرْم، وقد حال هذا الحُرْم بالتأكيد بينها وبين
تطلعات المحققين والدارسين من قبلنا، ويتمثل هذا الحُرْم أساساً في
موطنين: أولهما في مقدمة المخطوطة. وثانيهما من منتصف سورة
يونس إلى منتصف سورة يوسف. وكان لا بُدَّ من التغلب على هذه

الصعوبة، وتم بحمد الله وتوفيقه سدّ ثغرة الحرّم الأول من خلال ما أدركناه من اعتماد أبي منصور الأزهري على كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد، حيث إن أثر الحرم يظهر جلياً في سند قراءة نافع، وهو منقول نقلاً يكاد يكون حرفياً عن ابن مجاهد، لأن السند في حقيقته سند قراءة ابن مجاهد إلى نافع كما يتضح من سنده إلى بقية القراء السبعة. أما الموطن الثاني للحرم فإننا أرجأناه حيث توقفنا بالجزء الأول هذا عند نهاية سورة التوبة، حتى يُمنّ الله علينا بأستاذ فاضل أو أخ كريم يرشدنا إلى نسخة أخرى تتم هذا العمل العلمي الإسلامي الذي ينبغي أن يخرج إلى النور كاملاً غير منقوص. وجزى الله كل أساتذنا وإخوتنا عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

هذه نيتنا الصادقة لخدمة كتاب الله، وتلكم بعض مشكلاتنا مع عملنا في هذه المخطوطة. ونرجو من المولى عز وجل أن يجزينا عن عملنا وعن قرائه خيراً، ويتجاوز بفضلته تعالى عن خطايانا إنه سميع مجيب.

وفي الختام يسعدنا أن نشكر كل من ساعدنا في إظهار هذا العمل إلى النور، ونخص بالشكر الشيخ سلامة كامل جمعة الذي أعان على قراءة الأصل، وأفادنا بملاحظاته المتصلة ببعض وجوه القراءات، كما نشكر الإخوة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة على تفضلهم بالسماح لنا بمقارنة المصورة التي بين أيدينا بالمصورة الأم التي بالمجمع.

وأخيراً فإننا نقدم الشكر للإخوة القائمين على مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود على دعمهم ومساعدتهم في نسخ هذا الكتاب، ونخص بالشكر منهم الأستاذ صلاح حسن محمد

فقد تجشم مصاعب النسخ والتصحيح ولم يتبرم قطاً من ملاحظاتها
- على كثرتها - . كما نشكر الأستاذ عبدالهادي الحاج على ما قام
به من مراجعات ومقارنات مؤثراً خدمة هذا الأثر على بحوثه
ومسؤولياته، فجزاه الله خيراً وجزى الله بالخير كل من قدم لنا
نصحاً أو مشورة.

وبالله التوفيق.

المحتقان

الرياض في شعبان ١٤١١ هـ

فبراير ١٩٩١ م.

فهرس الجزء الأول

٧	مقدمة
١٠	فهرس الدراسة
١١	فهرس التحقيق
٣٥	أولا: أبو منصور:
٣٩	شيوخ الأزهرى
٤٦	تلاميذ الأزهرى
٤٩	مؤلفات الأزهرى
		ثانيا:
٥٣	وصف المخطوطة
٥٧	ناسخ المخطوطة
٦٠	أسلوب أبى منصور الأزهرى
٦٦	طريقة عرض أبى منصور الأزهرى
٧٤	مصادر معانى القراءات
٧٨	قراء أبى منصور الأزهرى

ثالثا: فهرس التحقيق *

كتاب معاني القراءات

الآية	الرقم	الصفحة
مقدمة التحقيق	٩١
القراءة في سورة فاتحة الكتاب:		
- الحمد لله رب العالمين	١	١٠٨
- مالك يوم الدين	٤	١٠٩
- اهدنا الصراط المستقيم	٦	١١٠
- صراط الذين أنعمت عليهم	٧	١١٢
- غير المغضوب عليهم	٧	١١٥
- (آمين)	-	١١٨
- ولا الضالين	٧	١١٩
* * *		
القراءة في سورة البقرة:		
- الم	١	١٢٠
- لاريب فيه	٢	١٢٢
- والذين يؤمنون بما أنزل إليك	٤	١٢٣
- أنأنذرتهم أم لم تنذرهم	٦	١٢٩
- وعلى أبصارهم غشاوة	٧	١٣١
- يخادعون الله . . . وما يخدعون	٩	١٣٣
- فزادهم الله مرضا	١٠	١٣٣

* أوردنا الآيات بهذا الفهرس وفق ترتيبها في النسخة وهو مختلف بعض الشيء عن ترتيبها بالمصحف الشريف.

الصفحة	الرقم	الآية
١٣٤	١٠	- في قلوبهم مرض
١٣٤	١٠	- بما كانوا يكذبون
١٣٥	١١	- وإذا قيل لهم
١٣٦	١٣	- السفهاء ألا
١٣٨	١٥	- في طغيانهم
١٤١	٢٠	- يكاد البرق يخطف أبصارهم
١٤٤	٢٩	- وهو بكل شيء عليم
١٤٤	٣٠	- إني أعلم ما لا تعلمون
١٤٤	٣٣	- إني أعلم غيب السموات
١٤٦	٣٣	- أنبتهم
١٤٧	٣٦	- فأزلهما الشيطان
١٤٧	٣٧	- فتلقى آدم من ربه كلمات
١٤٨	٣٨	- فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
١٤٩	٤٨	- لا يقبل منها شفاعة
١٤٩	٥١	- وإذا وعدنا موسى أربعين ليلة
١٥٠	٥٤	- فتوبوا إلى بارئكم
١٥٢	٥٨	- نغفر لكم خطاياكم
١٥٢	٦٠	- فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا
١٥٣	٦١	- النبيين
١٥٥	٦٢	- الصابئين
١٥٥	٦٧	- أتتخذنا هزوا

الصفحة	الرقم	الآية
١٥٦	٧٤	- من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون
١٥٨	٧٨	- إلا أمانى
١٥٩	٨١	- أحاطت به خطئته
١٥٩	٨٣	- لا يعبدون إلا الله
١٦٠	٨٣	- قولوا للناس حسنا
١٦٢	٨٥	- تظاهرون عليهم
١٦٣	٨٥	- أسارى تفادوهم
١٦٤	٨٧	- بروح القدس
١٦٥	٨٨	- قلوبنا غلف
١٦٥	٩٠	- أن ينزل الله من فضله
١٦٧	٩٦	- أن يعمرَ والله بصير بما يعملون
١٦٧	٩٧	- من كان عدواً لجبريل
١٦٩	١٠٢	- ولكن
١٦٩	١٠٢	- الشياطين
١٦٩	١٠٦	- مانسوخ
١٦٩	١٠٦	- أو ننسها
١٧٠	١١٦	- قالوا اتخذ الله
١٧٠	١١٩	- ولا تُسئل عن أصحاب الجحيم
١٧١	١٠٨	- كما سئل موسى
١٧٢	١١٧	- كن فيكون
١٧٤	١٢٥	- واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

الصفحة	الرقم	الآية
١٧٤	١٢٤	- إبراهيم
١٧٦	١٢٢	- نعمتي التي
١٧٦	١٢٤	- ينال عهدي الظالمون
١٧٦	١٢٥	- بيتي للطائفين
١٧٧	١٢٦	- فأمتعه قليلاً
١٧٨	١٢٨	- وأرنا مناسكنا
١٧٩	١٣٢	- ووصى بها إبراهيم
١٨٠	١٤٠	- أم يقولون إن إبراهيم
١٨١	١٤٣	- لرؤوف رحيم
١٨١	١٤٢	- ما أولئكهم عن قبلتهم
١٨١	١٤٨	- هو موليها
١٨٢	١٥٠	- لئلا يكون
١٨٢	١٥٨	- ومن تطوع خيراً
١٨٣	١٥٢	- فاذكروني أذكركم
١٨٣	١٦٤	- وتصريف الرياح
١٨٦	١٦٥	- ولو يرى الذين ظلموا
١٨٦	١٦٥	- إذ يرون العذاب
١٨٧	١٦٥	- أن القوة لله جميعاً وأن الله
١٨٨	١٦٨	- ولا تتبعوا خطوات الشيطان
١٨٨	١٧٣	- فمن اضطر
١٩١	١٧٧	- ليس البر أن تولوا وجوهكم

الصفحة	الرقم	الآية
١٩١	١٧٧	- ولكن البر من آمن بالله
١٩٢	١٨٢	- فمن خاف من موص جنفًا
١٩٢	١٨٤	- فدية طعام مسكين
١٩٣	١٨٥	- ولتكملوا العدة
١٩٤	١٨٦	- وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
١٩٤	١٨٩	- وأتوا البيوت من أبوابها
١٩٥	١٩١	- ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
١٩٦	١٩٧	- فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
١٩٧	٢٠٨	- ادخلوا في السلم كافة
١٩٨	٢٠٧	- مرضات الله
١٩٩	٢١٠	- وإلى الله ترجع الأمور
٢٠٠	٢١٤	- يقول الرسول
٢٠١	٢١٩	- قل فيهما إثم كبير
٢٠١	٢١٩	- يسألونك ماذا ينفقون قل العفو
٢٠٢	٢٢٢	- حتى يطهرن
٢٠٢	٢٢٩	- إلا أن يخافا
٢٠٤	٢٢٠	- ولو شاء الله لأعنتكم
٢٠٤	٢٣٠	- يبينها
٢٠٥	٢٣٣	- لاتضارّ والدة بولدها
٢٠٦	٢٣٣	- ولا مولود له بولده
٢٠٦	٢٣٣	- إذا سلمتم ما آتيتم
٢٠٧	٢٣٧	- من قبل أن تمسوهن

الصفحة	الرقم	الآية
٢٠٨	٢٣٦	- وعلى الموسع قدره
٢٠٨	٢٤٠	- وصية لأزواجهم
٢٠٩	٢٤٥	- فيضاعفه له
٢١١	٢٤٥	- يقبض ويبسط
٢١١	٢٤٧	- وزاده بسطة
٢١٤	٢٤٦	- هل عسيتم
٢١٤	٢٤٩	- منى إلا من اغترف غرفة بيده
٢١٥	٢٥١	- ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
٢١٦	٢٥٤	- يوم لا يبيع فيه ولاخلة ولا شفاعاة
٢١٦	٢٥٥	- الله لا إله إلا هو
٢١٧	٢٥٨	- ربي الذي يحيي ويميت
٢١٧	٢٥٨	- قال أنا أحبي وأميت
٢١٩	٢٥٩	- لَبِثَتْ
٢١٩	٢٥٩	- لم يتسنه
٢٢٢	٢٥٩	- كيف ننشرها
٢٢٣	٢٥٩	- قال أعلم أن الله على كل شيء قدير
٢٢٤	٢٦٠	- فصرهن إليك
٢٢٦	٢٦٥	- كمثله حبة بريرة
٢٢٦	٢٦٥	- فأنت أكلها ضعفين
٢٢٧	٢٦٩	- ومن يؤت الحكمة
٢٢٧	٢٧١	- فنعمها هي

الصفحة	الرقم	الآية
٢٢٩	٢٧١	- ونكفر عنكم
٢٣٠	٢٧٣	- يحسبهم الجاهل أغنياء
٢٣١	٢٧٩	- فأذنوا بحرب
٢٣٢	٢٧٩	- لا تظلمون ولا تظلمون
٢٣٢	٢٨٠	- فنظرة إلى ميسرة
٢٣٣	٢٨٠	- وأن تصدقوا
٢٣٣	٢٨١	- واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله
٢٣٤	٢٨٢	- أن تضل إحداهما
٢٣٥	٢٨٢	- إلا أن تكون تجارة حاضرة
٢٣٦	٢٨٣	- فرهان مقبوضة
٢٣٧	٢٨٤	- فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء
٢٣٨	٢٨٥	- وكتبه ورسله
٢٣٩	٢٨٥	- لا يفرق بين أحد من رسله

* * *

* سورة آل عمران

٢٤١	٢٠١	- الم . الله
٢٤٢	١٢	- ستغلبون وتحشرون
٢٤٢	١٣	- يرونهم مثليهم
٢٤٤	١٥	- ورضوان من الله
٢٤٤	١٩	- إن الدين عند الله الاسلام

الصفحة	الرقم	الآية
٢٤٦	٢١	- ويقتلون الذين يأمرون
٢٤٦	١٥	- قل أؤنبئكم
٢٤٧	٢٧	- يخرج الحي من الميت
٢٤٩	٢٨	- إلا أن تتقوا منهم تقاة
٢٥١	٣٦	- والله أعلم بما وضعت
٢٥١	٣٧	- وكفلها زكريا
٢٥٣	٣٩	- فنادته الملائكة
٢٥٣	٣٩	- في المحراب إن الله
٢٥٤	٣٩	- يبشرك
٢٥٥	٤٨	- ويعلمه
٢٥٦	٤٩	- إني أخلق لكم
٢٥٦	٢٠	- وجهي لله
٢٥٦	٣٥	- فتقبل مني إنك
٢٥٧	٣٦	- إني أعينها
٢٥٧	٤١	- اجعل لي آية
٢٥٧	٤٩	- إني أخلق لكم
٢٥٧	٥٢	- من أنصاري إلى الله
٢٥٧	٤٩	- فيكون طيرا
٢٥٨	٥٧	- فيوفيهم أجورهم
٢٥٩	٦٦	- هأنتم هؤلاء

الصفحة	الرقم	الآية
٢٦٠	٧٣	- أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم
٢٦٢	٧٥	- يؤده
٢٦٣	٧٥	- إلا مادمت عليه قائما
٢٦٣	٧٩	- بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون
٢٦٤	٨٠	- ولا يأمركم
٢٦٥	٨١	- لما آتيتكم من كتاب وحكمة
٢٦٧	٨١	- على ذلكم إصرى
٢٦٧	٨٣	- أفغير دين الله ببغون وإليه ترجعون
٢٦٨	٩٧	- ولله على الناس حج البيت
٢٦٩	١١٥	- وما يفعلوا من خير فلن يكفروه
٢٧٠	١٢٠	- لا يضركم كيدهم شيئا
٢٧٢	١٢٤	- من الملائكة منزلين
٢٧٢	١٢٥	- مسومين
٢٧٣	١٣٣	- وسارعوا إلى مغفرة من ربكم
٢٧٣	١٤٠	- إن يمسسكم قرح
٢٧٤	١٤٦	- وكأين من نبي قتل معه
٢٧٥	١٤٦	- قُتِل
٢٧٦	١٥١	- في قلوب الذين كفروا الرعب
٢٧٦	١٥٤	- تغشى طائفة منكم

الصفحة	الرقم	الآية
٢٧٦	١٥٤	- قل إن الأمر كله لله
٢٧٧	١٥٦	- والله بما تعملون بصير
٢٧٧	١٥٧	- مَتَّعْم
٢٧٨	١٥٧	- خير مما يجمعون
٢٧٩	١٦١	- وما كان لنبي أن يغفل
٢٨٠	١٦٩	- ولا تحسبن الذين قتلوا
٢٨٠	١٧١	- وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين
٢٨١	١٧٦	- ولا يحزنك الذين
٢٨٢	١٧٨	- ولا تحسبن الذين كفروا
٢٨٢	١٨٠	- ولا تحسبن الذين يبخلون
٢٨٢	١٨٨	- لا يحسبن الذين يفرحون . . . فلا تحسبنهم
٢٨٤	١٧٩	- حتى يميز الخبيث من الطيب
٢٨٥	١٨٠	- والله بما تعملون خبير
٢٨٥	١٨١	- سنكتب ما قالوا وقتلهم . . . ونقول
٢٨٦	١٨٤	- بالبينات والزر
٢٨٧	١٨٧	- لتبيننه للناس ولا تكتمونه
٢٨٨	١٩٥	- وقتلوا وقتلوا
٢٨٨	١٩٦	- لا يفرنك

* * *

الصفحة	الرقم	الآية
		* سورة النساء
٢٨٩	١	- واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام
٢٩١	٥	- التي جعل الله لكم قياما
٢٩٢	٩	- ضعافا خافوا عليهم
٢٩٢	١٠	- وسيصلون سعيرا
٢٩٣	١١	- وإن كانت واحدة
٢٩٤	١١	- فلأمة السدس
٢٩٥	١١	- يوصى بها
٢٩٥	١٣	- يدخله جنات
٢٩٥	١٤	- يدخله نارا
٢٩٦	١٦	- واللذان يأتيانها
٢٩٧	١٩	- أن ترثوا النساء كرها
٢٩٧	١٩	- بفاحشة مبينة
٢٩٨	٢٤	- والمحصنات من النساء
٣٠٠	٢٤	- وأحلّ لكم ما وراء ذلكم
٣٠١	٢٥	- فإذا أحصن
٣٠٣	٢٩	- إلا أن تكون تجارة
٣٠٤	٣١	- يكفر عنكم . . . ويدخلكم
٣٠٤	٣١	- مدخلا كريما
٣٠٥	٣٢	- وسلوا الله من فضله

الصفحة	الرقم	الآية
٣٠٦	٣٣	- والذين عاقدت أيمانكم
٣٠٧	٣٦	- والجار الجنب
٣٠٧	٣٦	- والصاحب بالجنب
٣٠٨	٣٧	- ويأمرون الناس بالبخل
٣٠٨	٤٠	- وإن تك حسنة يضاعفها
٣٠٩	٤٢	- لو تسوى بهم الأرض
٣١٠	٤٣	- أو لامستم النساء
٣١١	٦٦	- ما فعلوه إلا قليل منهم
٣١٢	٧٣	- كأن لم تكن بينكم وبينه مودة
٣١٢	٧٧	- ولا يظلمون فتيلًا
٣١٢	٧٨	- أينما تكونوا
٣١٣	٨١	- بيّت طائفة
٣١٤	٩٠	- حصرت صدورهم
٣١٥	٩٤	- فتثبتوا
٣١٥	٩٤	- لمن ألقى إليكم السلام
٣١٦	٩٥	- غير أولى الضرر
٣١٧	١١٤	- فسوف نؤتيه أجرا عظيما
٣١٧	١٢٤	- فأولئك يدخلون الجنة
٣١٨	١٢٨	- أن يصالحا بينهما صلحا

الصفحة	الرقم	الآية
٣١٩	١٣٥	- وإن تلوأ
٣١٩	١٣٦	- والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل
٣٢٠	١٤٠	- وقد نزل عليكم في الكتاب
٣٢٠	١٤٥	- في الدرك الأسفل من النار
٣٢١	١٥٢	- أولئك سوف يؤتيهم أجورهم
٣٢١	١٥٤	- لاتعدوا في السبت
٣٢٢	١٦٣	- وآتينا داود زبوراً

* * *

سورة المائدة:

٣٢٤	٢	- لايجرمكم شئنان قوم
٣٢٥	٢	- أن صدوكم
٣٢٦	٦	- وأرجلكم
٣٢٧	١٣	- قاسية
٣٢٨	٤٢	- أكالون للسحت
٣٢٩	٤٥	- أن النفس بالنفس
٣٣١	٤٥	- والأذن بالأذن
٣٣٢	٤٧	- وليحكم أهل الإنجيل

الصفحة	الرقم	الآية
٣٣٢	٥٠	- أفحكم الجاهلية يبيغون
٣٣٣	٥٣	- ويقول الذين آمنوا
٣٣٣	٥٤	- من يرتد منكم عن دينه
٣٣٤	٥٧	- والكفار
٣٣٥	٦٠	- وعبد الطاغوت
٣٣٥	٦٧	- فما بلغت رسالته
٣٣٧	٧١	- وحسبوا ألا تكون فتنة
٣٣٧	٨٩	- بما عقدتم الأيمان
٣٣٨	٩٥	- فجزاء مثل ماقتل من النعم
٣٣٩	٩٥	- أو كفارة طعام مساكين
٣٣٩	٩٧	- جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما
٣٤٠	٩٥	- أو عدل ذلك صياما
٣٤١	١٠٧	- من الذين استحق عليهم الأوليان
٣٤٢	١١٠	- إلا سحر مبين
٣٤٣	١١٢	- هل يستطيع ربك
٣٤٤	١١٩	- هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم

* * *

* سورة الأنعام:

الآية

الصفحة	الرقم	
٣٤٥	٩	- وللبسنا عليهم ما يلبسون
٣٤٥	١٠	- ولقد استهزيء
٣٤٥	١٦٠	- من يصرف عنه يومئذ
٣٤٦	١٤	- قل إني أمرت
٣٤٦	١٥	- إني أخاف
٣٤٧	٢٣	- ثم لم تكن فتنتهم
٣٤٧	٢٣	- والله ربنا
٣٤٨	٢٧	- نرد ولانكذب . . . ونكون . . .
٣٥٠	٣٢	- للذين يتقون أفلا يعقلون
٣٥١	٣٢	- ولدار الآخرة
٣٥٢	٣٣	- فإنهم لا يكذبونك
٣٥٢	٤٠	- قل أرايتكم
٣٥٤	٤٦	- يأتيتكم به انظر
٣٥٤	٤٤	- فتحنا عليهم أبواب كل شيء
٣٥٥	٥٤	- أنه من عمل . . . فإنه غفور رحيم
٣٥٧	٥٥	- ولتستبين سبيل المجرمين
٣٥٨	٥٢	- بالغداة والعشي
٣٥٩	٥٧	- يقص الحق وهو خير الفاصلين
٣٦١	٦١	- توفته رسلنا

الصفحة	الرقم	الآية
٣٦١	٦٣	- قل من ينجيكم . . لئن أنجيتنا
٣٦١	٦٤	- قل الله ينجيكم
٣٦٢	٦٣	- تضرعا وخفية
٣٦٣	٦٨	- وإما ينسينك
٣٦٣	٧١	- كالذي استهوته الشياطين
٣٦٣	٧٤	- وإذا قال إبراهيم لأبيه أزر
٣٦٤	٧٦	- رأى كوكبا
٣٦٦	٧٤	- إني أراك وقومك
٣٦٦	٧٩	- وجهي للذي
٣٦٧	٨٠	- قال أتجاجوني في الله
٣٦٧	٨٣	- نرفع درجات من نشاء
٣٦٨	٨٦	- واليسع
٣٦٩	٩٠	- فيهداهم اقتده
٣٧٠	٩١	- تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا
٣٧١	٩٢	- لتنذر أم القرى
٣٧١	٩٤	- لقد تقطع بينكم
٣٧٢	٩٤	- وجاعل الليل سكنا
٣٧٣	٩٨	- فمستقر ومستودع
٣٧٤	٩٩	- وجنات من أعناب
٣٧٥	٩٩	- انظروا إلى ثمره إذا أثمر

الصفحة	الرقم	الآية
٣٧٦	١٠٠	- وخرقوا له بنين وبنات
٣٧٦	١٠٥	- وليقولوا درست
٣٧٧	١٠٨	- فيسبوا الله عدوا
٣٧٨	١٠٩	- وما يشعركم أنها
٣٧٩	١٠٩	- إذا جاءت لا يؤمنون
٣٨٠	١١١	- وحشرنا عليهم كل شيء قبلا
٣٨٠	١١٥	- وتمت كلمة ربك
٣٨١	١١٧	- إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله
٣٨٢	١١٩	- وقد فصل لكم ما حرم عليكم
٣٨٢	١١٩	- وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم
٣٨٣	١٢٢	- أو من كان ميتا فأحييناه
٣٨٣	١٢٥	- ضيقا حرجا كأنما يصعد
٣٨٥	١٢٥	- كأنما يصعد في السماء
٣٨٥	١٢٨	- ويوم نحشروهم جميعا يامعشر الجن
٣٨٦	١٣٥	- اعملوا على مكانتكم
٣٨٧	١٣٥	- من تكون له عاقبة الدار
٣٨٧	١٣٦	- هذا لله بزعمهم
٣٨٨	١٣٧	- وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم
٣٩٠	١٣٢	- وما ربك بغافل عما يعملون

الصفحة	الرقم	الآية
٣٩٠	١٣٩	- وإن يكن ميتة
٣٩١	١٤٠	- قد خسر الذين قتلوا أولادهم
٣٩١	١٤٠	- وآتوا حقه يوم حصاده
٣٩٢	١٤٣	- ومن المعز اثني
٣٩٢	١٤٥	- إلا أن يكون ميتة
٣٩٣	١٥٢	- لعلكم تذكرون
٣٩٥	١٥٣	- وأن هذا صراطي مستقيما
٣٩٦	١٥٨	- هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة
٣٩٦	١٥٩	- إن الذين فارقوا دينهم
٣٩٧	١٦٠	- فله عشر أمثالها
٣٩٧	١٦١	- هداني ربي إلى صراط مستقيم
٣٩٧	١٦١	- دينا قيما
٣٩٨	١٦٢	- ومحياي
٣٩٨	١٦٢	- ومماتي لله

* * *

* سورة الأعراف:

٤٠٠	٣	- قليلا ما تذكرون
٤٠٠	١٠	- معايش
٤٠١	٢٥	- منها تخرجون
٤٠٢	٢٦	- وريشا ولباس التقوى
٤٠٣	٢٦	- ولباس التقوى

الصفحة	الرقم	الآية
٤٠٤	٣٢	- خالصة يوم القيامة
٤٠٤	٣٨	- لكل ضعف ولكن لاتعلمون
٤٠٥	٤٠	- لاتفتح لهم أبواب السماء
٤٠٥	٣٣	- ربي الفواحش
٤٠٦	٤٣	- أورثتموها
٤٠٦	٤٤	- قالوا نعم
٤٠٧	٤٣	- وما كنا لنهتدي
٤٠٧	٤٤	- أن لعنة الله على الظالمين
٤٠٨	٥٤	- يغشى الليل النهار
٤٠٨	٥٤	- والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
٤٠٨	٥٧	- وهو الذي يرسل الرياح نشرا
٤٠٩	٥٩	- مالكم من إله غيره
٤١٠	٥٩	- إني أخاف عليكم
٤١٠	٦٢	- أبلغكم رسالات ربي
٤١١	٧٥	- قال الملأ الذين استكبروا
٤١١	٨٠	- أتأتون الفاحشة
٤١١	٨١	- أننكم
٤١٣	٩٨	- أو أمن
٤١٤	١٠٥	- حقيق على أن لا أقول
٤١٥	١٠٥	- فأرسل معي بني إسرائيل
٤١٥	١١١	- أرجه وأخاه

الصفحة	الرقم	الآية
٤١٦	١١٢	- بكل سحار عليم
٤١٦	١١٣	- إن لنا لأجرا
٤١٧	١١٧	- تلقف
٤١٨	١٢٣	- قال فرعون آمنتم به
٤١٩	١٢٧	- ويذرك وآهتك
٤٢٠	١٢٧	- سنقتل أبناءهم
٤٢٠	١٤١	- يقتلون أبناءكم
٤٢٠	١٣٤	- الرجز
٤٢١	١٢٨	- إن الأرض لله يورثها من يشاء
٤٢١	١٣٧	- وما كانوا يعرشون
٤٢١	١٣٨	- يعكفون
٤٢٢	١٤١	- وإذ أنجيناكم من آل فرعون
٤٢٢	١٤٣	- دكا
٤٢٢	١٤٦	- وإن يروا سبيل الرشد
٤٢٣	١٤٨	- من حلبيهم عجلا
٤٢٣	١٤٩	- لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا
٤٢٤	١٤٤	- إني اصطفيتك
٤٢٤	١٤٦	- سأصرف عن آباءني الذين يتكبرون في الأرض
٤٢٤	١٥٠	- من بعدي أعجلتم
٤٢٥	١٥٠	- قال ابن أم
٤٢٥	١٥٧	- ويضع عنهم إصرهم

الصفحة	الرقم	الآية
٤٢٦	١٦١	- نغفر لكم خطاياكم
٤٢٧	١٦٤	- قالوا معذرة إلى ربكم
٤٢٧	١٦٥	- بعذاب بنيس
٤٢٨	١٧٠	- والذين يسكنون
٤٢٩	١٧٢	- من ظهورهم ذريتهم
٤٢٩	١٧٢	- أن تقولوا يوم القيامة
٤٢٩	١٧٣	- أو يقولوا
٤٣٠	١٨٠	- الذين يلحدون
٤٣١	١٨٦	- ويذرهم في طغيانهم
٤٣١	١٩٠	- جعلنا له شركا
٤٣٢	١٩٣	- لا يتبعوكم
٤٣٢	١٩٦	- إن وكي الله
٤٣٣	٢٠١	- إذا مسح طيف
٤٣٤	٢٠٢	- وإخوانهم يمدونهم في الغي
٤٣٥	٢٠٤	- وإذا قرئ القرآن

* * *

الآية

سورة الأنفال:

الصفحة	الرقم	
٤٣٦	٩	- بألف من الملائكة مردفين
٤٣٧	١١	- إذ يغشيكم النعاس
٤٣٧	١٨	- موهن كيد الكافرين
٤٣٨	١٩	- إن الله مع المؤمنين
٤٣٩	٣٥	- وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية
٤٤٠	٤٢	- إذ أنتم بالعدوة الدنيا
٤٤٠	٤٢	- ويحيى من حي عن بيئة
٤٤١	٥٠	- إذ يتوفى الذين كفروا
٤٤١	٥٩	- ولا تحسبن الذين
٤٤٢	٥٩	- إنهم لا يعجزون
٤٤٣	٦٠	- ترهبون به عدو الله
٤٤٣	٤٨	- ترايت الفتنان
٤٤٣	٦٥	- إن يكن منكم
٤٤٣	٦٦	- فإن يكن منكم
٤٤٣	٤٧	- ورثاء الناس
٤٤٤	٦٦	- وعلم أن فيكم ضعفا
٤٤٤	٦٧	- أن يكون له أسرى
٤٤٥	٧٠	- لمن في أيديكم من الأسارى
٤٤٥	٧٢	- مالكم من ولايتهم من شيء
٤٤٦	٤٨	- إني أرى ما لاترون
٤٤٦	٤٨	- إني أخاف الله

* * *

الصفحة	الرقم	الآية
		* سورة التوبة:
٤٤٧	١٢	- أئمة الكفر
٤٤٧	١٢	- لا أيمان لهم
٤٤٨	١٧	- ما كان للمشركين أن يعمرؤا مساجد الله
٤٤٨	١٨	- إنما يعمر مساجد الله
٤٤٩	٢٤	- وعشيرتكم
٤٥٠	٣٠	- وقالت اليهود عزيز ابن الله
٤٥١	٣٠	- يضاهنون
٤٥٢	٣٧	- إنما النسيء زيادة في الكفر
٤٥٣	٣٧	- يضل به الذين كفروا
٤٥٣	٤٠	- وكلمة الله هي العليا
٤٥٤	٤٩	- ولا تفتني ألا
٤٥٤	٥٤	- أن يقبل منهم نفاقاتهم
٤٥٥	٥٧	- أو مدخلا
٤٥٥	٥٨	- ومنهم من يلمزك
٤٥٦	٦٠	- والمؤلفة قلوبهم
٤٥٧	٦١	- قل أذن خير لكم
٤٥٨	٦١	- ورحمة للذين آمنوا منكم
٤٥٩	٦٦	- إن يعف عن طائفة منكم
٤٥٩	٦٣	- فأن له نار جهنم
٤٦٠	٩٠	- وجاء المعنرون

الصفحة	الرقم	الآية
٤٦١	٩٨	- عليهم دائرة السوء
٤٦١	٩٩	- ألا إنها قرية لهم
٤٦٢	٨٣	- معي أبدا
٤٦٢	٨٣	- معي عدوا
٤٦٢	١٠٠	- من المهاجرين والأنصار
٤٦٢	١٠٠	- تجري من تحتها الأنهار
٤٦٣	١٠٣	- إن صلاتك سكن لهم
٤٦٣	١٠٦	- مرجون لأمر الله
٤٦٤	١٠٧	- والذين اتخذوا مسجدا ضارا
٤٦٤	١٠٩	- أفمن أسس بنيانه .. خير أمن أسس بنيانه
٤٦٥	١٠٩	- على شفا جرف هار
٤٦٦	١٠٩	- هار فانهار به
٤٦٦	١١٠	- إلا أن تقطع قلوبهم
٤٦٧	١١٧	- من بعد ما كاد يزيغ قلوب
٤٦٧	١٢٦	- أو لا يرون أنهم يفتنون
٤٦٧	١٢٧	- وإذا ما أنزلت سورة
٤٦٩	١٢٣	- وليجدوا فيكم غلظة

* * *

أبومنصور الأزهري

٢٨٢هـ - ٣٧٠هـ/٨٩٥م - ٩٨٠م

تضطرب المصادر قليلاً في نسبه عندما تتجاوز أباه، فيرد نسبه عند ياقوت (١): «محمد بن أحمد بن الأزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبدالرحمن الأزهري، أبومنصور»، كما نراه عند القفطي: (٢) «أبومنصور، محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر، الأزهري». ومثل ذلك عند السيوطي (٣) على حين يكتفي بعضهم بإيراد نسبه مختصراً كما يلي: «أبومنصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري» (٤) وتتفق المصادر على كنيته (أبي منصور)، كما تتفق على لقبه (الأزهري) ونسبته إلى (هراة) إحدى مدن خراسان، فيها ولد سنة ٢٨٢هـ، وبها نشأ، وتلقى علومه الأولى، وبها توفي سنة ٣٧٠هـ. وهو شافعي المذهب [وقد ترجم له في طبقات الشافعية ١٠٦/٢ - ١٠٧]، ونسبه في هذا الكتاب كما سجله أحد تلاميذه: أبومنصور [محمد] بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبدالرحمن بن المرزبان الهروي (٥).

(١) انظر معجم الأدباء - ١٦٤/١٧.

(٢) انظر إنباه الرواه - ١٧١/٤.

(٣) بغية الوعاة ١٩/١.

(٤) انظر نزهة الألباء - ٣٢٣.

(٥) انظر ق/١/ب.

اشتهر في فنون الأدب، والفقه، والحديث، لكن غلب عليه علم اللغة، حتى إن بعض مترجميه أدخل لقبه (اللغوي) ضمن التعريف بنسبه (١) وشهرته في الفقه تلي شهرته في اللغة (٢) وبعضهم يسلكه ضمن رافعي راية العربية وناشريها (٣)، عرف بالورع وعلو الإسناد (٤) بذلك على ورعه انصرافه عن الأخذ من ابن دريد وعدم الجلوس إليه حينما وجده قد غلبه السكر (٥)، كما يدلُّك على تثبته في الرواية ودقة السند أنه لم يرو في تهذيبه إلا ماصح له سماعه من العرب، أو رواية عن ثقة، أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفته، وعندما يرتاب في بعض الحروف تراه يبين شكَّه وارتيابه فيها (٦)، ولعل الباب الذي عقده في مقدمة التهذيب فذكر الأئمة الذين اعتمد عليهم فيما جمع، - لعل هذا الباب - ومثله خير شاهد على أن الرجل ثقة وأن روايته مسندة إلى الثقات الذين رتبهم في طبقات بحسب ترتيبهم الزمني، فابتدأ الطبقة الأولى بأبي عمرو بن العلاء [توفي سنة ١٥٤هـ] الذي قال عنه يونس: «لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في شيء، كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء في العربية أن يؤخذ كله، ولكن ليس من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك» (٧)، ومن هذه الطبقة خلف الأحمر [توفي سنة ١٨٠هـ]، والأزهري يعلم أن خلفا ربما قال الشعر فنحله الشعراء

(١) انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٤، البلغة/١٨٦.

(٢) انظر شذرات الذهب ٣/٧٢، الأعلام ٥/٣١١.

(٣) انظر البلغة/١٨٦.

(٤) انظر بغية الوعاة ١/٢٠.

(٥) انظر تهذيب اللغة ١/٣١١، معجم الأدباء ١٧/١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦.

(٦) تهذيب اللغة ١/٩.

(٧) انظر تهذيب اللغة ١/٤٠.

المتقدمين، فلا يتميز من شعرهم، لمشاكلته كلامه كلامهم، لكنه يعلم أيضا أنه كان معلم الأصمعي، ومعلم أهل البصرة (١)، ثم الخليل بن أحمد أستاذ سيبويه الذي لم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم، ثم المفضل بن محمد الضبي الذي كان يغلب عليه رواية الشعر وحفظ الغريب، أعقب هذه الطبقة رجال الطبقة الثانية، وقد اشتملت فيما اشتملت عليه علماء من البصرة والكوفة وصفهم بالأخذ عن المتقدمين خاصة وعن العرب عامة، وما عرفوا به من الصدق في الرواية، والمعرفة الثاقبة، وحفظ الشعر وأيام العرب، وهؤلاء كثير، تلاهم علماء الطبقة الثالثة، وهم أكثر ممن سبقهم، وهذه الطبقات الثلاث لم يدرك أحدا من علمائها ولم يرو عنه مشافهة، لكنه أخذ عنهم بالرواية عن علماء الطبقة الذين أدركهم في عصره، وهم من سيأتي ذكرهم قريبا (٢) وهم جميعا أثبات، لغويون مبرزون. والأزهري واحد من أئمة اللغة المشهورين المتفق على فضلهم ودرايتهم والثقة بهم (٣)، نشأ ببلدة هراة، ثم قدم وهو شاب إلى بغداد وأخذ عن علمائها (٤)، ولعل القفطي كان الوحيد في تحامله على الأزهري، إذ لم يسبقه من غمز في تثبيت الأزهري في الرواية، ولم يغمزه أحد أو يقلل من جهوده في اللغة غيره، اسمعه وهو يتكلم على تصنيف أبي منصور كتابه المسمى «تهذيب اللغة» وهو يقول: «وأعانه في جمعه كثرة ما صنّف بخراسان من هذا الشأن في ذلك الوقت وقبله

(١) انظر تهذيب اللغة ٩/١.

(٢) انظر تهذيب اللغة ١١/١ - ٢٨.

(٣) انظر مجلة المجمع العلمي العربي، ج١، سنة ١٩٢١م، مج ١، ص ٢٧٢.

(٤) انظر شيوخه من هذا البحث، ص وانظر تاريخ الأدب العربي ٢/٢٦٣.

بيسير، كتصنيف أبي تراب، وأبي الأزهر، وغيرهما، مما اعتمده الجمع الكثير» (١)، وهذا لعمرى لا يقدح في عمل الأزهرى أو يفت في عضده، وهذه سنة الحياة، بل سنة الله في الخلق يفيد آخرهم من أولهم، ويعين سابقهم لاحقهم في تثبيت كثير من الحقائق أو على الأقل إثارتها، ولا أدل من تحامل القفطي على الأزهرى من قوله: «وكان رحمه الله مع الرواية، كثير الأخذ من الصحف، وعاب هذه العلة على غيره في مقدمة كتابه، ووقع فيها... وهذا غلط فاحش...» (٢)، وعلى الرغم من ذلك كله يظل أبو منصور رأساً في اللغة، ثقة، ثبتاً، ديناً (٣) حجة فيما يقول عن العرب، ويظل كتاب تهذيب اللغة شاهداً له في اطلاعه وتبحره (٤)، كما تظل كتبه الأخرى جليلة المقدار (٥)، يضاف إلى ذلك أنه كان عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه، لسبقه في التطواف في أرض العرب، وطلبه اللغة (٦)، وولعه بفنون العربية منذ حداثة حتى بلوغه السبعين، يستقصي، ويأخذ مادته من مظانها، ثم أفرغ جعبته في كتاب التهذيب، فكشف عن نكت حفظها ووعاها عن أفواه العرب الذين شافهم، وأقام بينهم سنوات، ناهيك عن المدة التي أمضاها في الأسر،

حين عارضت القرامطة الحجيج بالهبير في حجة سنة (٣١١هـ) فأسرتهم،

(١) إنباه الرواة ١٧٢/٤.

(٢) انظر إنباه الرواة ١٧٢/٤ - ١٧٣.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، وبغية الوعاة ١٩/١.

(٤) انظر إشارة التعمين/٢٩٤.

(٥) انظر شذرات الذهب ٧٢/٣.

(٦) انظر وفيات الأعيان ٣٣٤/٤.

ووقع الأزهري في سهم عربان عامتهم من هوازن، يتكلمون العربية بطباعهم البدوية، وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد يقع في منطقتهم لحن أو خطأ فاحش، الأمر الذي أفاد منه الأزهري ألفاظا جملة ونوادير كثيرة (١)

شيوخ الأزهري:

تلقى الأزهري علومه على أيدي علماء عصره، فأخذ عن علماء هراة، ثم رحل إلى بغداد لمزيد التلقي في فنون المعرفة المختلفة، ونظرة إلى الرجال الذين صاحبهم وتلقى علومه عنهم ترك مقدار الرجل، ومصادر علمه الذي أودعه كتبه.

١. أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري: هروي مثل الأزهري، المتوفى (٢٧٦هـ/٨٨٩م) أخذ عن أبي الهيثم الرازي ولازمه سنين عديدة (٢)، وهو الذي كان قد حثه على النهوض إلى العراق للأخذ عن أبي العباس ثعلب، فدخل المنذري بغداد، وليس له همة غير لقي ثعلب، الذي ما إن عرف خبره حتى اتخذ له مجلسا في النوادر التي سمعها من ابن الأعرابي، وأجابه عن بعض حروف كانت قد أشكلت على أبي الهيثم، بقي في صحبة ثعلب سنة كاملة واستفاد منه كثيرا، ثم اختلف إلى أبي العباس المبرد منتخبا عليه أجزاء من كتابيه (الروضة والكامل) (٣). كما أخذ عن المفضل بن سلمة، وأبي جعفر الغساني،

(١) انظر تهذيب اللغة ٦/١-٧.

(٢) انظر تهذيب اللغة ١/٢٦.

(٣) انظر تهذيب اللغة ١/٢٧، ومعجم الأدباء ١٨/٩٩-١٠١.

وكان المنذري ثقة عدلاً (١)، استفاد منه الأزهري كثيراً، وإسناده إليه أكثر من أن يوصف لا في التهذيب وحده، بل حتى في كتابه الذي بين يديك هذا، وبهذا يمكن أن يعد المنذري أكبر شيوخ أبي منصور وأكثرهم إفادة له، توفي سنة ٣٢٩هـ/٩٤٠م.

٢. أبو محمد المزني: أحمد بن عبدالله، هروي الدار، وهو ممن سمع الأزهري منهم في هراة، روى عنه، عن أبي خليفة الفضل ابن الحباب عن محمد بن سلام الجمحي ولعله كان يكنى أيضاً (أبا الحسين)، فإن كان كذلك فقد سمع منه كتاب غريب الحديث لأبي عبيد، إلى آخره (٢) توفي سنة ٣٦١هـ (٣).

٣. أبو بكر الإيادي: تلميذ شمر بن حمدويه الهروي الأديب اللغوي، وقد اختلف إليه الأزهري سنتين وزيادة لسماع كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام «الغريب المؤلف» الذي يسميه الأزهري أحياناً «الغريب المصنف»، أثنى عليه الأزهري كثيراً، ويترحم عليه، وذكر أن الإيادي كان قد أمكنه من نسخته من كتاب أبي عبيد ليعارض نسخته بها أولاً، ثم يقرأها عليه بعد (٤). وقرأ عليه كتاب (النوادر للحيايني) (٥)، كما سمع منه ما كتب الكسائي في معاني القرآن، وقراءات القرآن (٦).

(١) انظر الآية الأولى من سورة الفاتحة.

(٢) انظر تهذيب اللغة ٨/١، ٩، ١٠، ٢٠.

(٣) انظر مقدمة تهذيب اللغة ٩/١.

(٤) انظر تهذيب اللغة ١/٢٠، ٣٧.

(٥) انظر تهذيب اللغة ١/٢٠، ٢٢.

(٦) انظر تهذيب اللغة ١/١٦.

٤ . أبو محمد، وقيل أبو القاسم، عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب البغوي راوية الربيع بن سليمان عن الشافعي، والبغوي من بلاد خراسان، ولد سنة ٢١٢، وتوفي سنة ٣١٧هـ (١) وجعله الذهبي ممن سمع الأزهري منهم ببغداد، ونظنه وهم منه (٢).

٥ . أبو محمد، عبدالله بن محمد بن هاجك، وقد قرأ عليه كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد، وكان ابن هاجك قد نقله عن أحمد بن عبدالله بن جبلة عن أبي عبيد نفسه (٣)، ويقرر الأزهري أن كل ما وقع في تهذيبه لأبي عبيد عن الأصمعي، فإن كان منه في تفسير غريب الحديث فهو مما أخبره به عبدالله بن هاجك عن أحمد بن عبدالله عن أبي عبيد (٤).

٦ . أبو علي بن محمد بن يحيى القراب: قال عنه الأزهري: «شيخ ثقة من مشايخنا، وحملت نسخته المسموعة بعد وفاته إليّ [يشير إلى نسخته من غريب الحديث]، فما كان في كتابي [إشارة إلى تهذيب اللغة] معزواً إلى النضر رواية أبي داود فهو من هذه الجهة (٥).

٧ . أحمد بن علي بن رزين: قرأ عليه أبو منصور كتاب الكسائي في قراءات القرآن، وكان قد أقر ابن رزين بتلقيه من طريق عبدالرحيم بن حبيب عن الكسائي (٦).

(١) [انظر مقدمة تهذيب اللغة ٧/١ و ٩-١٠، معجم الأدباء ١٦٥/١٧، شذرات الذهب

٧٢/٣ (٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦.

(٣) انظر تهذيب اللغة ٢٠/١.

(٤) انظر تهذيب اللغة ١٥/١، ١٦.

(٥) انظر تهذيب اللغة ١٨/١.

(٦) انظر تهذيب اللغة ١٦/١.

٨ . أبو بكر بن عثمان السجزي: وثقه شمر بن حمدوية، وعبدالله بن مسلم بن قتيبة بعد مجالسة، وسمع منه بهراة كتاب أبي حاتم السجستاني في قراءات القرآن، وهو كتاب وصفه بأنه كتاب جامع (١) وقال: «ما كان في كتابي لأبي حاتم في القرآن عن أبي زيد، فهو مما سمعته من أبي بكر بن عثمان السجزي» (٢).

٩ . أبو عبدالله، إبراهيم بن محمد بن عرفه الملقب بـ (نفظويه) (المتوفي سنة ٣٢٣هـ)، قال عنه الأزهري: «شاهدته فألفيته حافظا للغات، ومعاني الشعر، ومقاييس النحو، ومقدما في صناعته» (٣)، ويبدو أن صلته بنفظويه كانت وراء إعراضه عن ابن دريد، للخصومة المعروفة بين نفظويه وابن دريد (٤)، وإلا فابن دريد كان أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها (٥) في حين كان نفظويه ضعيفا في النحو (٦)، يؤيد ذلك قول الأزهري نفسه: «سألت إبراهيم بن محمد بن عرفه، الملقب بنفظويه عنه (عن ابن دريد)، فاستخف به ولم يوثقه في روايته» (٧).

(١) انظر تهذيب اللغة ٢٢/١.

(٢) تهذيب اللغة ١٣/١، وانظر معاني القراءات ق ٤/أ.

(٣) انظر تهذيب اللغة ٢٨/١.

(٤) انظر بغية الوعاة ٤٢٨/١ - ٤٢٩.

(٥) انظر طبقات النحويين واللغويين/١٨٤.

(٦) طبقات النحويين واللغويين/١٥٤.

(٧) انظر تهذيب اللغة ٣١/١.

١٠. ابن دريد، أبوبكر محمد بن الحسن، صاحب الجمهرة، وكتاب اشتقاق الأسماء، وكتاب الملاحن كما يعرفه الأزهري، لكنه صنفه ضمن من ألف الكتب في عصره فوسم فافتعال العربية وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس في كلام العرب في كلامهم، حضره في داره ببغداد غير مرة، ووجده يروي عن أبي حاتم، والرياشي، وعبدالرحمن ابن أخي الأصمعي، استفتى فيه شيخه نبطويه خصم ابن دريد ومهاجيه، فاستخف به ولم يوثقه؛ ويبدو أن هذا الشعور لازم الأزهري وهو ينظر إلى جمهرة ابن دريد التي قال إنها لاتدل على معرفة ثاقبة وتجمع كتب التراجم على أن الأزهري لم يرو عن ابن دريد تورعا (١) ،

١١. أبو إسحاق، إبراهيم بن السري، الزجاج (توفي سنة ٣١١هـ/٩٢٣م)، حضره ببغداد بعد فراغه من إملاء كتابه «معاني القرآن وإعرابه» ووجد عنده جماعة يسمعون منه، قال: «وما وقع في كتابي له من تفسير القرآن فهو من كتابه، ولم أتفرغ ببغداد لسماعه منه، ووجدت النسخ التي حملت إلى خراسان غير صحيحة فجمعت منها عدة نسخ مختلفة المخارج، وصرفت عنايتي إلى معارضة بعضها ببعض حتى حصلت منها نسخة جيدة» (٢)، وصفه الأزهري بأنه متقدم في صناعته، بارع صدوق، ونقل عنه كثيرا في هذا الكتاب (٣).

(١) انظر معجم الأدباء ١٦٥/١٧. شذرات الذهب ٧٢/٣، سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، بغية الوعاة ١٩/١، ثم انظر مقولته هو عندما دخل على ابن دريد في أحد الأيام [تهذيب اللغة ٣١/١].

(٢) تهذيب اللغة ٢٧/١.

(٣) معجم الأدباء ١٦٦/١٧.

١٢ . أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري (توفي سنة ٣٢٧هـ

/٩٣٨م).

وصفه الأزهري بقوله: «كان واحد عصره، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعراجه ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله، وله مؤلفات حسان في علم القرآن، وكان صائنا لنفسه مقدما في صناعته، معروفا بالصدق حافظا، حسن البيان، عذب الألفاظ، ولم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو يسد مسدّه» (١)، وذكر أنه كان ينسب إلى ابن قتيبة الغفلة والغباوة وقلة المعرفة، وأنه ردّ عليه قريبا من ربع ما ألف في مشكل القرآن (٢). وقد روى له كثيرا في كتابه هذا، على أن ياقوت قال إنه لم يأخذ منه ولا الزجاج شيئا (٣).

١٣ . روى الذهبي أن الأزهري سمع يبيلده من:

أ/ الحسين بن إدريس

ب/ محمد بن عبدالرحمن السامي

وسمع في بغداد من:

ج/ ابن أبي داود

د/ أبوبكر بن السراج (٤).

(١) تهذيب اللغة ٢٨/١

(٢) انظر تهذيب اللغة ٢٨/١،

(٣) انظر ياقوت ١٦٦/١٧.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦.

وقد ورد اسم ابن السراج ضمن قائمة الذين أخذ عنهم الأزهري في أكثر من مصدر (١)، لكن يبدو أن أخذه قليل منه ومن الذين ذكرهم الذهبي قبله، وذلك لانشغاله بالأخذ عن نفظويه وطبقته، والأزهري لم يذكره ضمن الذين رأهم أو أخذ عنهم ببغداد عندما وثق طبقاته في مفتتح تهذيبه، وإلا فإن مثل ابن السراج لا ينسى، يضاف إلى ذلك أن رئاسة النحو في بغداد كانت في ذلك الوقت لأبي إسحاق الزجاج، ولم يكن ابن السراج رأساً إلا بعد وفاة الزجاج.

وقد وهم السيوطي إذ عدّ الربيع بن سليمان أحد شيوخ الأزهري (٢)، وتابعه على ذلك طاش كبري زادة (٣)، والواقع أن أبا منصور أخذ عن أبي محمد عبدالله (وقيل عبدالملك) بن عبدالوهاب البغوي عن الربيع بن سليمان المرادي، والربيع هو صاحب الإمام الشافعي وقد توفي سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م، أي قبل ولادة الأزهري باثني عشر عاماً.

-
- (١) انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٥، وفيات الأعيان ٤/٣٣٤، شذرات الذهب ٣/٧٢، بغية
الوعاة ١٩/١.
- (٢) انظر بغية الوعاة ١٩/١.
- (٣) انظر مفتاح السعادة ١/١١٠.

تلاميذ الأزهري:

انتفع بعلم الأزهري كثير، لكن أشهرهم:

١. أبو عبيد، أحمد بن محمد الهروي الفاشاني (صاحب كتاب الغريبين) المتوفي سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م.
كان أديباً فاضلاً، وعلى الأزهري اشتغل، وبه تخرج (١)، يلقب بالمؤدب، وقد روى عن الأزهري، كتاب التهذيب (٢)، أما «الفاشاني» فنسبة إلى «باشان» إحدى قرى (هراة)، ويقال لها «باشان» (٣)، وقد وهم السيوطي فعَدَّ صاحب الغريبين أحد شيوخ أبي منصور (٤)، وهو إنما كان المَع تلاميذ الأزهري وأبرزهم، حتى لقب بصاحب الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي (٥).
٢. الشار أبو نصر، أمير غرستان (٦)
٣. أبو أسامة، جُنَادَة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي المتوفي سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م، عالم باللغة، كان مكثراً من حفظ اللغة ونقلها، عارفاً بوحشيتها ومستعملها، قتله حاكم بمصر وقتل معه أبا الحسن المقرئ الأنطاكي في يوم واحد (٧).

-
- (١) انظر نزهة الألباء/٣٢٣-٣٢٤.
 - (٢) إنباه الرواة/٤/١٧٣.
 - (٣) انظر وفيات الأعيان ٩٥/١ - ٩٦.
 - (٤) انظر بغية الوعاة/١٩/١.
 - (٥) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١٠/١، وانظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦.
 - (٦) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١١/١.
 - (٧) انظر وفيات الأعيان ٣٧٢/١، معجم الأدباء/٢٠٩ - ٢١٠، والأعلام ١٤٠/٢.

- ٤ . أبو يعقوب القراب، إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن
السرخسي، ثم الهروي، مؤرخ، كان محدث هراة، له كتاب «تاريخ وفيات
العلماء من القرن الأول إلى سنة وفاته ٤٢٩هـ/٣٨٠م (١)، وكان رحمه
الله ممن روى عن الأزهري (٢).
- ٥ . أبوذر، عبد بن أحمد الحافظ الهروي، عالم بالحديث، من فقهاء
المالكية، نزل بمكة ومات بها، له كتب جلييلة في التفسير والحديث، توفي
سنة ٤٣٤هـ/٤٣٠م (٣). وكان ممن روى عن الأزهري (٤).
- ٦ . سعيد بن عثمان القرشي (٥)
- ٧ . الحسين بن محمد الباشاني (٦)
- ٨ . علي بن أحمد بن خمويه (٧)
- ٩ . أبوسعيد، محمد بن علي بن عمرو، وهو الذي روى هذا
الكتاب «كتاب معاني القراءات» وعنه روينا نسب شيخه أبي
منصور (٨).

-
- (١) انظر الاعلام ٢٩٣/١ .
(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦ .
(٣) انظر الأعلام ٢٦٩/٣ .
(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦ .
(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، مقدمة تهذيب اللغة ١٢/١ .
(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، مقدمة تهذيب اللغة ١٢/١ .
(٧) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١٢/١ .
(٨) انظر فاتحة هذا الكتاب .

١٠. أبويعلي (مولاه)، وقد قرأ على الأزهري كتاب التهذيب من أوله إلى آخره وصححه وأتقنه. (١)
١١. أبوالقاسم النحوي، كان يحضر مجلس الأزهري فيقرأ عليه، أو يسمع جميع ما كان يقرأ عليه. (٢)
١٢. أبوزيد القرشي: كان هو وأبوالقاسم ممن سمعوا ما قرئ على الأزهري (٣).

وليس هؤلاء وحدهم الذين تتلمذوا لأبي منصور لكن هؤلاء من بلغنا معرفة أخبارهم وأخذهم عنه، ولاشك أن عدداً آخر من العلماء في هراة خاصة وفي خراسان عامة قد انتفعوا من علمه وأدبه فرحمه الله وعفا عنا وعنه.

(١) انظر إنباه الرواة ١٧٤/٤ - ١٧٥.

(٢) [انظر إنباه الرواة ١٧٥/٤].

(٣) انظر إنباه الرواة ١٧٥/٤.

مؤلفات الأزهرى:

ترك الأزهرى تراثا علميا كبيرا في مجالات مختلفة، وقد رويت بعض كتبه بأسماء يوشك المطالع فيها أن يظن الكتاب كتابين أو أكثر، ولعلنا لانقع في هذا اللبس الذي سببته قوائم النقلة فنعد الكتاب الواحد كتابين، أو نجعل الكتابين كتابا واحدا، ونحن على كل حال سنذكر الخبر موثقا بمصدره إن شاء الله، فمما وصل إلينا ذكره من مؤلفات الأزهرى:

١ . أخبار يزيد بن معاوية: [انظر كشف الظنون/٣١، ٢٨٩
هدية العارفين ٤٩/٢].

٢ . شرح إصلاح المنطق لابن السكيت، وسماه ياقوت تفسير
إصلاح المنطق [انظر معجم الأدباء
١٦٥/١٧، سير أعلام النبلاء ١٦/
٣١٦، كشف الظنون/١٠٨، تاريخ
التراث العربى ٣٦٨/١/٨].

٣ . تفسير السبع الطوال: [انظر معجم الأدباء ١٦٥/١٧،
كشف الظنون/٤٤٨، هدية العارفين
٤٩/٢، تاريخ التراث العربى ١/٨/
٣٧].

٤ . التقريب في التفسير: [انظر معجم الأدباء ١٦٥/١٧،
إنباه الرواة ١٧٥/٤، سير أعلام
النبلاء ٣١٦/١٦، شذرات الذهب
٧٢/٣، بغية الوعاة ٢٠/١، كشف

- الظنون/٤٦٥، هدية العارفين ٤٩/٢،
- أسماء الكتب المتم لكشف الظنون/١١١].
- ٥ - تهذيب اللغة: وهو أشهر من أن يحال إليه في مصدر، وقد أشارت إليه المصادر المذكورة آنفاً، وهو منشور في خمسة عشر مجلداً من غير فهارسه التي أفرد لها المرحوم عبدالسلام هارون مجلداً ضخماً.
- ٦ - تفسير ديوان أبي تمام، وسماه ياقوت «كتاب تفسير شعر أبي تمام» {معجم الأدباء ١٧/١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦، بغية الوعاة ١/٢٠، كشف الظنون/٧٧١، هدية العارفين ٤٩/٢، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٧٠}.
- ٧ - كتاب معرفة الصُّبح: [انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٥، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٨].
- ٨ - غريب الفقه، ولعله هو الذي يسمى «الألفاظ الفقهية»، أو هو «عمدة الفقهاء» أو هو «الزاهر في غرائب ألفاظ الفقهاء»، أو هو «الزاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشافعي»، [انظر إنباه الرواة ٤/١٧٥ وفيات الأعيان ١/٦٣٥ تاج العروس ٥/٢٧٥ (ش ت ت)، كشف الظنون/

١٢٠٧، هدية العارفين ٤٩/٢، تاريخ التراث
العربي ٣٦٩/١/٨، تاريخ الأدب العربي
٢٦٤/٢، أسماء الكتب المتم لكشف
الظنون/١٧٨}.

٩. كتاب الحيض: [انظر كشف الظنون/١٤١٤، هدية
العارفين ٤٩/٢، تاريخ التراث العربي ٨/
٣٧٠}.

١٠. كتاب تفسير ألفاظ مختصر المزني (في فروع
الشافية): [انظر نزهة الألباء/٣٢٤،
معجم الأدباء ١٦٥/١٧، سير أعلام
النبلاء ٣١٦/١٦، بغية الوعاة ٢٠/١،
كشف الظنون/١٦٣٦، هدية العارفين
٢ ٤٩، أسماء الكتب المتم لكشف
الظنون/١١١}.

١١. الردّ على الليث: [انظر معجم الأدباء ١٦٥/١٧،
تاريخ التراث العربي ٣٦٩/١/٨،
والليث هو الليث بن المظفر الذي يقال إنه
نحل الخليل كتاب العين، [انظر تهذيب
اللغة ٢٩/١}.

١٢. شرح أسماء الله الحسنى، أو هو تفسير أسماء الله عز وجل: [معجم الأدباء ١٧/١٦٥، سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، هدية العارفين ٤٩/٢، تاريخ التراث العربي ٣٦٩/١/٨].
١٣. تفسير شواهد غريب الحديث، أو هو معاني شواهد غريب الحديث: [معجم الأدباء ١٧/١٦٥ تهذيب اللفظة ١٨/١، تاريخ التراث العربي ٣٦٩/١/٨].
١٤. كتاب الأدوات: [معجم الأدباء ١٧/١٦٥، هدية العارفين ٤٩/٢، بغية الوعاة ٢٠/١، تاريخ التراث العربي ٣٦٨/١/٨].
١٥. ناسخ القرآن ومنسوخه [هدية العارفين ٤٩/٢، تاريخ التراث العربي ٣٦٨/١/٨].
١٦. كتاب في الروح وما جاء فيها من القرآن والسنة: [معجم الأدباء ١٧/١٦٥، تهذيب اللفظة ٢٢٣/٥، سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، تاريخ التراث العربي ٣٦٩/١/٨].
١٧. علل القراءات: [معجم الأدباء ١٧/١٦٥، البلغة/ ١٨٦، سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، تاريخ التراث العربي ٣٦٨/١ - ٨].

١٨ . كتاب معاني القراءات: وهو الكتاب الذي تقدمه بين يديك . قال عنه سيزكين: «لم تذكره القوائم، ويوجد مخطوطا في رشيد باشا ٢٢ (١٧٠) ورقة، نسخت سنة ٧٧٤هـ) {تاريخ التراث العربي ١/٨/٣٦٨}، وهذه المخطوطة هي التي اعتمدنا عليها في التحقيق، وقد جهدنا في الحصول على غيرها فما وجدنا، ولعل الله يهدي إلى أخرى وأخرى لتتلافى الحرم الذي وقع في هذه النسخة.

وصف المخطوطة: مسطرتها ١٣×١٨ سم.

متوسط الأسطر في كل صفحة ١٧ سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر خمس عشرة كلمة، وخطها نسخي واضح، به قليل من الضبط، بها تعقيبات في الغالب، تم نسخها في أواخر شهر صفر من سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ويبدو أن الناسخ انشغل بالدعاء له ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فنسي ذكر اسمه، وإلا فإنه أوشك أن يذكره، ثم إن هذه النسخة مقابلة على أخرى، وأثبت ذلك في آخرها . وفي هذه النسخة خرم كاد يثنينا عن تحقيقها، وقد الحرم من آية ٣٦ من سورة يونس إلى الآية ٦١ من سورة يوسف .

كتاب معاني القراءات تصنيف ابو منصور محمد بن احمد

الازهر الهروي رحمه الله رواية ابو سعيد محمد بن علي بن عمرو

سنة الله سماها منه لاجل الفاضل

باب احكام النور الساكنة والتشوين ^{تفعل الله به}

وكايم التشوين والنوا اذ غموا بلائحة في اللام والواي حذرا
وكل ييمو اذ غموا مع غنة في الواو والياء وجماعتهما
وعندهما لصل النهم وكاية عفاة اشياء المتاعوا الشا
وعند حو وخلق الكل اشجور الاصابع حكم مما خاليه غفلا
وقلبهما يمالدي الباء واخفيها عابغثة عند البواقي لمكملا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روى ابو سعيد محمد بن علي اسعده الله قال قرأت على الشيخ الفاضل

ابو منصور بن احمد بن الازهر بن طلحة بن فوح بن اذهر بن فوح بن حاتم بن سعيد

ابن عبد الرحمن بن المرزبان الهروي بهراه الحمد لله الذي يسر القرآن للتلاوة

والذكر كما هداه من الضلالة والكفر وحسن معجز آياته وعجايب

حكيمته اطماع المحدثين كما نوزعكم تنزيله قلوب المؤمنين وجعل

نبيه المصطفى وامينه المجتبي لا يضح ما احتاج اليه الامة من بياض الذي

نقابه كحريون الجبطين وتاويلات المفسرين واسئل الله ذا المنزلة العظيمة

ان يسئلي على محمد عبده ورسوله وعلى اله الطيبين الطيبين اقبلوا

واذكاهما كما صلى علي خليله ابراهيم انه حميد مجيد قال الله جل وعز

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من عدو مما يسرنا سبحاننا وجاهدنا

في التنسيب ان كتبت اهل الاديان مثل التوراة والانجيل والاب انما ينظرون

نظرا ولا يحفظونه منهم كان يسردوها عن ظهر قلبه سردها ولا يتم لا يكادون

يحفظونها من اولها الى اخرها كما انزل الله حفظا كما يحفظ هذه الامة القرآن

ومن عجيب تيسير الله القرآن اجراوه يحفظه من لم ينزل لسانه ومن لا يفهم بقرانه

كما يحفظ من نزل لسانه ويفهم تأويله ويحفظ الاوتي الذي لا يكتب ولا يتلوا

العجيب والغاري والريضي والصغير والكبير والمعرب والاشعبي والاشعري

ناسخ المخطوطة:

لأنظن أن ناسخ المخطوطة كان على مستوى الموضوع الشائك الذي تتناوله المخطوطة وهو المتعلق بالقراءات القرآنية وتوجيهها، لذلك فقد تنوعت أخطاء الناسخ تنوعاً ملحوظاً، فشملت النص القرآني وقراءاته، والشعر العربي، والنحو واللغة، والخط والإملاء.

فالنص القرآني "فيكون طيراً" ورد عنده "فيكون طيراً" (١).

وقوله تعالى: "فإذا أحصن" ورد عنده "فإذا أحص" (٢) و"تبغون" جاءت عنده "تبتغون" (٣). وهي أخطاء وليست بقراءات، وقد أخطأ في كتابة القراءة عدة مرات (٤).

وفي الأشعار الواردة بالنسخة يقول:

"تباعد مني فطحل إذا سألته" بدلا من إذ (٥)

وفي قول الشاعر: "ألا أيها اللامي... بدلا من "ألا... (٦).

وفي قول الشاعر: "متى تسق من أنيابها بعد هجعة" يوردها

"يسقى... (٧).

ومن أخطاء النحو واللغة يقول:

(١) الآية ٤٩، آل عمران.

(٢) الآية ٢٥، النساء.

(٣) الآية ٨٣، آل عمران.

(٤) الآيات ٢١ و٢٧ و٦٧، آل عمران.

(٥) سورة الفاتحة، عند قوله "أمين".

(٦) الآية ٨٣، البقرة.

(٧) الآية ٢٨، آل عمران.

"إن كتب أهل الأديان... بدلا من "إن كتب... (١).

ويقول: "عن عباد الخواص" (٢).

ويقول: "لا أمر إلا بالصادق" (٣).

ويقول: "كل هن" بدلا من "كلهن" (٤).

ويقول: "وزكر ياء" ممدودا مهموزا (٥).

ويقول: "فيكون طائر" (٦).

ويقول: "بكسر الأول وفتح الثانية" (٧).

ويقول: "ملفج" بدلا من "ملفج" (٨).

ومن أخطاء الإملاء والخط نجده يكتب: هكذي، فكلي، والوغا،

وروا (٩). كذلك نجده يحذف همزة الوصل أحيانا من كلمة (ابن) وهي

أول سطر عنده (١٠)، ونجده يثبتها بين العلمين وليست أول سطر

أحيانا (١١).

(١) ص ١ من المقدمة.

(٢) الآية ٧ من سورة الفاتحة.

(٣) الآية ٧ من سورة الفاتحة

(٤) الآية ١٦٤ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٣٧ من سورة آل عمران.

(٦) الآية ٤٩ من سورة آل عمران.

(٧) الآية ١١ من سورة النساء.

(٨) الآية ٢٤ من سورة النساء.

(٩) ص ٦١ و ٦٢ و ٦٨ من المقدمة، والآية ٤ من سورة الفاتحة، والآية ٨٣ من سورة البقرة.

(١٠) ص ٦٠ من المقدمة، والآية ٢٥ من سورة النساء.

(١١) ص ٦٠ من المقدمة، والآية ٦، الفاتحة، والآية ١ من آل عمران، والآية ١ من النساء.

كذلك فجدّه يكتب "نحويوا أهل البصرة"، و"نبا الشيء ينبوا" (١)، كما يكتب "بتائين" و يُؤطن بدلا من يوطأن. ويحي بدلا من يحيى (٢).
ولعل بعض هذه الأخطاء نتيجة السهو، لكن بعضها الآخر لا يقبل فيه السهو، وليس السبب فيه واحدا آخر غير الناسخ.

(١) الآية ٦ و ٦١ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٨٥ من سورة البقرة، والآية ٢٥ من النساء، والآية ١٥ من آل عمران.

أسلوب أبي منصور

لما كان فكر أبي منصور واضحاً، وكذلك طريقة عرضه، جاء أسلوبه سهلاً سلساً. كما أن القاريء إذا أدرك الخط الذي يسير عليه الكاتب وأدرك طريقة تفكيره سهل عليه قبول ألفاظه وفهمها، بل إنه يستطيع توقع بعض أساليبه، وهذا هو الحال مع أبي منصور في كتابه معاني القراءات.

لقد جاء أسلوب الكتاب واضحاً جلياً، يفهمه المتخصص في القراءات والمتخصص في اللغة، كما يستطيع فهمه صاحب الثقافة العامة الذي لم يتخصص في هذين العلمين، والكتاب كله أمثلة متتابعة على ذلك الوضوح.

لقد حرص الكاتب على إفهام القاريء، وكان يخشي عليه الوقوع في اللبس، فهاهو يُمثّل له قراءة (رَعُوف) بوزن (رَعُوف)، و (رُعْفَ) بوزن (رَعُف)، و (نَاءَ) بوزن (فَاعَ)، و (نَاعِي) بوزن (نَاعِي)، و (نَأَى) بوزن (أَعَى) وهكذا، لخوفه من أن يقع القاريء في خطأ بسبب الهمزة مع المد أو عدمه (١).

كذلك نجده يقدم أمثله القرآن الكريم على غيرها إن شاركتها أمثلة أخرى، من ذلك تقديم (بسطة)، و(مسيطر) على (سلخ الجلد) و (مصدغة) و (الصقرا) و (صقع الديك) عندما حكى نطقها بالسین أو بالصاد (٢).

(١) انظر: الآية ١٤٣ من سورة البقرة، والآية ٨٣ من سورة الإسراء.

(٢) الآية ٦ من سورة الفاتحة.

كما يلحظ القاريء أساليب خاصة بأبي منصور لم يعتد القاريء سماعها، من ذلك أن الناس اعتادوا أن يسمعوها من الخطباء قولهم: «الله عز وجل» لكنه سيجد أبا منصور يقول: «وقوله جل وعز...»، ومن ذلك أيضا أنه عند ورود اسم النبي الكريم اعتاد المسلم أن يقول: «صلى الله عليه وسلم» لكن أبا منصور يكتفي بقوله: «النبي صلى الله عليه» ولا يذكر «وسلم» (١)

إن لأبي منصور تسميات لبعض سور القرآن الكريم تختلف عما شاع في المصحف الشريف من تسميات لها، وهي تسميات صحيحة وواردة عند غيره، لكن القاريء المعاصر لم يعتد بعضها، فهو يسمي سورة التوبة سورة براءة أو البراءة، ويسمي سورة الإسراء سورة بني إسرائيل، وسورة المؤمنون سورة المؤمنين، (٢) وفاطر سورة الملائكة، وغافر سورة المؤمن، وفصلت اسمها في كتابه حم السجدة، والشورى اسمها عسق أو حم عسق، والجمانية اسمها سورة الشريعة، والمتحنة اسمها الامتحان، والقلم اسمها سورة ن والقلم، وسورة الإنسان اسمها هل أتى، والنبأ اسمها عم يتساءلون، والتكوير اسمها كورت، والانفطار اسمها سورة انطرت، والانشقاق اسمها انشقت، وسورة الفجر اسمها والفجر، وكذا والليل، والتين، وسورة الزلزلة اسمها إذا زلزلت، وسورة العصر اسمها والعصر، وقريش اسمها سورة لإيلاف والمعانون اسمها رأيت، وسورة النصر اسمها سورة الفتح، (٣) والمسد اسمها سورة

(١) انظر: الآية ٤ و ١١٩ و ١٢٥ من سورة البقرة.

(٢) مع أنه يقول عن سورة أخرى: «سورة الكافرون».

(٣) لم نجد هذه التسمية فيما راجعنا من كتب، والوارد فيها سورة التوديع.

تبت (١). وقد استعمل ابن خالوية وأبو علي الفارسي وابن زنجلة بعض تلك التسميات.

إن بعض الاستعمالات اللغوية في كتاب معاني القراءات يكثر استعمالها فترقى إلى مستوى المصطلحات، وقد سبق ببعض تلك المصطلحات وبخاصة من الكوفيين، من ذلك:

المصمود: المَعِين

الإرسال: التسكين في مثل: إني أعلم.

التثقيب: التحريك، في مثل: «كُفُوا».

التخفيف: ويعني به إسكان الحرف، أو عدم تشديده.

المجرى: المَتُون

غير المجرى: الممنوع من الصرف.

النصب: فُتِحَ الحرف، حتى لو كانت فتحة بناء، أو فتحة حرف أول

الكلمة أو في وسطها، مثل عدل.

مستقبله: مضارعة

الألف المقصورة: غير الممدودة، لكنها عنده قد تكون في أول

الكلمة مثل: أئمة، وأنبيئكم.

هاء الاستراحة: هاء السكت أو هاء الوقف (٢).

هذا، وإن كنا نُقِرُّ لأبي منصور بجواز استعماله السابقة فإننا

نختلف معه في أساليب أخرى، من ذلك:

(١) وانظر: جمال القراء وكمال الإقراء. ١/ ٣٣-٣٩.

(٢) انظر: في ذلك: الآيات ٣٠، ٦٧، ٢٥٥ من البقرة، و ١٦، ١٥ من آل عمران، و ٩٥ من

المائدة، و ١٢ من التوبة، وغيرها..

قوله: «المعنى: قلوبنا أوعية للعلم، فما بالها لا تفهم عنك، قال اليهود» (١). فعبارة قال اليهود كان الأولى أن تقع بعد كلمة (المعنى).

وقوله: «رواه عاصم لأبي بكر» (٢) عبارة غير مقبولة، ولعلها من السهو؛ لأن أبا بكر هو الذي يروي عن عاصم وليس العكس.

وعبارته: «يكسرها كلها في التنوين وغيرها» (٣) أعاد فيها الضمير على المذكر (التنوين) بصيغة المؤنث.

وقوله: «نُقِلَتْ ضَمَّتُهَا إِلَى الحرف التي قبلها» (٤) صوابه (الذي)، ولعل الخطأ في استعمال الضمائر واسم الموصول من سبق القلم.

وقوله: «من نصب فعلى أنه جعل اسم ليس البر أن تولوا» (٥) كان الأيسر عليه وعلى القاريء أن يحذف كلمة (البر) حتى لا يُظن أنها اسم (ليس) في مراده، وليس كذلك.

ومن تلك الأساليب تعبيرات مُلبَّسة مثل قوله في (الم الله): «ومن اسم الله مقطوعة» (٦) لأنها تحتل أن ألف (الله) همزة قطع، وتحتل الوقف على (الم) وعدم وصلها بكلمة (الله).

(١) الآية ٨٨ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٤٠ من سورة البقرة.

(٣) الآية ١٧٣ من سورة البقرة.

(٤) الآية نفسها.

(٥) الآية ١٧٧ من سورة البقرة.

(٦) مفتتح سورة آل عمران.

ومن الملبس أيضا قوله: «والعرب تقول: عابِد وعابِد، وعالم وعالم؛ لأنه لا يتضح المراد بواسطة الكتابة، وكان الأجدد به أن يرفع هذا اللبس بأن يقول: بإمالة واحدة وفتح الأخرى.

كما أن من اللبس تفريق قراءة عاصم في أول آل عمران، حيث إنه رويت عنه قراءتان، وكان الأولى أن يوردهما متجاورتين.

وقد وردت بعض الأخطاء النحوية في تضاعيف الكتاب يجلب عنها شأن أبي منصور، وهي تصنف تحت أبواب نحوية عدة:

ففي عنوان المخطوطة يقول: «تصنيف أبو منصور» وقد يكون له مخرج في هذه، لكن وجود نظيرات لها يدخلها في باب الخطأ، من ذلك قوله: «قال أبي عبيدة»، (١) ويقول: «أو تُنْسِها» بالفتح والهمز ابن كثير وأبي عمرو» (٢) ويقول: «قال أبي إسحاق» (٣).

كذلك قوله: «كُرِه تَوَالِ الكسرات» (٤)، وعبارته: «لازم ومتعدي» (٥) وعبارته: «لم يسمى فاعله» (٦) استعمالات غير سوية للمعتل.

كذلك عبارته: «إِنَّمَا مَدُّ لَأَن السَّاكِنِ الثَّانِي يَخْفَى فِيمَدِّ مَاقْبِلِهَا» (٧) وقوله: «قرأ ابن عامر وعاصم... فتابعهم

(١) الآية ٤ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٠٦ من سورة البقرة.

(٣) الآية ٢٤٥ من سورة البقرة.

(٤) الآية ١١ من سورة النساء.

(٥) الآية ١٩ من سورة النساء.

(٦) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة، و٢٤ من سورة النساء وغيرهما.

(٧) انظر تعليقه على كلمة (أمين) بسورة الفاتحة.

الحضرمي» (١) ولم يقل (فتابعوهما)، وقد مرّت بعض النماذج للخطأ في استعمال الضمير واسم الموصول.

وعبارته عند قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين) تجعل حرف الجر وحده خبراً عن المبتدأ. (٢) وليس هذا جارياً في عُرف النحاة.

وقوله: «... أن كُتِبَ الأديان... (٣)» خطأ في ضبط اسم (أن). وفي معرض كلامه عن عبارة (عليه) يقول: سبقت الهاء ياء (٤) وهذا خطأ في ضبط الفاعل. على قلة الضبط في النسخة.

وفي استعماله للإضافة يقول: «سورة الفاتحة الكتاب» (٥). ونحو ذلك من أخطاء يَجِلُّ عنها شأن أبي منصور، ولعل أغلبها من الناسخ الذي يبين ضعفه للناظر في المخطوطة، أو من السهو، وخيركم من تُعدُّ أخطاؤه.

(١) الآية ١٩ من سورة النساء.

(٢) مطلع سورة البقرة.

(٣) ص ٥٧ أول صفحة بالمقدمة.

(٤) الآية ٧ من سورة الفاتحة.

(٥) الآية ٧ من سورة الفاتحة.

طريقة عرض أبي منصور:

بدأ أبو منصور كتابه بمقدمة ذكر فيها بعض فضائل القرآن الكريم، ثم سنده إلى القراء السبعة، وبعد المقدمة أخذ يستعرض سور القرآن الكريم سورة بعد أخرى بترتيب المصحف الشريف المعهود لدينا، فذكر مواضع الخلاف بين القراء، فهو يعرض أولاً النص المختلف فيه، ثم قراءة القلة غالباً، ثم يُعقبها بقراءة الباقيين، ويردف قراءة الفريقين بالتوجيه اللغوي للقراءتين أو للقراءات التي أوردتها. ومن ثمَّ ينتقل إلى موطن آخر من مواضع اختلاف القراء.

وقد اعتنى بالقراء السبعة عناية فائقة، لكننا نراه يذكر اسم يعقوب الحضرمي أحياناً، ونقل ذكره لأبي جعفر.

إن عَرَضَ أبي منصور عَرَضَ مَرِيحٍ لِنَفْسِ الْقَارِئِ؛ لَأَنَّهُ عَرَضَ مُتَتَابِعِ مَأَلُوفٍ، عَرَضَ مَيْسُورٍ لِلْقَارِئِ غَيْرِ الْمُتَخَصِّصِ فِي عِلْمِي الْقَرَاءَاتِ وَاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، ذَلِكَ الْقَارِئُ الَّذِي يَرِيدُ -مَعَ عَدَمِ تَخَصُّصِهِ- أَنْ يَفْهَمَ اخْتِلَافَاتِ الْقَرَاءِ فِي الْقَرَاءَةِ: فِيمَ اخْتَلَفُوا؟ وَمَاذَا اخْتَلَفُوا؟.

فأبومنصور لم يُثَقِّلِ الْكِتَابَ بِمَا يُسَمَّى عِنْدَ أَهْلِ الْقَرَاءَاتِ (الْفَرُشِ)، وَهِيَ تِلْكَ الْقَوَاعِدُ الْعَامَّةُ الَّتِي تَطْلُقُ عَلَى نِظَائِرٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَارِدَةٍ فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ. كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَخْدِمِ رَمُوزاً تَدُلُّ عَلَى أَصْحَابِ الْقَرَاءَةِ كَمَا تَفْعَلُ بَعْضُ كُتُبِ الْقَرَاءَاتِ كَالشَّاطِبِيَّةِ، وَإِبْرَازِ الْمَعَانِي، وَنَحْوَهُمَا. ثُمَّ هُوَ لَمْ يَسْتَخْدِمِ مُصْطَلِحَاتِ عَوِيصَةِ عَلَى الْقَارِئِ الْعَادِي كِمَسْأَلَةِ الْإِسْنَادِ إِلَى الْمَدِينِيِّينَ أَوْ الْكُوفِيِّينَ مِثْلًا، وَهَذَا مِمَّا تَعَزُّ مَعْرِفَتَهُ أحياناً عَلَى بَعْضِ الدَّارِسِينَ فَلَا يُعْرِفُ أَسْمَاءَ أَصْحَابِ تِلْكَ

القراءة، كما أن أبا منصور ابتعد في كثير من الأحيان عن جمع الآيات المتشابهة في موطن واحد تاركا المواضيع الباقية لمكانها في سورها وفي آياتها، كما أنه لم يخرج على طريقة عرض المتتابعة للآيات والسور بعقد أبواب أو فصول لها صلة أو ليست لها صلة بالآية التي هو بصدددها فيتعد الأمر في ذهن القارئ غير المتخصص، أو ينسى ما كان فيه بعرض تلك الأبواب المعترضة بين الآيات والسور. ومن أدخل مثل تلك البحوث بين الآيات الأخفش (١)، وابن مجاهد (٢)، وابن

(١) في الآية ٣٥ من سورة البقرة يرد بمعنى القرآن للأخفش بحث بعنوان (هذا باب الفاء) بمناسبة: «فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ» من صفحة ٢٢١ إلى صفحة ٢٣٢.

وفي الآية ٣٨ يتحدث عن بحث بعنوان (باب الإضافة) بمناسبة: «وَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ». ومناسبة: «وَأَوْقُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ» - الآية ٤٠ من سورة البقرة يتحدث عن «باب المجازاة» ص ٢٤٣.

ومناسبة: «وَأَيُّهَا فَارِهِبُونَ» - الآية ٤٠ من سورة البقرة يتحدث عن بحث بعنوان (باب تفسير أنا وأنت وهو) ص ٢٤٦.

وفي مناسبة الآية ٤٥ من سورة البقرة: «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» يورد بحثا بعنوان (باب الواو) ص ٢٥٢.

(٢) في كتاب السبعة لابن مجاهد عند «أَتَعَمَّتْ عَلَيْهِمْ» في سورة الفاتحة يورد بحثا بعنوان (الاختلاف في صلة ميم الجمع يواو، وفي ضم الهاء قبلها كسرة) ص ١٠٨.

وفي معرض حديثه عن «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» يعقد بحثا بعنوان (ذكر الادغام واختلافهم فيه) وليس له مناسبة (انظر صفحة ١١٣).

وفي سورة البقرة عند قوله تعالى: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ» - الآية ٣ - يتحدث عن (المد والقصر).

وعند الآية ١٦ من البقرة «اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى» يتحدث عن (مذهبه في الإمالة).

ويعد الآية ٢٠/البقرة يتحدث عن (مواضع الإمالة) وليست لها مناسبة، انظر ص ١٤٩.

ومناسبة قوله تعالى: «إِنِّي أَعْلَمُ» - البقرة/٣٠ - يتحدث عن (ياءات الإضافة).

زنجلة (١)، والقَيْسِي (٢) وغيرهم.

غير أن المتتبع لسند أبي منصور يفتقد سنده إلى نافع، وكان علينا تلمس ذلك والكشف عنه في مظانه من المصادر المختلفة. كما أن المتتبع لكتاب أبي منصور يجده أحيانا يقدم بعض الآيات على بعض، وتمثل هذا الاختلاف في ترتيب الآيات عن الترتيب المعهود لنا في المصحف الشريف في صورتين:

الصورة الأولى: آيات خالف في ترتيبها لوجود مناسبة تجمعها بآيات أخرى وهي كلها من سورة واحدة، ومن آيات متقاربة، ومثال ذلك جمعة للآيتين ٢٤٥ من سورة البقرة: «يقبض ويبسط» و ٢٤٧ من السورة نفسها: «وزادَهُ بَسْطَةً» لمناسبة قراءتهما بالسين أو بالصاد، وبعدها يأتي الحديث عن: «هَلْ عَسَيْتُمْ» وهي الآية ٢٤٦ من البقرة كذلك جمعه لآيات من سورة آل عمران وهي: «وجهي لله» - الآية /٢٠-، و: «فَتَقَبَّلَ مِنِّي» - الآية ٣٥-، و: «إِنِّي أُعِيدُهَا» - الآية ٣٦-، و: «اجْعَلْ لِي آيَةً» - الآية ٤١-، و: «إِنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ» - الآية ٤٩-، و: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ» - الآية ٥٢- فقد جمعها بعد الآية ٤٩ من السورة ذاتها: «إِنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ» حيث تحدث فيها عن كسر همزة (إنى) أو فتحها، فأخر بعض الآيات ليوردها جميعا موردا واحدا، ثم بعد الموضوع

(١) في حجة القراءات لابن زنجلة يتحدث عن (باب الهمزتين) في الآية ١١ من سورة البقرة،

وبعد هذا الباب يعود إلى القراءة في الآية ٢٩ انظر ص ٩٠-٩٣.

(٢) بين نهاية سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة نجد ١٨٢ صفحة حول أبواب مختلفة في كتاب

الكشف عن وجوه القراءات السبع من ص ٤٢-٢٢٤.

الذى فى الآفة ٥٢ وانتهائه من فتح الفاء أو إسكانها يعود إلى الآفة ٤٩ مرة أخرى فىتحدث عن اختلافهم فى: «فَيَكُونُ طَيْرًا» أو: «فَيَكُونُ طَائِرًا».

كذلك فى سورة آل عمران عن عرض الآفة ١٧٨ عرض معها الآفتين ١٨٠ و ١٨٨ لوجود مناسبة بينها، ولتقارب المواضع بين هذه الآفات، وهى جميعا فى الحديث عن «يَحْسَبَنَّ» بالفاء أو بالتاء. وبعد فراغه من ذلك يعود إلى الآفة ١٧٩ «حَتَّى يَمِيزَ» أو: «حَتَّى يُمِيزَ». أما الصورة الثانية: فهى تقديم أو تأخير للآفة عن مكانها بالمصحف الشريف لسبب ظاهر أو غير ظاهر، وهذا هو الشائع فى الإخلال بالترتيب الوارد أحياناً عند أبى منصور.

وإليك نموذجاً للإخلال بالترتيب لدى أبى منصور نَقَفَ به عند آخر سورة البقرة، على أن نوافيك -إن شاء الله- بفهرسة كاملة لاختلال الترتيب عنده فى آخر الكتاب.

شكل المخالفة	رقم الآية	السورة
أورد «وَلَا الضَّالِّينَ» بعد (أمين) التي ليست بآية.	٧	الفاتحة
قدم بعض الآية على بعضها الآخر	١٠	البقرة
» » » » »	٣٣	
جاءتا بعد الآية ١١٩	١٠٨ او ١١٧	
جاءت بعد الآية ١٢٤	١٢٢	
بعد الآية ١٤٢	١٤٣	
بعد الآية ١٥٨	١٥٢	
بعد الآية ٢٠٧	٢٠٨	
بعد الآية ٢٢٩	٢٢٠	
بعد الآية ٢٣٧	٢٣٦	
بعد الآية ٢٤٧	٢٤٦	

وتستمر مخالفة الترتيب فى بعض الآيات الكريمة عن ترتيبها
المعهود فى المصحف الشريف على هذه الشاكلة.
غير أنه من اللازم علينا أن نشير إلى أن أبا منصور لم يتفرد بتلك
المخالفات، ففى بعض الكتب المماثلة مخالفات مشابهة، ونضرب لذلك
أمثلة بمعاني القرآن للفراء (١)، ومعاني القرآن

(١) فى معاني القرآن للفراء:-

بعد الآية ٤٠ / البقرة	البقرة	الآية ٣٦ /
قبل الآية ٤١	»	الآية ٤٨ /
قبل الآية ٥٢	»	٧٢
بعد الآية ٨٠	»	٧٦
بعد الآية ٨٩	»	٨٨
بين الآية ١٠٢	»	١٠٦
قدم على بعضها الآخر	»	بعض الآية ١٤٨
متناخلة مع الآية ١٤٨ البقرة	»	الآية ١٥٠
بعد الآية ٢٦٦	»	٢٦٥
		وهكذا

للأخفش (١)، وحجة القراءات لابن زنجلة (٢). ولعل ذلك من السهو أو من الكتابة أو الإملاء بحسب توارد الخواطر، وترك النفس أحيانا على سجيتها، وجزاهم الله عنا كل خير بقدر خدمتهم الجليلة لكتابه الكريم.

(١) فى معانى القرآن للأخفش:-

بعد الآية ٣٤ وبين الآية ٣٥	البقرة	الآية ٣٣ /
بعد الآية ٥٠	»	٤٥ »
بين الآية ٤٩	»	٥١ »
بعضها مقدم على بعضها الآخر	»	٨٣ »
فى تضاعيف الآية ٨٣ البقرة	»	٨٥ »
فى تضاعيف الآية ١٨٤ البقرة	»	١٨٥ »
قبل الآية ١٩٤ البقرة	»	١٩٥ »
قبل الآيتين ١٩٢، ١٩٣ البقرة	»	الآيتان ١٩٥ و ١٩٤
بعد الآية ٢٣٩ البقرة	»	بعض الآية ٢٣٢
بين الآية ٢٤٠ البقرة	»	الآية ٢٤١
بين الآية ٢٦٥ البقرة	»	الآية ٢٦٤
بعد الآية ٢٨٥	»	بعض الآية ٢٨٢

وهكذا

(٢) فى حجة القراءات لابن زنجلة:-

قبل الآية ٦ من البقرة	البقرة	الآية ٧	
قبل الآية ٦٠ البقرة	»	بعض الآية ٦٧	
بعد الآية ١٢٥ البقرة لكن المحقق	»	الآية ١٢٤	
الترتيب			أصلح
بعد الآية ١٥٠ البقرة لكن المحقق	»	الآية ١٤٨	
الترتيب			أصلح
بعد الآية ٢٣٧ البقرة لكن المحقق	»	الآية ٢٣٦	
الترتيب			أصلح

وهكذا

وأخيرا فإن المتتبع للنقل عن القراء يجد أن أبا منصور لم يقف عند حد القراء السبعة كما نفهم من مقدمته، كذلك لم يتطرق إلى ذكر قراءة خلف العاشر لتعده مَعْنِيَا بالقراءات العشر. لكننا نجده يقف عند القراء التسعة؛ لذلك حرصنا على إكمال ما نقص من تلك القراءات، فإن نسي حمزة أو الكسائي مثلاً أضفناه نقلاً عن المصادر إلى متن الكتاب بين أقواس، مُشِيرِينَ إلى تلك الإضافة ومصادرهما، أما إذا ترك يعقوب الحضرمي أو أبا جعفر فإننا نكمل النقص في هامش الكتاب مُشِيرِينَ إلى مصادرنا عن تلك الإضافة. وإذا ترك خلف العاشر فإننا نسايره وفقاً لرغبته، حيث إنه دائم الترك له.

مصادر معاني القراءات

يدور كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري حول عنصرين رئيسيين هما: القراءة، وتوجيهها.

وكان رائد أبي منصور في عنصره الأول كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد، حيث تلقاه أبو منصور، ونقل عنه قراءات القراء السبعة، ولنا على ذلك شواهد عديدة:

١. فلأول وهلة يظن قارئ كتاب معاني القراءات أن سند القراءة فيه هو سند أبي منصور إلى القراء، ولكنه سيكتشف بعد الدراسة أنه سند ابن مجاهد إلى هؤلاء القراء، فأبو منصور يبدأ سنده - غالبا - بالنص على النقل عن أبي بكر دون أن يحدد شخصية أبي بكر هذا، وتثبتنا دراسة السند أنه أحد شيوخ ابن مجاهد، مثل إدريس بن عبدالكريم، وأحمد بن زهير، ونصر بن محمد الذين يبدأ بهم سند أبي منصور في القراءة عن ابن كثير هم شيوخ لأبي بكر بن مجاهد أيضا. وكذلك عبدالرحمن بن عبدوس الذي يبدأ به سنده إلى قراءة حمزة هو شيخ لأبي بكر بن مجاهد. وأحمد بن محمد بن بكر، وأحمد بن يوسف التغلبي اللذان يبدأ بهما سنده في قراءة ابن عامر هما شيخا أبي بكر بن مجاهد. وعبدالله بن علي الهاشمي، وابن أبي خيثمة، وأبو جعفر: حمويه بن يونس أول سنده لأبي عمرو هم شيوخ ابن مجاهد، وهكذا. ولا يعقل أن يكونوا شيوخا لأبي منصور فبينه وبين معظمهم فاصل زمني، ومن أدركه منهم حالت سنه بينه وبين تحمل القراءات ومشكلاتها عنهم.

٢ . بمقارنة ما كتبه أبو منصور في سلسلة كل سند بما كتبه ابن مجاهد في سلسلته في كتاب السبعة في القراءات نخرج بتطابق السلسلات بينهما، غير أن ما أثبتته أبو منصور فيه أحيانا تصرف يسير في سند ابن مجاهد يشبه إلى حد بعيد اختلاف نسخ الكتاب الواحد، وهذا التصرف أخذ شكل الاختصار أحيانا، والتقديم أو التأخير أحيانا أخرى. وعليه فإن كتاب السبعة هو عمدة أبي منصور في الأخذ عن القراء السبعة.

٣ . توجد بعض المشكلات في كتاب معاني القراءات لا يُفسرها إلا افتراض نقل الأزهري عن ابن مجاهد، من هذا القبيل ما يوهم بأخذ الأزهري عن وهب بن واضح في أول سنده عن ابن كثير، وهب بن واضح توفي سنة ١٩٢هـ، وولادة أبي منصور سنة ٢٨٢هـ، فكيف أخذ عنه؟! إن توضيح ذلك يأتي من كتاب السبعة لابن مجاهد، فابن مجاهد أخذ عن قنبل، وأخذ قنبل عن القوأس الذي تلقى القراءة بدوره عن وهب ابن واضح، وما كان من معاني القراءات إلا اختصار سند من تحمّلوا القراءة عن وهب بن واضح.

٤ . لم يورد أبو منصور شيئا في أي سند أورده عاش صاحبه بعد ابن مجاهد، وكذلك لم يورد أي سند لم يرد عند ابن مجاهد في كتاب السبعة.

٥ . بدأ أبو منصور بذكر سند ابن كثير في النسخة التي بين أيدينا، وأردفه عاصما، فحمزة، فالكسائي، فأبا عمرو، فابن عامر، وهذا هو ترتيب هؤلاء لدى ابن مجاهد. أما القاريء السابع فهو نافع، وقد ورد لدى ابن مجاهد أول القراء، لكن طاح به الحرم الذي وقع في آخر المقدمة وأول سند القراءة، ولعل هذا الحرم هو المستول عن

ستر تصريح أبي منصور بأنه نقل القراءة عن كتاب السبعة لابن مجاهد .
ولما قارنا الشيوخ في سند الستة المذكورين وجدناهم الواردين لدى ابن
مجاهد اطمأن القلب إلى أن سند ابن مجاهد إلى نافع هو الذي أورده أبو
منصور، وقدّر الله أن يقع الحرم في النسخة فستر هذا السند .

ولما كانت شهرة أبي منصور باللغة، ولما كان لا يُعرف قارئاً ولا
مقرئاً كابن مجاهد، ولما كان مراجعناه من كتب لم يشهد بتلمذة لأبي
منصور على ابن مجاهد مع أنهما اشتركا في الحياة ثنتين وأربعين سنة
حكمتنا بأن أخذ أبي منصور عن ابن مجاهد وقع عن طريق كتاب السبعة
في القراءات وليس عن صاحبه ذاته بطريق مباشر .

ونخلص من كل هذه القرائن مجتمعة ومتآزرة إفادة أبي منصور من
ابن مجاهد في كتاب السبعة، وأن السند الذي يلوح للقارئ أنه سند أبي
منصور للقراء السبعة ما هو إلا سند قراءة ابن مجاهد إلى هؤلاء القراء .
وإن كان لأبي منصور روافد أخرى أبرزها ماجاء في كتابه من قراءة أبي
جعفر ويعقوب .

وكان رائده وفيما يتعلق بالعنصر الثاني من كتاب معاني
القراءات لأبي منصور الأزهري وهو عنصر توجيه القراءات فإن أبا
منصور أفاد كثيرا من كتاب الزجاج معاني القرآن وإعرابه، ومن كتاب
معاني القرآن للقراء وهما كتابان مطبوعان متداولان، كذلك أفاد كثيرا
من روايات المنذري: محمد بن أبي جعفر الذي يروي عن ثعلب: أحمد بن
يحيى ولم نجد كتاب المنذري ولا كتاب ثعلب، ويلى ذلك إفادات يسيرة
عن الكسائي وسيبويه وبعض هذه الإفادات عنهما ورد في ثنايا نقوله
عن الزجاج والقراء والمنذري .

لقد تنوعت طرق الإفادة عن الزجاج والفراء، فمنها ما كان بالنقل مع التصريح باسميهما (١)، ومنها منقول من غير تصريح بذلك (٢)، كذلك فيها نقول طويلة تصل إلى ثمانية أسطر وإلى عشرة أسطر (٣)، ومنها نقول متتابعة ما إن ينتهي النقل عن أحدهما حتى يبدأ عنه نقلاً ثانياً وثالثاً (٤)، وأحياناً يكون النقل عن أحدهما شاملاً لكل التعليق الوارد من أبي منصور في توجيه القراءة (٥).

لقد كانت نقول أبي منصور عن الزجاج والفراء وتعلب نقولاً تلقى القبول من نفس أبي منصور، فلم يقف منها موقف الناقد أو الرافض، وإنما كان ناقلاً للآراء التي تلقى عنده القبول الحسن في غالب الأحيان.

-
- (١) انظر الآية ٧ من سورة الفاتحة والآيات ١ و٤ و١٤٨ و٢١٤ و٢٨٣ من سورة البقرة والآيات ١٢ و١٣ و١٩ و٢٨ و١٤٠ و١٨٨ من سورة آل عمران.
- (٢) انظر أمثلة ذلك في الآيات ٢٠ و٧٢ و٨٥ و١٩١ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٨٣ من البقرة والآيات ٣٧ و١٥٤ و١٨٨ من آل عمران.
- (٣) انظر الآيات ١، ٢، ١٢، ١٣، ٧٣ و١٦١ و١٨٨ من سورة آل عمران.
- (٤) انظر الآية ٧ من سورة الفاتحة والآيات ١ و٤ و١١٧ و٢٢٩ من سورة البقرة. و ١، ٢ و٧٣ من آل عمران.
- (٥) انظر الآيات ٣٦ و١١٩ و١٢٥ و١٨٢ من سورة البقرة. و١٥٤ من آل عمران.

قراء أبي منصور:

القاريء الأول:

نافع عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني، وكُد عام سبعين للهجرة، كني أبا رُوَيْم، وأبا الحسن، وغير ذلك.

أصله من أصبهان، وكان شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دُعابة، وهو من الطبقة الثالثة من الصحابة رضوان الله عليهم، وكان زاهدا جوادا. أخذ القراءة عن: يزيد بن القَعْقَاع، أبي جعفر القاريء،

و عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، أبي داود، وشيبة بن نصاح القاضي، ومسلم بن جُنْدَب الهذلي القاص، ويزيد بن رومان، روح، وغيرهم. وهؤلاء، أخذوا عن أبي هريرة، وابن عباس، وابن أبي ربيعة. وأخذ هؤلاء عن أَبِي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال نافع: قرأت على سبعين من التابعين.

صار نافع إمام أهل المدينة في الإقراء، وروى مائة حديث، وركن أهل المدينة إلى اختياراته وقرأوا بقراءته. وأقرأ الناس نيفا وسبعين سنة، وكان ثقة صالحا، وقراءته إحدى القراءات السبع المشهورة، صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة.

أخذ القراءة عنه الإمام مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جمَّاز، وعيسى بن مينا، قالون، والواقدي صاحب المغازي، والأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبعة، وعثمان بن سعيد، وورش، والليث بن سعد.

قال الإمام مالك: قراءة أهل المدينة سنة مُتَّبَعَةٌ، وكان الإمام أحمد
ابن حنبل يفضل قراءة نافع.

توفي رضي الله عنه بالمدينة المنورة سنة ١٦٩هـ في أشهر الآراء
= ٧٨٥م، ورواياه قالون وورش. (١)

القاريء الثاني:

عبدالله بن كثير بن عبدالمطلب الداري المكي ولد سنة ٤٥هـ =
٦٦٥م كني أبا سعيد، وأبا معبد. والداري نسبة إلى بطن من لخم، وقيل
إلى (دارين) موضع بالبحرين؛ لأنه كان عَطَّارًا، والعرب تُسَمِّي العَطَّار
داريا؛ لأن (دارين) يجلب منها العطور.

ولد بمكة، ولقي بها عبدالله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس
ابن مالك، ومجاهد بن جبر، ودرياس مولى عبدالله بن عباس، وروى
عنهم. وهو من التابعين.

أخذ عن عبدالله بن السائب المخزومي الصحابي الجليل عن أبي بن
كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم. كما أخذ ابن كثير عن مجاهد بن
جبر، أبو الحجاج، ودرياس وأخذا عن ابن عباس، وأخذ ابن عباس عن
أبي زيد بن ثابت، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

صار ابن كثير عالما بالعربية، فصيحًا بليغا مفوهًا، وهو أحد القراء
السبعة، وكان قاضي الجماعة بمكة، وإمام أهل مكة في القراءة.

(١) الأعلام ٢١٧/٨ و ٢١٨، والتيسير في القراءات السبع ٨، وغاية النهاية ٣٣٠/٢-
٣٣٤، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١١٧، وميزان الاعتدال/ القسم الرابع ٢٤٢، والنشر
في القراءات العشر ١١٣/١، ووفيات الأعيان ٣٦٨/٥.

روى القراءة عنه إسماعيل القسط، والخليل بن أحمد، وشبل بن عباد، وابنه صدقة بن عبدالله، وعيسى بن عمر الثقفي، ومعروف بن مشكان، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهم.

توفي بمكة سنة ١٢٠هـ = ٧٣٨م. ورواياه: قنبل والبزّي. (١)

القاريء الثالث:

عاصم بن بهدلة الأسدي الكوفي الحنّاط، قيل إن بهدلة اسم أمه، وأما أبوه فاسمه عبدالله وكُنْيَة والده أبو النُّجُود، والنُّجُود: الحمارة الوحشية التي لا تحمّل، أو الطويلة من الحُمُر، وقيل: الناقة التي لا تبرك إلا على المكان المرتفع. كانت ولادته بالكوفة، اشتغل بالقرآن، وله اشتغال بالحديث، وهو من التابعين، وكان ثقة.

أخذ القراءة عن زر بن حبيش عن عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما أخذ عاصم عن عبدالله بن حبيب السلمي، أبي عبدالرحمن، عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلمي، وقد جمع بين الفصاحة والإتقان، وكانت له فضائل كثيرة، وكان حسن الصوت بالقراءة.

(١) الأعلام ٢٥٥/٤، والتيسير في القراءات السبع ٨، وغاية النهاية ٤٤٣/١ - ٤٤٥، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١١٨ و ١١٩، والنشر في القراءات العشر ١٢٠/١ و ١٢١، ووفيات الأعيان ٤١/٣.

أخذ عنه الإمام أبوحنيفة النعمان، وروى القراءة عنه حفص بن سليمان، وحماد بن سلمة، وأبو بكر شعبة بن عياش، وشيبان بن معاوية، والضحاك بن ميمون، والمفضل بن محمد، وخلق لا يحصون. وأخرج له الشيخان مقرونا بغيره.

توفى سنة ١٢٧هـ = ٧٤٥م بالكوفة. ورواه: شعبة بن عياش الكوفي، أبو بكر، وحفص بن سليمان بن المغيرة البزار الكوفي، أبو عمر (١).

القارىء الرابع:

حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التميمي، الزيات، الكوفي. ولد سنة ٨٠هـ = ٧٠٠م وهي السنة التي ولد فيها أبوحنيفة، أدرك الصحابة بالسن، ولعله رأى بعضهم، كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان بالعراق، ويجلب الجبن والجوز من حلوان إلى الكوفة. تعلم الفرائض والقرآن والعربية، وأخذ القراءة عن سليمان بن مهران، الأعمش، وجعفر بن محمد الصادق، وأبي إسحاق، وغيرهم، وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثاب، وأخذ ابن وثاب عن أبي عبد الرحمن السلمي، وعلقمة، والأسود، وعبيد بن نضلة الحزاعي، وزر بن حبيش، وأخذ هؤلاء عن ابن مسعود.

(١) الأعلام ١٢/٤، وتهذيب التهذيب ٣٨/٥، والتمهيد في القراءات السبع ٩، وغاية النهاية ٣٤٦/١ - ٣٤٨، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١٢٢، وميزان الاعتدال / القسم الثاني ٣٥٧ و ٣٥٨، والنشر في القراءات العشر ١٥٥/١ و ١٥٦، ووقيات الأعيان ٩/٣.

وأصبح حمزة حافظاً للحديث ورعاً عابداً خاشعاً زاهداً، وصار أحد القراء السبعة، صار إمام القراء بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة. أخذ القراءة عنه خلاد بن خالد، وشريك بن عبدالله، وعلي بن حمزة الكسائي، وإبراهيم بن أدهم، وسفيان الثوري وغيرهم. قال له أبوحنيفة شيطان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما: القرآن، والفرائض. وقال الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر.

توفى بجلوان سنة ١٥٦هـ = ٧٧٣م. ورواياه: خلف بن هشام البغدادي، وخلاد بن خالد الكوفي (١).
القارئ الخامس:

علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي النحوي الكسائي، أبو الحسن. وقيل: علي بن حمزة بن بهمن بن فيروز الأسدي. جاء إلى حمزة وهو ملتف بكساء، فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيل له: صاحب الكساء. فبقي عليه، وقيل: إنه أحرم في كساء. ولد في إحدى قرى الكوفة، وأصوله فارسية، تعلم بالكوفة، وعابوا عليه اللحن وهو كبير، فانقطع لدراسة النحو ولزم معاذ الهراء، ثم خرج إلى البصرة فلقى الخليل بن أحمد، ثم اتجه إلى البوادي فأخذ عن الأعراب حتى أنفذ خمس عشرة قنينة حبراً في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ، وعاد إلى البصرة وتصدر بها، وقيل إنه حمل إلى أبي الحسن

(١) الأعلام ٣٠٨/٢، وتهذيب التهذيب ٢٧/٣ و ٢٨، والتيسير في القراءات السبع ٦ و ٧، وغاية النهاية ٢٦١/١ - ٢٦٣، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١٢٣، وميزان الاعتدال ٦٠٥/١ و ٦٠٦، والنشر في القراءات العشر ١٦٦/١، ووفيات الأعيان ٣٦٨/٥.

الأخفش خمسين ديناراً وقرأ عليه كتاب سيبويه سرا. ودنا من الخلفاء
فرفعوا ذكره، وأدب الرشيد العباسي وابنه الأمين، وأصبح من الجلساء
المؤنسين للخليفة.

أخذ القراءة عن يحيى بن آدم، وخلف بن هشام، وزكريا بن يحيى
الأنماطي، والفراء، والحضرمي، وعرض على حمزة أربع مرات، وروى عن
ابن عيَّاش، وروى عن إسماعيل ويعقوب ابني جعفر قراءة نافع.

صار إماماً في اللغة والنحو والإقراء، وله مناظرات كثيرة مع
علماء عصره وأدبائهم، جرت بينه وبين يونس مسائل فأقره يونس عليها
وصدّره، وقرأ أمام حمزة «فأكله الذئب» بغير همز، فقال له حمزة
«الذئب» بالهمز، فقال له الكسائي: وكذلك أ همز الحوت «فالتقمه
الحوت» قال: لا. قال: فلم همزت (الذئب) ولم تهمز (الحوت)، وهذا
«فأكله الذئب» وهذا «فالتقمه الحوت»؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد،
فتقدم إليه في جماعة فناظره، فلم يصنعوا شيئاً. فقالوا: أفدنا -
رحمك الله - . فقال لهم الكسائي: إذا نسبت الرجل إلى الذئب تقول:
استذاب الرجل، ولو قلت: استذاب لكنت إنما نسبته إلى الهزال. فإذا
نسبته إلى الحوت قلت: استحات الرجل، أي: كثر أكله؛ لأن الحوت يأكل
كثيراً، ولا يجوز فيه الهمز، فلهذه العلة همز (الذئب) ولم يهمز
(الحوت)، والذئب لا يسقط الهمز من مفردة ولا من جمعه. وكان فصيح
اللسان، يتكلم ويخيّل إليه أنه لا يعرب عبارته وهو يعرب.

وكان يجمع الناس حوله ويجلس على كرسيه ويتلو القرآن من أوله
إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي، ومن أخذ
عنه حفص بن عمر الدوري، وعبدالله بن أحمد بن ذكوان، والقاسم بن
سبلام، والليث بن خالد، وأبوتوبة، ميمون بن حفص، ونصير بن يوسف.

وله تصانيف منها: (معاني القرآن) و (المصادر) و (الحروف) و (القراءات) و (النوادر) و (مختصر في النحو). قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.

توفي به (رتبويه) إحدى قرى الرِّيِّ حين توجه إلى خراسان مع الرشيد هو ومحمد بن الحسن فقال الرشيد: دفنت الفقه والنحو في يوم واحد وكان ذلك عام ١٨٩ هـ = ٨٠٥ م ورواه: حفص الدوري، وأبو الحارث الليث بن خالد (١).

القاريء السادس:

أبو عمرو بن العلاء: زَيَّان بن عمار التميمي المازني البصري، قيل: اسمه كنيته، وقيل: ريان بإهمال أوله أو إعجامه، وقيل اسمه العُريان، وقيل: يحيى، ووصل الخلف في اسمه إلى عشرين قولاً؛ لأنه كان لجلاله لا يسأل عن اسمه.

ولد سنة ٧٠ هـ = ٦٩٠ م، وكانت ولادته بمكة، ونشأ بالبصرة، وقرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة على كثيرين، فليس في القراء أكثر شيوخاً منه. من بين هؤلاء الذين قرأ عليهم أنس بن مالك، والحسن بن أبي الحسن البصري، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ومجاهد، وعاصم بن أبي النجود، وعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعبدالله بن كثير المكي،

(١) الأعلام ٩٣/٥ و ٩٤، وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ - ٢٧٤، وغيية الرواة ١٦٢/٢ - ١٦٤، وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ و ٤٠٤، والتيسير في القراءات السبع ٧، وطبقات النحويين واللغويين ١٢٧ - ١٣٠، وغيية النهاية ٥٣٥/١ - ٥٤٠، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١٢٤ و ١٢٥، ومراتب النحويين ٧٤ و ٧٥، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٦٧ - ٧٥، والنشر في القراءات العشر ١٧٢/١، ووقيات الأعيان ٢٩٥/٣ - ٢٩٧.

وعطاء بن رباح، ومحمد بن عبدالرحمن بن محيصن، وحميد بن قيس الأعرج، ويزيد بن القعقاع، ويحيى بن يعمر، وغيرهم، وقد أخذ هؤلاء عن المتقدمين من الصحابة وغيرهم، كما تبين في الحديث عن القراء السابقين.

أخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي.

وصار من أئمة اللغة والأدب والإقراء. قال الفرزدق:

مازلت أغلق أبوابا وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

وقال أبو عبيدة: «كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر

. وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية، وكان أبو عمرو رجلا

ثقة صدوقا صالحا زاهدا، وقد بلغ من شدة شغفه بالعلم أنه قال: هربت

من الحجاج وكان يشتهه علي (فرجة)، هل هي بالفتح أو بالضم؟ فسمعت

قائلا يقول:

رَبِّمَا تَجَزَعُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ رَلَهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

- بفتح الفاء -، ثم قال: ألا إنه قد مات الحجاج. قال أبو عمرو:

فما كنت أدري بأيهما كنت أشد فرحا، بقوله: فَرَجَةٌ، أو بقوله: مات

الحجاج!

روى عنه القراءة عبدالله بن المبارك، والأصمعي، وخارجة بن

مصعب، وأبو زيد الأنصاري، وعبيد بن عقيل، وعلي بن نصر الجهضمي،

وهارون بن موسى الأعور، ويحيى بن المبارك اليزيدي، ويونس بن حبيب،

وسيبويه وغيرهم.

وأخذ عنه النحو الخليل بن أحمد، ويونس، واليزيدي، وغيرهم.

وتوفي أبو عمرو بن العلاء بالكوفة سنة ١٥٤هـ = ٧٧١م في أقوى

الروايات. ورواياه: الدوري: حفص بن عمر، والسوسي: صالح بن زياد (١).

القاريء السابع:

ابن عامر: عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليَحْصِي الشامي الدمشقي. . واليحصبي نسبة إلى يحصب بن دهماء بن عامر بن حمير، وقيل غيره. وكنيته أبو عمران.

ولد سنة ٨هـ = ٦١٨م في البلقاء في قرية (رحاب)، وانتقل إلى دمشق بعد فتحها، وهو عربي كأبي عمرو بن العلاء، وبقية السبعة من الموالي، كما أنه تابعي جليل.

أخذ القراءة عن أبي الدرداء عويمر بن عامر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وعن المغيرة بن أبي شهاب وأخذ المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم. كما روى الحديث عن معاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن بشير، وأبي أمامة. وصار مقريء الشاميين وخطيبهم ومفتيهم وأحد السبعة المشهورين، وإمام الجامع الأموي قبل عمر بن عبدالعزيز وأيامه وبعده، وكان يرتجل الخطب، وهو ناظر عمارة المسجد حتى فراغه. ولم ير بدعة إلا غيرها، وولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، وكان صدوق الرواية في الحديث.

(١) الأعلام ٧٢/٣، والتيسير في القراءات السبع ٥ و٨، وطبقات النحويين واللغويين ٣٥-٤٠، وغاية النهاية ٢٨٨/١ - ٢٩٢، وكتاب التبصرة ١٢٠، ومراتب النحويين ١٣-٢٠، ونزهة الألباء ٢٤-٢٩، والنشر في القراءات العشر ١٣٤/١، وفيات الأعيان ٣/٤٦٦-٤٧٠.

روى القراءة عنه يحيى بن الحارث الذماري، وأخوه عبدالرحمن ابن عامر، وخلاد بن يزيد وغيرهم.

توفى ابن عامر في دمشق سنة ٦٣هـ = ٧٣٦م، وراوياه: هشام بن عمّار السلمى، وابن ذكوان: عبدالله بن أحمد بن بشير القرشي الدمشقي (١).

القاريء الثامن:

يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي البصري، أبو محمد وأبو يوسف. ولد سنة ١١٧هـ = ٧٣٥م بالبصرة في بيت علم بالعربية والأدب.

أخذ القراءة عن الأسود بن شيبان، وسليمان بن معاذ، وأبي الأشهب العطاردي، وابن ميمون وغيرهم، وروى عن حمزة حروفا، وسمع الحروف عن أبي الحسن الكسائي، وسمع من جده زيد بن عبد الله، وشعبة، ومن محمد بن زريق الكوفي عن عاصم.

وصار عالما بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، وكان لا يلحن في كلامه، عالما بالرواية والفقهاء فاضلا ورعا تقيا زاهدا، سُرِق رداؤه وردُّ إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة. وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق. عاش هو وأبوه وجده ثمانيا وثمانين سنة. وكان يعقوب إمام البصرة ومقرئها، شهد له الإمام أحمد بن حنبل بالصدق. أخذ عامة الناس عنه حروف القرآن مسندا وغير مسندا من قراءة الحرمين والعراقيين

(١) الأعلام ٤/٢٢٨، وتهذيب التهذيب ٥/٢٧٤ و ٢٧٥، والتيسير في القراءات ٥ و ٦ و ٩، وغاية النهاية ١/٤٢٣، وكتاب التبصرة ١٢١، وميزان الاعتدال/ القسم الثاني ٤٤٩، والنشر في القراءات العشر ٢/١٤٤ و ١٤٥.

والشام . وكان يؤمُّ الناس بمسجد البصرة بقراءته ولم يفرق المحققون بين قراءته وقراءة السبعة . روى عنه القراءة روح بن عبدالمؤمن، ومحمد بن المتوكل، وأبوقلابة الرقاشي، وأبو حاتم السجستاني وغيرهم . وروى عنه البخاري في صحيحه .

من كتبه: (الجامع) قال الزبيدي: جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأه . ومن كتبه (وجوه القراءات) و (وقف التمام) .

وتوفي ابن عامر بالبصرة سنة ٢٠٥ هـ = ٨٢١ م . وراويه: رويس وروح (١) .

القاريء التاسع:

أبو جعفر: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني . ويقال إن اسمه جندب ابن فيروز، وقيل: فيروز .

تابعي مشهور كبير القدر، أحد القراء العشرة، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وهو صيام داود عليه السلام، وذلك لترويض نفسه على عبادة الله سبحانه وتعالى، وكان يصلي في جوف الليل ثماني ركعات يقرأ في كل ركعة بسورة من طوال المفصل، ويدعو عقب صلاته لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله، دعت له أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير بالبركة، وصلى بابن عمر .

(١) الأعلام ٢٥٥/٩، وبغية الوعاة ٣٤٨/٢، وتهذيب التهذيب ٣٨٢/١١، وطبقات النحويين واللغويين ٥٤، وغاية النهاية ٣٨٦/٢ - ٣٨٩، والنشر في القراءات العشر ١٨٦/١ و ١٨٧، ووفيات الأعيان ٣٩٠/٦ .

عرض القرآن على مولاة عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبدالله
ابن عباس، وأبي هريرة، وروى عنهم.
صار أبوجعفر من المفتين المجتهدين، وروى بعض الأحاديث، وكان
إمام أهل المدينة، ثقة، وأقرأ الناس بالمدينة مدة.
روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز،
وعيسى بن وردان، ويحيى بن معين.
وتوفي بالمدينة سنة ١٣٢هـ = ٧٥٠م. وراويه: ابن وردان، وابن
جماز (١).

(١) الأعلام ٢٤١/٩، وغاية النهاية ٣٨٢/٢ - ٣٨٤، والنشر في القراءات العشر ١٧٨/١
و١٧٩، ووفيات الأعيان ٣١٨/٥.

﴿٧٧﴾ كتاب معاني القراءات

تصنيف: أبي (١) منصور محمد بن أحمد الأزهر

الهروي رحمه الله

رواية: أبي سعيد محمد بن علي بن عمرو سلمه

الله

سماعاً منه لأحمد الفضل نفعه الله به

(١) في النسخة: "أبو".

روى أبو سعيد محمد بن علي (١) - أسعده الله - قال: قرأت علي
الشيخ الفاضل أبي منصور بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر
بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبدالرحمن بن المرزبان الهروي بهراة: الحمد
لله الذي يسر القرآن للتلاوة والذكر، كما هدى (٢) به من الضلالة
والكفر، وحسم بمعجز آياته وعجائب حكّمته أطماع الملحدين، كما نور
بمحكم تنزيله قلوب المؤمنين، وجعل نبيه المصطفى، وأمينه (٣) المجتبي
لإيضاح ما احتاج إليه الأمة من بيانه، الذي نفى (٤) به تحريف المبطلين،
وتأويلات المفتريين، وأسأل (٥) الله ذا المنّ والطول أن يصلي على محمد
عبده ورسوله، وعلى آله الطيبين أطيب الصلوات وأزكاها، كما صلى
على خَليله إبراهيم، إنه حميد مجيد.

قال الله جل وعز: «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ» (٦)،
ومعنى يسرنا: سهلنا. وجاء في التفسير أن كُتِبَ (٧) أهل الأديان مثل

(١) انظر ص ١٣.

(٢) رسمت في النسخة: «هدأ».

(٣) في النسخة: «وأمينه»، سهو.

(٤) في النسخة: «نفا».

(٥) في المخطوطة: «واسئل».

(٦) السورة رقم ٥٤ (القمر) الآية ١٧.

(٧) في النسخة: «كُتِبَ خطأ».

التوراة (١) والإنجيل والزبور إنما يتلوها أهلها نظراً، ولا يحفظونه منهم (٢) كأن يسردها (٣) عن ظهر قلبه سرداً، ولأنهم لا يكادون يحفظونها من أولها إلى آخرها كما أنزل الله حفظاً، كما يحفظ هذه الأمة القرآن، ومن عجيب تيسير الله القرآن إجراؤه بحفظه من لم ينزل بلسانه، ومن لا يفهم معانيه، كما يحفظ من نزل بلسانه ويفهم تأويله، ويحفظ الأمي الذي لا يكتب ولا يتلو (٤) الكتب، والقارئ الرئض (٥)، والصغير والكبير، والمغرب والفصيح والألكن (٦).

(١) في المخطوطة: «التوريه».

(٢) صواب العبارة: «ولا يحفظونها»، بتعديل الضمير، وحذف الجار والمجرور، أو يقول «منهن».

(٣) عاد بالضمير إلى الكتب مرة أخرى.

(٤) في النسخة: «يتلوا».

(٥) القارئ الرئض: الذي لم يحكم تدبيره (المعجم الوسيط / روض).

(٦) الكلام مقطوع بعد هذه الكلمة، وهي نهاية ورقة، فلعل الخرم هنا ورقة واحدة ولعلها تتضمن تكملة مقدمة الكتاب، ثم ذكر سند قراءته إلى نافع. ولما كانت القراءة وأسانيدها منقولة عن كتاب السبعة بتصرف يسير كما اتضح لنا من المقارنة بين الكتابين لذا فإننا نورد سند قراءة ابن مجاهد إلى نافع ونصه كما في كتاب السبعة ص ٨٨ - ٩٢:

(أسانيد قراءة نافع): "أما قراءة نافع (بن أبي نعيم) فإني قرأت بها علي عبدالرحمن بن عبدوس من أول القرآن إلى خاتمته نحو من عشرين مرة، وأخبرني أنه قرأ بها علي أبي عمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدوري الأزدي، وأخبره اسماعيل أنه قرأ بها علي نافع.

وأخبرني بها عبدالله بن سليمان عن أبي بشر يونس بن حبيب، عن أبي عبدالرحمن قتيبة بن مهران، عن سليمان بن مسلم بن جمار، عن نافع. وأخبرني اسماعيل بن إسحق (القاضي)، عن قالون، عن نافع. وأخبرني الأشناني الحسن بن علي بن مالك، عن أحمد بن صالح، عن قالون عن نافع.

وأخبرني بها الحسن بن أبي مهران، عن الحلواني، عن قالون عن نافع، وأخبرني (بها)

الحسن أيضاً، عن أحمد بن قالون، عن أبيه، عن نافع.

- == وأخبرني بها أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي/البصري عن الأصمعي،
 عن نافع (وفات أبا سعيد سور من القرآن فأخذتها عن غيره عن الأصمعي عن نافع).
 وأخبرني الأشثاني الحسن بن علي، عن أحمد بن صالح، عن عثمان بن سعيد، ويلقب
 بورش، عن نافع.
 (وأخبرني أحمد بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد بن أخت إسحق بن
 الحجاج، قال: حدثنا داود بن هارون عن ورش عن نافع).
 وأخبرني محمد بن الجهم عن سليمان بن داود الهاشمي، عن إسماعيل، عن نافع. وعن
 أبي توبة، عن الكسائي، عن إسماعيل، عن نافع.
 وأخبرني محمد بن الفرج، عن محمد بن إسحق المسيبي، عن أبيه، عن نافع.
 وأخبرني أحمد بن زهير وإدريس، عن خلف، عن إسحق المسيبي، عن نافع.
 وأخبرني محمد بن يحيى (يحيى) الكسائي، عن أبي الحارث الليث بن خالد، عن أبي عمارة،
 عن يعقوب بن جعفر، عن نافع. وعن أبي الحارث، عن نافع وعن إسحق، عن نافع.
 وأخبرني (بها) أحمد بن محمد بن صدقة، عن إبراهيم بن محمد المدني، عن أبي بكر
 بن أبي أويس، وهو أبو بكر الأعشى بن أخت مالك (بن أنس)، عن نافع.
 وأخبرني الأشثاني، عن أحمد بن صالح، عن إسماعيل وأبي بكر ابني أبي أويس، عن
 نافع.
 وأخبرني الحارث بن محمد بن أبي أسامة، عن محمد بن سعد، عن محمد بن عمر
 الواقدي عن نافع، ببعض الحروف.
 قال أبو بكر: وأخذت عامة رواية محمد بن عمر من كتاب محمد بن سعد عن محمد
 بن عمر.
 وأخبرني عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبي موسى الهروي، عن عباس بن الفضل، عن
 خارجة، عن نافع (ببعض الحروف).
 وأخبرني (بها) أبوشبل عبيد الله بن عبدالرحمن الواقدي، عن أبيه، عن عباس، عن
 خارجة، عن نافع.
 وأخبرني محمد بن يحيى الكسائي، عن أبي الحارث، عن أبي عمارة، عن الزبير بن
 عامر، عن نافع.
 ==

أسانيد قراءة ابن كثير:

{٢/أ} إنه قرأ على وهب (١) بن واضح، قال: وأخبرني وهب أنه قرأ على إسماعيل بن عبدالله بن (٢) قسطنطين، وأخبره إسماعيل أنه

== وأخبرني محمد بن عبدالله، عن يونس بن عبدالأعلى، عن ورش وسقلاب بحروف منها عن نافع.

وحدثني أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل، قال: حدثنا علي بن زياد اللحجي، عن أبي قرّة موسى بن طارق، عن نافع.

وقد روى الليث بن سعد عن نافع حروفا ليست بالكثيرة، وروى أبو الربيع الزهراني عن نافع حروفا يسيرة، وروى عبدالله بن إدريس عنه أنه قرأ (ملك يوم الدين).

وإذا اتفق هؤلاء قلت في الكتاب قرأ نافع، وإذا اختلفوا بينت اختلافهم).

(١) في المخطوطة: «وهب»، والعلم الموصوف بابن لايتون.

وفي كتاب السبعة في القراءات ٩٢، يقول ابن مجاهد: "وأما قراءة ابن كثير فإني قرأت بها على أبي عمر محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي، ويلقب قنبلا/ سنة ثمان وسبعين ومائتين. وأخبرني أنه قرأ على أحمد بن محمد بن عون النبال القواس، وأخبرني أنه قرأ على أبي الأخریط وهب" وهذا هو المناسب لحياة الرجلين فوهب بن واضح توفي سنة ١٩٠هـ وولد ابن مجاهد عام ٢٤٥هـ.

وهب بن واضح قارئ مكّي أخذ عن إسماعيل القسط ثم شبيل بن عباد ومُعرف بن مُشكان، وأخذ عنه القواس والبيزي. (غاية النهاية ٣٦١/٢).

(٢) في النسخة: «بن»، مع أنها واقعة أول سطر.

ويعرف ابن قسطنطين أيضا بالقسط، وهو أبو إسحاق المخزومي المكّي (ت ١٧٠هـ) قرأ على ابن كثير وشبيل بن عباد، ومُعرف بن مُشكان، قرأ عليه الشافعي وهب بن واضح وعكرمة بن سليمان، كان ثقة ضابطا (غاية النهاية ١٦٦/١).

قرأ على شبل بن عباد (١)، ومعروف بن مسكان (٢)، وأخبره أنهما قرأ
على عبدالله بن كثير.

قال أبو بكر: وأخبرني مضر بن محمد الأسدي (٣)، قال: حدثني
أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة (٤)،
قال: قرأت على عكرمة بن (٥) سليمان الحجبي، قال: أخبرني أنه قرأ
على شبل بن عباد، وعلى إسماعيل بن عبدالله القسط، وأخبراه أنهما قرأ
على عبدالله بن كثير.

هو إسماعيل بن عبد الله
بن قسطنطين
الحروري القسطنطيني

(١) هو شبل بن عباد المكي، أبو داود (ت نحو ١٦٠هـ) عرض على ابن محيصن، وابن كثير،
وخلفه في القراءة، قرأ عليه إسماعيل القسط وابنه داود وروى عنه عكرمة بن سليمان ووهب بن
واضح وعبيد بن عقيل، كان أجل أصحاب ابن كثير، (غاية النهاية ١/٣٢٣ و ٣٢٤).

(٢) هو معروف بن مُشكان، (أو مُسكان) المكي الفارسي، أبو الوليد (ت ١٦٥هـ) أخذ عن
ابن كثير وكان مقرئ مكة مع شبل بن عباد، روى عنه إسماعيل القسط ووهب بن واضح، (غاية
النهاية ٢/٣٠٣ و ٣٠٤).

(٣) هو مضر بن محمد بن خالد الضبي الأسدي الكوفي، ثقة روى القراءة عن أحمد بن محمد
البيزي، وحامد بن يحيى البلخي، وعبدالله بن ذكوان، وغيرهم (غاية النهاية ٢/٢٩٩).

(٤) هو البيزي، أبو الحسن، (ت ٢٤٣هـ)، وقيل ٢٥٠هـ، وقيل ٢٧٠هـ، فارسي من همدان،
محقق ضابط توفي بمكة، وأبو بزة اسمه بشار، قرأ على أبيه وعلى عكرمة بن سليمان ووهب بن
واضح، وقرأ عليه مضر بن محمد، وروى عنه قنبل (وفيات الأعيان ٣/٤٢)، وغاية النهاية
١/١١٩ و ١٢٠، والأعلام ١٩٣).

(٥) في النسخة «بن» من غير همزة الوصل مع أنها أول سطر.
هو عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي، أبو القاسم (ت قبل ٢٠٠هـ) عرض على شبل،
وإسماعيل القسط، وعرض عليه البيزي. (غاية النهاية ١/٥١٥).

قال أبو بكر: وأخبرني أحمد بن زهير بن حرب (١)، وإدريس بن (٢) عبد الكرم قال: حدثنا (٣) عبيد بن عقيل، قال: سألت شبل بن عبد فحدثني بقراءة أهل مكة وهي قراءة ابن (٤) كثير.

قال: وحدثني مضر بن محمد، قال: حدثنا حامد بن يحيى البلخي (٥)، قال: حدثنا حسن بن محمد بن عبيد الله (٦) أن هذه قراءة

(١) هو أبو بكر بن أبي خيشمة النسائي البغدادي، (ت ٢٧٩هـ)، حافظ راوٍ لأيام العرب، وكان راوية للأدب، أصله من (نسا)، ومولده ووفاته ببغداد، روى القراءة عن أبيه زهير، وعن خلف بن هشام وروى عنه ابن مجاهد، ومحمد بن حامد البغدادي. له كتاب: "التاريخ الكبير". (غاية النهاية ٥٤/١، والأعلام ١٢٣/١).

(٢) في النسخة «بن» من غير همزة الوصل مع أنها أول سطر. وإدريس هو ابن عبد الكرم الحنّاد، أبو الحسن البغدادي، (ت ٢٩٢هـ)، إمام ضابط متقن. قرأ على خلف بن هشام، ومحمد بن حبيب الشموتى، وروى عنه القراءة بن مجاهد وابن شميّوذ وغيرهما. (غاية النهاية ١٥٤/١).

(٣) هنا هامش يفيد أن الذي حدثهما ليس عبيد مباشرة. ولكن خلف بن هشام عن عمرو بن عبد الله عبيد بن عقيل وهو الذي في كتاب السبعة ٩٢.

وعبيد بن عقيل هو: ابن صبيح، أبو عمر الهلالي البصري (ت ٢٠٧هـ)، راوٍ ضابط صدوق، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد، وعيسى بن عمر، وروى عنه خلف بن هشام، ومحمد بن يحيى القطعي. (غاية النهاية ٤٩٦/١).

(٤) لم يثبت همزة الوصل مع أنها في أول سطر.

(٥) أبو عبد الله (ت ٢٤٦هـ) نزيل طرسوس، وتوفى بها، روى عن الحسن بن محمد بن أبي يزيد صاحب شبل، وروى عنه مضر بن محمد وغيره. (غاية النهاية ٢٠٢/١).

(٦) في النسخة: "حين" والتصويب من كتاب السبعة ٩٣، وفي غاية النهاية الحسن. وهو: حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي زيد المكي، أبو محمد، إمام المسجد الحرام، مقرئ متصدر، قرأ على شبل عن ابن كثير وابن محيصة جميعاً، وقرأ أيضاً على درياس والأعرج، وروى عنه حامد بن يحيى البلخي، وابن أبي بزة والشافعي. (غاية النهاية ٢٣٢/١، وكتاب السبعة ٩٣).

أخذها عن شبل بن عباد، وقزأ شبل علي محمد بن عبدالله بن محيصن (١)، وعلى عبدالله بن كثير المكي، وذكر أنهما عرضا على درباس (٢)، قال أبو بكر: هكذا (٣) قال محمد بن عبدالله بن محيصن والناس يقولون: محمد بن عبدالرحمن ابن (٤) محيصن.

أسانيد قراءة عاصم:

قال أبو بكر: وأما قراءة عاصم بن بهدلة فإن عبدالله بن محمد بن شاكر (٥) أخبرني عن يحيى بن آدم (٦) عن أبي بكر بن عياش (٧) عن عاصم من أول القرآن إلى خاتمة الكهف.

(١) محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي المكي المخزومي، قُتِلَ (نحو ١٢٢هـ)، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، وولي شرطة مكة. عرض على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء. وقيل وفاته سنة ٢٩١هـ (غاية النهاية ١٦٧/٢، ووفيات الأعيان ٤٢/٣، والأعلام ٦٢/٧).

(٢) هو درباس المكي، مولى عبدالله بن عباس، عرض على موله عبدالله بن عباس، وروى القراءة عنه ابن كثير وابن محيصن وغيرهما. (غاية النهاية ٢٨٠/١).

(٣) في النسخة: «هكذا».

(٤) في النسخة "بن" مع أنها أول سطر.

(٥) في النسخة "شاكي" والتصويب من كتاب السبعة ٩٤، وغاية النهاية ٤٤٩/١. وهو: عبدالله بن محمد بن شاكر العبدي البغدادي، روى القراءة عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم إلى آخر سورة الكهف، وروى عنه ابن مجاهد، وابن الأعرابي، وغيرهما. (غاية النهاية ٤٩٩/١).

(٦) هو يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد الصلحي (ت ٢٠٣هـ)، إمام حافظ توفى بواسط، أخذ عن أبي بكر بن عياش، وروى عن الكسائي. وروى عنه أحمد بن حنبل القراءة، وأحمد بن عمر الركيعي، وخلف بن هشام البزار، وموسى بن حزام الترمزي، وعبدالله بن محمد بن شاكر. (غاية النهاية ٣٦٣/٢ و٣٦٤). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٦٦/١ - ١٦٨ (٧) هو: شعبة بن عياش بن سالم الأسدي (أو الأزدي) النهشلي الكوفي (ت ١٩٣هـ) محدث عالم فقيه من مشاهير القراء، توفى بالكوفة. عرض على عاصم مرات، وعلى غيره. روى ==

وأخبرني إبراهيم بن أحمد الوكيعي (١) عن أبيه (٢) عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم بذلك من أول القرآن إلى آخره.
 قال: وحدثني محمد بن الجهم (٣) عن أبي توبة (٤) عن الكسائي (٥) عن أبي بكر عن عاصم.
 قال: وحدثني الكسائي محمد بن يحيى عن أبي الحارث (٦) عن أبي عمارة (٧) عن حفص (٨) عن عاصم.

== عنه على بن حمزة الكسائي، ميمون الدارمي، ويحيى بن آدم، وأبو عمر الدوري (ولم يدرك). (غاية النهاية ٣٢٥/١-٣٢٧ ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٣٤-١٣٨).

(١) هو: إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص الوكيعي البغدادي، أبو إسحاق الضرير (ت ٢٨٩هـ) روى عن أبيه عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش. وروى عنه ابن مجاهد. (غاية النهاية ٧/١).

(٢) روى عنه على بن أحمد الوزان، توفي سنة ٢٣٥هـ. (غاية النهاية ١/٩٢).

(٣) هو محمد بن الجهم بن هارون البغدادي (ت ٢٨٠هـ) روى عن أبي توبة ميمون بن حفص، وأخذ عنه ابن مجاهد، توفي ببغداد. (غاية النهاية ٢/١١٣).

(٤) هو ميمون بن حفص النهوي الكوفي، أبو يحيى، روى عن معروف من أئمة العربية، روى القراءة عن الكسائي، وروى عنه محمد بن الجهم، وحسين بن محمد بن علي المقرئ، وإدريس بن عبدالكريم. (غاية النهاية ٢/٣٢٥).

(٥) هو محمد بن يحيى البغدادي، الكسائي الصغير، أبو عبدالله (ت ٢٨٨هـ)، مقرئ محقق ثقة. أخذ عنه أحمد بن يحيى ثعلب، وابن شنيوة، وابن مجاهد وغيرهم. (غاية النهاية ٢/٢٧٩).

(٦) هو: الليث بن خالد البغدادي (٢٤٠هـ) ثقة معروف، عرض على الكسائي، وروى عن حمزة بن القاسم وعن البيهقي وروى عنه سلمة بن عاصم، والكسائي الصغير، وغيرهما. (غاية النهاية ٢/٣٤).

(٧) هو حمزة بن القاسم الأحمول، أخذ عن حفص بن سليمان، وأخذ عنه أبو الحارث عن نافع، وأبو عمرو الدوري: حفص بن عمر، وابن مجاهد. (غاية النهاية ١/٢٦٤).

(٨) هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، أبو عمر البزار (ت ١٨٠هـ) نزل بغداد فأقرأ ==

قال: وحدثني أبو بكر وهيب بن عبدالله المروزي، قال: حدثنا الحسن (١) بن المبارك الأنطاقي، ويعرف {ب/٢} بابن اليتيم، قال: حدثنا أبو حفص عمرو (٢) بن الصباح بن صبيح، قال: رويت هذه القراءة عن أبي عمر البزار، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، قال: قرأت على عاصم بن أبي النجود. وذكر حفص أنه لم يخالف عاصمًا في حرف من كتاب الله إلا في قوله: «من ضَعَف» (٣).

قال: وحدثني أحمد بن علي الخزاز (٤)، ومحمد بن حيّان (٥) عن

-
- == بها وجاور بمكة وأقرأ بها، وهو قارئ أهل الكوفة، أخذ عن عاصم، وأخذ عنه عبدالرحمن بن محمد بن واقد، وعمرو بن الصباح، وهبيرة، والقواس. (غاية النهاية ٢٥٤/١ و ٢٥٥).
- (١) في النسخة: "الحسين" والتصويب من كتاب السبعة ٩٥، وغاية النهاية ٢٢٩/١.
- وهو أبو القاسم البغدادي، أخذ القراءة عن عمرو بن الصباح وغيره، وأخذ عنه ابن شنبوذ والحسن ابن الجهم، وهيب بن عبدالله. (غاية النهاية ٢٢٩/١).
- (٢) في النسخة: "عمر"، والتصويب من كتاب السبعة ٩٥ وغاية النهاية ٦٠١/١.
- وهو بغدادى ضرير مقرأ حاذق (ت ٢٢١هـ)، روى عن حفص بن سليمان وغيره، وروى عنه الحسن بن المبارك وغيره. (غاية النهاية ٦٠١/١).
- (٣) السورة رقم ٣٠ (الروم)، الآية ٥٤، وقراءة حفص فيها: «من ضَعَف» بفتح الضاد.
- (٤) هو أحمد بن علي بن الفضل الخزاز، أبو جعفر، (ت ٢٨٦هـ) ببغدادى مقرأ ثقة. قرأ على هبيرة وسمع من محمد بن يحيى القطعي وغيرهما، وأخذ عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما. (غاية النهاية ٨٦/١، ٨٧).
- (٥) هو محمد بن عيسى بن حيّان، أبو جعفر البغدادي، مقرأ متصدر، أخذ عن محمد بن يحيى القطعي وغيره، وروى عنه ابن مجاهد وغيره. (غاية النهاية ٢٢٤/٢).

محمد بن يحيى القطعي (١) عن أبي زيد النحوي (٢) عن المفضل (٣)
عن عاصم، قال: حدثني محمد بن حيان من أول القرآن إلى آخر سورة آل
عمران. وحدثني الخزاز من أول النساء إلى آخر القرآن.

قال أبو بكر: وذكرت ماروي (٤) غير هؤلاء، عن عاصم في المواضع
التي رويت عن الذي رواه وأوصله إلي كحماد بن سلمة (٥)، وضحاك بن
ميمون (٦)، وشيبان النحوي (٧)، وغيرهم ممن روى (٨) عنه الحرف

(١) هو محمد بن يحيى بن مهران القطعي البصري، أبو عبدالله. وهو من زيد باليمن. أخذ
عن أيوب بن المتوكل، وروى سماعاً عن أبي زيد الأنصاري، وعبيد بن عقيل وغيرهم، وروى عنه
أحمد بن علي الخزاز، ومحمد بن حيان، وعمر بن الجهم اللؤلؤي. (غاية النهاية ٢/٢٧٨).

(٢) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي، (ت ٢١٥هـ) جده أحد الستة الذين جمعوا
القرآن، وهو إمام الأدب واللغة، ثقة، من أهل البصرة، ووفاته بها. روى القراءة عن المفضل ابن
عاصم وأبي عمرو بن العلاء وروى عنه خلف بن هشام البزار، ومحمد بن يحيى القطعي، وأبو
حاتم السجستاني وغيرهم. من تصانيفه: النوادر، ولغات القرآن، وخلق الإنسان، وغيرها. (غاية
النهاية ١/٣٠٤، ٣٠٥، ووفيات الأعيان ٢/٣٧٨-٣٨٠، والأعلام ٣/١٤٤).

(٣) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت ١٦٨هـ) إمام مقرئ نحوي إخباري ثقة. أخذ
القراءة عن عاصم والأعمش، وأخذ عنه علي بن حمزة الكسائي، وسعيد بن أوس. (غاية النهاية
٢/٣٠٧).

(٤) في المخطوطة: «روا».

(٥) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري، (ت ١٦٧هـ) روى القراءة عن عاصم وابن كثير، وتفرد
ببعض قراءات ابن كثير. (غاية النهاية ١/٢٥٨).

(٦) ثقفني بصري، روى عن عاصم وابن كثير، وروى عنه خلف بن هشام البزار، وهارون بن حاتم
الكوفي. (غاية النهاية ١/٣٣٨).

(٧) هو شيبان بن معاوية النحوي، أبو معاوية، (ت ١٦٤هـ)، نحوي مؤدب، روى حروفاً عن
عاصم، وروى عن أهبان بن يزيد العطار، وروى عنه عبدالرحمن بن أبي حماد، وموسى بن هارون،
وغيرهما. (غاية النهاية ١/٣٢٩).

(٨) في المخطوطة: «روا».

والحرفين وأكثر في مواضعها إذا خالفوا غيرهم.

أسانيد قراءة حمزة:

قال أبو بكر: وأما قراءة حمزة بن حبيب فإني قرأت بها على عبدالرحمن بن عبدوس (١)، وأخبرني أنه قرأ على أبي عمر (٢)، وأخبرني أبو عمر أنه قرأ على سليم (٣)، وأخبره سليم أنه قرأ على حمزة.

قال: وما أتى من رواية غير سليم عن حمزة مما يخالف رواية سليم فقد ذكرته في مواضعه.

أسانيد قراءة الكسائي:

قال: وما كان من قراءة الكسائي فإني قرأت بها غير مرة القرآن على ابن (٤) عبدوس، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عمر، وقرأ أبو عمر

(١) هو أبو الزعراء البغدادي (ت بعد ٢٨٢هـ) ثقة ضابط محرر، أخذ القراءة عن أبي عمرو الدوري بعدة روايات، وروى عنه القراءة عرضا ابن مجاهد لنافع والكسائي وأبي عمرو وحمزة. (غاية النهاية ٣٧٣/١ و ٣٧٤).

(٢) هو حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدوري الأزدي البغدادي النحوي (ت ٢٤٦هـ) والدوري نسبة إلى (الدور) موضع ببغداد، وهو أول من جمع القراءات، ورحل في طلبها بسائر الحروف وبالشواذ، فقرأ على سليم وغيره لحمزة، وقرأ لنافع، ولأبي جعفر، وللکسائي، ولعاصم، ولغيرهم. وقرأ عليه ابن عبدوس والحلواني وشيخ المطوع، وشيخ النقاش، وكتب عنه أحمد بن حنبل، له كتاب: "ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن". (غاية النهاية ٢٥٥/١ - ٢٥٧، والأعلام ٢٩١/٢).

(٣) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الكوفي (ت ٢٠٠هـ) مقلد ضابط حازق، عرض القرآن على حمزة، وخلفه في القراءة، وعرض عليه الدوري، وخلف بن هشام، وخلاّد. (غاية النهاية ٣١٨/١، ٣١٩).

(٤) في النسخة «بن» من غير همزة الوصل.

على الكسائي.

قال: وأخبرني أحمد بن يحيى النحوي (١) عن سلمة (٢) عن أبي

الحارث (٣) عن الكسائي.

أسانيد قراءة أبي عمرو:

قال أبو بكر: وأما قراءة أبي عمرو بن العلاء فإني قرأت بها على

جماعة ممن قرأ على أبي أيوب سليمان الخياط (٤)، وقرأ أبو أيوب على

يحيى بن المبارك اليزيدي (٥).

قال: وقرأت بها على ابن عبدوس القرآن مرات. وأخبرني أنه قرأ

(١) هو أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) إمام الكوفيين في النحو واللغة، وكان راوية للشعر محدثاً مشهوراً بالحفظ، ثقة، حجة، ولد ومات في بغداد. روى القراءة عن سلمة بن عاصم، والفراء، وروى عنه أحمد بن موسى بن مجاهد، ومحمد بن القاسم الأنباري. من كتبه: الفصيح، ومعاني القرآن، وإعراب القرآن، وغيرها. (غاية النهاية ١٤٨/١ و١٤٩ ووفيات الأعيان ١٠٢/١ - ١٠٤، والأعلام ٢٥٢/١).

(٢) هو سلمة بن عاصم النحوي البغدادي، أبو محمد (ت ٢٧٠هـ) روى القراءة عن أبي الحارث الليث بن خالد عن الكسائي، وروى عنه أحمد بن يحيى ثعلب، وغيرهما، له مراجعات مع الفراء. (غاية النهاية ٣١١/١).

(٣) في النسخة: "الحارث" بهذا الضبط، والتصويب من كتاب السبعة ٩٨ وغاية النهاية ٣٤/٢.

(٤) هو سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي، أبو أيوب (ت ٢٣٥هـ) مقرئ ثقة صدوق، قرأ على اليزيدي، وقرأ عليه أحمد بن حرب، وإسحاق بن مخلد الدقاق، وغيرهما. (غاية النهاية ٣١٢/١).

(٥) وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي، أبو محمد (ت ٢٠٢هـ) عالم بالعربية والأدب، من أهل البصرة، وسكن بغداد، وتوفي بمر، أدب المأمون، وأخذ القراءة عن أبي عمرو وخلفه فيها، وأخذ عن حمزة، وروى عنه الدوري والسوسي وسليمان بن الحكم الخياط وغيرهم، من كتبه: النوار في اللغة والمقصود والممدود، ومختصر في النحو. (غاية النهاية ٣٧٥/٢ - ٣٧٧، ووفيات الأعيان ١٨٣/٦ - ١٩١، والأعلام ٢٠٥/٩).

على أبي عمر، وقرأ أبو عمر على اليزيدي، { ٣/أ } وقرأ اليزيدي على أبي عمرو.

قال: وأخبرني عبيدالله بن علي الهاشمي (١) عن نصر بن علي (٢) عن أبيه (٣) عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني أبو حاتم الرازي (٤) في كتابه إليّ عن أبي زيد عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني ابن أبي خيثمة عن أبيه (٥) عن يونس المؤدّب (٦)

(١) بغدادي توفي بين واسط والبصرة. (غاية النهاية ٤٨٩/١، والأعلام ٤/٣٥٠).

(٢) هو نصر بن علي بن نصر بن صهبان الجهضمي البصري، أبو عمرو (ت ٢٥٠هـ) إمام حافظ صالح. روى القراءة عن أبيه، وشبل بن عباد، وعبيد بن عقيل، وروى عنه أبو موسى: محمد بن عيسى الهاشمي، وروى عنه الحديث البخاري ومسلم والأربعة. (غاية النهاية ٣٣٧/٢ و ٣٣٨).

(٣) كنيته أبو الحسن (ت ١٨٩ أو ١٨٨هـ) روى القراءة عن أبي عمرو وأبان وشبل بن عباد وغيرهم، وروى عنه القراءة ابنه نصر ومحمد بن يحيى القطعي، إتفق الشيخان على توثيقه. (غاية النهاية ٥٨٢/١ و ٥٨٣).

(٤) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي (ت ٢٧٧هـ) حافظ من أقران البخاري ومسلم، ولد في الري وتنقل في العراق والشام ومصر وبلاد الروم، وتوفي ببغداد، روى عن أبي زيد الأنصاري والمفضل الضبي وخلاد، وأجاز ابن مجاهد وغيره. له: (طبقات التابعين) و (كتاب الزينة). (غاية النهاية ٩٧/٢، والأعلام ٦/٢٥٠).

(٥) هو: زهير بن حرب بن شداد النسائي البغدادي (ت ٢٣٤هـ) محدث ببغداد، أصله من (نسا) روى القراءة عن يونس بن محمد المؤدّب، وروى القراءة عنه ابنه أحمد، وحدث عنه البخاري ومسلم، له كتاب (العلم). (غاية النهاية ٢٩٥/١، الأعلام ٣/٨٧).

(٦) هو يونس بن محمد البغدادي (ت ٢٠٨هـ) مؤدّب حافظ روى القراءة عن هارون بن موسى الأعور، وحدث عن أنس وغيره وروى عنه أبو خيثمة: زهير بن حرب، وحدث عنه أحمد بن حنبل وغيره. (غاية النهاية ٤٠٧/٢ و ٤٠٨).

عن هارون (١) عن أبي عمرو .
 قال: وحدثني أحمد بن يوسف (٢) عن أبي عبيد (٣) عن
 شجاع (٤) عن أبي عمرو .
 قال: وأخبرني علي بن موسى بن حمزة (٥) عن أبي شعيب
 السوسي (٦) عن اليزيدي عن أبي عمرو .
 قال: وأخبرني أبو جعفر حموية بن يونس الإمام الغزويني (٧) ،

- (١) هو هارون بن موسى البصري الأزدي، أبو عبدالله (ت قبل ٢٠٠هـ) علامة صدوق، روى القراءة عن عاصم الجحدري، وعاصم بن أبي النجود، وعبدالله بن كثير، وابن محيصن وأبي عمرو عن عاصم، وروى عن أنس بن سيرين، وروى القراءة عنه علي بن نصر ويونس بن محمد المؤدب (غاية النهاية ٣٤٨/٢).
- (٢) هو أبو عبدالله، التغلبي البغدادي، أخذ عن أبي عبيد وابن ذكوان، وموسى بن حزام الترمذي، وأخذ عنه ابن مجاهد، وابن جرير الطبري، وغيرهما. (غاية النهاية ١٥٢/١).
- (٣) هو القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) محدث وأديب وفقه، أول من جمع القراءات في كتاب، تعلم بهراة، وعمل مؤدبا، ورحل إلى بغداد، وولى قضاء طرسوس، ورحل إلى مصر، وتوفى بمكة، له (الغريب المصنف) و (فضائل القرآن) وغيرهما (الأعلام ١٠/٦)، والنشر في القراءات العشر ٣٣/١ و ٣٤ و غاية النهاية ١٧/٢، ووفيات الأعيان ٦٠/٤ - ٦٣).
- (٤) هو شجاع بن نصر البلخي البغدادي أبو نعيم، زاهد ثقة ولد سنة ١٢٠هـ وتوفى سنة ١٩٠هـ، أخذ عن أبي عمرو، وأخذ عنه أبو عبيد، وأبو عمر الدوري (غاية النهاية ٣٢٤/١).
- (٥) كنيته أبو القاسم، أخذ عن السوسي وأخذ عنه ابن مجاهد وعبدالواحد بن عمر. (غاية النهاية ٥٨١/١).
- (٦) هو صالح بن زياد الرقي (ت ٢٦١هـ) مقرر ضابط للقراءات ثقة، أخذ عن اليزيدي، وأخذ عنه علي بن موسى بن حمزة. (الأعلام ٢٧٦/٣)، والنشر في القراءات العشر ١٣٤/١، وغاية النهاية ٣٣٢/١).
- (٧) هو حموية بن يونس بن هارون الغزويني، أخذ عن زنجية: محمد بن عيسى (كتاب السبعة ١٠٠، وغاية النهاية ٢٢٥/٢ عرضا).

قال: حدثنا أحمد (١) بن عيسى المعروف بزنجة، قال: أخبرنا محمد بن هارون أبو عبدالرحمن النيسابوري^١ (٢)، قال: حدثنا أبو معاذ الفضل بن خالد (٣) عن جارية ابن مصعب (٤) عن أبي عمرو بالقراءة.

أسانيد قراءة ابن عامر:

قال أبو بكر: وَمَا كَانَ مِنْ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ يَوْسُفَ التَّغْلِبِيِّ (٥) أَخْبَرَنَا بِقِرَاءَتِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ الدَّمَشْقِيِّ (٦)، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمٍ الْقَارِيءِ التَّمِيمِيِّ (٧)، وَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ

(١) هو في كتاب السبعة ١٠١ وغاية النهاية ٢٢٥/٢ محمد بن عيسى، يعرف بزنجة، روى عن محمد بن هارون وروى عنه حموية بن يونس.

(٢) روى عن أبي معاذ النحوي صاحب جارية بن مصعب عن أبي عمرو، وروى عنه الحروف محمد بن عيسى (غاية النهاية ٢٧٣/٢).

(٣) روى القراءة عن جارية بن مصعب، وروى عنه محمد بن هارون النيسابوري، ومحمد بن الحكم وغيرهما، توفي سنة ٢١١هـ. (غاية النهاية ٩/٢).

(٤) هو أبو الحجاج السرخسي (ت ١٦٨هـ) أخذ عن نافع وأبي عمرو وروى عن حمزة وروى عنه أبو معاذ النحوي، والعباس بن الفضل وغيرهما (غاية النهاية ٢٦٨/١).

(٥) روى عن ابن ذكوان والقاسم بن سلام وموسى بن حزام الترمذي صاحب يحيى بن آدم، وروى عنه ابن مجاهد، والطبري وغيرهما. (غاية النهاية ١٥٢/١ و ١٥٣).

(٦) هو عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري، أبو عمرو (ت ٢٤٢هـ) أخذ عن أيوب بن تميم والكسائي وروى الحروف عن المسيبي عن نافع، وروى عنه ابنه أحمد، وأحمد بن يوسف التغلبي وأبو زرعة وغيرهم، له كتاب: "أقسام القرآن"، توفي بدمشق. (غاية النهاية ٤٠٤/١ و ٤٠٥).

(٧) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب التميمي (ت ١٩٨هـ) قرأ على يحيى بن الحارث اللماري وخلفه في القراءة بدمشق وقرأ عليه ابن ذكوان وروى عنه هشام وغيره. (غاية النهاية ١٧٢/١).

أنه قرأ على يحيى بن الحارث الذماري (١)، وأن يحيى قرأ على
عبدالله بن عامر.

قال أبو بكر: وأخبرني أحمد بن محمد بن بكر (٢)، قال: حدثنا
هشام بن عمار (٣)، قال: حدثنا سويد بن عبدالعزيز (٤)، قال: سألت
يحيى ابن الحارث (٥).

قال أبو بكر: وأخبرني أحمد بن محمد بن بكر قال: حدثنا هشام بن

(١) هو يحيى بن الحارث بن عمرو الفسّاني الذماري الدمشقي (ت ٢٤٥هـ) تابعي إمام الجامع
الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، أصله من (ذمار) قرية باليمن، أخذ عن ابن عامر
ونافع وروى عنه أيوب بن تميم وعراك بن خالد، وسويد بن عبدالعزيز وغيرهم، له اختيارات في
القراءة خالف بها ابن عامر. (غاية النهاية ٣٦٧/٢ و٣٦٨).

(٢) هو أبو العباس مولى بني سليم، روى القراءة عن هشام بن عمار، ورواها عنه ابن مجاهد.
(غاية النهاية ١٠٨/١).

(٣) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمى الدمشقي، أبو الوليد (ت ٢٤٥هـ) إمام
وخطيب ومقرئ ومحدث وقاضٍ ومفتٍ بدمشق. أخذ القراءة عن عراك بن خالد وسويد بن
عبدالعزیز وغيرهما، وروى القراءة عن مالك بن أنس وروى قراءة نافع أيضا، وروى عنه القاسم بن
سلام والحلواني، وأحمد بن محمد بن بكر، له كتاب: "فضائل القراءة". (غاية النهاية ٣٥٤/٢ -
٣٥٦، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٩٥/١ - ١٩٨ والأعلام ٨٦/٩).

(٤) هو سويد بن عبدالعزيز بن نمير السلمى، أبو محمد (ت ١٩٤هـ) قرأ على يحيى بن
الحارث، والحسن بن عمران، وروى القراءة عنه هشام بن عمار، والربيع بن تغلب. (غاية النهاية
٣٢١/١).

(٥) المراد: سأله عن قراءته، فقال: قرأت هذه الحروف على ابن عامر. ويفهم ذلك من السند
الآتي بعده.

عمار عن عراك بن خالد بن يزيد بن صالح (١)، قال: سمعت يحيى بن
الحارث قال: قرأت على ابن عامر هذه الحروف، وقال: هي قراءة أهل
الشام.

(١) في النسخة: «صلح».

وهو: أبو الضحاك المُرِّي الدمشقي (ت قبل المائتين) شيخ دمشق في عصره. أخذ عرضاً عن
يحيى بن الحارث الذمباري عن أبيه وروى عن ابن أبي عمير. وأخذ عنه هشام بن عمار، والربيع بن
تغلب، وابن ذكوان. (غاية النهاية ١/٥١١).

القراءة في سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله جل وعز: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٢).
اتفق القراء على ضم الدال من قوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، وكسر اللام من (لله)، وكسر الباء من «رَبِّ الْعَالَمِينَ».
ف(الْحَمْدُ) رفع على الابتداء، وخبر الابتداء اللام من (لله) (١)،
وهذه القراءة هي المأثورة.

وقد قرأ بعضهم: (٢) «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، وليس بمختار؛ لأن المصادر تُنصَب إذا كانت غير مضافة، وليس فيها ألف ولا ميم، كقولك: حَمْدًا، وشُكْرًا، أي: {ب/٣} أَحْمَدُ وأشكُر. وهذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى فيما أخبرني عنه أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري العدل.

(١) المعروف لدى النحاة أن الجار والمجرور (لله) شبه جملة متعلق بمحذوف خبر، وقيل هو الخبر، وليست اللام وحدها. (انظر: معاني القرآن و إعرابه ٤٥/١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٣).

(٢) نسبت هذه القراءة مطلقة أحيانا إلى أهل البدو، ونسبت مخصصة أحيانا أخرى إلى رؤية بن العجاج، وإلى سفيان بن عيينه وإلى غيرهما (معاني القرآن للفراء ٣/١، ومعاني القرآن للأخفش ١٥٦/١، وإعراب القرآن ١٦٩/١، ومختصر في شواذ القرآن ١، وإتحاف فضلاء البشر/٣٦٣). وفيه قراءة أخرى (انظر: معاني القرآن للأخفش ١٥٦/١).

وقال الزجاج: لا يلتفت إلى غير الرواية الصحيحة التي قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة، والرفع القراءة (معاني القرآن وإعرابه ٤٥/١).

قوله جل وعز: «مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ» [٤].

قرأ (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو (١)، وابن

عامر، وحمزة بن حبيب.

وقرأ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» عاصم، والكسائي، ويعقوب الحضرمي.

قال الأزهري: مَنْ قرأ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» فمعناه: أنه ذو المَلِكَةِ في

يوم الدين. وقيل: معناه أنه مَالِكُ المَلِكِ يوم الدين.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: اختار أبو عبيد (مَلِكِ

يَوْمِ الدِّينِ)، قال: والفراء ذهب إليه. قال: واختار الكسائي (مَالِكِ) ثم

قال: (نَاخِرَةً) و(نَخْرَةً) (٢) يجوز هذا وهذا. قال: واعتل أبو عبيد (٣)

بأن الإسناد فيها أقوى، ومن قرأ بها من أهل العلم أكثر، وهي في

المعنى أصح. ويقوي هذه القراءة قوله جل وعز: «فَتَعَالَى اللَّهُ المَلِكُ

الحَقُّ» (٤)، وقوله: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، مَلِكِ النَّاسِ» (٥)، قال:

وفيه وجه ثالث يقويه، وهو قوله تبارك وتعالى: «لِمَنْ المُلْكُ

اليَوْمِ» (٦).

وإنما اسم المصدر من المَلِكِ: المَلِكُ، يقال: مَلِكٌ عَظِيمٌ المَلِكِ.

(١) روي عن أبي عمرو أنه قرأها أيضا (مَالِكِ) و (مَلِكِ) و (مَلِكِ)، قال أبو بكر: «وهذا من

اختلاس أبي عمرو». (كتاب السبعة/ ١٠٤ و١٠٥).

(٢) السورة رقم ٧٩ (النازعات) الآية ١١.

(٣) حجة القراءات ٧٧ وما بعدها.

(٤) السورة رقم ٢٠ (طه) الآية رقم ١١٤.

(٥) السورة رقم ١١٤ (الناس) الآية رقم ٢١.

(٦) السورة رقم ٤٠ (غافر) الآية رقم ١٦.

قال: والاسم من المالك: المُلْك. قال: وما يزيده قوّة أن المَلِكَ لا يكون إلا مالِكًا، وقد يكون مالكا وليس بِمَلِكٍ، فهو أتمُّ الوجهين .
 قال أبو العباس: والذي أختارُ (مالك) لأن كل من يملك فهو مالك، لأنه بتأويل الفعل (مالك الدراهم) و (مالك الثوب) و«مالك يوم الدين» الذي يملك إقامة يوم الدين . ومنه قوله: (مالكُ الملك) .
 قال: وأمّا «مَلِكُ النَّاسِ» (١) و(سيد الناس) و(رَبُّ النَّاسِ) (٢)، فإنه أراد: أفضل من هؤلاء، ولم يرد: يملك هؤلاء . وقد قالوا: (مالك الملك) . ألا ترى أنه جعله مالِكًا لكل شيء، فهذا يدل على الفعل .
 قال أبو العباس: فكلا (٣) الوجهين حَسَنٌ، له مذهب صحيح .
 قال أبو منصور: القراءتان كلتاها ثابت بالسنة، غير أن [٤/أ] (مالك) أَحَبُّ إِلَيَّ؛ لأنه أتمُّ .

قوله جلّ وعزّ: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [٦]» .

قرأ بالصاد ابن كثير (٤)، {واتفق معه} (٥) نافع، وأبو عمرو (٦)، وابن عامر، وعاصم، والكسائي . وقرأ حمزة بين الصاد والزاي (٧)،

(١) السورة ١١٤ (الناس) الآية ٢ .

(٢) السورة نفسها الآية ١ .

(٣) في النسخة «فكلى» .

(٤) في رواية البرزي وعبد الوهاب بن فليح عن أصحابهما عن ابن كثير (كتاب السبعة/ ١٠٥، وشرح طيبة النشر ٤٤) .

(٥) في النسخة: «واختلف عنه» وما أثبتناه هو ما صح عنهم في كتب القراءات . (كتاب السبعة ١٠٧، والحجة للقراء السبعة ٤٩/١) .

(٦) في رواية البيهقي وعبد الوارث عن أبي عمرو، وزوى عنه عبيد بن عقيل السين، وروى غيره عنه الإشمام مثل حمزة (كتاب السبعة في القراءات ١٠٥، ١٠٦) .

(٧) وهو ما يسمى بالإشمام (حجة القراءات ص ٨٠) .

ولا يحتمله الكتاب، وقرأ يعقوب الحضرمي (السُّرَّاط) بالسين (١)، وروى
السين عن ابن عباس (٢)، وابن الزبير. وقال أبو حاتم فيما أخبرنا عنه
أبو بكر بن (٣) عثمان: قراءة العامة بالصاد، وعليها المصاحف.
قال الأزهري: من قرأ بالسين فهو الأصل؛ لأن العرب تقول: سرطتُ
اللُقمة سرطاً، و: زَرَدْتُهَا زَرْدًا، أي: بلعْتُهَا بلعاً. ومن قرأ بالصاد فلأن
مخرج السين والصاد من طرف اللسان فيما بينه وبين الثنايا، والسين
والصاد يتعاقبان في كل حرف فيه غين، أو قاف، أو طاء، أو خاء.
فالطاء مثل: «بَسْطَة» و«بَصْطَة» (٤)، ومثل: «مُسَيْطِر»
و«مُصَيْطِر» (٥)، والحاء مثل: سلخ الجلد، وصلخه. والغين مثل:
مصدغة، ومسدغة. والقاف مثل: الصقر، والسقر، و: صقع الديك،
وسقع. روى ذلك الثقات عن العرب. والسين حرف مهموس، والصاد
حرف مجهور، وذلك اختيار مع هذه الحروف.
وقوله جل وعز: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» [٦]، معناه ثَبَّتْنَا
على المنهاج الواضح. وقيل معناه: زدنا هُدًى (٦).

-
- (١) هذه القراءة رواية رويس عنه، أما روح فقد روى عنه الصاد (المبسوط في القراءات العشر
٨٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٦٥).
- (٢) وردت قراءة ابن عباس في (إعراب القرآن ١٧٤)
- (٣) في النسخة: «ابن».
- (٤) السُّورَة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٤٧.
- (٥) السورة رقم ٨٨ (الغاشية) الآية ٢٢.
- (٦) فسرت (اهدنا) في معاني القرآن للأخفش ١/١٦٤ ب(عرّفنا). وفقا للغة الحجازيين،
وهي قريبة من قراءة ابن مسعود «أرشدنا» (انظر: مختصر في شواذ القرآن/١). ولما كانوا
مهتدين أصلا شرحها أبو منصور ب(ثَبَّتْنَا) أو (زدنا هُدًى).

وقوله جل وعز: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...» [٧].

قرأ حمزة ويعقوب: عَلَيْهِمْ، [وَلَدَيْهِمْ] (١)، وَإِلَيْهِمْ (٢) وزاد يعقوب على حمزة: فِيهِمْ، وَفِيهِمَا. وذلك أن عليّ ولديّ وإليّ إذا أفردن ولم يَضْفَنَّ فَلَفْظُهُنَّ بِالْفَتْحِ، فَاسْتَحْسَنَ حَمَزَةُ فِيهِنَّ ضَمَّ الْهَاءِ لِمَا كُنَّ مِنْفَتِحَاتٍ فِي الْإِفْرَادِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ لَا يَجُوزُ كَسْرُهَا إِلَّا أَنْ يَسْبِقَهَا كَسْرَةٌ أَوْ يَاءٌ، وَأَمَّا (أَيْدِيَهُمْ) (٣) و(يَزْكِيَهُمْ) (٤) ونحوها مما كان قبل الـهَاءِ يَاءٌ فَإِنَّ يَعْقُوبَ يَضْمُهَا، وَكَذَلِكَ مُكْنِي الْمَوْتِثِ، مِثْلُ: عَلَيْهِنَّ (٥)، وَفِيهِنَّ (٦). وَكَذَلِكَ إِذَا سَقَطَتْ {٤/ب} الْيَاءُ (٧) الَّتِي قَبْلَ الْهَاءِ لِلجَزْمِ كَقَوْلِهِ: «أَوْلَم تَأْتِيهِمْ» (٨) وَ: «إِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ» (٩)، «فَاسْتَفْتِيَهُمْ» (١٠) بِضَمِّ الْهَاءِ -

- (١) زيادة عن كتاب السبعة ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٥٧/١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٦/١ ومفهوم شرح الأزهرى الآتى بعد ذلك. وقد وردت (لديهم) في السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٤٤ «وماكنت لديهم إذ يلتون أفلامهم أيهم يكفل مريم».
- (٢) وردت في السورة رقم ٤ (النساء) الآية ٦ «فادفعوا إليهم أموالهم».
- (٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية رقم ٧٩.
- (٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٢٩.
- (٥) وردت في السورة رقم ٤ (النساء) الآية ١٥ «فاستشهدوا عليهن أربعة منكم».
- (٦) وردت في السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١٢٠ «لله ملك السموات والأرض وما فيهن».
- (٧) في النسخة: «والياء» خطأ.
- (٨) في النسخة «أولم يأتهم» وما أثبتنا عن السورة رقم ٢٠ (طه) الآية ١٣٣. ويوجد في السورة رقم ٩ (التوبة) الآية ٧٠ «ألم يأتهم» فيما أن الياء بالنسخة صحتها التاء، وهذا هو الأقرب، وإما تحذف الواو.
- (٩) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ١٦٩.
- (١٠) السورة رقم ٣٧ (الصفافات) الآية رقم ١١. وحذفُ الياء هنا بسبب بناء فعل الأمر، وليس الجزم. وهي رواية رويس وحده عن يعقوب (إتحاف فضلاء البشر ٣٦٦/١).

في هذه الحروف كلها إلا قوله: «وَمَنْ يُولِّهِمْ» (١) فإنه يكسر الهاء في مثله.

والباقون من القراء يكسرون الهاء ويسكنون الميم إلا ابن كثير فإنه يصل الميم بواو في اللفظ ويكسر الهاء، كقولك (عَلَيْهِمْ) و(إِلَيْهِمْ)، وكذلك إذا انضمت الهاء وصل الميم بواو، مثل: (لَهُمْ) (٢) و(عِنْدَهُمْ) (٣) و(وَزَاءَهُمْ) (٤) في كل القرآن.

وكان نافع في رواية قالون وإسماعيل بن جعفر يُخَيِّرُ (٥) في هذا، فمن أحب ضمَّ الميم، ومن أحب أسكنها.

وكان ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم (٦) يكسرون الهاء ويضمون الميم عند السواكن، مثل قوله: «عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ» (٧) و: «إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ» (٨) و «مِنْ دُونِهِمِ امْرَأَتَيْنِ» (٩)، وكان أبو عمرو يكسر الميم والهاء عند السواكن، وكان حمزة والكسائي يضمنان الميم والهاء عند

(١) السورة رقم ٨ (الأنفال) الآية ١٦.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٠.

(٣) السورة رقم ٤ (النساء) الآية ١٣٩.

(٤) السورة رقم ١٨ (الكهف) الآية ٧٩.

(٥) في النسخة: «يُخَيِّرُ» سهو من الناسخ.

(٦) وأبو جعفر (المبسوط) في القراءات العشر ٨٨، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٦/١ وكان يصل

الميم بواو كابن كثير.

(٧) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ١٦٠.

(٨) السورة رقم ٣٦ (يس) الآية ١٤.

(٩) السورة رقم ٢٨ (القصص) الآية ٢٣.

السواكن حيث لقي الميم ساكنٌ. وكان يعقوب يضم الهاء والميم عند السواكن إذا سبقت الهاء (١) ياءً، فإذا تقدم الهاء حرف غير الياء كسر الهاء والميم، مثل قوله: «بِهِمُ الْأَسْبَابُ» (٢). و«مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ». وقرأ الكسائي في (٣) رواية نُصير عنه أنه يضم الميم إذا تطرفت فكانت آخر كلمة مضمرة تلي رأس آية، نحو قولهم: «هُمْ يُوقِنُونَ» (٤) «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (٥)، «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (٦) ونحو هذا في كل القرآن، وكذلك قراءته بضم الميم عند الألفات المهموزات (أنا) (أنت) في موضع الاستفهام، فكانت أصلية أو قطعاً، كقوله «أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ» (٧) «أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا» (٨) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا» (٩). وكذلك إذا لقيت الميم ميمٌ نحو قوله: «جَاءَكُمْ مُوسَى» (١٠) «فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ» (١١) «جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ» (١٢)، وإذا طالت الكلمة لم يضم الميم عند ما ذكرنا من هذا الباب، (أتاني زيد ومررت بزيد) ولأتهما واو وصل فلا [أ/٥]

(١) في النسخة: «الهاء» خطأ.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٦٦.

(٣) تكررت كلمة «في» في النسخة سهواً.

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٤.

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٣.

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٢.

(٧) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٤٠.

(٨) السورة رقم ٧٩ (النازعات) الآية ٢٧.

(٩) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٣.

(١٠) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٩٢.

(١١) السورة رقم ٩ (التوبة) الآية ١٢٤.

(١٢) السورة رقم ٥٣ (النجم) الآية ٢٣.

يثبت لثلا يلتبس الوصل بالأصل، قال: فإذا قلت: (عليه مالٌ) فلك فيه أربعة أوجه: إن شئت قلت (عليه مالٌ)، وإن شئت قلت (عليه مالٌ)، وإن شئت قلت (عليه مالٌ)، وإن شئت قلت (عليه مالٌ).

وأما قوله جل وعزّ: «إن تحمل عليه يلهث» (١)، وقوله «إلا مادمت عليه قائما» (٢) فالقراءة بالكسر بغير ياء، وهي أجود هذه الوجوه، ولا ينبغي أن يُقرأ بما يجوز في اللغات إلا أن تثبت رواية صحيحة، أو يُقرأ به كبيرٌ من القراء.

قال: ومن قرأ (عليهم) فأصل الجمع أن يكون بواو، ولكن الميم استغنى بها عن الواو، والواو أيضا تثقل على ألسنتهم حتى إنه ليس في أسمائهم اسم آخره واو قبلها حركة، فكذلك اخترنا حذف الواو.

وقوله جل وعزّ: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ...» (٧).

قرأ أبو عمرو، وناقع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب (٣)، «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ بِالْكَسْرِ» واختُلف عن ابن كثير، فقال أبو حاتم: قال بكارٌ: حدثني الخليل بن أحمد عن ابن لعبدالله بن كثير المكي أنه قرأ «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» نصبا. قال بكارٌ: وحدثني الغمر بن بشير عن عباد الخواص (٤) قال: قراءة أهل مكة غَيْرِ الْمَغْضُوبِ، بالنصب. قال أبو حاتم: روى هارون الأعور عن أهل مكة النصب في

(١) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ١٧٦.

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٧٥.

(٣) هي رواية روح، أما رويس فإنه روى ضم الهاء. (الميسوط في القراءات العشر ٨٧ و٨٨).

وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٦٦).

(٤) فتح الناسخ الصاد سهواً

(غير). قال أبو منصور: وروى غير هؤلاء عن ابن كثير أنه قرأ (غير) بالكسر كما قرأ سائر القراء.

قال أبو منصور: والقراءة الصحيحة المختارة «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ» بكسر الراء، ونصب الراء شاذ. وأخبرني المنذري عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء أنه قال في قول (١) الله جل ثناؤه: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» بخفض غير، لأنها نعت للذين، لا للهاء والميم من (عليهم)، قال: وإنما جاز أن يكون (٢) (غير) نعتا لمعرفة لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام وليس بمصمود (٣) له ولا الأول أيضا بمصمود له، وهو في الكلام {٥/ب} بمنزلة قولك: (لا أمر) (٤) إلا بالصادق غير الكاذب، كأنك تريد: بمن يصدق ولا يكذب. ولا يجوز أن تقول: (مررت بعبد الله غير الظريف) إلا على التكرير، لأن (عبدالله) موقت، (٥) و (غير) في مذهب نكرة غير موقته، فلا (٦) يكون نعتا إلا لمعرفة غير موقته. (٧). قال: الفراء: وأما النصب في (غير) فجائز، يجعله قطعاً من (عليهم) (٨). قال: وقد يجوز أن يجعل (الذين) قبلها في موضع توقيت، وتخفيض (غير) بمعنى التكرير، صراط غير المغضوب

(١) سقطت اللام من الكلمة في النسخة سهواً.

(٢) في معاني القرآن للفراء: «تكون» بالثناة الفوقية (٧/١) والتعبيران صحيحان.

(٣) المراد: ليس بـمُعَيَّنٍ.

(٤) في النسخة: «لا أمر» خطأ.

(٥) المراد بالموقت: عكس المصمود؛ أي هو محدد معين؛ لأنه علم.

(٦) في معاني القرآن للفراء ٧/١: «ولا».

(٧) معاني القرآن للفراء ٧/١.

(٨) المرجع نفسه ٧/١ بتصريف يسير، يريد أنه يعرب حالاً.

عليهم (١). وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: جعل الفراء الألف واللام بمنزلة النكرة. قال: وقال الأخفش (٢): هو بَدَلٌ. قال أبو العباس: وليس يمتنع ما قال، وهو قريب من قول الفراء. وقال الزجاج في (غير) - بالجر - قريبا مما قال الفراء. قال: (٣) ويجوز نصب (غير المفضوب) على ضرين: على الحال، وعلى الاستثناء. فأما الاستثناء فكأنك قلت: إلا المفضوبَ عليهم، وحق (غير) من الإعراب في الاستثناء النصب إذا كان ما بعد (إلا) منصوبًا، وأما الحال فكأنك قلت فيها: صراط الذين أنعمت عليهم لا مَفْضُوبًا عليهم. وأخبرني المنذري عن ابن اليزيدي عن أبي زيد في نصب (غير) إنه على القطع (٤) كما قال الفراء.

وأما قول القائل بعد الفراغ من قراءة سورة فاتحة (٥) الكتاب:

-
- (١) المرجع نفسه ٧/١ يتصرف يسير، وعليها فهو بدل من (الذين).
- (٢) معاني القرآن وإعرابه ٥٣/١، وقد ذكر الأخفش أن الجر على البديل أو على الصفة، وإن كان الأصل في (غير) أن تكون صفة لنكرة، لأن (الذين) ليس محددًا، فهو بمنزلة (إني لأمرُ بالرجل مثلك فأكرمه). وفي الاتحاف أنه بدل من الضمير في (عليهم) أو حال والضمير صاحبه (اتحاف فضلاء البشر ٣٦٨/١).
- (٣) معاني القرآن وإعرابه ٥٣/١ والكلام هنا للأخفش أيضا.
- (٤) شرح محقق معاني القرآن للفراء النصب على القطع بأنه النصب على الحال (انظر المعاني ٧/١) وليس بجيد، وشرحه محقق كتاب السبعة بالنصب على قطع الصفة (انظر كتاب السبعة ١١٢)، وهو أيضا ما ذكره الفارسي (راجع الحجة ١٤٣/١).
- (٥) في النسخة: «الفاتحة» ولا يصح اقتران المضاف ب(أل). وقد أخرج الكلام عن «ولا الضالين» وكان حقه أن يسبق.

(آمين) ففيه لغتان: إحداهما: (١) قصر الألف، والأخرى: آمين بوزن (عَامِين). وهما لغتان معروفتان (٢)، والميم خفيفة، والنون ساكنة (٣).

ومعنى (آمين): الاستجابة. (٤) وحقه السكون، ومن العرب من ينصب النون إذا مرَّ عليه، (٥) ومنه قول الشاعر:

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلُ إِذْ (٦) سَأَلْتُهُ آمِينَ فزَادَ اللَّهُ مَا بَيْنَنَا بَعْدًا

وقال الآخر فيمن طول الألف:

يَارَبُّ لَا تَسَلِّبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ آمِينًا (٧)

(١) في النسخة: «أحدهما» وليس بجيد، فهو يقول بعد ذلك: «والأخرى».

(٢) في الأصل: «معرفتان» سهو.

(٣) كتبت في النسخة: «اساكنه».

(٤) الأولى أن يقول: «استجب» (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٤/١) وغيره.

(٥) للتخلص من الساكنين، ولم يتخلص بالكسرة لأنه تَثَقَّلَ بعد الياء. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٤/١).

(٦) في النسخة: «إذا» وينكسر البيت بزيادة الألف والبيت من البحر الطويل، وهو لجُبَيْرِ بن الأَضْبَطِ في تهذيب إصلاح المنطق ص ٤٣٩، وورد أيضا في معاني القرآن وإعرابه ٥٤/١، وفي شرح المفصل ٣٤/٤، وشرح شذور الذهب/١١٧ (عجزه)، وفي لسان العرب ١٣/١٤ مادة فطحل، وفيه أيضا ١٦٧/١٦ مادة (أمن). ويروى في بعض هذه المصادر «فَطَحَلُ» بفتح الأول والثالث، و«إذ رأيت».

(٧) البيت من البحر البسيط، وهو لعمر بن أبي ربيعة في لسان العرب/ (أمن) ١٦٧/١٦، وقد ورد في معاني القرآن وإعرابه ٥٤/١، وفي شرح المفصل ٣٤/٤.

ونسبه محقق الكشاف إلى قيس بن معاذ بن الملوح، مجنون ليلى (الكشاف ١٤/١).

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال في قوله «وَلَا الضَّالِّينَ»
... [٧]: القراء كلهم عليها إلا ماروي عن أيوب السخيتاني (١) {٦/أ}
أنه همز (ولا الضالين) لالتقاء الساكنين.

قال أبو العباس: وقال بعضهم: نَمُدُّ (٢) المدغم إذا كان قبله واو، أو
ياء، أو ألف سواكن، نحو قوله: «وَلَا الضَّالِّينَ» (٣) و (لَا رَأْدٌ لِفَضْلِهِ» (٤) و
«يُؤَادُونَ مَنْ حَادَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ» (٥)، وما أشبهه. قال: أرادوا: أن يكون
المدغم عوضاً عن الحركة التي كانت قبل أن يدغم الحرف الأول؛ لأنه لا يجتمع
ساكنان. قال أبو العباس: وهذا غلط، وإنما مدَّ لأن الساكن الثاني يخفى فيمدُّ
ما قبله (٦) لحركة الثاني، ولأن المدة إذا كانت مع الأول فكأنه متحرك.

* * *

-
- (١) الكلمة غير واضحة بالنسخة، والقراءة أُسْنَدت إلى أيوب السخيتاني (معاني النحاس
١٧٦/١، ومختصر في شواذ القرآن/١).
(٢) رسمت في النسخة: «نَمُدُّ» سهواً.
(٣) رسمت في النسخة: «ولا الضالين».
(٤) السورة رقم ١٠ (يونس) الآية ١٠٧.
(٥) السورة رقم ٥٨ (المجادلة) الآية ٢٢.
(٦) في النسخة: «ما قبلها».

القراءة في:

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في «الم» [١].

إنها حرف التّهجي، وهي الألف، والباء، والتاء، وسائر ما في القرآن منها.

وإجماع النحويين (١) على أن هذه الحروف مبنية على الوقف، وأنها لاتعرب، كقولك: أَلِفٌ، لَامٌ، مِيمٌ. بسكون الفاء من (ألف)، والميم من (لام)، ومن (ميم) (٢)، والنطق بها أن تسكت على كل حرف. والدليل على أن حروف الهجاء مبنية على السكّت كما بُني العدد على السكت أنك تقول فيها بالوقف مع الجمع بين الساكنين، كما تقول إذا عددت: واحدٌ، اثنانٌ، أربعةٌ. فتقطع ألف (اثنان) وهي ألف وصل، ويُذكر الهاء في ثلاثة وأربعة لولا أنك تقدر السكت لقلت: ثلاثة. فإذا عطفت الحروف فإنك حينئذ تُعربها، فتقول: أَلِفٌ ولامٌ وميمٌ. وكذلك أَلِفٌ وياءٌ وتاءٌ إلى (٣) آخر الحروف. وكذلك في العدد إذا عطفت أعربت، فتقول: واحدٌ واثنانٌ وثلاثةٌ وأربعةٌ.

(١) هذا مذهب الخليل وسيبويه وأبو جعفر الرّؤاسي، والفراء وغيرهم (الكتاب ٣/٢٥٨).

ومعاني القرآن للفراء ٩/١، وإعراب القرآن ١/١٧٧.

(٢) وهي قراءة أبي جعفر. (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٧١).

(٣) تكررت كلمة (إلى) في النسخة سهواً.

وكذلك اختيار الوقف في «الم» و «الر» (١) و «كَهَيَّعَصَ» (٢) وما أشبه هذه الحروف. وروى عن أبي جعفر الرؤاسي (٣) أنه قرأ: «المَ أَلَلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» (٤) بقطع الألف من (الله). وأما القراء فإنهم (٥) اتفقوا على طرح همزة ألف (الله)، والعلة في فتحة هذه الميم من قولك: (المَ الله) لأن الميم إنما جُزمت [٦/ب] لِنِيَّةِ الوقف عليها، إلا أنها كانت مجزومة جزماً أصلياً، وإذا كان الحرف يُنَوَى به الوقوف نُويَ بما بعده الاستئناف، فالقراءة (المَ الله) بجزم الميم، فتركت العرب همز الألف من (الله) فصارت فتحها في الميم بسكونها، فقرأ (المَ الله) لهذه العلة، ولو كانت الميم مجزومة جزماً مستحقة الجزم لكسرت حين استقبالها ألف ولام، كما قال الله جل وعز: (قيل ادخل الجنة) (٦) بجزم اللام. وقال أبو إسحاق (٧) في قول الله جل ذكره: «المَ الله لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»: إنما حركت الميم في (المَ الله) لأنه لا يسوغ في اللفظ أن يُنطقَ (٨) بثلاثة أحرف سواكن، فلا بد من فتحة الميم في (المَ الله) لالتفاء

(١) السورة رقم ١٠ (يونس) الآية ١.

(٢) السورة رقم ١٩ (مريم) الآية ١.

(٣) وردت الرواية عن الرؤاسي في معاني القرآن للقراء ٩/١، وهي رواية بالمعنى، وإعراب القرآن ١٧٧/١، واتحاف فضلاء البشر ٣٧١/١، والنشر ٢٠٦/٢.

(٤) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآيتان ١ و٢.

(٥) رواية القراء وردت في معاني القرآن للقراء ٩/١ بتصرف يسير وقد وردت في النسخة (إنهم) من غير فاء الجواب.

(٦) السورة رقم ٣٦ (يس) الآية ٢٦.

(٧) ورد رأي أبي إسحاق في معاني القرآن وإعراجه ٦٥/١، بنسبته إلى بعض النحويين.

(٨) في النسخة «يُنطق» وليس بصحيح.

الساكنين، أعني الميم واللام التي بعدها، وهذا القول صحيح لا يمكن في اللفظ غيره.

قال: ولا أعلم أحدا قرأ (المُ اللهُ) بسكون الميم إلا أبو جعفر الرّؤاسي قال: وأما ما روى عن عاصم فلا يصح عنه (١)، واجتماع القراء على حركة الميم.

وقال القراء: بلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف (٢).

وقوله عز وجل: «لَأَرْبَبَ فِيهِ...» [٢]. اتفق القراء على نصب (٣) «لَأَرْبَبَ فِيهِ». وجائز في العربية أن تقول: لَأَرْبَبَ فِيهِ، ولكن لا يجوز القراءة بها، لأن القراءة سنة مُتَّبَعَةٌ (٤).

و (لا) حرف نفي، نصب العرب الحرف بها إذا لم يكرروها بلا تنوين، فإذا كرروها فمنهم من ينصب بلا تنوين (٥)، ومن يرفع وينون (٦).

(١) القراءة المرويّة عن عاصم بسكون الميم وقطع الألف بعدها، مثل الرّؤاسي. (انظر معاني القرآن للفراء ٩/١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ٩/١.

(٣) يريد: أنه مبني على الفتح.

(٤) وقرئ في الشواذ: «لأريب» بالرفع مع التنوين. (مختصر في شواذ القرآن/٢)، وقرئ

أيضا «لأريبيا» على أنه منصوب بفعل مقدر، أي: لا أجد ريبا. وهي من الشواذ أيضا. (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٢/١).

(٥) وعليها قراءة «فلارفت ولافسوق» (معاني القرآن للأخفش ١٧٤/١).

(٦) وعليها قراءة «فلارفت ولافسوق» (المرجع السابق)، وهذه القراءة وما قبلها سبعية.

وقوله جل وعز: «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ . . . [٤]»، كان ابن كثير يهزم كل حرف مهموز همزته، نحو قوله: «أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ» (١) و«ادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ» (٢) و«كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (٣) وإنما يَضُم الميم إذا كانت في كلمة مضمة، مثل: (أَنْتُمْ) و (هُمْ) و (كُنْتُمْ) إذا انضم ما قبل الميم، أو كان مفتوحا، (٤) فإذا كان انكسر ما قبلها سكنها (٥)، نحو: «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» (٦) و«فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» (٧). وقال ورش عن نافع الهاء {أ/٧} مكسورة، والميم موقوفة، إلا أن يلقي الميم ألف أصلية (٨)، كقولك: (أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ).

(١) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٦.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٣.

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٥٧.

(٤) مثل: «لَهُمْ».

(٥) روي عن ابن كثير أنه يصل الميم بواو، انضمت الهاء قبلها أو انكسرت، فيقول: «عليهـمـو» غير المفضوب عليهـمـو ولا الضالين» - الفاتحة ٧ -، و: «على قلبيهـمـو وعلى سمعيهـمـو وعلى أبصارهـمـو غشاوة» - البقرة ٧/ - (الحجة للقراء السبعة ١/٥٧).

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٠.

(٧) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٥.

(٨) فإذا لقيتها ألف أصلية ألحق في اللفظ واوا، مثل: أنذرتهمـو أم لم تنذرهم لا يؤمنون.

(الحجة للقراء السبعة ١/٥٨، ١٠٧).

وقرأ حمزة ويعقوب بضم الهاءات (١) في تلك المواضع المذكورة (٢)
على الأصل؛ لأن أصل الهاء الضم، ألا ترى أنك تقول: (هُمْ يُؤْمِنُونَ) و(هُمْ
يُوقِنُونَ) فتجد الهاء مضمومة لاغير. وروى إسحاق الأزرق عن حمزة
(عَلَيْهِمْ) بكسر الهاء وجزم الميم. (٣).

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه ذكر قول أبي عبيد في (عليهم)،
و(لديهم) و (إليهم) قال: قال أبو(٤) عبيد: اختيارنا كسر الهاء، ووقف
الميم في كله مالم يلقها ألف ولام، فإذا لقيتها (٥) ألف ولام كان الحذف أحب
إلي؛ لأنه أقيس في العربية أن يكون كل حرف منجزم بعده حرف ساكن أن
يكون حركته إلى الحذف (٦).

قال أبوالعباس(٧): وهذا غلط؛ لأن للميم حركة، وهو الضم، فإذا
حُرِّكَتْ كان أولى بها أن يردَّ إلى حركتها التي هي لها فتضمّ.
قال: وقال الأخفش(٨) ومن قال بقوله: أضم الهاء وأسكن الميم؛ لأن
الهاء هو الأصل، وهي القراءة القديمة، قراءة أهل الحجاز ولغتهم.

-
- (١) والميم أيضا (الحجة للقراء السبعة ٥٨/١، و ١١٧).
 - (٢) يريد بالمواضع: (عليهم) و(لديهم) و(إليهم).
 - (٣) لم نجد هذه القراءة لحمزة فيما راجعنا من كتب.
 - (٤) في النسخة: «أبي» خطأ. ورأى أبي عبيدة أورده الفارسي في حجته ٦١/١ دون نسبة.
 - (٥) في النسخة: «أَلْقَيْتَهَا» وهي لاتناسب الرفع في الكلمة التي بعدها.
 - (٦) للتخلص من الساكنين.
 - (٧) جاء رأي أبي العباس في الحجة للقراء السبعة ٦٠/١ لكنه لم ينسبه لعالم بعينه.
 - (٨) ورد رأي الأخفش في الحجة للقراء السبعة ٦٠/١ دون نسبة.

ويسكن الميم فيها، وكذلك كل هاءٍ ضمٌّ وميمٍ قبلها ياء ساكنة وما قبل الياء مفتوح، مثل: (عَلَيْهِمْ) و (لَدَيْهِمْ).

قال أبو العباس: أما ما ادَّعي من أنها أصل فهي الأصل، ولكن العرب تقرب (١) الحرف من الحرف إذا قاربه، مثل الإدغام. قال: والكسر في (عَلَيْهِمْ) أولى، لأن الهاء من جنس الياء، لأنها يقع في القوافي مكانها، وأن الهاء ينقطع إلى مخرج الياء، فلذلك أتبع الهاء الياء، وكذلك إذا كانت الهاء منفردة من الميم فقد اجتمعوا على كسر الهاء، مثل (بِهِ) و (عَلَيْهِ).

وزعم الفراء أنها لغة... (٢) النبي صلى الله عليه، فإذا جاءوا بالألف واللام ضموا الهاء والميم. قال أبو العباس: وهذا هو القياس: لأن الهاء إذا انفردت تبعت الكسرة والياء لمؤاخاتها لهما، وإذا كانت {ب/٧} معهما الميم، والأصل (هُم)، ثم أتبع الهاء والياء والكسرة كما ذكرنا، فإذا حُرِّكت الميم رددت الهاء والميم إلى أصلهما، فإذا لم تأت بالميم تركت الهاء على ما تبعت، مثل (بِهِ الْقَوْل) و (عَلَيْهِ الْعَذَاب) (٣).

(١) في النسخة: «يقرب».

(٢) وردت الكلمة غير مقروءة في النسخة مع وضوح حروفها هكذا: «أرنا» وليس لها معنى. والذي في معاني القرآن للفراء ٦٥/١ «وقول من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: أوصي امرأ بأُمَّهُ» فمن رفع قال: الرفع هو الأصل في الأم والأمهات، ومن كسر قال: هي كثيرة المجرى في الكلام واستثقل ضمها... كسرة».

(٣) السورة رقم ٢٢ (الحج) الآية ١٨.

فهذا هو الاختيار، والضم لغة، والإشباع في الضم والكسر لغةً، مثل: (يَهْ يَاهَذَا) و (عليه يَاهَذَا) و (بَهُو) و (عليهوَ) و (بِهِي) و (عليهي). فإذا كان ما قبلها ساكناً حذفوا الواو، وهو الاختيار، وعليه القراءة. وإذا انفتح ما قبل الهاء أو انضم فلا فرق بينهم أنه الإشباع، مثل (ضربهوَ) و (لن يضربهوَ)، وإذا كان قبله ساكناً مثل (عَنَّهُ) و (إِلَيْهِمْ) و (مَحْيَاهُمْ) (١) فالاختيار الحذف عند أبي العباس، والذين يقولون: (عَلَيْهِمْ) هم الذين أتبعوا الهاء شكلها، وردوا الميم إلى أصلها.

وقال أبو إسحاق الزجاج: (٢) الأصل في هذه الهاء التي في قولك: ضربتهوَ يافتى) و (مررت بهوَ يافتى) أن يتكلم به في الوصل بواو، فإذا وقفت قلت: (ضربتَه) و (مررت به).

قال: (٣) وزعم سيبويه أن الواو زيدت على الهاء في المذكر كما زيدت الألف في المؤنث في قولك: (ضربتَهَا) و (مررت بها) ليستوي المؤنث والمذكر في باب الزيادة. قال أبو إسحاق: والقول في هذا (٤) الواو عند أصحابنا: (٥) إنها إنما زيدت لحفاء الهاء، وذلك أن الهاء تخرج من أقصى الحلق، والواو حرف مدٌ ولينٌ تخرج من طرف الشفتين، فإذا زيدت الواو بعد الهاء أخرجتها من الحفاء إلى الإبانة، فلهذا زيدت. وتسقط في الوقف - كما

(١) السورة رقم ٤٥ (الجاثية) الآية ٢١.

(٢) معاني القرآن وأعرابه ٥٠/٨١ يتصرف يسير.

(٣) الكلام هنا للزجاج أيضاً، انظر المرجع السابق.

(٤) في معاني الزجاج: «هذه» وهي أفضل.

(٥) ذكر بعدها أن أصحابه سيبويه والخليل (معانيه ٥٠/٨١).

تسقط الضمة والكسرة في قولك (١) - ساكنة أو متحركة في جميع القرآن .
 إلا (القرآن) فإنه لا يهزء، ويهز (قرأت)، وكلهم يهزون «يُؤْمِنُونَ»
 و«تُؤْمِنُ» (٢) و«يَأْكُلُونَ» (٣) و«تَأْكُلُ» (٤) و«يُؤْتُونَ» (٥) و«يَأْتُونَ» (٦)،
 ونحو هذا من الحروف إلا أبا عمرو فإنه يطرح الهمزة من هذا ونحوه (٧) مما
 يكون فيه الهمزة ساكنة، وذلك أنها لما سكنت ضعفت، واستحسن... (٨)
 طرحها [أ/٨] لسكونها في الحدر والدرج إلا أن يكون همزها أخف من
 طرحها. وروى البيهقي عن أبي عمرو أنه كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج
 القراءة لم يهز، وإذا حقق همز. وكذلك قرأت بحرف عاصم الذي رواه
 أبو بكر عنه من رواية الأعشى عن أبي بكر بطرح (٩) الهمز من هذه
 الحروف، ومن حروف آخر الهمزة فيهن متحركة، نحو قوله: «مَائَةٌ

(١) مثل الزجاج في معانيه ٥٠/٨ للضمة بقوله: (أتاني زيد)، وللكسرة بقوله: (مررت
 بزيد)، فعند الوقف تقف بالسكون فتسقط الضمة والكسرة وحق الكلام في (عليهم) ونحوها أن
 يكون في سورة الفاتحة ويخلص الكلام هنا للهمز.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٥٥

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٧٤.

(٤) السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١١٣.

(٥) السورة رقم ٤ (النساء) الآية ٥٣.

(٦) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٨٨.

(٧) سقطت الهاء في النسخة سهواً.

(٨) الكلمة غير واضحة بالنسخة.

(٩) في النسخة: «يطرح» سبق قلم.

حَبَّةٍ» (١) و: «لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» (٢) و: «تَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا» (٣) و«كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ» (٤) و«رِثَاءَ النَّاسِ» (٥) و«كِتَابًا مُؤَجَّلًا» (٦) و«فِتْنَتَيْنِ التَّقَاتَا» (٧) و«إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ» (٨) و«الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ» (٩). ونحو هذا في قراءة الأعشى عن أبي بكر، وأحسب أن الذي حكاه الإسناني عن ابن الصباح عن حفص عن عاصم عن أبي عبدالرحمن عن علي أنه كان يدع الهمز من الخوف إذا تخوف النقصان هو هذا (١٠) الذي رواه الأعشى عن أبي بكر عن عاصم من طرح الهمز فيما قدمت ذكره.

وكان حمزة يهزم هذه الحروف كلها إذا وصل القراءة، فإذا سكت وقف بغير همز، وكذلك يفعل بقوله: «يَسْتَهْزِئُونَ» (١١) وقوله: «وَيَسْتَنْبِئُونَكَ» (١٢) ونحو هذا. فأما: «خَائِفِينَ» (١٣) و«الْخَائِنِينَ» (١٤)

-
- (١) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٦١.
 - (٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٦٠.
 - (٣) في النسخة: «لتطمئنن» خطأ، والآية في السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١١٣.
 - (٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٤٩.
 - (٥) السورة رقم ٨ (الأطفال) الآية ٤٧.
 - (٦) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٤٥.
 - (٧) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٣.
 - (٨) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ٢٠٤.
 - (٩) السورة رقم ٩ (التوبة) الآية ٦٠.
 - (١٠) في النسخة: «وهذا» وهو سهو من الناسخ.
 - (١١) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٥.
 - (١٢) السورة رقم ١٠ (يونس) الآية ٥٣.
 - (١٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١١٤.
 - (١٤) السورة رقم ٨ (الأطفال) الآية ٥٨.

و«يَكْلُوْكُمْ» (١) و«تَفْتَأُ» (٢) يشير بصَدْرِهِ إلى الهمز ولا يَهْمِزُ (٣). وما (٤) الهمزة فيه عين الفعل فإنه يصله ويقف عليه بالهمز، [نحو] (٥) «مَوْتِلاً» (٦) و«تَرَأَيْتِ الْفِتْنَانَ» (٧)، وقال الأدمي: قف على «مُؤَجَّلاً» (٨) بالهمز أيضاً. قال أبو منصور: وللعرب مذاهب في الهمز: فمنهم من يحقق الهمز، ويسمونه (النَّبْر). ومنهم من يخفف الهمز ويلينّه. ومنهم من يحذف الهمز. ومنهم من يحول الهمز. وهي لغات معروفة، والقرآن نزل بلغات العرب، فمن همز ما قرئ به فهو الأتم المختار، ومن لم يهمز مما ترك همزه كثير من القراء فهو مصيب.

وأما قول الله جل وعز: «أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ...» [٦]، فالأصل فيه همزتان: إحداهما: الألف، (٩) والأخرى (١٠) ألف الاستفهام. واختلف القراء فيه، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو [ب/٨] ويعقوب «أَنْذَرْتَهُمْ» بهمزة مطولة (١١)، وكذلك جميع ما أشبه هذا، نحو قوله: «آآتَ

(١) السورة رقم ٢١ (الأنبياء) الآية رقم ٤٢

(٢) السورة رقم ١٢ (يوسف) الآية ٨٥.

(٣) في النسخة: «ولأيهَمْزُ» خطأ.

(٤) في النسخة: «وأما» تحريف.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) السورة رقم ١٨ (الكهف) الآية ٥٨

(٧) السورة رقم ٨ (الأنفال) الآية ٤٨.

(٨) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٤٥.

(٩) يريد: الهمزة.

(١٠) في النسخة: «والآخر» سهو.

(١١) ثم همزة مخففة، وهي قراءة الكسائي إذا خفف. وأبو عمرو يدخل بين الهمزتين ألفاً، وابن

كثير لا يفعل ذلك. (كتاب السبعة / ١٣٧).

قُلْتُ لِلنَّاسِ» (١) «أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ» (٢). وقرأ الباقون بهمزتين في كل هذا . وكل ذلك عربي فصيح، فمن همز همزة مطولة فر من الجمع بين الهمزتين، ومن جمع بينهما فهو الأصل . وكان أبو عمرو يخفف الهمزة الأولى، ويحَقِّقُ الثانية . (٣) وكان الخليل (٤) يحقق الأولى ويخفف الثانية، ونحويو (٥) أهل البصرة مالوا إلى قول الخليل، وكلهم أجاز ما اختاره أبو عمرو .

قال أبو منصور: ومن القراء القدماء من أدخل بين الهمزتين ألفا ساكنة فرارا من الجمع بينهما، فقرأ: «أَأَنْذَرْتَهُمْ» و: «أَأَلِدُ»، قال أبو حاتم: (٦) أخبرني الأصمعي أنه سمع نافعا يقرأ: «أَأَنْذَرْتَهُمْ لَتَشْهَدُونَ» (٧)، أدخل بين الهمزتين ألفا . قال الأصمعي: أنشدني أبو عمرو لمزود:

تَطَالَّتْ فَاسْتَشْرَفْتُهُ فَرَأَيْتُهُ فَقَلْتُ لَهُ آأَنْتَ زَيْدُ الْأَرَانِبِ (٨)

(١) السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١١٦ .

(٢) السورة رقم ١١ (هود) الآية ٧٢ .

(٣) لعل الأمر عكس ما قال، ففي كتاب السبعة ١٣٦، و١٣٧: أنه يجعلها بألف بين الهمزتين، ويلين الثانية . . وروى ابن ذكوان أنه يحقق الهمزتين مثل باقي القراء: عاصم وحمة والكسائي .

(٤) هذا رأي الخليل وسيبويه . (الكتاب ١٦٧/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٧٨/١، وإعراب القرآن ١٨٤/١) .

(٥) في النسخة «ونحووا» خطأ من الناسخ .

(٦) إعراب القرآن ١٨٤/١ .

(٧) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ١٩ .

(٨) البيت من البحر الطويل، وهو في ملحقات ديوان ذي الرمة ١٨٤٩/٣، والحجة للقراء السبعة ٢٧٩/١ (بعضه) بنسبة المحقق . ويروي فيهما: «فعرفته» بدلا من «فرايته»، وفي النسخة: «الأراب»، وهو خطأ صرفي إلا أن يكون قصده (الأرانب)، ولا يؤيد ذلك ما رجعنا إليه من الكتب .

ومثله قول ذي الرمة:

فَيَاظْبِيَّةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ حُلَاخِلٍ وَيَبِينِ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ (١)

قال أبو حاتم: (٢) ويجوز تخفيف الهمزة الثانية التي بعد الألف الزائدة، وكان أبو عمرو ربيما فعل ذلك. قال أبو حاتم: ونحن نكثرة الجمع بين همزتين، قال: وما يدل ذلك على كراهية العرب اجتماع الهمزتين قول الله تبارك وتعالى: «هَا أَنْتُمْ». (٣) قال أبو حاتم: قال الأخفش: إنما هو (ءَأَنْتُمْ)، أدخلوا بين الهمزتين ألفا استثقالا لهما، وأبدلوا من الهمزة الأولى هاء كما قالوا: (هرقت الماء) و (أرقت)، وقالوا: (هياك) بمعنى: إياك.

وقول الله جل وعز: «وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ...» [٧]، اتفق القراء

على «غِشَاوَةٌ» بالرفع، إلا ماروي المفضل عن عاصم «غِشَاوَةٌ» نصبا (٤).

قال أبو منصور: الرفع هي القراءة المختارة، ومن نصب فعلى إضمار

فعل، كأنه قال: وجعل على أبصارهم غشَاوَةٌ، كما قال الشاعر:

(١) البيت من البحر الطويل، وهو في ديوان ذي الرمة ١٢٢، كما ورد منسوبا إليه في الكتاب ٥٥١/٣، وإلتصاف ٤٨٢/٢، والأمالى الشجرية ٣٢١/١، وشرح المفصل ٩٤/١، و١١٩/٩، ولسان العرب ج ل ل ١٣٠/١٣، ومادة/ إلا ٣١٣/٢ و٣١٤ وورد من غير نسبة في معاني الأخفش ١٨٤/١، والخصائص ٤٥٨/٢. ويروي: «أياظبية» و: «هيا ظبية» في بعض هذه المراجع.

(٢) إعراب القرآن ١٨٥/١.

(٣) السورة رقم ٤ (النساء) الآية ١٠٩.

(٤) وردت رواية المفضل بن محمد الضبي عن عاصم بن بهدلة في معاني الفراء ١٣/١، وكتاب السبعة / ١٤٠، والحجة للقراء السبعة ٢٩١/١.

ياليت زوجك قد غدا متقلدا سيفاً ورمحاً (١)

{٩/أ} أراد: متقلدا سيفاً وحاملاً رمحاً. وأنشد الفراء: (٢)

علقتها تبناً وماء بارداً حتى شتت همالة عيناها

أراد: وسقيتها ماء بارداً، يعني: فرسه.

وأما قول الله جلّ وعزّ في سورة الجاثية: (٣) «وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ

غِشَاوَةً» فإن حمزة والكسائي قرآه (غِشَاوَةً)، بغير ألف مع فتح الغين، وقرأ

الباقون: «غِشَاوَةً» بألف مع كسر الغين، وكل ذلك جائز، والمعنى واحد، وهو:

مايغشى البصر من الظلمة.

(١) البيت من البحر الكامل، وهو لعبد الله بن الزبيري في الكامل ١٩٦/١، وورد البيت في معاني القرآن للفراء ١٢١/١، و ٤٧٣/١ بنسبة المحقق، وفي معاني القرآن وإعرابه ٨٤/١، والحجة للفراء السبعة ٢٣٣/١، والحجة في القراءات السبع ٦٧، والخصائص ٤٣١/٢ بنسبة المحقق، والإنصاف ٦١٢/٢ بنسبة المحقق، وشرح شواهد الإيضاح ١٨٢ بنسبة المحقق، ولسان العرب (زج ج) ١١١/٣، ومادة (مسح) ٤٣٠/٣، ومادة (ق ل د) ٣٦٩/٤. ويروي البيت:

ورأيت بعلك في الوغى

(٢) معاني القرآن للفراء ج ١٤/١. والبيت من الرجز، وهو لذي الرمة ٦٦٤، ولبعض بني أسد يصف فرسه في معاني القرآن للفراء ١٤/١، ومن غير نسبة في الحجة للفراء السبعة ٣١٢/١، وفي الخصائص ٤٣١/٢، والإنصاف ٦١٣/٢، ولسان العرب (زج ج) ١١١/٣، و(قلد) ٣٦٩/٤ (صدره)، و (علف) ١٦١/١١، و١٦٢.

(٣) السورة رقم ٤٥، الآية ٢٣.

وقوله تعالى: «يُخَادِعُونَ اللَّهَ... [٩]» إلى قوله: «وَمَا يَخْدَعُونَ... [٩]». لم يختلف القراء في الأولى إنه بألف. واختلفوا في الثانية فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: «مَا يَخَادِعُونَ» بألف (١). وقرأ الباقون: «وَمَا يَخْدَعُونَ» بغير ألف، مع فتح الباء.

قال أبو منصور: من قرأ: «وَمَا يَخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ» جعل الخداع من واحد وإن كان على (مُقَاعَلَةً)، ومثله قولهم: (عَاقَبْتُ اللَّصَّ) و (عَافَاهُ اللَّهُ) و (طَارَقْتُ النَّعْلَ) و (قَاتَلَهُ اللَّهُ)، في حروف كثيرة جاءت للواحد. ومن قرأ: «وَمَا يَخْدَعُونَ» فلا سؤال فيه.

وقال شمر في قول الشاعر:

وَخَادِعَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ لَهُمْ رَقٌّ وَرَاحَ الْعِضَاةَ بِهِ وَالْعِرْقُ مَدْخُولٌ (٢).

قال: معنى خادع المجد: تركه.

وقوله جل وعز: «فَزَادَهُمْ (٣) اللَّهُ مَرَضًا... [١٠]».

كسر حمزة الزاي (٤) من «فَزَادَهُمْ». وكذلك قرأ ابن عامر (٥). وفتح الباقون الزاي وما أشبهها. غير أن نافعاً يلفظ بها بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب (٦).

(١) مثل الأولى، للمشكلة بين اللفظين، عطف الثاني على الأول (انظر: الحجة في القراءات السبع/٦٨).

(٢) البيت من البحر البسيط.

(٣) انظر صدر هذه الآية بعد بضعة أسطر.

(٤) المراد: أمالها، والإمالة تستلزم الكسر، (انظر: معاني القرآن للأخفش ١٩٣/١ وما بعدها).

(٥) أمال ابن عامر ثلاث كلمات من الكلمات الكثيرة التي أمالها حمزة، وهذه الثلاثة هي: (فزادهم) و(شاء) و(جاء). (كتاب السبعة ١٤٢ والحجة للقراء السبعة ٣٢٠/١).

(٦) روى خلف عن إسحاق وابن جمار وإسماعيل بن جعفر عن نافع (فزادهم) وأخواتها ==

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه احتج لحمزة وكسرة الزاي لقولك:
زِدَتْ (١) فتكسر الزاي،

وقوله: «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ... [١٠.]».

اتفقوا كلهم على فتح الراء من (مَرَضٌ) . وروى ابن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم
عن الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ: «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» ساكنة الراء (٢) .
قال أبو منصور: ولا يُعْرَجُ على رواية ابن دريد، فإنه غير ثقة، والقراءة
(مَرَضٌ) لا غير (٣) .

قوله جل وعز: «بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ... [١٠.]».

قرأ عاصم وحزمة والكسائي (يَكْذِبُونَ) خفيفا . {٩/ب} وقرأ الباقون:
«يَكْذِبُونَ» مشددا . فمن قرأ: «يَكْذِبُونَ» فمعناه: يكذبهم . ومن قرأ:
«يَكْذِبُونَ» فمعناه: بتكذيبهم الأنبياء، و (ما) في الفعلين (ما) المصدر،
المعنى: يكذبهم، أو: بتكذيبهم.

= لا مفتوحا ولا مكسورا وروى عن إسحاق أنه كان يشير إلى الكسر، وكان الفتح أقرب لديه .

(انظر كتاب السبعة ١٤٢، والحجة للقراء السبعة ١/٣٢٠) .

(١) في معاني القرآن للأخفش ١/١٩٤: «أن ناسا من العرب يميلون ما أوله مكسور مثل
(فزادهم)، وهم بعض أهل الحجاز، فيقولون: «ولن خاف» و «فانكحوا ما طاب» و «وقد
خاب» .

وكتاب السبعة ١٤١: أن حمزة وحده يميل: فزادهم الله، وشاء، وجاء، وخاب، وطاب، وضاق،
وخاف، وحاق، وقلما زاغوا - الصف ٥/ -، وبل ران - المطففين ١٤ -، اه وانظر: (الحجة للقراء
السبعة ١/٣٢٠) .

والتفخيم هو الأصل في الأفعال الثلاثية . حيث يفتح أولها دائما .

(٢) القراءة في (مختصر في شواذ القرآن/٢) .

(٣) ومعنى: في قلوبهم مرض: شك ونفاق (مجاز القرآن ٣٢) .

قوله جل وعز: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ... [١١]».

قرأ الكسائي ويعقوب: (قِيلَ) (١) و(غِيضَ) (٢) و(سِيءَ) (٣) و(سِيئَتْ) (٤) و(جِيءَ) (٥)، بضم أوائل هذه الحروف حيث وقعت. وعلتهما أن الأصل فيهن الضم، نحو: (قَوْل) و(حَوْلَ) (٦) و(سُوق) (٧) و(غِيضَ) و(سِيئَتْ). وكان نافع (٨) يضم (سِيءَ) و(سِيئَتْ)، ويكسر الباقي. وكان ابن عامر يضم (سِيءَ) و(سِيئَتْ) و(حِيلَ) و(سِيَقَ)، هذه الأربعة، ويكسر الباقي (٩). وروى (١٠) هشام بن عمار فيها عنه مثل قراءة الكسائي. وروى شبل عن ابن كثير (سِيءَ) و(سِيئَتْ)، وكذلك فعل نافع، وقرأ الباقون بكسر أوائل هذه الحروف كلها.

قال أبو منصور: من ضم فلأئنها جاءت على وزن (فَعِلَ) (١١)، ومن

(١) حيث وقع في القرآن الكريم، ولا يستثنى من ذلك إلا ما كان اسماً منها، مثل: «وَمَنْ أصدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا»، وقوله «وقيله يارب» و «إلا قِيلًا سلاما سلاما» وقوله «وأقوم قِيلًا» (إبراز المعاني ٣٢١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١).

(٢) السورة رقم ١١ (هود) الآية ٤٤.

(٣) السورة السابقة، الآية ٧٧، والسورة رقم ٢٩ (العنكبوت) الآية ٣٣.

(٤) السورة رقم ٦٧ (الملك) الآية ٢٧.

(٥) السورة رقم ٣٩ (الزمر) الآية ٦٩ والسورة رقم ٨٩ (الفجر) الآية ٢٣.

(٦) السورة رقم ٣٤ (سبأ) الآية ٥٤.

(٧) السورة رقم ٣٩ (الزمر) الآية ٧١ و٧٣.

(٨) وأبو جعفر، وليس ضمهما خالصا، وإنما هو إشماع (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٨/١).

(٩) هذه رواية ابن ذكوان عن ابن عامر (كتاب السبعة ١٤٣، والحجة للقراء السبعة ٣٤٠/١).

(١٠) في النسخة: «رَوَا».

(١١) وهي لهجة هذيل، وبعض بني أسد، وفتعس (إعراب القرآن ١٨٨/١) وفيه حفاظ على

بناء الفعل (الحجة في القراءات السبع ٦٩).

كسر فلاستثقال الضمة مع كسرة الواو (١). ومن ضم فإنه يشم ولا يشبع
الضم (٢)، والعربي الناشئ في البادية يطوع لسانه لضمة خفية يجفو عنها
لسان الحضري المتكلف.

وقوله تعالى: «السُّفْهَاءُ أَلَا...» [١٣].

قرأ ابن كثير (٣) ونافع (٤) وأبو عمرو (٥) (السُّفْهَاءُ أَلَا) بهمز الأولى

(١) في النسخة: «الباء» سهو، لأن الأصل فيها (قول) ونحوه، فنتقلت الكسرة إلى فاء الفعل
بعد إزالة حركتها، فانقلبت الواو ياء، لانكسار ما قبلها. (الحجة في القراءات السبع ٦٩) وقال
الزجاج: الأفتح الكسر (معاني القرآن وإعرابه ٨٧/١) وقال الأخفش: «والكسر القياسي»
(معاني القرآن للأخفش ١٩٧).

(٢) الإشمام لهجة كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم (إعراب القرآن ١٨٨/١، وإتحاف فضلاء
البشر ٣٧٩/١).

(٣) هذه رواية البزي عن ابن كثير (حجة القراءات ٩٢)، وروى القواس عن ابن كثير أنه بهمز
الأولى ويلين الثانية، وقيل إنه يترك الثانية (كتاب السبعة ١٤٠، وحجة القراءات ٩٢، وإتحاف
فضلاء البشر ٣٧٩/١، ويروي قنبل عن القواس قوله: لا تبال كيف قرأت، ولا أي الهمزتين تركت
إذا لم تجمع بين همزتين (كتاب السبعة ١٤٠).

(٤) هذه رواية عن خلف عن المسيبي عن أبيه عن نافع. ورواية أحمد بن يزيد عن قالون عن
نافع (كتاب السبعة ١٣٨، و١٣٩)، لكن رواية أحمد بن صالح عن قالون عن نافع: أنه بهمزهما
إذا كانتا في كلمتين، متفتحتين أو مختلفتين. ورواية ورش عنه بهمز الأولى وترك الثانية مطلقا.
(كتاب السبعة ١٣٩ و١٤٠) وقيل إنه يبذل الثانية (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١).

(٥) هذه رواية أبي عبيد عن شجاع عن أبي نصر الخراساني أبي نعيم عن أبي عمرو (كتاب
السبعة ١٤٠، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١).

وروي عنه أيضا أنه يترك الأولى من غير تعويض ويحقق الثانية، إذا كانتا من كلمتين مطلقا،
فهو يكتبها بالثانية وقيل إنه حذف الثانية اكتفاء بالأولى. (كتاب السبعة ١٤٠، وحجة
القراءات ٩٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١).

وطرح الثانية، وكذلك يفعلون بكل همزتين برزتا مختلفتين من كلمتين في جميع القرآن،

فإذا وردتا متفتحتين همزوا الثانية وتركوا الأولى، كقوله: «جَا أَمْرُنَا» (١) و«شَا أَنْشُرَهُ» (٢) ونحوهما. وكان ابن كثير ونافع إذا أتت الهمزتان المتفتحتان في موضع خفض حَوَلاً الأولى إلى الياء، فقراء: هُوَ لَآئِي إِنْ» (٣) و«عَلَى الْبِغَايِ إِنْ» (٤)، فإذا أتيا مضمومتين حَوَلاً الهمزة الأولى إلى الواو، كقولك: «أُولِيَاوُ أَوْلَيْكَ» (٥)، وكان ابن كثير ونافع يهزمان الثانية في المكسورتين، ويعوَّضان من الأولى كسرة مختلصة، (٦) وفي المضمومتين يهزمان الثانية ويعوَّضان من الأولى ضمة مختلصة، (٧) وأما المفتوحتان فإن ابن كثير ونافعاً وأبا عمرو يهزمون الثانية ويطرحون الأولى، ولا يبدلون منها فتحة.

(١) السورة رقم ١١ (هود) الآية ٤٠.

(٢) السورة رقم ٨٠ (عبس) الآية ٢٢.

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٣١.

(٤) السورة رقم ٢٤ (النور) الآية ٣٣.

(٥) السورة رقم ٤٦ (الأحقاف) الآية ٣٢.

(٦) يقول ابن مجاهد: ورأيت بعضهم يلينها فيلطف بها كالمختلصة من غير أن تتبين كسرة على الياء، وهذا أجود الوجهين طلباً للخفة، فالكسرة أثقل من الهمزة، ولم يكونوا ليفروا من ثقل إلى أثقل. (كتاب السبعة ١٣٨) ويقول ابن زنجلة: وهذا باب تحكمه المشافهة لا الكتابة (حجة القراءات ٩٢).

(٧) قال ابن مجاهد فيها مثل قوله في سابقتها، لأن الضمة أثقل من اجتماع همزتين. (كتاب

السبعة ١٣٨).

وكان يعقوب يجمع بين الهمزتين المختلفتين في قوله: «السُّفْهَاءُ أَلَا»
ومذهبه [أ/١٠] في المتفتحتين همز الثانية وتعويض من الأولى في المضمومتين
واوا، وفي المفتوحتين ألفا، وفي المكسورتين ياء.

وقرأ الباقيون كلُّ هذا بهمزتين همزتين.

قال أبو منصور: قد أعلمتك أن هذه القراءات (١) في باب الهمز لغات
مأخوذة عن العرب، فبأي لغة قرأت فقد أصبت، إذا قرأ به قارئ يقرأ بالسنة.
قوله جل وعز: «فِي طُغْيَانِهِمْ...» [١٥].

كان الكسائي (٢) يميل الألف فيها، وفي قوله: «وَفِي آذَانِهِمْ» (٣) و
«فَأَحْيَاكُمْ» (٤) و«خَطَايَاكُمْ» (٥) و«مَرْضَاتِ اللَّهِ» (٦) و«حَقُّ ثِقَاتِهِ» (٧)

(١) رسمت في النسخة: «القرات» سهوا.

(٢) هي رواية الدوري، ونصير عن الكسائي، أما الليث فقال كان الكسائي لا يميل هذا
وأشباهه. (كتاب السبعة ١٤٤، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٨٠).

والإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء. وسببها: إما الكسرة التي بعد
الألف، أو الياء قبلها ليكون اللفظ من وجه واحد فيتم التناسب. فمن أمال فهذه حجتة ومن فتح
فقد أتى باللفظ على أصل ما بُني عليه. (الحجة في القراءات السبع ٧٠، والحجة للقراء السبعة
٣٦٧/١، والنشر ٣٥/٢).

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٩. وقد أنكر ابن خالويه إمالة هذا الموضع، وأجازه
الفارسي. (الحجة في القراءات السبع ٧٠، والحجة للقراء السبعة ٣٦٧/١).

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٨

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٥٨.

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٠٧

(٧) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٠٢.

و«قَدْ هَدَانِ» (١) و«يُسَارِعُونَ» (٢) و«سَارِعُوا» (٣) و«مَحْيَايَ» (٤) و«رُؤْيَايَ» (٥). و«مَنْ عَصَانِي» (٦) و«أَحْسَنَ مَثْوَايَ» (٧) و« مَا أَنْسَانِيهِ» (٨) و«آتَانِي الْكِتَابَ» (٩)، و«أَوْصَانِي» (١٠) و«آتَانِي اللَّهَ» (١١).

و«كَمِشْكَاتٍ» (١٢) و«دَحْيَهَا» (١٣) و«تَلْيَهَا» (١٤) و«طَحْيَهَا» (١٥) و«سَجَى» (١٦)، انفرد الكسائي بكسر هذه الحروف. وفتحهن حمزة، وكان حمزة إذا تقدمت قبل «أَحْيَا» وأوكسر الحرف، مثل قوله: «أَمَاتَ

(١) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٨٠ ورست في النسخة (هداني) وليس بدقيق.

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٧٦.

(٣) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٣٣.

(٤) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ١٦٢.

(٥) السورة رقم ١٢ (يوسف) الآية ٤٣.

(٦) السورة رقم ١٤ (إبراهيم) الآية ٣٦.

(٧) السورة رقم ١٢ (يوسف) الآية ٢٣.

(٨) السورة رقم ١٨ (الكهف) الآية ٦٣.

(٩) السورة رقم ١٩ (مريم) الآية ٣٠.

(١٠) السورة رقم ١٩ (مريم) الآية ٣١.

(١١) السورة رقم ٢٧ (النمل) الآية ٣٦.

(١٢) السورة رقم ٢٤ (النور) الآية ٣٥.

(١٣) السورة رقم ٧٩ (النازعات) الآية ٣٠.

(١٤) السورة رقم ٩١ (الشمس) الآية ٢.

(١٥) السورة رقم ٩١ (الشمس) الآية ٦.

(١٦) السورة رقم ٩٣ (الضحى) الآية ٢.

وأحيا» (١). وقد كسر حروفا من نظائر هذه الحروف، مثل قولهم: «مِنْهُمْ تُقَاةٌ» (٢) و«أَكْرَمِي مَثْوَاهُ» (٣) ولا يقاس على هذه الحروف التي ذكر عن الكسائي أنه كسرها وحده، ويفتح حمزة إياها. واتفق حمزة والكسائي على إمالة «كِلَاهُمَا» (٤) وعلى إمالة «قَالِقُ الْحَبِّ وَالنُّوَى» (٥)، وروى الدوري عن الكسائي أنه أمال «أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ» (٦)، ولم يقله أحد من القراء.

وكان ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب يفتحون هذه الحروف كلها إلا ماروي عن ابن عامر في «التَّوْرَةَ» (٧) و«مَا أَدْرَاكَ» (٨) أنه كان يقرأهما (٩) بين الفتح والكسر.

وكان حمزة والكسائي يميلان كل ذوات الياء (١٠).

والإمالة لغة تميم، وعليها صيغة لسان مَنْ جاورهم من أهل العراق والبدو (١١). والعرب تقول: (هذا عَابِدٌ) و (عَابِدٌ)، و (عَالِمٌ) و (عَالِمٌ)

(١) السورة رقم ٥٣ (النجم) الآية ٤٤ .

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٢٨ .

(٣) السورة رقم ١٢ (يوسف) الآية ٢١ .

(٤) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٢٣ .

(٥) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٩٥ .

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٤١ .

(٧) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٣ .

(٨) السورة رقم ٦٩ (الحاقة) الآية ٣ .

(٩) رسمت في النسخة: «يقرأوهما» .

(١٠) مثل: أعطى، واتقى، واستوى . (كتاب السبعة ١٤٦) .

(١١) في النشر ٣٠/٢: أن الفتح لهجة أهل الحجاز، والإمالة لهجة عامة نجد من بني تميم،

وأسد، وقيس، وقد اختلف العلماء في أيها أوجه وأولى .

فيكسرون الألف لانكسار ما بعدها إلا أن تدخل حروف الإطباق، وهي: الطاء والظاء والصاد والضاد، ولا يجوز في ذلك (ظالم)، ولا (طالب)، ولا (صابر)، ولا (ضابط).

وكذلك حروف الاستعلاء، وهي: الخاء والغين والقاف (١)، لا يجوز في (غافل) (غافل) [ب/١٠] ولا في (خادم) (خادم)، ولا في (قاهر) (قاهر)، وباب الإمالة يطول شرحه إلا أن هذا في هذا الموضوع هو القصد، وقدرة الحاجة. وأما إمالة مثل قوله: «سجى» و«قلى» وما أشبههما فالقياس أن ما كان منها من ذوات الياء مثل (قلى يقلى) و(سرى يسرى) أميل. وما كان من بنات الواو مثل (علا يعلو) و(سما يسمو) لم يُمل، على - أن الإمالة جائزة في جميعها إذا اتفقت رؤس الآيات (٢).

والراء إذا دخلت في أسماء على مثال (فَاعِلٍ) سهلت الإمالة، وإن كان فيها حرف من حروف الإطباق مثل قولك: (هذا صارم) يميل الصاد، ولا تقول في (صالح)، وكذلك تقول: (مررت بضارب)، ولا تقول: (مررت بضابط)، وهذا الباب انفرد به البصريون، وهو باب الإمالة.

وقوله جل وعز: «يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ» [٢٠].

(١) ويقية حروف الاستعلاء هي حروف الإطباق السابقة.

(٢) السور الممالة روعس أيها لتكون على نسق واحد إحدى عشرة سورة، وهي: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعيس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق. (كتاب السبعة ١٤٥، والنشر ٣٧/٢).

اتفق القراء على تخفيف «يَخْطَفُ» (١)، واختلفوا في سورة الحج (٢)،
فقرأ نافع: «فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ» - بفتح الخاء وتشديد الطاء - وقرأ الباقون:
«فَتَخَطَّفُهُ» - بالتخفيف وسكون الخاء -.

قال أبو منصور: من قرأ «يَخْطَفُ» و«فَتَخَطَّفُهُ» (٣) فهو من خَطَفَ
يَخْطِفُ خَطْفًا، وهي لغة العالية التي عليها أكثر القراء (٤).
ومن قرأ «فَتَخَطَّفُهُ» - بفتح الخاء وتشديد الطاء - فأصل فيه
(فَتَخَطَّفُهُ)، يقال: خَطِفْتُ الشَّيْءَ، وَخَتَطَفْتُهُ، إِذَا اجْتَذَبْتَهُ بِسُرْعَةٍ. وعلّة هذه
القراءة إدغام التاء في الطاء، وإلقاء فتحة الطاء على الخاء، وإتباع فتحة
الخاء فتحة في الطاء.

وفيها لغة أخرى لم يقرأ بها هؤلاء القراء، وهي: «يَخِطِفُ» «فَتَخِطِفُهُ»
الطير» روى ذلك عن الحسن أنه قرأ: «يَخِطِفُ» - بكسر الخاء والطاء (٥) -.

(١) يريد: اتفق القراء السبعة على ذلك، وإلا فإن فيه قراءات أخرى ذكر أبو منصور منها قراءة
الحسن الآتية بعد. (انظر: إعراب القرآن ١/١٩٥، ومختصر في شواذ القرآن/٣، وإتحاف
فضلاء البشر ١/٣٨١).

(٢) السورة رقم ٢٢، الآية ٣١. وكان الأولى أن يؤجل الكلام على آية سورة الحج حينها، كما
فعل أستاذه أبو علي الفارسي وغيره.

(٣) الفعل الأول (يخطف) من موضعنا بسورة البقرة، أما (فتخطفه) فهو موضع سورة الحج.
(٤) أصل هذا الرأي للزجاج جاء عن طريق أستاذه أبي علي الفارسي. (انظر: معاني القرآن
وإعرابه ١/٩٥، والحجة للقراء السبعة ١/٣٩٠).

وقد ورد الفعل الماضي في سورة الصافات الآية العاشرة: «إِلا مِنْ خَطَفَ الحَطَفَةَ».

(٥) أورد الزجاج في معانيه ١/٩٥، والنحاس في إعراب القرآن ١/١٩٥ قراءة الحسن
(يَخِطِفُ) بفتح الياء والحاء وكسر الطاء مشددة. وأثبتها الأخفش (يَخِطِفُ) من غير نسبة،
ونسبها محققه إلى الحسن وغيره. وقال الأخفش: هي قليلة رديئة لا تكاد تعرف (معانيه
١/٢٠٩).

وجاءت قراءته في إتحاف فضلاء البشر ١/٣٨٠ (يَخِطِفُ) بكسر الياء والحاء والطاء المشددة.

ومن العرب من يقول: (يَخْطِفُ) - بفتح الياء والخاء، وكسر الطاء -،
ومنهم من يقول: (يَخِطِفُ) - بكسر الياء والخاء والطاء - . وأجودها (١):
(يَخْطِفُ)، وبعده: (يَخِطِفُ)، فمن قال: (يَخْطِفُ) فالأصل (يَخْتَطِفُ)،
فأدغمت التاء في الطاء، وألقيت على الخاء فتحة التاء. ومن قال:
(يَخِطِفُ) كسر الخاء لسكونها وسكون الطاء. وهذا قول {أ/١١}
الخليل (٢)، وزعم الفراء (٣) أن الكسر لالتقاء الساكنين هاهنا خطأ، وأنه
يلزم من قال هذا أن يقول في «يَعَضُّ»: «يَعِضُّ»، وفي «يَمُدُّ»: «يَمِدُّ» .
وقال من احتج للخليل (٤): هذا الذي قاله القراء غلط غير لازم، لأنه
لو كسر «يَعَضُّ» و«يَمُدُّ» لالتبس ما أصله «يَفْعَلُ» و«يَفْعُلُ» بما أصله
(يفعل).

وأما: «يَخْتَطِفُ» فليس أصله غير هذا، ولا يكون مرة على (يَفْتَعِلُ)
ومرة على غير (يَفْتَعِلُ)، فكسر لالتقاء الساكنين في موضع غير ملتبس،
وامتنع في الملتبس من الكسر لالتقاء الساكنين، وألزمه حركة الحرف الذي
أدغمه لتدلل الحركة عليه.

(١) المراد: أجودها بعد (يَخْطِفُ) التي حكم بأنها اللغة العالية (انظر: معاني القرآن وإعرابه
٩٥/١).

(٢) نسب هذا الرأي في معاني الفراء ١٨/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٩٥/١ لبعض
النحويين.

(٣) معاني القرآن للفراء ١٨/١.

(٤) مَن احتج للخليل الزجاج. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٥/١ و٩٦).

وقوله جل وعزّ: «وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٢٩]».

قرأ نافع (١) وأبو عمرو والكسائي بجزم الهاء «وهو»، وحركها الباقون في كل القرآن.

قال أبو منصور: هما لغتان معروفتان، إذا اتصلت الهاء من (هو) و(هي) بواوٍ أو فاءٍ أو لامٍ (٢) فإن كثيرا من العرب من يسكن الهاء لكثرة الحركات (٣)، ومنهم من يتركها على أصل حركتها، وكلٌّ جائز حسنٌ. وقاس الكسائي على الباب قوله: «ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، (٤) وحركها الباقون.

وقوله عز وجل: «إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ... [٣٠]» و: «إِنِّي (٥) أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ... [٣٣]».

-
- (١) في رواية اسماعيل وقالون (كتاب السبعة ١٥١ و١٥٢، وحجة القراءات ٩٣، وإبراز المعاني ٣٢١، والنشر ٢/٢٠٩، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٨٤).
- وهي قراءة أبي جعفر هنا، وإذا وقعت بعد واوٍ، أو فاءٍ، أو لامٍ ابتداءً، والآخرون أسكنوا بعد (ثم) مثل (ثم هو)، أو لم تسبق مثل (يُملُّ هو). (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٨٣ و٣٨٤).
- (٢) أو (ثم) كما سيذكر فيما بعد، وأوردها غيره في درجة الواو، والفاء واللام. (انظر: الحجة في القراءات السبع ٧٣، وإبراز المعاني ٣٢٢) وتدخّل الواو والفاء واللام على (هي) وتسكن أيضا. (إبراز المعاني ٣٢١، والنشر ٢/٢٠٩).
- (٣) فأسكنت الهاء تخفيفا، كما أسكنت لام الأمر في «وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا» - النور ٢٢ - (الحجة في القراءات السبع ٧٣).
- (٤) السورة رقم ٢٨ (القصص) الآية ٦١.
- (٥) أخر أبو منصور التعليق على «أنبيئهم... [٣٣]» عدة أسطر.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (١) بفتح الياءين، وأرسلهما الباقر (٢) وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: إذا كان قبل ياء الإضافة متحرك يجوز أن تسكن الياء وتحرك، وإن كان ما قبلها ساكناً حركته لا غير. قال: فإذا استقبلها ألف ولام كقوله: «أذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ» (٣) حركت (٤) الياء لثلاث تسقط (٥).

وقال الفراء (٦) في نصب الياء من «نِعْمَتِي» كل ياء كانت من المتكلم ففيها لغتان الإرسال والفتح، فإذا لَقِيَتْهَا (٧) ألف ولام اختارت العرب التحريك، وكرهت السكون؛ لأن اللام ساكنة فتسقط (٨) الياء عندها لسكونها، فاستقبلوها أن يقولوا: (نعمت التي) فتكون (٩) كأنها مخفوضة على غير إضافة، فأخذوا بأوثق الوجهين {١١/ب} قال: وقد يجوز إسكانها

(١) وكذا أبو جعفر. (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٨٧).

(٢) الإرسال هو التسكين.

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٤٠.

(٤) في النسخة: «حركة» خطأ.

(٥) وردت هذه القواعد المنسوبة إلى أحمد بن يحيى في كتاب السبعة ١٥٣، بل إن ابن مجاهد زاد عليها أنه إذا لقيها همزة متحركة يحرك نافع الياء إلا في بعض الكلمات، أما أبو عمرو فلا يحركها إذا كانت الهمزة مضمومة، وإذا لقيها فعل مجزوم لا يحركها نافع مثل: «بعهدي أوف» - البقرة ٤٠ - ومثل ابن مجاهد أبو علي الفارسي في الحجة ١/٤١٣. ولم أنعش على من نسب الكلام لأحمد بن يحيى أو المنذري فيما راجعنا من كتب.

(٦) من هنا إلى آخر المسألة ورد عند الفراء في معاني القرآن ١/٢٨ و ٢٩ بتصريف.

(٧) في النسخة: «لَقِيَتْهَا» خطأ.

(٨) في النسخة: «فيسقط» بالياء وبالياء، وأثبت ما في كتاب الفراء.

(٩) في المخطوطة: «فيكون» وما أثبتته عن الفراء أفضل.

عند الألف واللام، قال الله جل وعز: «ياعبادي الذين أسرفوا» (١) فقرئت بإرسال الياء ونَصَبِها، وكذلك ما في القرآن مما فيه ياء ثابتة ففيه الوجهان، وما لم يكن فيه الياء لم تُنصَبْ. وأما قوله: «فبشر عباد الذين يستمعون» (٢) فإن هذا بغير ياء، فلا تُنصَبُ ياؤها (٣). على هذا يقاس كل ما في القرآن (٤).

وقوله جل وعز: «أُنِيبْتُهُمْ... [٣٣]».

اتفق القراء كلهم على ضم الهاء مع الهمزة.

قال أبو منصور: وإنما اتفقوا على ذلك ولم يشبهوه ب(عليهم) و(إليهم) لأن الهمزة إذا سكنت فهي كالحرف الصحيح، والياء أخت الكسرة في (عليهم)، فأتبعوا الكسرة الكسرة.

(١) السورة رقم ٣٩ (الزمر) الآية ٥٣.

(٢) السورة رقم ٣٩ (الزمر) الآية ١٧ و١٨ و(عباد) في المصحف من غير ياء كَنَصَ كلامه بعد، لكنه في النسخة أثبتتها بياء.

(٣) في النسخة: «ياها». والسبب في عدم تحريك يائها أنها محذوفة.

(٤) لا يصلح القياس لدى ابن كثير كما صرح بذلك ابن مجاهد حيث قال: إن ابن كثير لا يستمر على قياس واحد. (كتاب السبعة، ١٥٣، والحجة للقراء السبعة ٤١٢/١).

وأحسن أبو منصور في إرجاعه ذلك التحريك والتسكين إلى نطق العرب. إلا أن غيره أرجع تحريك الياء إلى شبهها بكاف الخطاب وتاء الفاعل، وأن الفتحة لا تنكر عليها، وأنها إذا وليت ساكنا حركت بالإجماع مثل (أفتوني في رؤياي).

كما أرجعوا عدم التحريك إلى أنه يكره معها الضمة والكسرة فحملت الفتحة عليهما، وكذلك مشابقتها للألف التي لا تتحرك في كل الأحوال. (معاني الأخفش ٢٣٦/١، والحجة في القراءات السبع ٧٤، والحجة للقراء السبعة ٤١٥/١، وحجة القراءات ٩٣).

وقد روي عن ابن عامر أنه قرأ: «أُنْبِئِهِمْ» بكسر الهاء (١). وهذا غير جائز عند أهل العربية، ولكن لو قرئ: (أُنْبِئِهِمْ) بحذف الهمزة كان جائزا في العربية، ولا يجوز في القراءة لأنه لم يُقرأ به أحد (٢).

وقوله جَلَّ وَعَزَّ: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ...» [٣٦].

قرأ حمزة وحده: «فَأَزَلَّهُمَا» بألف مع التخفيف. وسائر القراء قرأوا: «فَأَزَلَّهُمَا» بالتشديد بغير ألف.

قال أبو منصور: مَنْ قرأ: «فَأَزَلَّهُمَا» فهو من زَالَ يَزُولُ، ومعناه: فَنَحَاهَا. ومن قرأ: «فَأَزَلَّهُمَا» فهو من زَلَّتْ أَزَلُّ، وأزَلْنِي غَيْرِي (٣)، وَلِزَلَّتْ وجهان: يصلح أن يكون الخطيئة، فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ، أي: كَسَبَهُمَا الزَّلَّةَ. ويصلح أن يكون «فَأَزَلَّهُمَا» أي: نَحَاهَا. وكلتا القراءتين جيدة حسنة، قال ذلك أبو إسحاق الزجاج (٤)، والله أعلم بما أراد.

وقوله جَلَّ وَعَزَّ: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ...» [٣٧].

اتفق القراء على هذه القراءة، إلا ما روي عن ابن كثير أنه قرأ: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ».

(١) مع الهمزة الساكنة قبلها. وقد ورد في كتاب السبعة ١٥٤، والحجة في القراءات السبع ٧٥ (أُنْبِئِهِمْ) من غير همزة مع كسر الهاء. كما ورد في (السبعة) رواية أبي منصور هذه أيضا.

(٢) انظر الهامش السابق. كما قرأ بها الحسن وهي قراءة شاذة. (إنحاف فضلاء البشر ٣٨٦/١).

(٣) أي: أوقعني في الزلل. (عن حجة القراءات ٩٤).

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١١٥/١ بتصرف.

قال أبو منصور: والقراءة برفع (آدم) ونصب (كلمات)؛ لأن آدم تعلم الكلمات من ربه، (١)، فقليل: تلقى الكلمات. والعرب تقول: تلقيتُ هذا من فلان، معناه: أن فهمي قبْلَهُ من لفظه. والذي قرأ به ابن كثير جازئ في العربية، {١٢/أ} لأن ما تلقيته فقد تلقاك. والقراءة الجيدة ما عليه العامة. قوله جل وعز: «فلا (٢) خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ...» [٣٨].

فالقراءة بتنوين «فلا خوف».

قال أبو منصور: وهو الجيد عند النحويين، المختار إذا تكرر حرفُ النفي، وقرأ يعقوب وحده «فلا خوف» وهو جازئ في العربية، وإن كان المختار ما عليه الجماعة (٣).

- (١) وأخذها بالقبول ودعا بها، لأنه مع حواء. قالوا: «ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» - الأعراف ٢٣.
(مجاز القرآن ٣٨، ومعاني القرآن وإعراجه ١١٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٨٩).
(٢) في النسخة: «ولا» تحريف.
(٣) لم تثبت الجماعة على قراءة الرفع والتنوين في كل القرآن عندما يتكرر حرف النفي، وخلاصة قراءات القرآن في ذلك هي ما يأتي:

الموضع	نصه	البناء على الفتح	التنوين
حيث وقع البقرة/١٩٧	.. لا خوف .. ولا ..	يعقوب	الباقون
البقرة/١٩٧	ولا رقت ولا فسوق	الباقون	ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر
البقرة/٢٥٤	ولا جدال	الباقون	أبو جعفر
إبراهيم/٣١	لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة	ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب	الباقون
الطور/٢٣	لا لغو فيها ولا تأثيم	ابن كثير وأبو عمرو، ويعقوب	الباقون

وقوله جل وعز: «لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ...» [٤٨].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «ولا تُقْبَلُ» - بالتاء -، وروي عن عاصم مثل ذلك. (١) وقرأ الباقر بالبياء.

قال أبو منصور: مَنْ قرأ بالتاء فَلتَأْنِيثُ الشفاعة، ومن قرأ بالبياء فلأن الشفاعة كالمصدر وإن كان لفظها مؤنثا، وهو كقول الله جلّ وعزّ: «وأخذت الذين ظلموا الصيحة» (٢)، وقال في موضع آخر: «وأخذ الذين ظلموا الصيحة» (٣)، لأن الصيحة وإن كان لفظها مؤنثا فهي مصدر (٤)، وكل ذلك جائز في كلام العرب.

وقوله جل وعز: «وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً...» [٥١].

== (انظر: النشر ٢/٢١١، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٨٩).

(١) في رواية حسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم، أما رواية حفص وغيره فإنها المشهورة عنه وهي بالبياء. (انظر: كتاب السبعة/١٥٥).

(٢) السورة رقم ١١ (هود) الآية ٩٤.

(٣) السورة رقم ١١، (هود) الآية ٦٧.

(٤) أهم أسباب جواز التذكير أن (الشفاعة) ليس مؤنثا حقيقيا، وإنما هو مؤنث مجازي. كذلك فُصل بين نائب الفاعل وفعله بفواصل هو شبه الجملة (منها). (معاني القرآن للأخفش ١/٢٦١، وإعراب القرآن ١/٢٢٢، الحجة في القراءات السبع ٧٦، وحجة القراءات ٩٥ و٩٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٩).

قال أبو عمرو ويعقوب (١): «وَإِذْ وَعَدْنَا»، وكذلك قوله: «وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً» (٢) [و] (٣) «وَوَعَدْنَاكُمْ» (٤) بغير ألف. وقرأ سائر القراء: «وَوَاعَدْنَاكُمْ» بألف.

قال أبو منصور: من قرأ (وعدنا) بغير ألف فإنما اختار وعدنا لأن المواعدة إنما تكون بين الآدميين، واستدل بقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ» (٥)، وهذا يشبه بعضه بعضاً.

ومن قرأ (واعدنا) [و] (٦) (واعدناكم) فحجته أن الطاعة في المقبول بمنزلة المواعدة، فهو من الله وعدّ، ومن موسى قبولاً واتباعاً، فجرى مجرى المواعدة.

وقوله جل وعز: «فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ...» [٥٤].

روى اليزيدي عن أبي عمرو «بَارِئِكُمْ» بجزم الهمزة. وروى عباس عن أبي عمرو أنه قال: قراءتي «بَارِئِكُمْ» مهموزة لا يُثَقِّلُهَا. وقال سيبويه (٧): كان أبو عمرو يختلس الحركة من «بَارِئِكُمْ»، وهو صحيح، وسيبويه أضبط لما

(١) وأبو جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٢٩، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٩١).

(٢) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ١٤٢.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) السورة رقم ٢٠ (طه) الآية ٨٠.

(٥) السورة رقم ١٤ (إبراهيم) الآية ٢٢.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) الكتاب ٢/٤.

رَوَى عن أبي عمرو من غيره، لأن حذف الكسر في مثل هذا إنما يأتي في اضطراب الشعر (١)، {١٢/ب} ولا يجوز ذلك في القرآن (٢)، وسائر القراء قرأوا (٣) بالإشباع، وكسر الهمزة، وهي القراءة المختارة، وليس كل لسان يطوع ما كان يطوع له لسان أبي عمرو، لأن صيغة لسانه صارت كصيغة السنة العرب الذين شاهدتهم وألف عاداتهم (٤).

(١) من ذلك مارواه سيبويه عن العجاج يصف رحلة الإبل في الصحراء:

إذا اغْوَجَحْنَ قُلْتَ صَاحِبُ قَوْمٍ

بِإِسْكَانِ الْبَاءِ . . . وَكَذَلِكَ مَارَوَاهُ عَنْ أَمْرِ الْقَيْسِ

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْتَبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ

(معاني القرآن وإعرابه ١/١٣٦).

(٢) يقول الأخفش في قراءة (بارئكم): «ولا أرى ذلك إلا غلطاً منهم، سمعوا التخفيف فظنوه مجزوماً، والتخفيف لا يفهم إلا بمشاهدة ولا يعرب في الكتاب»، (معاني القرآن للأخفش ١/٢٦٦).

وفي إعراب القرآن ١/٢٢٦: «إنه لحن لا يجوز في كلام ولا شعر، لأنها حرف الإعراب. وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة.

وفي النشر ٢/٢١٣: «وقد طعن المبرد في الإسكان ومنعه».

(٣) الكلمة غير واضحة بالنسخة. وروى الإشباع الدوري عن الكسائي (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٩١).

(٤) وعلل بعضهم التسكين بالفرار من توالي الحركات (الحجة في القراءات السبع ٧٧، وحجة القراءات ٩٧). ولهجة تميم تسكين (بارئكم) (اللهجات العربية في التراث ١/٢١٢). وانظر: جامع البيان للطبري ١/٢٢٦ والكشاف ١/٦٥٢ والبحر المحيط ١/٢٠٦.

قوله جل وعز: «تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ...» [٥٨].

قرأ نافع (١): «يُغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» - بالياء - . وقرأ ابن عامر «تَغْفِرُ لَكُمْ» - بالتاء مضمومة - . وقرأ الباقون «تَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» - بالنون - .
قال أبو منصور: من قرأ (يُغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) - بالياء - فلتقدم فعل الجماعة (٢)، ومن قرأ (تَغْفِرُ) - بالتاء - فلتأنيث الخطايا، وهي جمع خطيئة وخطايا، ومن قرأ (تَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فالفعل لله جل وعز، نغفر نحن (٣)، وخطاياكم على هذه القراءة في موضع النصب؛ لوقوع الفعل عليها. ومن قرأ بالتاء والياء فخطاياكم في موضع الرفع، لأنه لم يُسَمَّ (٤) فاعلها، والإعراب لا يَتِمُّزُ فيها؛ لأنها مقصورة. والخطايا هي: الآثام التي تعمدتها كاسبها.
وقوله جل وعز: «فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا...» [٦٠].

اتفق القراء على تسكين الشين من «عَشْرَةَ» هاهنا، وهي لغة العالية الفصيحة، (٥)، وفيها لغة أخرى «عَشْرَةَ» بكسر الشين، (٦) وقد قرأ بها

(١) وأبو جعفر. (إتحاف فضلاء البشر ٣٩٤/١).

(٢) وقد فصل بين الفعل ونائب الفاعل، كما أن الخطايا ليس مؤنثا حقيقيا (الحجة في القراءات السبع ٧٩).

(٣) والحجة لهذا الرأي أن مطلع الآية الكريمة: «وإذ قلنا» بنون العظمة. (انظر: إبراز المعاني ٣٢٧).

(٤) في النسخة: «يسمى» خطأ تكرر كثيرا في مثل هذا التعبير.

(٥) وهي لهجة أهل الحجاز (معاني القرآن للأخفش ٢٧١/١، وإعراب القرآن ٢٣٠/١).

(٦) هي لهجة بني تميم (المرجعان السابقان، ومعاني القرآن وإعرابه ١٤١/١).

بعض القراء، (١) وهي قليلة. وأما (عَشْرَة) في مثل هذا الموضع فإن أهل اللغة لا يعرفونها، وقد قرأ بها الأعمش، والعرب لا تعرفها. والقراءة المختارة (عَشْرَة) بسكون الشين.

وانتصب قوله: «عَيْنًا» على التمييز، وجاء في التفسير: أن الله تبارك وتعالى فجر لهم من حجر واحد اثنتا عشرة عينا لاثنى عشر فريقا، لكل فريق عين يشربون منها، تنفجر إذا نزلوا، وتغور إذا ارتحلوا (٢).

قوله جل وعز: «النَّبِيِّينَ... [٦١]»، و«الأنبياء» (٣).

قرأ نافع وحده: «النَّبِيِّينَ» و«الأنبياء» و: «النَّبِيُّونَ» (٤)، و«النَّبِيِّ» (٥) بالهمز في كل القرآن إلا في موضعين في سورة الأحزاب: «إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ» (٦)، وقوله: «لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ» (٧). وسائر القراء لم يهمزوا (النبي).

(١) هم: مجاهد، وطلحة، وعيسى، والأعمش (إعراب القرآن ٢٣٠/١، مختصر في شواذ القرآن ٦٥، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٥/١)، ووصفها الزجاج بأنها جيدة، وكذلك التي قبلها (معانيه ١٤١/١).

(٢) أو شربوا ما يكفيهم عاد كما كان، وحملوا الحجر غير متفجر منه ماء. (معاني القرآن للقرء ٤١/١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٤١/١).

(٣) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١١٢.

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٣٦.

(٥) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٦٨.

(٦) السورة رقم ٣٣ (الأحزاب) الآية ٥٠.

(٧) السورة رقم ٣٣ (الأحزاب) الآية ٥٣. وعدم الهمز في هذين الموضعين رواية المسيبي وقالون عن نافع، عدولا عن تسهيل الهمزة إلى إبدالها ياء وإدغامها مبالغة في التخفيف، لكنه يهمزه عند الوقف.

وكان ورش يروي همزها عن نافع، فيهمز الأولى ويترك الثانية. (كتاب السبعة ١٥٧ و١٥٨، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٦/١).

قال أبو منصور: {أ/١٣} من همز (النَّبِيِّ) و(الْأَنْبِيَاء) و(النَّبِيِّينَ) فهو من النبأ، وَمِنْ أَنْبَأَ عَنِ اللَّهِ، أَي: أَخْبَرَ، وَكَأَنَّهُ عَلَى هَذَا (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (مُفْعِلٌ)، مِثْلَ (تَذِيرٌ) بِمَعْنَى (مُنْذِرٌ)، وَلِهَا نِظَائِرٌ فِي الْقُرْآنِ (١).

وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ (النَّبِيِّ) ذَهَبَ بِهِ إِلَى: نَبَأَ الشَّيْءُ يُنَبِّئُوهُ (٢) إِذَا ارْتَفَعَ، وَيُقَالُ لِلْمَكَانِ الْمَرْتَفِعِ: نَبِيٌّ. (٣) وَكَذَلِكَ النُّبُوءَةُ وَالنَّبَاؤَةُ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ الِهْمْزِ فِي (النَّبِيِّ)، وَهُوَ اخْتِيَارُ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مَهْمُوزًا لَجُمِعَ عَلَى النَّبِيَّاءِ، وَقَدْ جَمَعَهُ اللَّهُ عَلَى (الْأَنْبِيَاءِ). مِثْلَ (تَقِيٌّ) و(أَنْبِيَاءٌ) و(غَنِيٌّ) و(أَغْنِيَاءٌ) (٤).

وَحِجَّةٌ مِنْ هَمْزٍ وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعًا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، أَنَّهُ مِثْلُ: نَصِيبٌ وَأَنْصِبَاءٌ، وَجَمْعُ رِبْعٍ: النَّهْرُ (٥) عَلَى أَرْبَعَاءِ (٦). وَالْقِرَاءَةُ الْمُخْتَارَةُ تَرْكُ الِهْمْزِ.

-
- (١) نَظِيرُ (نَبِيٌّ) عَلَى أَنَّهُ مَهْمُوزٌ: الْبَرِيَّةُ مِنْ بَرَأَ، قَالَ تَعَالَى: «أَوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» - الْبَيْتَةُ ٧.
- (٢) فِي النُّسخة: «يَنْبُوا» وَلَيْسَتْ الْوَاوُ ضَمِيرُ الْجَمْعِ.
- (٣) وَسُمِّيَ النَّبِيُّ نَبِيًّا لِارْتِفَاعِ مَنْزِلَتِهِ وَشَرَفِهِ (حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ ٩٩).
- (٤) وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ. قَالَ: لَسْتُ نَبِيَّ اللَّهِ، وَلَكِنِّي نَبِيُّ اللَّهِ. (الْحِجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ ٨٠، وَحِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ ٩٩ وَ ١٠٠).
- (٥) الرَّبْعُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. (تَاجُ الْعُرُوسِ/رَبْعٌ ٣٤٣/٥).
- (٦) وَيَقْوِي حِجَّةٌ مِنْ هَمْزٍ أَيْضًا قَوْلُ عَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ:
- يَاخَاتِمُ النَّبِيَّاءِ إِنَّكَ مَرْسَلٌ بِالْحَقِّ، خَيْرٌ هَدَى السَّبِيلَ هَذَا كَمَا
- فَلَمْ يَجْمَعْهُ عَلَى (أَنْعَلَاءٍ) كَذَوَاتِ الْيَاءِ، وَإِنَّمَا جَمَعَهُ عَلَى (فُعَلَاءٍ) لِأَنَّ مَفْرَدَهُ مَهْمُوزٌ. (حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ ٩٩، وَإِبْرَازُ الْمَعَانِي ٣٢٨).

قوله جلّ وعزّ: «الصَّابِئِينَ... [٦٢]».

قرأ نافع وحده (١) «الصَّابِئِينَ» و«الصَّابُونَ» - بغير همز - في كل القرآن. وهمز الباقون «الصَّابِئِينَ».

والهمز فيها هي اللغة الجيدة، ومن قولك: صَبَأَ فلانٌ يَصْبَأُ: إذا أخرج من دين إلى دين. وصَبَأَ نَابُهُ، أي: خَرَجَتْ، وصَبَأَتِ النُّجُومُ: إذا طَلَعَتْ (٢) كل ذلك مهموز.

ومن قرأ بغير الهمز ففيه قولان: أحدهما: أنه من صبا يَصْبُو؛ إذا مال إلى هواه. والقول الآخر: أنه على تخفيف الهمز على لغة من يخففها. والقراءة المختارة أن يهزم الباب لاتفاق أكثر القراء.

قوله جلّ وعزّ: «أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا... [٦٧]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي «هُزُؤًا»، و«كُفُؤًا» (٣) بالهمز والتخفيف، (٤) واختلف عن نافع وعاصم (٥)، وأما

(١) وأبو جعفر. (إتحاف فضلاء البشر ٣٩٦/١).

(٢) وردت هذه المعاني عند الزجاج وابن زنجلة (معاني القرآن وإعرابه ١٤٧/١، وحجة القراءات ١٠٠). وتعبيرهم أفضل مما قاله أبو عبيدة حيث قال: صبأت من دينك إلى دين آخر، إذا خرجت (مجاز القرآن/٤٣).

(٣) السورة رقم ١١٢ (الإخلاص) الآية ٤.

(٤) في النسخة «والتثقيب» وما أثبتناه هو الموافق لقراءة حمزة فيما راجعنا إليه من كتب. (انظر كتاب السبعة ١٥٩، وحجة القراءات ١٠٠، والنشر في القراءات العشر ٢١٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٧/١).

(٥) رواية ابن جبار، وورش، والمسيبي، وأحمد بن صالح عن قالون والأصمعي عن نافع أنه قرأها (هُزُؤًا).

ورواية أوس، وإسماعيل القاضي عن قالون، وأبو قرة عن نافع أنه قرأها (هُزُؤًا).

أما عاصم فقد روى عنه يحيى عن أبي بكر، وروى عنه سهل عن أبي عمر أنه =

حمزة فإنه قرأ «كُفُوًا» و«هُزُوًا»، وهما لغتان جيدتان (١) فاقرأ كيف شئت (٢).

وقوله جل وعز: «مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»... [٧٤].

قرأ ابن كثير هاهنا: «عَمَّا يَعْمَلُونَ» - بالياء - . وقوله: «إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» (٣) - بالياء - وقوله: «الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» (٤) - بالياء - في هذه الثلاثة المواضع، وقرأ الباقي (٥) - بالتاء - وقرأ أبو عمرو في موضعين بالياء، قوله: «الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»، وقوله: «لِلْحَقِّ (٦) مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»، والباقي بالتاء. [١٣/ب] وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي

== قرأها (هُزُوًا).

وروى حفص، وسهل عن أبي عمر أيضا أنه قرأها (هُزُوًا). (كتاب السبعة ١٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٧/١).

(١) التخفيف لتسيم، والتثقيب لأهل الحجاز. (حجة القراءات ١٠٠) وهي قراءة يعقوب. (إتحاف فضلاء البشر ٣٩٧/١).

(٢) لم يشر أبو منصور لقراءتها (هُزُوًا) من غير همزة، وهي لعاصم (إتحاف فضلاء البشر ٣٩٧/١).

والحجة في الواو اتباع الرسم، وفي الهمز أنه الأصل. (الحجة في القراءات السبع ٨١).

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٨٥.

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٤٤.

(٥) يريد باقي المواضع الستة التي ورد فيها قوله تعالى: «وما الله بغافل عما تعملون» أو "يعملون" وهي في ١٤٠ و ١٤٩ البقرة، و ٩٩ آل عمران.

(٦) في النسخة: «الحق» سبق قلم. وهي من السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٤٩.

بكر ويعقوب في موضعين بالياء، وهو قوله: «إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون» و: «الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون». وروى حفص عن عاصم موضعاً بالياء، قوله: «الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون»، هذه وحدها بالياء (١).

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: «وما الله بغافل عما تعملون» بالتاء وهي ستة مواضع: خمسة في البقرة (٢)، وواحدة في آل عمران، رأس تسع وتسعين (٣) منها.

قال أبو منصور: من قرأ (يعملون) فعلى الإخبار عنهم، ومن قرأ بالتاء فهو مخاطبة لهم (٤).

(١) وروى أبو بكر بن عياش عن عاصم الياء في الموضع الثاني من البقرة ٨٥ - «يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون» (كتاب السبعة ١٦٦).

(٢) راجع الهامش رقم ٥ من الصفحة السابقة. وقد أورد نص أربع آيات منها في المتن، ولم ينص على الآية رقم ١٤٠ «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ».

(٣) وهي قوله تعالى: «وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ».

وقد أرجأ أبو منصور الكلام على «وماريك بغافل عما تعملون» وذكرها ابن مجاهد مع هذه الآية لمناسبتها كما اقتضت بعض الكتب على الموضع الأول من البقرة، وأرجأت المواضع الأخرى لحينها (كتاب السبعة ١٦٠ - ١٦٢، والحجة في القراءات السبع ٨٢ و٨٣، وإبراز المعاني ٣٣١، والنشر في القراءات العشر ٢/٢١٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٨) أما أبو منصور فقد توسط.

(٤) ذكر ابن خالويه أن الياء والتاء متقاربان، ثم رجح اتحاد الكلام في الخطاب أو في الغيبة، وفي هذا الموضع رجح (تعملون) بتاء الخطاب لقوله تعالى قبله: «ثم قست قلوبكم» وقوله تعالى بعده: «أَفْتَطَمُونُ». وإن كانت العرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة، قال تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ» (الحجة في القراءات السبع ٨٢ و٨٣).

قوله جل وعز: «إِلَّا أَمَانِي...» [٧٨].

روى هارون عن أبي عمرو (١) «إِلَّا أَمَانِي» مخففة الياء، وسائر القراء

قرأوا بتشديد الياء، لأن الواحدة منها أَمْنِيَّة (٢).

[قال أبو منصور] (٣): سمعت المنذري عن [أبي العباس] (٤) أحمد بن

يحيى أنه قال: من شدّد الأمانِي فهو مثل قولهم: قُرْقور وقَرَأقير، ومن خَفَّف

الأمانِي فهو مثل قولهم: قُرْقور وقراقِر، غير أن القراءة بالتشديد لاجتماع

القراء عليه. ومعنى الأمانِي: الأكاذيب، يقال: أنت تمنيت هذا القول، أي:

اختلقتَه (٥).

(١) أكثر المؤلفون من نسبة هذه القراءة إلى أبي جعفر. (النشر في القراءات العشر ٢/٢١٧،

وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٨).

(٢) ورد بعد ذلك في المتن مانصه: «وغيره، ومنه قول الله جل وعز: «وما أرسلنا من قبلك من

رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته، أي: في تلاوته. وقال أبو العباس: فما».

ولم نر إضافتها إلى المتن، لما فيها من تكرار وكلام غير معقول فعبارة «وغيره» لامعنى

لها هنا، وهي الواردة بعد في قوله: «وقال غيره». وما بعدها «ومنه... تلاوته» ورد نصه

فيما بعد. أما عبارة: «وقال أبو العباس» فهي خطأ، لأن أبا العباس هو أحمد بن يحيى،

وأبو العباس لا يروي عن المنذري، والعكس هو الصحيح، وعلى هذا فهو يريد (قال أبو منصور)

لأنه هو الذي يروي عن المنذري (انظر الآية ٤ من سورة الفاتحة، وغيرها كثير).

وقوله: «فما» لامعنى لها، فهي من بقية اضطراب الناسخ، وقد تصلح لو أنه قال «فيما»،

وليست عادة أبي منصور ذلك. والله أعلم.

(٣) زيادة يقتضيهما السياق.

(٤) زيادة أرادها المؤلف، لكن الناسخ لم يحلها محلها.

(٥) كلام أحمد بن يحيى يكاد يكون نقلا عن الفراء (انظر معاني القرآن للفراء ١/٤٩).

وقال غيره (١): تكون الأمانى أيضا جمع الأمنية، وهي التلاوة، ومنه قول الله جل وعز: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ» (٢) أي: في تلاوته.

وقوله جل وعز: «أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ... [٨١]».

قرأ نافع وحده (٣): «وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَاتُهُ». وقرأ سائر القراء: «خَطِيئَتُهُ».

قال أبو منصور: والخطيئة تنوب عن الخطيئات (٤)، وقد تجمع الخطيئة خطايا وخطيئات.

قوله جل وعز: «لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ... [٨٣]».

قرأ ابن كثير وحمة والكسائي «لَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ» - بالياء - وقرأ الباقون «لاتعبدون» بالتاء.

من قرأ: «لَا يَعْبُدُونَ» فعلى أنهم غيب، وعلامة الغائب الياء (٥).

(١) لعله يريد الزجاج (انظر معاني القرآن وإعراجه ١/١٥٩). وقد سبقه الفراء أيضا (راجع معاني القرآن للفراء ١/٤٩).

(٢) السورة رقم ٢٢ (الحج)، الآية ٥٢.

(٣) وأبو جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣١، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٠).

(٤) احتج ابن خالويه وابن زحيلة لخطيئة المفرد، أنها معطوفة على (سيئة) قبلها، والخطيئة سيئة، والسيئة خطيئة. أو أنه يراد بها: الشرك، والشرك مفرد. فالخطيئة ليست بشخص، فيمكنها الإحاطة، واحتجا للجمع (خطيئاته) بأن: الإحاطة لا تكون لشيء مفرد، مثل: أحاط الناس بفلان، ولا يقال: أحاط زيد بعمرو. أما «أحاط بهم سرادقها» فالسرادق جمع للشيء المحيط. أو أن الخطيئات بمعنى: الكبائر. (الحجة في القراءات السبع ٨٣، وحجة القراءات ١٠٢).

(٥) في حجة القراءات ١٠٢ و١٠٣، وفي إتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٠:

إن الله تعالى يقول: «وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل» في مطلع الآية، وهو حديث ==

وكان في الأصل (أَنْ لَا يُعْبَدُوا)، فلما حذف (أَنْ) رفعه، (١) مثل قول
[١٤/أ] طرفة:

أَلَا أَيُّهَا اللَّاتِمِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى وَأَنْ أَحْضَرَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي (٢)
أراد: أَنْ أَحْضَرَ، فلما حذف (أَنْ) رفعه.

ومن قرأ بالتاء فهو خطاب، ومثله في الكلام: تقدمت إلى فلان
لاتشرب الخمر ولا يشرب الخمر (٣).

قوله جلّ وعز: «قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا...» [٨٣].

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب «حَسَنًا» بفتح الحاء والسين. وقرأ
الباقون: «حُسْنًا».

== عن الغائب، فإجراء الكلام على ما ابتدئ به أولى وأشبه من الانصراف عنه إلى الخطاب.
(١) هذا رأي الأخفش، وهناك رأي آخر له خلاصته أن الفعل مرفوع مالم يدخل عليه حرف
ينصبه أو يجزمه. (معاني القرآن للأخفش ٣٠٧/١ و ٣٠٨) وقد أورد الزجاج رأي الأخفش الذي
ذكره أبو منصور دون الرأي الثاني. (معاني القرآن وإعرابه ١٦٢/١).
(٢) في النسخة: «أَلَا» و«الوَعَا» سهو. والبيت من بحر الطويل، وهو في شرح القوائد التسع
المشهورات منسوبا لطرفة في القسم الأول ٢٦٤، وجاء منسوبا أيضا في الكتاب ٩٩/٣، وفي
الانصاف ٥٦٠/٢، واللسان (أن ن) ١٧٣/١٦. ولم ينسب في معاني القرآن للأخفش
٣٠٨/١ (ونسبه المحقق)، وشرح المفصل ٧/٢. ويروى: «الزاجري» بدلاً من «اللاتمي»،
ويروى «وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ» و«وَأَنْ أَتَبَعَ اللَّذَاتِ».
(٣) احتج ابن زنجلة وصاحب الإتحاف للتاء بأن الله تعالى حكى ما خاطبهم به فقال:
«تعبدون... وقولوا... وأقيموا...» وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولا تخرجون
أنفسكم من دياركم» (حجة القراءات ١٠٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٠/١).

قال أبو منصور: (حُسْنًا) فالمعنى: قولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ، (١)
 والخطاب لعلماء اليهود، قيل لهم: أصدّقوا في صفة النبي صلى الله
 عليه (٢). ومن قرأ (حَسَنًا) فالمعنى: قولوا لهم قولاً حَسَنًا (٣).
 واتفق القراء على قوله في العنكبوت: «حُسْنًا» (٤) وافترقوا في
 الأحقاف (٥). فقرأ حمزة وعاصم والكسائي «إِحْسَانًا» بالألف، وقرأ الباقون:
 «حُسْنًا» بغير ألف، مضمومة الحاء، ومعنى إحسانا، أي: أحسِنُوا بالوالدين
 إِحْسَانًا، فإِحْسَانًا بدل من اللفظ بـ(أَحْسِنُوا) (٦).

(١) سبق بهذا الرأي الأخفش وأورده بعده الزجاج والنحاس وغيرهم. (انظر: معاني القرآن
 للأخفش ٣٠٩/١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٦٤/١، وإعراب القرآن ٢٤١/١).
 (٢) أورد هذا الزجاج في معانيه ١٦٤/١.

(٣) أورده الزجاج، وقال عن الوجهين: هما جيدان بالغان في اللغة. (معاني القرآن وإعرابه
 ١٦٣/١) ومثّل الرأيان في الكتب بالكلمات: بُخِلَ وَبَخِلَ، والسُّقْمَ والسُّقْمَ، والرُّشْدَ والرُّشْدَ،
 والحُزْنَ والحُزْنَ (معاني القرآن للأخفش ٣٠٨/١ و٣٠٩، وإعراب القرآن ٢٤٢/١، وحجة
 القراءات ١٠٣، وإبراز المعاني ٣٣٣).

وقد استصوب ابن خالويه الضم الذي يراد به المصدر والاسم، بدليل قوله تعالى:
 «ووصينا الإنسان بوالديه حُسْنًا»، وقد اتفقوا على القراءة بها في العنكبوت كما ذكر الأزهري.
 (وانظر: الحجة في القراءات السبع ٨٤).

(٤) الآية رقم ٨.

(٥) الآية رقم ١٥.

(٦) اكتفى الأخفش بموضعنا هذا ولم يتطرق لموضعي العنكبوت والأحقاف، ومثله الزجاج
 والنحاس وصاحب النشر وصاحب الإتحاف. وعرض ابن مجاهد للمواطن الثلاثة ومثله الأزهري،
 ولعله يريد أن يرجع الضم على الفتح لورود الضم فيها كلها أما الفتح ففي اثنين فقط.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: قال بعض أصحابنا: اخترنا (حَسَنًا) لأنه يريد: قولاً حَسَنًا. قال: ومن قرأ (حُسْنًا) فهو مصدر حَسُنَ يَحْسُنُ حُسْنًا، قال: وهو جائز، ونحن نذهب إلى أن الحَسَنَ شيء من الحُسْنِ، ويجوز هذا وهذا.

وقوله جل وعز: «تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ...» [٨٥].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب: «تَظَاهَرُونَ» (١) مشددة، وقرأ الكوفيون: «تَظَاهَرُونَ» بتخفيف الظاء.

من قرأ (تَظَاهَرُونَ) بالتشديد فالأصل فيه تَتَظَاهَرُونَ، (٢) فأدغمت التاء في الظاء لِقُرْبِ المَخْرَجَيْنِ، وشدّدت الظاء، ومن قرأ بالتخفيف فالأصل فيه (تَتَظَاهَرُونَ) بتاءين (٣) أيضا، فحذفت التاء الثانية لاجتماعهما (٤).

وتفسير تَظَاهَرُونَ: تَتَعَاوَنُونَ، يقال: ظاهَرَ فلانَ فلانًا: إذا عاونه. وقال الله تعالى: «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ» (٥) معناه: وإن تعاونا. والظهير: المُعِين، وقال الله تعالى: «وَكَانَ الكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا» (٦)، أي: مُعِينًا.

(١) وروى علي بن نصر عن أبي عمرو التخفيف، كالقراءة الثانية (كتاب السبعة ١٦٣).

(٢) هَأَسْكَتِ التاء الثانية لإرادة الإدغام. (حجة القراءات ١٠٤).

(٣) في النسخة: «بتائين».

(٤) التاء الأولى للمضارعة، والثانية تاء الافتعال، وينقل ابن خالويه عن سيبويه أن المحذوفة هي الأولى، ويرى الأخفش والزجاج وابن زنجلة أن المحذوفة هي الثانية. ولا يعينها الفراء وابن خالويه. (انظر: معاني القرآن للأخفش ٣١٠/١، ٣١١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٦٦/١، والحجة في القراءات السبع ٨٤، وحجة القراءات ١٠٤).

(٥) السورة رقم ٦٦ (التحریم) الآية ٤.

(٦) السورة رقم ٢٥ (الفرقان) الآية ٥٥. والتأثر في التفسير بالزجاج واضح في الكتاب.

قوله جل وعزّ: «أَسَارَى تُفَادُوهُمْ... [١٨٥]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر «أَسَارَى» بألف «تَفَادُوهُمْ»
[١٤/ب] بغير ألف. وقرأ نافع وعاصم والكسائي ويعقوب (١) «أَسَارَى
تَفَادُوهُمْ» بألفين فيهما. وقرأ حمزة «أَسْرَى تَفَادُوهُمْ» بغير ألف فيهما. ولم
يقرأ أحد (أَسَارَى) بفتح الألف.

فمن قرأ (أَسَارَى) جَمَعَ الأَسِيرَ عَلَى أَسَارَى، عَلَى (فَعَالَى) (٢). ومن
قرأ (أَسْرَى) جمعه عَلَى (فَعَلَى). وقال نصير الرازي: أَسَارَى جمع أَسْرَى،
والأصل: أَسَارَى، فضمت الألف، كما قالوا: سَكَارَى وَسَكَارَى، وَكُسَالَى
وَكَسَالَى. قال: ومثل أَسِيرٍ وَأَسْرَى: قَتِيلٌ وَقَتْلَى، وَجَرِيحٌ وَجَرَحَى.

وأما قوله: (تَفَادُوهُمْ) و (تَفَادُوهُمْ) فمن قرأ (تَفَادُوهُمْ) فإن العرب
تقول: فَادَيْتُ الأَسِيرَ، و: كان أخي أَسِيرًا ففَادَيْتُهُ (٣) بِأَسِيرٍ، وقال نصيب:

وَلَكِنِّي فَادَيْتُ أُمَّي بَعْدَمَا عَلَا الرَّأْسَ مِنْهَا كَبْرَةٌ وَمَشِيبٌ

بَعِيدِينَ مَرْضِيينَ لَمْ يَكُ فِيهِمَا لَئِنْ عَرَضَا لِلنَّاطِرِينَ مَغِيبٌ (٤)

ومن قرأ (تَفَادُوهُمْ) فهو عَلَى وجهين: أحدهما: تَفَادُوهُمْ بِالْمَالِ، كقوله:

«وَقَدَيْتَاهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ» (٥). والوجه الثاني: أن يكون معنى قَدَيْتُهُ: خَلَصْتُهُ مِمَّا

(١) وأبو جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٢).

(٢) مثل (قَدِيم) وجمعها (قَدَامَى)، (إبراز المعاني ٣٣٤).

(٣) وهي مُفَاعَلَةٌ حَقِيقِيَّةٌ، فهذا يعطي الدية، وهذا يعطي الأَسِيرَ. تأخذ ما عنده وتعطي ما عندك
(الحجة في القراءات السبع ٨٤).

(٤) البيتان من البحر الطويل، ولم أنجدهما فيما راجعنا من كتب.

(٥) السورة رقم ٣٧ (الصافات) الآية ١٠٧.

كان فيه (١) . وقال أبو معاذ النحوي: من قرأ «تَفْدُوهُمْ» فمعناه: تَشْتَرُونَهُمْ (٢) من العَدُوِّ وَتَنْقِذُونَهُمْ، ومن قرأ تُفَادُوهُمْ فمعناه تُمَاكِسُونَ من هم في أيديهم بالثمن وَيُمَاكِسُونَكُمْ.

قوله جل وعز: «بِرُوحِ الْقُدْسِ...» [٨٧].

قرأ ابن كثير وحده «بِرُوحِ الْقُدْسِ» ساكنة الدال في جميع القرآن. وقرأ الباقون: «الْقُدْسِ» مثقلا حيث وقع.

قال أبو منصور: وَالْقُدْسُ: الطهارة، وقيل: البركة (٣) . وفيه لغتان:

قُدْسٌ وَقُدْسٌ، والتخفيف والتثقيب جائزان (٤) ، وأنشدني أعرابي:

لَأَتُومَ حَتَّى تَهْبِطِي أَرْضَ الْقُدْسِ

وَتَشْرِبِي مِنْ حَيْرٍ مَاءٍ بِقُدْسٍ (٥)

فثَقُلَ كما ترى.

(١) وهذا الفعل من جانب واحد، لأن ديانة اليهود ألا يكون من أهل ملتهم في إيسار غيرهم، وأن عليهم أن يفدوهم بكل حال، وإن لم يفدهم القوم الآخرون (قاله ابن عباس) . (حجة القراءات ١٠٥).

(٢) في النسخة: «تشتروهم من العدو وتنقذوهم» غير صحيح نحويا إلا على اعتبار أنه يشرح فعلا مجزوما بفعل مجزوم.

(٣) (روح القدس) المراد به: جبريل عليه السلام . أو: عيسى عليه السلام لظهارته من مس الشيطان، أو لكرامته على الله، أو غير ذلك . (الحجة في القراءات السبع ٨٥، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٣/١).

(٤) وحجة من سكن الدال أنه كره توالي ضمتين في اسم . وحجة من ضمها أنه أتى بالكلمة على الأصل . (الحجة في القراءات السبع ٨٥، وحجة القراءات ١٠٥ و١٠٦).

(٥) البيت من الرجز، وهو في اللسان (قدس) ٥١/٨ غير منسوب، وقال: أراد: الأرض المقدسة . وهو كذلك في تاج العروس / قدس ٢١٣/٤.

وقوله جل وعز: «قُلُوبُنَا غُلْفٌ...» [٨٨].

قرأ (١) أبو عمرو في رواية اللؤلؤي (٢) عنه «غُلْفٌ» بضم اللام.

وأسكنها الباقون.

قال أبو منصور: من قرأ (غُلْفٌ) (٣) فهو جمع غِلَافٍ، المعنى: قُلُوبُنَا

أوعية للعلم [١٥/أ] فما بالها لا تفهم عنك، قال اليهود (٤). ومن قرأ

(غُلْفٌ) (٥) بسكون اللام فهو جمع أغلَف (٦) وغلَفَاء، المعنى: قلوبنا في

أوعية، كما قال آخرون: «قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ» (٧)، وهذا أعجب

إلى أن يقرأ به الشاهد الذي ذكرته من الكتاب، مع أن غُلْفٌ إذا كان جمع

غِلَافٍ جاز تسكين اللام فيه، كما يقال: مِثَالٌ وَمِثْلٌ.

وقوله جل وعز: «أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ قَضَلِهِ...» [٩].

قرأ ابن كثير: «يُنْزَلُ» و«مُنْزَلُهَا» (٨) و«مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ» (٩)

و«مُنْزَلِينَ» (١٠) و«نَزَلَ بِهِ» (١١) ونحو هذا من الفعل الذي أوله ياء أو نون

(١) كتبت كلمة (قرأ) في النسخة بما يشبه (قل).

(٢) هو: أحمد بن موسى، يروي عن أبي عمرو (كتاب السبعة ١٦٤).

(٣) مثل: مِثْلُ جَمْعِ مِثَالٍ، وَحُمُرُ جَمْعِ حِمَارٍ. (معاني القرآن وإعرابه ١٦٩/١).

(٤) حق عبارة (قال اليهود) أن تتقدم لتكون بعد كلمة (المعنى).

(٥) رسمت الكلمة بضم اللام، وهذا خلاف المراد.

(٦) مثل: حُمُرُ جَمْعِ أَحْمَرٍ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ هِيَ الْأَجُودُ فِي رَأْيِ الزَّجَّاجِ. (انظر: معاني القرآن

وإعرابه ١٦٩/١).

(٧) السورة رقم ٤١ (فصلت) الآية ٥.

(٨) السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١١٥ وقراءة حفص «مُنْزَلُهَا».

(٩) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ١١٤.

(١٠) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٢٤.

(١١) السورة رقم ٢٦ (الشعراء) الآية ١٩٣.

أو ميم بالتخفيف في كل القرآن، إلا في ثلاثة مواضع فإنه يشدّهن، قوله في الحجر: «وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ» (١)، وقوله في بني إسرائيل: «وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ» (٢) وقوله: «حَتَّى يُنزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَأُ» (٣).

وقرأ أبو عمرو بالتخفيف أيضا إلا حرفين قوله في الأنعام: «قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنزِّلَ آيَةً» (٤) وفي الحجر: «وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ» (٥).

وقرأ نافع وعاصم بتشديد كل ما في أوله ياء و (٦) تاء أو نون، إلا قوله: «نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ» (٧) و«مَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ» (٨) فإن نافعا وحفصا خفّفاهما، وقد شدّدهما أبو بكر. وخفف نافع ما أوله ميم، إلا قول: «إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ» فإنهما شدّدا، (٩)، وزاد حفص على أبي بكر: «أَنَّهُ مُنزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ» في الأنعام فشدّد.

وقرأ ابن عامر بتشديد ذلك كله.

(١) السورة رقم ١٥ (الحجر) الآية ٢١.

(٢) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٨٢.

(٣) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٩٣. وقراءة حفص «تُنزَّلُ». وشدّد ابن كثير موضع سورة الحديد الآية ١٦: «وما نزل من الحق» (كتاب السبعة ١٦٥).

(٤) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٣٧. وشدّد موضع الشعراء الآية رقم ١٩٣: «نزل به الروح الأمين» (كتاب السبعة ١٦٥).

(٥) ويوافقه يعقوب، لكنه زاد عليه تشديد موضع ١٠١/النمل "والله أعلم بما ينزل". (المبسوط

في القراءات العشر ١٣٢، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٧).

(٦) الأفضل أن يعطف به (أو) بدلا من الواو كما فعل بعد.

(٧) السورة رقم ٢٦ (الشعراء) الآية ١٩٣.

(٨) السورة رقم ٥٧ (الحديد) الآية ١٦.

(٩) يريد بهما نافعا وعاصما. (كتاب السبعة ١٦٥).

وقرأ حمزة والكسائي بتشديد ما أوله تاء أو نون أو ياء في جميع القرآن إلا في حرفين: أحدهما في لقمان: «وَيُنزِلُ الْغَيْثَ» (١)، والآخر في: عسق (٢): «وَهُوَ الَّذِي يُنزِلُ الْغَيْثَ» خففا هذين الحرفين، وخففا ما في أوله ميم حيث وقع في القرآن.

قال أبو منصور: العرب تقول: نزلت القوم منازلهم، وأنزلتهم منازلهم بمعنى واحد. ومنهم من يستعمل التشديد فيما يتكرر ويكثر العمل فيه، ويخفف فيما لا يكثر ولا يتكرر (٣).

قوله جل وعز: «أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ» [٩٦].
اتفق القراء على «مَا يَعْمَلُونَ» بالياء (٤) إلا الحضرمي (٥/ب) فإنه قرأ بالتاء (٥).

وقوله جل وعز: «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ» [٩٧].
قرأ ابن كثير: «جَبْرِيلَ» بفتح الجيم وكسر الراء بغير همز، و«مِيكَائِيلَ» مهموزا ممدودا (٦). وروى شبل: «مِيكَائِيلَ» مقصورا مهموزا،

(١) السورة رقم ٣١، الآية ٣٤.

(٢) السورة رقم ٤٢، (الشورى) الآية ٣٤.

(٣) احتج بعضهم لترجيح قراءة على أخرى بالآيات المناظرة مثل ترجيح قراءة «وَيُنزِلُ الْغَيْثَ» بنظيرتها: «وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا» فالمضارع مخفف لأن ماضيه (أَنْزَلَ). (الحجة في القراءات السبع ٨٥). كما احتج بعضهم بالتكرار والتردد «ليرجح قراءة التشديد «يُنزِلُ» لأن الإنزال متكرر، فالله يُنزِلُ شيئا بعد شيء» (حجة القراءات ١٠٦).

(٤) أي: يعمل هؤلاء الذين يود أحدهم لو يعمر ألف سنة (إعراب القرآن ١/٢٥٠).

(٥) أي: قل لهم يا محمد: الله بصير بما تعملون. (المرجع السابق).

(٦) وكان ابن كثير يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فأقرأني: «جَبْرِيلَ» فأنا لا أقرأ إلا كذلك. (حجة القراءات ١٠٧).

مثل نافع (١)، وقرأ نافع (٢): «جَبْرِيلَ» بكسر الجيم والراء.
 وقرأ حمزة والكسائي «جَبْرِئِيلَ» (٣) مثل (جَبْرِعِيلَ). وقرأ أبو بكر:
 «وَجَبْرِئِيلَ» (٤) مثل (جبرعل).
 وقرأ الباقون «جَبْرِيلَ» بغير همز (٥)، إلا أن ابن كثير فتح الجيم،
 وكسرها الباقون.
 قرأ أبو عمرو وحفص «مِكَالَ» بغير ياء (٦)، وقرأ نافع (٧) بالهمز
 «مِكَائِلَ»، الباقون «مِكَائِيلَ» بياء بعد همزة (٨).

- (١) في رواية ابن شنيوة عن قنبل عن نافع (مِكَائِلَ). (النشر في القراءات العشر ٢/٢١٩، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٩).
- (٢) واحتج لهذه القراءة ابن زنجلة بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صاحب الصور: «وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره» وقال الكسائي: إنها (جبرئيل وميكائيل ونحوهما) أسبأ أعجمية لم تكن العرب تعرفها، فلما جاءتها أعربتھا فلفظتها بألفاظ مختلفة، (حجة القراءات ١٠٨-١١).
- (٣) وأبو جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٣، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٩).
- (٤) ورويت أيضا عن أبي بكر عن عاصم، وبها لهجة تميم وقيس. واحتج لها ابن زنجلة بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنما جبرئيل وميكائيل كقولك عبدالله وعبدالرحمن، (جبر) هو العبد، و(إيل) هو الله. (كتاب السبعة ١٦٧، وحجة القراءات ١٠٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٢١٩) وانظر الهامش السابق.
- (٥) بفتح الجيم والراء، وهمزة بعدها، واللام خفيفة. وهي القراءة المشهورة عنه. وبها نظقت تميم وقيس أيضا. (كتاب السبعة ١٦٧، وإبراز المعاني ٣٣٦، وحجة القراءات ١٠٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٢١٩).
- (٦) ومنهم قنبل عن طريق ابن مجاهد. وهي لهجة أهل الحجاز (إعراب القرآن ١/٢٥٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٨ و ٤٠٩).
- (٧) وهي لهجة أهل الحجاز. (إعراب القرآن ١/٢٥١، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٩).
- (٨) وأبو جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٣، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٩).
- (٩) قال ابن خالويه في الحجة ٨٦: وكثرت فيهما اللغات، لأن العرب إذا أعربت اسما =

- قوله: «ولكن...» [١٠٢].
- بكسر النون وتخفيفها (١).
- «الشياطين...» [١٠٢].
- بالرفع ابن عامر وحمزة (٢) والكسائي.
- قوله: «مَا تُنْسَخُ...» [١٠٦].
- بضم النون وكسر السين ابن عامر (٣).
- «أَوْ تُنْسَخُ...» [١٠٦].
- بالفتح والهمز ابن كثير وأبو عمرو (٤).

== من غير لغتها أو بئته اتسعت في لفظه لجهل الاشتقاق فيه. اهـ.

وقيهما قراءات أخرى. (انظر: معاني القرآن وإعراجه ١٧٩/١، وإعراب القرآن ٢٥٠/١).

(١) هي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي. وقراءة الياقين (لكن) بالتشديد. (كتاب السبعة ١٦٧ و١٦٨، والميسوط في القراءات العشر ١٣٤، وإبراز المعاني ٣٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤١/١).

(٢) في النسخة: «والحمزة» ولا مجال ل(أل) فحمزة معرفة وقال ابن خالويه في حجه ٨٦: إذا زال شبه (لكن) بالفعل بتخفيفها زال عملها.

(٣) والمعنى على هذه القراءة: ما تُنْسَخُك يا محمد من آية، كقولك: أنسخت زيدا الكتاب. ويجوز أن المعنى: تجعلها ذات نسخ كقوله تعالى: «أقبره»، أي: جعله ذا قبر. (الحجة في القراءات السبع ٨٦).

وقراءة ابن عامر هذه عن غير طريق الداجوني عن هشام عن ابن عامر، أما الداجوني فمثل الياقين. (كتاب السبعة ١٦٨، والميسوط في القراءات العشر ١٣٤).

(٤) في النسخة: «وأبي عمرو»، وقراءتهما (تنسأها)، أي: تُؤخَّرها، أما (تنسأها) فهي من النسيان والترك (معاني القرآن للأخفش ٤٩/١، وكتاب السبعة ١٦٨، وإعراب القرآن ٢٥٥/١، والحجة في القراءات السبع ٨٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤١/١).

«قَالُوا (١) اتَّخَذَ اللَّهُ... [١١٦]».

بغير واو ابن عامر [والباقون] (٢) بالواو.

قال أبو منصور: المعنى واحد في إثبات الواو هاهنا وحذفها، غير أن القراءة بالواو أعجب إلي؛ لأنه زيادة حَرْفٍ يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْقَارِئُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَالْوَاوُ تُعْطَفُ بِهَا جُمْلَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ.

وقوله جل وعز: (٣) «وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ [١١٩]».

حدثنا السعدي قال: حدثنا علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال: كان رسول الله صلى الله عليه يقول: ليت شعري ما فعل أبوي. فأنزل الله: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا (٤) تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» (٥)

قرأ نافع ويعقوب: «وَلَا تُسْأَلُ» بِفَتْحِ التَّاءِ وَجَزَمَ اللَّامُ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: «وَلَا تُسْأَلُ» بِضَمِّ التَّاءِ وَاللَّامِ.

(١) أورد المؤلف الآية ١٠٨ بعد الآيتين ١١٦، و١١٩.

(٢) زيادة عن كتب القراءات لتصحيح عبارته. (انظر: كتاب السبعة ١٦٩، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٤، وحجة القراءات ١١٠، و١١١). وهي بالواو من قبيل عطف جملة على جملة، ومن غيرها قصة مستأنفه، مثل: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ...» ثم قال: «قَالُوا اتَّخَذْنَا هَذَا» (حجة القراءات ١١١).

(٣) أورد الآية ١١٧ بعد الآية ١١٩، فالآية ١٠٨.

(٤) سقطت «لا» من النسخة سهواً.

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١١٩. وقد ورد ذكر هذا الحديث الشريف في الحجة لابن خالويه ٨٧، وحجة القراءات (١١١).

قال أبو منصور: مَنْ (١) قرأ: «ولأْتَسْأَلُ» - بالجزم - جزمه بلا النهي، وله معنيان: أحدهما: أن الله أمره بترك المسألة عنهم. والآخر: أن في النهي تفخيما مما أعدَّ الله لهم من العقاب، كما يقول لك القائل الذي يعلم أنك تحب أن يكون من تسأله عنه في حالٍ جميلة أو قبيحة فيقول: لا تسأل عن فلان، أي: قد صار إلى أكثر مما تريد (٢)، والله أعلم بما أراد.

وفيه وجهٌ آخر: (٣) أن يكون الله أمره بترك المسألة عنه.

ومن قرأ: «ولأْتَسْأَلُ» (٤) عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ فإنه بمعنى: ولست تُسألُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ.

وقوله جل وعز: «كَمَا سُئِلَ مُوسَى...» [١٠٨].

[١٦/أ] اتفق القراء على التثقيب والهمز، إلا ماروي عن ابن عامر أنه

قرأ: «سُئِلَ» مهموزا بغير إشباع» (٥).

(١) في النسخة: «ومَنْ» ولا تصح الواو هنا، لأن القراءة الأخرى لم تسبق حتى يعطف عليها.

(٢) تحليل هذه القراءة من كلام أبي منصور حتى نهاية هذا الرأي سبق به الزجاج (انظر:

معاني القرآن وإعرابه ١/٢٠٠).

(٣) حق الكلام أن يكون: (وفيه وجه ثالث) أو (وفيه وجه أخير) لأنه قد سبق وجهان.

(٤) في النسخة «ولأْتَسْأَلُ» بالجزم، وهذا غير صحيح بدليل شرحها بقوله: «ولست تسأل».

ويرجح هذه القراءة قراءة «وما تُسأل» وقراءة «ولن تسأل». وهي جملة مستأنفة، أو حال، أي:

وأرسلناك غير سائل عن أصحاب الجحيم (معاني القرآن للقراء ١/٧٥، ومعاني القرآن وإعرابه

١/٢٠٠).

(٥) هذا ما وجدناه لابن عامر في معظم الكتب التي راجعناها، وفي إتخاف فضلاء البشر

٤١١/١ أن هشاما روى أن ابن عامر يقف على (سُئِلَ) بالتسهيل بين بين. وهذا هو المفهوم من

توجيه أبي منصور للقراءتين.

والقراءة بالهمز، ومن قرأ (سُئِلَ) فإنه كان يجعلها بين بين، يكون بين
الهمز والياء، فتلفظ (سُئِلَ)، وهذا إنما تُحَكِّمُهُ (١) المشافهة، لأن الكتاب فيه
غير فاصل بين المحقق والمليّن. (٢)
وقوله جلّ وعزّ: «كُنْ فَيَكُونُ» [١١٧].

اتفق القراء على رفع النون من قوله: «فَيَكُونُ» في جميع القرآن، إلا
ابن عامر فإنه قرأ: «فَيَكُونَنَّ» بالنصب (٣) في جميع القرآن إلا في ثلاثة
مواضع: موضعين في آل عمران، قوله: «فَيَكُونُ طَيْرًا» (٤) بالرفع، وقوله:
«فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ» (٥)، والثالث في الأنعام (٦)، قوله: «وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ
فَيَكُونُ قَوْلَهُ الْحَقُّ» بالرفع.

-
- (١) في النسخة: «تُحَكِّمُهُ» سبق قلم.
(٢) انظر: معاني القرآن وأعرابه ١٩٢/١.
(٣) قال أبو بكر: وهو غلط (كتاب السبعة ١٦٩).
(٤) السورة رقم ٣ الآية ٤٩ وليس هذا من تلك المواضع، وإنما المراد الآية رقم ٤٧ «فإنما يقول
له كن فيكون». ويتبني أن يقول إلا في موضعين فقط.
وحاصل الأمر أن عبارة «كن فيكون» وردت في القرآن الكريم مرفوعة عند عامة القراء.
أما ابن عامر فوافق القراءة في الآية ٥٩ من آل عمران، والآية ٧٣ من سورة الأنعام فرفعهما،
ونصب الستة المواضع الأخرى وهي: البقرة ١١٧، وآل عمران ٤٧، والنحل ٤٠، ومريم ٣٥،
يس ٨٢، وغافر ٦٨.
أما الكسائي فقد وافق ابن عامر في موضعي النحل ويس، ووافق عامة القراء في الباقي (انظر:
الكشف عن وجوه القراءات ٢٦٠/١، والمسوط في القراءات العشر ١٣٥، والنشر في القراءات
العشر ٢/٢٢٠، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٣/١).
(٥) السورة رقم ٣، والآية رقم ٥٩ و٦٠.
(٦) السورة رقم ٦، والآية رقم ٧٣.

وتابع الكسائي ابن عامر على نصب النون في موضعين؛ رأس أربعين
من النحل (١) «فَيَكُونُ»، وآخر يس (٢): «يَكُونُ».
قال أبو منصور: من قرأ: (فَيَكُونُ) بالرفع فمعناه: فهو يكون، أو: فإنه
يَكُونُ. وقال الزجاج (٣): من قرأ: (فَيَكُونُ) فإن شئتَ عطفته على (يقول)،
وإن شئتَ فعلى الإيناف، المعنى: فهو يكون. قال: ومعنى قوله: «إنما يقول له
كُنْ فَيَكُونُ»: إنما يريد فَيَحْدُثُ كما أراد.
وقيل معناه (٤): إنما يقول له (كُنْ فَيَكُونُ) يقول هل وإن لم يكن
حاضرا: (كُنْ) لأن ما هو معلوم عند الله كونه بمنزلة الحاضر.
وقال بعض النحويين (٥): «إِنَّمَا يَقُولُ لَهُ» معنى (لَهُ): من أجله. فكأنه
إنما يقول من أجل إرادته إياه: (كُنْ)، أي: احدث فَيَحْدُثُ (٦).
ومن قرأ: «فَيَكُونُ» بالنصب فهو على جواب الأمر بالفاء، كما تقول:
زُرْنِي فَأُزُورَكَ. وهذا عند القراء ضعيف، والقراءة بالرفع هو المختار (٧).

(١) السورة رقم ١٦.

(٢) السورة رقم ٣٦، الآية ٨٢، وهي التي قبل الأخيرة.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١/١٩٩، والنقل عنه بتصريف يسير.

(٤) الكلام للزجاج.

(٥) الكلام للزجاج أيضا.

(٦) انتهى كلام الزجاج: «انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١٩٩».

(٧) معاني القرآن للقراء ١/٧٤ و٧٥، وقد حكم برفعه ورفض النصب ثم عاد فقال عن الرفع:

وإنه لأحب الوجهين إلي.

وقال أبو عبيدة: إنه ليس عطفا ولا جزاء، وإنما هو إخبار. (مجاز القرآن ١/٥٢).

وقوله جَلَّ وَعَزَّ: (١) «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا» (٢) ... [١٢٥].

قرأ نافع وابن عامر: «وَاتَّخِذُوا» على الخبر، بفتح الحاء. وقرأ الباقون بكسر الحاء على الأمر.

وكل ذلك جائز. وروى (٣) عن عمر أنه قال للنبي صلى الله عليه وقد وقفا على مقام إبراهيم: أليس هذا مقام خليل الله؟ أقال نتخذه مصلي؟ فأنزل الله: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّيًّا» [١٦/ب] فكان الأمر على هذا الخبر أَبْيَنُ وَأَحْسَنُ. وليس يمتنع قراءة من قرأ: «وَاتَّخِذُوا»؛ لأن الناس اتخذوه، وقال الله جَلَّ وَعَزَّ: «وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً» ثم قال: «وَاتَّخِذُوا» فعطف بجملة على جملة (٤).

وقول (٥): «إِبْرَاهِيمَ» ... [١٢٤].

-
- (١) أورد بعد بضعة أسطر تعليقات على الآية ١٢٤ فالآية ١٢٢ فالآية ١٢٤ مرة أخرى، وبعدها أكمل تعليقة على الآية ١٢٥ في قوله تعالى: «يَبْتَغِي لِلظَّالِمِينَ».
- (٢) رسمت الكلمة بفتحة واحدة على اللام مع التشديد.
- (٣) ورد الحديث في معاني القرآن وإعرابه ١/٦٠٦، ٢٠٧، والحجة للقراء السبعة ٢/٢٢٠ والكشف عن وجوه القراءات ١/٢٦٣، والحجة في القراءات السبع ٨٧، وحُجَّة القراءات (١١٣). والحديث يقوي قراءة كسر الحاء.
- (٤) أو معطوف على (جعلنا) وعندئذ لا يحتاج لتقدير (إنحاف فضلاء البشر ١/٤١٧) ويؤكد قراءة فتح الحاء أن ما بعده خبر (وعهدنا). (الحجة للقراء السبعة ٢/٢٢٠).
- (٥) أورد بعد بضعة أسطر تعليقا على الآية ١٢٢.

قرأ ابن عامر وحده (١): «إِبْرَاهِيمَ» بالألف في سورة البقرة، وفي سورة آل عمران بالياء، وفي سورة النساء (٢) بألف، إلا قوله: «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ»، وفي الأنعام (٣) بالياء، إلا قوله: «مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ»، وفي سورة التوبة بالألف إلا موضعا واحدا (٤) قوله: وَقَوْمَ إِبْرَاهِيمَ، وفي سورة هود بالياء، وفي سورة يوسف بالياء (٥)، وفي سورة إبراهيم بالياء إلا موضعا (٦): «إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ»، وليس في كلام العرب (إِفْعَالًا) (٧). وقرأ الباقر بالياء في جميع القرآن.

(١) في رواية هشام عنه (النشر ٢/٢٢١).

(٢) السورة رقم ٤ الآية ٥٤.

(٣) السورة رقم ٦ الآية ١٦٦.

(٤) السورة رقم ٩، والموضع هو الآية ٧٠.

(٥) في النسخة بالألف، ولم يرد هذا الموضع بالألف فيما راجعنا من كتب.

(٦) السورة رقم ١٤ الآية ٣٥.

ولم تستوعب هذه المواضع كل ماورد عن ابن عامر، فقد ورد الخلاف بينه وبين غيره من القراء في ثلاثة وثلاثين موضعا هي: خمسة عشر موضعا في البقرة، وثلاثة في النساء، وموضع في الأنعام وموضعان في التوبة، وموضع في إبراهيم. وهذه المواضع أوردها الأزهري، وزادت كتب القراءات الأخرى تتمة المواضع، وهي: موضعان في سورة النحل (الآية ١٢٠، و١٢٣)، وثلاثة في مريم (الآية ٤١، ٤٦، و٥٨)، والعنكبوت (الآية ٣١) وموضع في الشوري (الآية ١٣)، وموضع في الذاريات (الآية ٢٤)، وموضع في النجم (الآية ٣٧)، وموضع في الحديد (الآية ٢٦) وموضع في الممتحنة (الآية ٤) «قد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم». وما عداها بالياء، وهي ستة وثلاثون موضعا. (إبراز المعاني ٣٤٢ - ٣٤٥، حجة القراءات ١١٣، ١١٤، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٢١، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤١٥ و٤١٦).

(٧) أما رواية النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان عن ابن عامر فإنها بالياء في الجميع مثل الباقرين. وكذلك رواية المطوعي عن الصوري. وروى النوفلي عن عبد الحميد عن ابن عامر كلها بالألف. غير أن المشهور من قراءة ابن عامر هو ما أورده الهامش السابق (انظر: المبسوط في القراءات العشر ١٣٥ و ١٣٦ وإبراز المعاني ٣٤٢ - ٣٤٥).

قال أبو منصور: القراءة بالياء لَتَتَابِعَ القراءة عليه، (١) ومن قرأ:
(إبراهام) فهي (٢) لغة عبرانية تركت على حالها ولم تعرب.
وقوله جل وعز: «نِعْمَتِي الَّتِي... [١٢٢]».
اتفق القراء على تحريك الياء من قوله «نِعْمَتِي الَّتِي»، وإلا ماروى
المفضل عن عاصم (٣).

وقوله جل وعز: «لَا (٤) يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ [١٢٤]».
قرأ حمزة وحفص عن عاصم: «عَهْدِي الظَّالِمِينَ» بإرسال الياء (٥).
وقوله: «بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ... [١٢٥]».

-
- (١) ولأنه الموافق لرسم المصحف فكلمة (إبراهيم) رسمت في القرآن كثيرا بالياء، ورسمت قليلا
بالألف، وعليه فالمحذوف في الرسم الثاني هو الياء (إبراز المعاني ٣٤٥).
(٢) في النسخة: «وهي». وحجة قراءة (إبراهام) بالألف أن الألف هي التي تحذف وليست
الياء، مثل حذفها في (إسحق) و (إسمعيل) وغيرها (إبراز المعاني ٣٤٥).
(٣) فقد قرأها «نعمتي» مرسلّة، وتسقط الياء عند الوصل لالتقاء الساكنين. وقد سبقت عبارة:
«نعمتي التي» في الآية ٤٠، والآية ٤٧ والحكم واحد. (انظر: إعراب القرآن ٢٥٨/١).
(٤) في النسخة: «ولا» سهو.
(٥) في النص المتقدم «الظالمون» وهنا «الظالمين» ولم يعرج عليه الأزهرى بالتعليق، وشغلته
الياء.

وقراءة الرفع رويت عن عبدالله بن مسعود، يقول الفراء إنها فسرت بأن مانالك فقد نلت.
(معاني القرآن للفراء ٧٦/١، ومختصر في شواذ القرآن ٩)، والقراءة الجيدة على النصب، وبها
رسم المصحف (معاني القرآن وإعرابه ٢٠٥/١).
أما الياء فقد رواها أبو بكر عن عاصم بفتح الياء مثل بقية القراء (كتاب السبعة ١٩٦، والكشف
عن وجوه القراءات ٣٣٠/١).

حرك الياء من «بَيْتِي» نافع وحفص (١)، وأسكنها الباقون.
 وقال الزجاج (٢): أجود اللغتين في قوله: «نِعْمَتِي الَّتِي» فتح الياء؛
 لأن الذي بعدها ساكن وهو لام المعرفة، (٣) واستعمالها كثير في الكلام،
 فاختير فتح الياء معها لالتقاء الساكنين، ولأن الياء لو لم يكن بعدها ساكن
 كان فتحها أصوب في اللغة. قال: ويجوز أن تُحذف الياء في اللفظ لالتقاء
 الساكنين فَيُقرأ: «نِعْمَتِ الَّتِي» بغير إثبات الياء.
 قال: والاختيار إثبات الياء وفتحها لأنه أقوى في العربية، وأجزل في
 اللفظ، وأتمُّ للثواب.

وقوله جلَّ وعزَّ: «فَأَمْتَعُهُ قَلِيلًا...» [١٢٦].
 قرأ ابن عامر وحده: «فَأَمْتَعُهُ» (٤) بالتخفيف، من (أَمْتَعْتُ).
 وقرأ الباقون: «فَأَمْتَعُهُ» مشددا، من (مَتَّعْتُ).
 [١٧/أ] وهما لغتان جيدتان: أَمْتَعْتُ، ومَتَّعْتُ بمعنى واحد. ومعنى: فأمتعه

(١) وهشام عن ابن عامر كذا أبو جعفر، أما ابن ذكوان في روايته عن ابن عامر فقد أسكنها
 مثل الباقيين (الكشف عن وجوه القراءات ٣٢٩/١، وإبراز المعاني ٣٨٠، والنشر في القراءات
 العشر ٢٣٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٧/١).

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٢٠/١ وينتهي النقل بانتهاء التعليق على الآية، وفيه تصرف
 يسير.

(٣) يقصد اللام التي في اسم الموصول بعدها. وكان حق الكلام على «نعمتي التي» أن يرد
 في أول موضع له، وهو الآية ٤٠ من هذه السورة.

(٤) في النسخة: «فَأَمْتَعُهُ» - ساكنة العين-، والعين ليست محل خلاف بين القراء، وإنما الميم
 والثاء فقط، كذا في توجيه أبي منصور وفي كتب القراءات.

قليلاً: أملى به المدة إملأً قليلاً (١).

وعلة الرفع في قوله (فأمتعه) أن الفاء جواب للمجازاة في قوله: «ومن كفر»، وإذا كانت الفاء هي الجواب رُفِعَ ما بعدها.

وقوله جلّ وعزّ: «وَأَرْنَا مَنَّا سَكِّنًا...» [١٢٨].

قرأ ابن كثير ويعقوب: «وَأَرْنَا» (٢) و«رَبُّ أَرْنِي» (٣) و«أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا» (٤)، ونحو ذلك، بتسكين الراء. وروى شبل عن ابن كثير: «وَأَرْنَا» بين الإسكان والكسر.

وقرأ أبو عمرو في رواية اليزيدي، وعبدالوارث، وهارون، وعبيد، وعلي بن (٥) نصر: «وَأَرْنَا» و«أَرْنِي» بين الإسكان والكسر، وهو مذهب أبي عمرو في هذا الباب، لا يجزم ولا يثقل.

(١) الذي فضل التشديد فضله لأن فيه تكريراً ومداومة، ولأنه الوارد في القرآن الكريم مثل: «ومتّعناهم إلى حين» - يونس / ٩٨ - و: «يمتعكم متاعاً حسناً» - هود / ٣، و: «قتلوا في داركم» - هود / ٦٥ - و: «كبن متّعناه متاع الحياة الدنيا» - القصص ٦١ - و: «تمتّع بكفر» - الزمر ٨.

والذي قرأ بالهمزة قرأه لأن الهمز فيه معنى التضعيف، مثل: فرّحته وأفرّحته، وككرّمته وأكرّمته كما أن التكرير ليس كثيراً بدليل قوله: «قليلاً» بعده، فكانت الهمزة أولى من أجل هذا. (الحجة للقراء السبعة ٢/٢٢١، والكشف عن وجوه القراءات السبعة ١/٢٦٥، والحجة في القراءات السبع ٨٧ و٨٨).

(٢) في هذا الموضع وحيث وقع، مثل: «أرنا الله جهرة» - النساء ١٥٣ - (انظر: المبسوط في القراءات العشر ١٣٦).

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٦٠: «أرني كيف تحيي الموتى». وفي الأعراف ١٤٣: «أرني انظر إليك». (انظر: المبسوط في القراءات العشر ١٣٦).

(٤) السورة رقم ٤١ (فصلت) الآية ٢٩.

(٥) في النسخة: «ابن» خطأ.

وقرأ ابن عامر (١) وأبو بكر عن عاصم مثل قراءة ابن كثير ويعقوب في
(حم السجدة) (٢) فقط.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص بالثقل في جميع القرآن.
قال أبو منصور: القراءة (أرنا) بالكسر؛ لأن أصل فيه (أرنا)،
فالكسرة إنما هي كسرة الهمزة التي ألقيت وطرحت حركتها على الراء، وإذا
كانت الكسرة دليل الهمزة قُبِحَ حذفها. وقراءة أبي عمرو بالكسرة المختلصة
جيدة، مأخوذة عن العرب الذين يكرهون التثقيب (٣).

وقوله جل وعز: «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ...» [١٣٢].
قرأ نافع وابن عامر (٤): «وأوصى بها» بالألف. وقرأ الباقون بغير
ألف.

(١) وروى عنه الكسر أيضا. (النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٢، وإتحاف فضلاء البشر
٤١٨/١).

(٢) يريد سورة فصلت.

(٣) و«أرنا» الداعي هو إبراهيم عن نفسه وعن الذرية. فصاروا كالتكلمين عن أنفسهم بدليل:
«وابعث فيهم رسولا» رجع إلى الذرية (معاني القرآن للفراء ١/٧٩).

وتجمل (أرنا) هنا أن تكون بصرية ونصبت مفعولا واحدا، ويحتمل أن تكون بمعنى
علمنا، ولها مفعول واحد أيضا، مثل قولهم: فلان يرى رأي الخوارج (مجاز القرآن ١/٥٥،
والحجة للقراء السبعة ٢/٢٢٥).

وقد جعلها أبو عمرو مثل (فخذ وعضد) وهو ليس بمنزلهما؛ لأن الكسرة في (أرنا) تدل
على الهمزة، أما الكسرة والضممة في (فخذ وعضد) فلا تدلان على شيء. وهو جائز على بعده،
لثقل الكسرة. (معاني القرآن وإعرابه ١/٢٠٩، وإعراب القرآن ١/٢٦٢).

(٤) وأبو جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤١٨).

قال أبو منصور: هما لغتان: أَوْصَى، وَوَصَّى، فاقرأ كيف شئتَ (١).
 وقوله جل وعز: «أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ بُرَاهِيمَ...» [١٤].
 قرأ ابن كثير ونافع وعاصم (٢) وأبو عمرو: «أَمْ يَقُولُونَ» بالياء، رواه
 عاصم لأبي بكر (٣)، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاء.
 قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبُه. (٤) ومن قرأ بالياء فهو
 إخبار عن غائب، (٥). ومعنى أم: أَلْف الاستفهام، أيقولون؟ (٦).

-
- (١) من قرأ (أووصى) قرأها لأنها في مصحفه بهمزة بين الواو ين ويناظر قوله تعالى:
 «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» - النساء/ ١١ و: «من بعد وصية تُوصُونَ بها» - النساء/ ١١ -
 وغيرهما، فماضيهما (أوصى).
 ومن قرأ (ووصى) فلإزادة المبالغة والتكرير مرات كثيرة، ويناظرها قوله تعالى: «وَصَاكُمُ
 اللَّهُ بِهَذَا - الأنعام ١٤٤، و: «فلا يستطيعون توصية» يس ٥٠ - فالماضي منها (وصى) - (معاني
 القرآن للقراء ٨٠/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٢١١/١).
 (٢) في رواية أبي بكر عنه - (كتاب السبعة ١٧١).
 (٣) صوابه: رواه أبو بكر لعاصم.
 (٤) والتقدير: قل يا محمد للقائلين لكم كونوا هودا أو نصارى: أتحاجوننا في الله؟ أم
 تقولون...؟ أنتم أعلم أم الله؟ فسياق الكلام قبله وبعده خطاب (معاني القرآن للأخفش
 ٣٤٢/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٢١٧/١، والحجة للقراء السبعة ٢٢٨/٢ و ٢٢٩، وحجة
 القراءات ١١٦).
 (٥) وهم اليهود والنصارى فالكلام عنهم بدليل: «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا»
 وقوله: «وإن تولوا فإنا هم في شقاق فسيكفيكمهم الله» - (الحجة للقراء السبعة ٢٢٨/٢
 و ٢٢٩، والكشف عن وجوه القراءات ٢٦٦/١، وإبراز المعاني ٣٤٦).
 (٦) هذا رأي الأخفش إنه استفهام مستأنف، وفي قول آخر له: إنها بمعنى بل، مثل: «إنها
 لإبل أم شاء» - (معاني القرآن للأخفش ٣٤٢/١، ومجاز القرآن ٥٩/١، وإعراب القرآن
 ٢٦٨/١).

وقوله جلّ وعزّ: (١) «لَرَمُوفٌ رُحِيمٌ» [١٤٣].
قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص: «لَرَمُوفٌ» بوزن (٢) رَعُوفٍ، في كل القرآن. وقرأ الباقون: «لَرَمُوفٌ» بوزن رَعُفٍ.
قال أبو منصور: هما لغتان، ورَعُوفٌ على (فَعُولٍ) أشبه بالصفات (٣).
وقوله جلّ وعزّ: «مَاوَلَهُمْ عَن قِبَلَتِهِمْ...» [١٤٢].
قرأ حمزة والكسائي: «مَاوَلَيْهِمْ» مَمَالًا. ورواه أبو بكر عن عاصم بالإمالة أيضا [١٧/ب] وفخّمه الباقون.
قال أبو منصور: هما لغتان، والتفخيم أفصحهما.
وقوله جلّ وعزّ: «هُوَ مَوْلِيهَا...» [١٤٨].
قرأ ابن عامر وحده: «هُوَ مَوْلَاهَا». وقرأ الباقون: «هُوَ مَوْلِيهَا».
من قرأ: (هُوَ مَوْلِيهَا) فمعناه: مستقبلها، كأنه قال: هُوَ مَوْلِيهَا وجهه.
وقال أحمد بن يحيى: التولية هاهنا: إقبال (٤). وقال الزجاج: قال قوم:

- (١) أورد بعد الآية ١٤٣ الآية ١٤٢.
(٢) في النسخة: «بوزن» سهو. وكلمة (رعوف) لتمثيل الكلمة الأصلية فقط وتقريبها، وورد مثل ذلك عند أبي علي (انظر الحجة للقراء السبعة ٢/٢٢٩). وقرأها أبو جعفر (الرؤوف) كعطوف مثقل غير مهموز في كل القرآن. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٢١).
(٣) مثل: شكور وغفور وودود، وهو أكثر من: رجل حنّ، وحنّ ويقظ، والأكثر أولى. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٢/٢٢٩، والحجة في القراءات السبع ٨٩ و٩٠).
غير أن اجتماع الهمزة والواو في كلمة مدعاة للثقل، فحذف الواو أخف (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٧٦٧، والحجة في القراءات السبع ٨٩ و٩٠).
(٤) سبق الفراء بهذا الرأي، وقال أيضا: وقد يستعمل في عكسه واستدل على ذلك بقوله عز وجل: «يُولُوكُمُ الْأَدْبَارُ» و: «ثم وليتم مديبرين». (انظر: معاني القرآن للفراء ١/٨٥).

هُوَ مُؤَلَّيْهَا: إن الله يولي أهل كل ملة القبلة التي يريد (١).
قال: ومن قرأ: «هُوَ مُؤَلَّاهَا» فالمعنى: لكل إنسان قِبْلَةٌ ولأه الله إياها،
وهي قراءة ابن عباس وأبي جعفر محمد بن علي، (٢). والقراءتان جيدتان،
ومؤلَّيْها أكثر وأفصح.

قوله جل وعز: «لِثَلَاثٍ يَكُونَنَّ... [١٥٠].»
اتفقوا على همز «لِثَلَاثٍ»، إلا ماروي ورش (٣) على نافع: «لِثَلَاثٍ» غير
مهموز، كذلك قال أحمد بن صالح ويونس عن ورش.
قال أبو منصور: الاختيار (لِثَلَاثٍ) بالهمز، لأن الأصل (لِثَلَاثٍ لَأ)، فأدغمت
النون في اللام، والهمزة على حالها، لِثَلَاثٍ يَحُلُّ بِالْحَرْفِ حَذْفَ حَرْفَيْنِ. وماروي
عن نافع فهو جائز على تليين الهمزة (٤).

وقوله جل وعز: (٥) «وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا... [١٥٨].»
قرأ حمزة والكسائي: «وَمَنْ يُطَوِّعُ» بالياء والجزم في الموضعين. (٦).

-
- (١) معاني القرآن للزجاج ٢٢٥/١.
(٢) نُسِبَتْ هذه القراءة إليهما في معاني القرآن للقراء ٨٥/١.
(٣) من غير طريق الأزرق (إنحاف فضلاء البشر ٤٢٣/١)، وصواب عبارته: إلا ماروي ورش
عن نافع.
(٤) فتخلص إلى الياء، وذلك لاستثقال الهمزة وكسر اللام قبلها. (الحجة للقراء السبعة
٢٤٤/٢، والكشف عن وجوه القراءات ٢٦٩/١، والحجة في القراءات السبع ٩٠).
(٥) أورد بعد بضعة أسطر تعليقا على الآية ١٥٢.
(٦) الموضع الثاني هو الآية ١٨٤ من سورة البقرة (الكشف عن وجوه القراءات السبعة
٢٦٩/١).

وقرأ الحضرمي: (١) «وَمَنْ يَطْوَعُ» في الأولى (٢) مثل قراءة حمزة،
وقرأ الثاني: «وَمَنْ تَطْوَعُ» مثل قراءة أبي عمرو. وقرأ الباقون مثل قراءة
أبي عمرو بالتاء والنصب في الحرفين.

قال أبو منصور: من قرأ (وَمَنْ يَطْوَعُ) بالياء والجزم جعل (مَنْ) مجازاة
(يَطْوَعُ) كان في الأصل (يَتَطْوَعُ) فأدغمت (٣) التاء في الطاء، وجعلنا طاء
شديدة. ومن قرأ تطوع بالتاء والنصب فهو على لفظ الماضي، ومعناه
المستقبل، وكلُّ جائز (٤) حسن.

وقوله جل وعز: «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ...» [١٥٢].

حرك الياء ابن كثير، وأبو قرّة عن نافع، وأرسلها الباقون (٥).

وقوله جل وعز: «وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ...» [١٦٤].

قرأ نافع: الرِّيَّاحِ في البقرة، و: «تَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ»، وفي الأعراف (٦)

«يُرْسِلُ الرِّيَّاحِ»، وفي إبراهيم: (٧) «اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيَّاحِ»،

(١) في رواية رويس وزيد عنه. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٨).

(٢) وهي آيتنا هذه.

(٣) فأبدلت التاء طاء وسكنت لإرادة الإدغام، وأدغمت التاء في الطاء.

(٤) في النسخة: «جائر» بالراء المهملة سهو.

والذي يؤيد (يَطْوَعُ) دلالته على الاستقبال، والشرط لا يكون إلا بمستقبل، أما (تَطْوَعُ) فماضٍ.
والذي يؤيد (تَطْوَعُ) أنه لاعلة فيه، والماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط ويمكن أن تكون
(مَنْ) موصولة لا شرطية. (الحجة للقراء السبعة ٢٤٨/٢ وكتاب الكشف عن وجوه القراءات
السبع ٢٦٩/١ و٢٧٠، وإعراب القرآن ٢٧٤/١، والحجة في القراءات السبع ٩٠.

(٥) كتاب السبعة ١٩٦ وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٠/١، وإتحاف فضلاء
البشر ٤٢٣/١.

(٦) السورة رقم ٧، الآية ٥٧.

(٧) السورة رقم ١٤ الآية رقم ١٨.

وفي الحجر (١): «الرِّيحَ لَوَاقِحَ»، وفي الكهف: (٢) «تَذَرُّوهُ الرِّيحَ»،
 وفي الفرقان: (٣) «أَرْسَلَ الرِّيحَ»، وفي النمل: (٤) «وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ»،
 وفي الروم: (٥) «وَاللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ»، وفي فاطر: (٦) «أَرْسَلَ الرِّيحَ»،
 وفي الجاثية: (٧) «وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ» وفي عسق: (٨) «إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ
 الرِّيحَ» قرأهن كلهن (٩) نافع على الجمع.

وقرأ أبو عمرو [١٨/أ] وابن عامر وعاصم (١٠): «الرِّيحَ» منها في
 تسعة (١١) مواضع في البقرة، والأعراف، والحجر، والكهف، والفرقان،

(١) السورة رقم ١٥، الآية ٢٢.

(٢) السورة رقم ١٨، الآية ٤٥.

(٣) السورة رقم ٢٥، الآية ٤٨.

(٤) السورة رقم ٢٧، الآية ٦٣.

(٥) السورة رقم ٣٠، الآية ٤٨.

(٦) السورة رقم ٣٥، الآية ٩.

(٧) السورة رقم ٤٥، الآية ٥.

(٨) السورة رقم ٤٢ (الشورى)، الآية ٣٣ وكان حقه تقديم الشورى على الجاثية مراعاة لترتيب
 المصحف.

(٩) كتبت في النسخة: «كل هن» منفصلة خطأ، فالضمير متصل هنا. وزادت المراجع فيما
 قرأه نافع بالجمع الموضع الأول من سورة الروم، وهو في الآية رقم ٤٦: «وَمَنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلِ
 الرِّيحَ مِبْشَرَاتٍ». (كتاب السبعة ١٧٣، والحجة للقراء السبعة ٢/٢٤٩، والمبسوط في
 القراءات العشر ١٣٨).

(١٠) ويعقوب. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٨، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٢٤).

(١١) زادت المراجع موضعاً عاشراً وهو ماسبق أن زادته لنافع. (كتاب السبعة ١٧٣، والحجة
 للقراء السبعة ٢/٢٤٩، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٨).

والنمل، والروم، وفي فاطر، والجاثية. وقرأوا في إبراهيم، وعسق على التوحيد.

ووافقهم ابن كثير في أربعة (١) مواضع في البقرة، والحجر، والكهف، والجاثية، والباقي على التوحيد.

وقرأ حمزة واحدة (٢) منها على الجمع في الفرقان، والباقي على التوحيد.

ولم يختلفوا في التي في سورة الروم: (٣) «الرِّيحُ مَبْشُرَاتٍ» على الجمع.

وقرأ الكسائي (الرياح) في موضعين في الحجر وفي الفرقان، والباقي على التوحيد. (٤)

قال أبو منصور: قوله: «وتَصْرِيفِ الرِّيحِ» فاختلف (٥) القراء في هذا الحرف فقريء مرة (الرياح)، ومرة (الريح)، والريح يقوم مقام الرياح. (٦)

(١) أضافت له المراجع السابقة الموضوع الخامس، وهو الآية ٤٦ من سورة الروم، كما أضافها له كتاب (الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٧٠).

(٢) في النسخة: «واحدة» خطأ، وزادت المراجع السابقة الآية ٤٦ من سورة الروم.

(٣) السورة رقم ٣٠، الآية ٤٦. وكان حقها أن ترد في قراءة كل قارىء.

(٤) بالطبع ماعدا موضع الروم الآية ٤٦. وكان حق قراءة الكسائي أن تتقدم على عبارة: «ولم يختلفوا... الجمع». وقرأ أبو جعفر بالجمع في خمسة عشر موضعا لاختلاف أنواعها جنوبا

ودبورا وصبا وغير ذلك. (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٢٤) إلا موضعا واحدا في الذاريات ٤١/ «إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم» فإنه على واحد فقط. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٨).

(٥) لاداعي للقاء في أولها.

(٦) لأنه اسم جنس يدل على الجمع. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧١).

وكذلك قُرِئَتْ، فمن قرأ الرياح فهو جمع الريح، ومن قرأ الريح أراد بها: الرياح. ولذلك أنثت، لأن معناها الجماعة.

وقال بعضهم ماكان من رياح رحمة فهي رياح، (١) وماكان من ريح عذابٍ فهي واحدة. (٢) واتفق القراء على توحيد ما ليس فيه ألف ولام، كقوله: «وَكَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا» (٣) وكذلك: «رِيحًا صَرْصَرًا» (٤) وما أشبهه، وماكان فيه الألف واللام فقد اختلف القراء فيها على ما بيننا، وكل ذلك جائز. وقوله جلّ وعزّ: «وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا... [١٦٥]».

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (٥): «ولو ترى الذين ظلموا» بالتاء. وقرأ الباقون بالياء.

وقوله: «إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ... [١٦٥]».

قرأ ابن عامر وحده: «إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ» بضم الياء. وقرأ الباقون: «إِذْ يَرُونَ» بفتحها.

قال أبو منصور: من قرأ: (وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) فالخطاب للنبي صلى

(١) وهذا ما عليه استعمال القرآن الكريم، وبدليل قوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اجعلها رياحا لا ريحا». (انظر: كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧١).

(٢) ويؤيد ذلك استخدامات القرآن الكريم، وقوله صلى الله عليه وسلم: «نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور» فكانت ريح الصبا، وريح الدبور وبالأعلى الكافرين. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٢/٢٥٦ و٢٥٧).

(٣) السورة رقم ٣٠ (الروم)، الآية ٥١.

(٤) السورة رقم ٤١ (فصلت)، الآية ١٦.

(٥) وأبو جعفر في رواية ابن وردان عنه. (إنحاف فضلاء البشر ١/٤٢٥).

الله عليه، والمراد به الأمة (١)، ومن قرأ بالياء فهو للظالمين (٢).
 وقوله جلّ وعزّ: «أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ...» [١٦٥].
 قرأ يعقوب وحده: «إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ اللَّهَ» بكسر الألف فيهما.
 قال أبو منصور: الاختيار: «أَنَّ الْقُوَّةَ» و«أَنَّ اللَّهَ» بفتح الألفين.
 وقرأ يعقوب (٣) بالكسر على إضمار جواب (لو)، والتقدير: ولو ترى
 الذين ظلموا إذ يرون العذاب لقلت: إن القوة لله جميعا وإن الله (٤).
 وكذلك إذا قرئ بالياء؛ لأن المعنى: لعلموا أن (٥) القوة لله جميعا.

(١) والتاء كثيرة في الاستعمال القرآني، قال تعالى: «ولو ترى إذ وقفوا» - الأنعام ٢٧ -،
 وقوله عز وجل: «ولو ترى إذ فزعوا» - سبأ ٥١ -، وقوله: «ويوم القيامة ترى الذين...» - الزمر
 ٦٠ - . وتقدير الكلام: قل يا محمد للظالم ولو ترى... أو: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا إذ
 عاينوا العذاب لرحمتهم، أو لرأيت أمرا عظيما، أو لرأيت أن القوة لله. (الحجة في القراءات
 السبع ٩١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧١/١ و٢٧٢، وحجة القراءات ١١٩
 و١٢٠).

(٢) وتقدير الكلام: ولو يرى الذين ظلموا في الدنيا عذاب الآخر لعلموا أن... (مجاز القرآن
 ٦٢، وإعراب القرآن ٢٧٦/١).
 أو: لو يرى (يعلم) الذين ظلموا أن القوة لله (حقيقة قوة الله) لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة -
 (إعراب القرآن ٢٧٦/١).

(٣) وأبو جعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٣٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٥/١).
 (٤) الكسر في (إن) على الاستثناف (معاني القرآن للفراء ٩٧/١) وترك الجواب كثير في
 القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: «ولو أن قرآنا سيرت به الجبال...» - ٣١ الرعد - (معاني
 القرآن للأخفش ٣٤٥/١، ومعاني القرآن للفراء ٩٧/١).
 (٥) في النسخة: «إِنَّ».

وقوله جل وعز: «وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ...» [١٦٨].
 {١٨/ب} قرأ ابن كثير في إحدى الروايتين، (١) وأبو عمرو وعاصم في رواية
 أبي بكر، وحمزة: «خُطُوَات» بسكون الطاء. وكذلك قرأ نافع، وروي عن ابن
 كثير في إحدى الروايتين: (٢) «خُطُوَات» بضم الطاء، وهي قراءة ابن عامر
 والكسائي وحفص (٣).

قال أبو منصور: قال النحويون: يقال: خُطُوَة واحدة، ويجمع خُطُوَات (٤)
 وخُطُوَات (٥). وقد قرىء بهما، وفيها لغة ثالثة لم يُقرأ بها، وهي: خُطُوَات.
 وفسر خُطُوَات الشيطان: آثاره (٦) وأصل الخطوة ما بين القدمين.
 وقوله جل وعز: «فَمَنْ اضْطُرَّ...» [١٧٣].

اختلف القراء في ضم النون وكسرها من قوله: «فَمَنْ اضْطُرَّ»، وفي

(١) هي رواية عن البرقي والقواس (المبسوط في القراءات العشر ١٣٩، وحجة القراءات
 ١٢٠).

واختلفت الرواية عن ابن فليح عن أصحابه عن ابن كثير (انظر: كتاب السبعة ١٧٤، والحجة
 للقراء السبعة ٢/٢٦٥، والمبسوط في القراءات العشر ١٤٠).

(٢) هي رواية قتيل، وهي لغة أهل الحجاز. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع
 ٢٧٣/١).

(٣) وهي قراءة البرجمي عن أبي بكر عن عاصم، وقراءة أبي جعفر أيضا (المبسوط في
 القراءات العشر ١٣٩).

(٤) لما اجتمع في الجمع (خُطُوَات) ثقل الجمع والتأنيث والضمين والواو حسن تخفيفه بإسكان
 الطاء. (معاني القرآن وإعرابه ١/٢٤١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧٤،
 والحجة في القراءات السبع ٩٢، وحجة القراءات ١٢١).

(٥) الضم في (خُطُوَات) على حقيقة الجمع، مثل: «وهم في الغُرُقَات آمنون»، وليس يثقل
 الضم في مثل هذا لكثرة وروده. (الحجة في القراءات السبع ٩١ و ٩٢).

(٦) وطرقه. (مجاز القرآن ١/٦٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١/٢٤١).

التاء من قوله: «وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَهُنَّ» (١)، وفي الدال من قوله: «وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْءَ» (٢) وفي الواو من قوله: «أَوْ أَخْرِجُوا» (٣)، «أَوْ ادْعُوا» (٤)، وفي اللام من قوله: «قُلْ انظُرُوا» (٥)، و«قُلْ ادْعُوا» (٦) ونحوهن.
 فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي (٧): «فَمَنْ اضْطُرَّ» و«أَنْ اقْتُلُوا» (٨) «أَوْ أَخْرِجُوا»، «وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْءَ»، «وَقَالَتْ أَخْرِجْ»، «أَوْ انْقُصْ» (٩) ومانحاً (١٠) نحو هذا بالضم.

-
- (١) السورة رقم ١٢ (يوسف)؛ الآية ٣١.
 (٢) السورة رقم ٦ (الأنعام)، الآية ١٠، والرعد ٢٢، والأنبياء ٤١.
 (٣) السورة رقم ٤ (النساء) الآية ٦٦.
 (٤) السورة رقم ١٧ (الإسراء)، الآية ١١٠.
 (٥) السورة رقم ١٠ (يونس)، الآية ١٠١.
 (٦) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ١١٠.
 (٧) وأبو جعفر، لكنه كسر الطاء من (اضطر) حيث كان. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٩/١).
 (٨) السورة رقم ٤ (النساء)، الآية ٦٦.
 (٩) السورة رقم ٧٣ (المزمل)، الآية ٣.
 (١٠) في المخطوطة: «ومانحاً» تحريف. ومانحاً نحوه مثل: قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ - الإسراء ١١٠ - وهو ما التقي فيه ساكنان من كلمتين وثالث الكلمة الثانية مضموم، وبذلك يضم أوله، وأول الساكنين أحد أحرف (لتنود) أو التثوين. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٦/١ و٢٧٧) والحجة في القراءات السبع ٩٢، وإبراز المعاني ٣٥٢ و٣٥٣، والنشر في القراءات العشر ٢٢٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٨/١).
 ولم يذكر التثوين ولم يمثل له، ولا لخلاف ابن عامر عن ابن كثير ونافع والكسائي في قراءته (انظر: كتاب السبعة ١٧٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٧٤/١، والمبسوط في القراءات العشر ١٤١، وإبراز المعاني ٣٥٤ و٣٥٥).

قرأ أبو عمرو: «قُلْ ادْعُوا اللَّهَ»، «أَوْ انْقُصْ»، «أَوْ اُخْرَجُوا»، «أَوْ ادْعُوا» «قُلْ انظُرُوا» بضم اللام والواو في هذه الخمسة الأحرف (١)، وكسّر الباقي. وروى هارون عن أبي عمرو: «وقالتُ اخرج» بضم التاء، «فمن اضطر» بضم النون (٢).

وقرأ عاصم وحمزة بكسرها كلها في التنوين وغيره (٣)، لاجتماع الساكنين.

وقرأ يعقوب: «أَوْ اُخْرَجُوا»، «أَوْ ادْعُوا»، «أَوْ انْقُصْ» بضم هذه الثلاثة الأحرف، وكسر الباقي.

قال أبو منصور: هما لغتان، فمن كسر فاجتماع الساكنين (٤)، ومن ضم فلأن ألف الوصل كان حقها الضم لو ابتدئ بها، فلما سقطت في الوصل نقلت ضمتها إلى الحرف الذي (٥) قبلها.

(١) الساكن الأول في هذه الأمثلة إما لام وإما واو؛ فأما (قل ادعوا الله) فقد استثقلت الكسرة على اللام وقبلها ضمة ثم تخرج إلى ضم آخر على العين، والساكن قبل العين غير حصين، فتصير الكسرة بين عمتين، وذلك ثقيل، فضم اللام ليتيح الضم الضم.

أما (أو انقص) ونحوها فإن الضم في الواو أخف من كسرها؛ لأن الضم من جنسها، وهي تناظر ضم واو الجماعة في «اشترؤا الضلالة» (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٥/١، والحجة في القراءات السبع ٩٢، وإبراز المعاني ٣٥٤).

(٢) روى اليزيدي وغيره عنه الكسر، ويكسر أبو عمرو ما عدا ذلك (كتاب السبعة ١٧٥).

(٣) في النسخة: «وغيرها» وغير التنوين يريد به أحرف (التنود).

(٤) والأصل في التخلص من الساكنين أن يكون بالكسر (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٥/١، وحجة القراءات ١٢٢).

(٥) في المخطوطة: «الحرف التي قبلها» وصحة العبارة كما هو مثبت بالمتن أو تكون «الحروف التي قبلها» وكلاهما صحيح.

ويرى غير أبي منصور سبب الضم أن همزة الوصل سقطت بحركتها، وتوصلنا إلى =

واتفق القراء على ضم الطاء من «اضطر» ومن فتحها فقد خالف الإعراب (١).

وقوله جل وعز: «لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولَّوْا وُجُوهَكُمْ...» [١٧٧].
قرأ حفص وحمزة: «لَيْسَ الْبِرُّ» بالنصب (٢)، وقرأ الباقر: «لَيْسَ الْبِرُّ» رفعا.

قال أبو منصور: الاختيار الرفع؛ لأن (لَيْسَ) يرفع الاسم الذي يليه، ومن نصب فعلى أنه جعل اسم ليس البر (٣) (أَنْ تُولَّوْا)، و(الْبِرُّ) خبره، وهو جائز، والرفع أجود القراءتين.

وقوله جل وعز: «وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ...» [١٧٧].
قرأ نافع وابن عامر: «وَلَكِنَّ [أ/١٩] الْبِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ»، «وَلَكِنَّ الْبِرُّ»

== النطق بالساكن بهذه الأحرف، وأصبحت كحرف الوصل، واستحق ما يستحق من الضم لأن الحرف الثالث مضموم، لبتبع الضم الضم (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧٥، وحجة القراءات ١٢٢).

(١) الذي في كتب القراءات كسر الطاء (اضطر) وهي عن أبي جعفر (مختصر في شواذ القراءات ١١، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٢٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٢٩) ويقول ابن جنى في المحتسب ١/١٠٦: ويجوز في العربية (اضطر هي) و(اضطره) و(اضطره)، و(اضطر هو). اهـ.

وليس فيها إبدال ولا إدغام) كما ترى، ومخالفة الإعراب يريد ما يشمل التصريف.
(٢) وروى هبيرة عن حفص عن عاصم الوجيهين: الرفع والنصب (كتاب السبعة ١/١٧٦)، والحجة للقراء السبعة ٢/٢٦٩).

(٣) حذف هذه الكلمة من عبارته أولى، لوضوح المعنى ورفع اللبس.

مَنْ أَتَى» (١) بتخفيف النون من (لكن) (٢) ورفع (البر) . وقرأ الباقون
بتشديد النون والنصب .

قال أبو منصور: هما لغتان فاقرأ كيف شئت .

وقوله جل وعز: «فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا» . [١٨٢] .

قرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي ويعقوب: «من مَوْصٍ»

بتشديد الصاد . وقرأ الباقون: «من مَوْصٍ» .

قال أبو منصور: هما لغتان: وصى وأوصى، فاقرأ كيف شئت (٣)

وقوله جل وعز: «فِدْيَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٍ» . [١٨٤] .

قرأ نافع وابن عامر (٤): «فِدْيَةٌ طَعَامٌ مَسَاكِينٍ» بالإضافة، وخفض

الطعام، وجمع مساكين . وقرأ الباقون: «فِدْيَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٍ» بالتنوين والرفع

والتوحيد (٥) .

قال أبو منصور: من قرأ (فِدْيَةٌ طَعَامٌ مَسَاكِينٍ) أضاف فدية إلى طعام

مساكين، والعرب تضيف الشيء إلى نعته، كقول الله جل وعز: «وحب

(١) السورة رقم ٢ (البقرة)، الآية ١٨٩ .

(٢) وتحرك بالكسر للتخلص من الساكنين (معاني القرآن وإعراجه ١/٢٤٦، وحجة القراءات
١٢٣) .

(٣) ويرى النحاس أن التخفيف أبين، ويقول صاحب الكشف: القراءتان متكافئتان حسنتان
(إعراب القرآن ١/٢٨٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٨٢) .

(٤) في رواية ابن ذكوان عنه (كتاب الكشف عن وجوه القراءات العشر ٢/٢٨٢، وإبراز
المعاني ٣٥٦، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٢٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٣٠) . وهي
قراءة أبي جعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٤٢) .

(٥) وقرأها هشام عن ابن عامر «فدية طعام مساكين» إبراز المعاني ٣٥٦، وإتحاف فضلاء
البشر ١/٤٣٠) .

الحصيد» (١)، و«ذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ» (٢). ومن قرأ: (فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ) رفع قوله طعام مسكين؛ لأنه ترجمة عن فدية، ويكون بدلاً، كأنه قال: وعلى الذين يطيقونه طعام مسكين (٣).

وقوله عز وجل: «وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ . . [١٨٥]»

قرأ عاصم (٤) ويعقوب (٥) «وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ» مشدداً، ورؤي ذلك عن أبي عمرو أيضاً، ورؤي عنه التخفيف (٦)، وقرأ الباقون بالتخفيف.
قال أبو منصور: العرب تقول: كَمَلْتُ الشيء وأكملتُه بمعنى واحد، مثل: وصَّيتُ وأوصيتُ، ونجَّيتُ وأنجَّيتُ (٧).

(١) السورة رقم ٥٠ (ق) الآية ٩.

(٢) السورة رقم ٩٨ (البينة) الآية ٥.

ويقول النحاس: الإضافة أيّن، (إعراب القرآن ٢٨٦/١) ويقول ابن زنجلة: الشيء لا يضاف إلى نفسه، وقد أضيف لأن الفدية غير الطعام، وأن الطعام إنما هو المفدى به. (حجة القراءات ١٢٥).

(٣) لم يتحدث الأزهرى عن الخلاف في مسكين ومساكين وقد احتج بعضهم لمساكين الجمع بأنها جمعت لأنها أيام معدودات، شهر كامل، ولكل يوم مسكين، ولأن قبلها (الذين يطيقونه) جمع، وكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين (معاني القرآن للأخفش ٣٥٢/١، والحجة للقراء السبعة ٢٧٣/٢). وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٨٣/١).

واحتج للمفرد (مسكين) بأنه إخبار عن دفع ما يلزمه في ترك يوم، وأن المفرد النكرة يدل على الجمع، وأورده على الفدية، أو أن المراد على كل واحد طعام مسكين، على حد قوله تعالى: «فاجلدوهم ثمانين جلدة» أي لكل واحد، لا أن نفرق بينهم الثمانين. (معاني القرآن للأخفش ٣٥٢/١، والحجة للقراء السبعة ٢٧٣/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٣/١).

(٤) في رواية أبي بكر، أما حفص فمثل الباقيين (كتاب السبعة ١٧٧، والحجة للقراء السبعة ٢٧٤/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٣/٢).

(٥) برواية رويس (المبسوط في القراءات العشر ١٤٣).

(٦) كتاب السبعة ١٧٧، والحجة للقراء السبعة ٢٧٤/٢.

(٧) وقد احتجوا لقراءة (ولتكمّلوا) بقوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم» فهي ==

وقوله جل وعز: «وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» [١٨٦].

اتفق القراء على ضم الشين من (يَرْشُدُونَ)، وهو من رَشَدَ يَرْشُدُ، وفيه لغة أخرى لم يُقرأ بها، وهي: رَشِدَ يَرْشُدُ (١).

وحرك الياء من قوله: «بي» ورش عن نافع. وأرسلها الباقون.

وقوله جل وعز: «وَاتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» [١٨٩].

قرأ ابن كثير وابن (٢) عامر والكسائي: «الْبُيُوتَ» بكسر الباء في كل القرآن، وكذلك كسر العين من العيون (٣)، والجيم من الجيوب (٤)، والشين من الشيوخ (٥) والغين من الغيوب (٦) وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم نحو ذلك، وقال يحيى عن أبي بكر عن عاصم: إنه ضم الجيم من

== بالتخفيف . واحتجوا للتشديد بأن التشديد يتبادل مع التخفيف (الحجة للقراء السبعة ٢٧٤/٢) وفي الكشف ٢٨٣/٢: التخفيف أولى خفته . اهـ .
وانظر: الآية ١٣٢ من هذه السورة الكريمة .

(١) وردت في معاني القرآن للأخفش ٣٥٣/١ . وجاء في الكشاف ٢٢٩/١ أنها قراءة، غير أنها لم تنسب فيه .

(٢) في النسخة «وأبو» سهو، فأبو عمرو يقرأ بالضم كما جاء بعد .

(٣) جاء نكرة «عيون» في السورة ١٥ / الحجر الآية ٤٥، ومعرفة «العيون» في السورة ٣٦ يس الآية ٣٤ .

(٤) لم تأت (الجيوب) في القرآن الكريم، والذي فيه «جيوهين» في السورة رقم ٢٤ (النور) الآية ٣١ .

(٥) ليس في القرآن الكريم «الشيوخ» وإنما: «شيوخاً» في السورة رقم ٤٠ (غافر) الآية ٦٧ .
وجاء الإشمام في الجميع عن الكسائي (كتاب السبعة في القراءات ١٧٨) .

(٦) وردت في مواضع منها السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١٠٩ . وجاء في كتاب السبعة في القراءات ١٧٨ أنهم يضمون الغين .

الجُيُوب، وكسر ماسوى ذلك من هذه الحروف (١)، وكسر نافع في رواية قالون الباء من البيوت، وضم سائر الحروف (٢). وقرأ أبو عمرو ويعقوب كلها بالضم (٣).

{١٩/ب} قال أبو منصور: من ضم أول هذه الحروف فلائها مبنية على (فُعُول) بضم الفاء (٤) ومن كسر اعتل بالياء، فأتبع الكسرة الكسرة، كما قالوا: أبيضٌ وبييضٌ، وقالوا في جمع أعين: عَيْنٌ، والأصل: بِيضٌ، وَعَيْنٌ. كما قالوا: أصفرٌ وصُفِرٌ، وأحمرٌ وحُمِرٌ.

وروى سليم عن حمزة أنه كان يُشَمّ الجيم من: «جيوهين» الضم ثم يشمه كسرةً خفيفةً، ويرفع الياء. وروى غيره عن حمزة الكسرة في جميعها. وقوله عز وجل: «وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...» [١٩١].
قرأ حمزة والكسائي: «لَا تَقَاتِلُوهُمْ... حَتَّى يَقَاتِلُوكُمْ... فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ» بغير ألف. وقرأ الباقون فيهن بالألف.

قال أبو منصور: من قرأ: (لَا تَقَاتِلُوهُمْ) فالمعنى: لَا تَبْدَأُوهُمْ بِقَاتِلٍ حَتَّى يَبْدَأُوكُمْ بِهِ، وجاز وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ وَإِنْ وَقَعَ الْقَاتِلُ بِبَعْضٍ دُونَ بَعْضٍ، لِأَنَّ الْعَرَبَ

(١) وروى حفص عن عاصم الضم في سائرهما. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٤). وكذا ضمها أبو جعفر ويعقوب. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٢/١).

(٢) وروى ورش عن نافع الضم فيها كلها. (كتاب السبعة في القراءات ١٧٩) وروى المسيبي عن نافع الكسر كقالون (الحجة للقراء السبعة ٢٨١/٢ وكتاب السبعة في القراءات ١٧٨).

(٣) لم يورد قراءة حمزة مع القراء، وإنما جاءت في توجيه أبي منصور للقراءة.

(٤) مثل: كَعَبٌ وكُعُوبٌ، ودَهْرٌ ودُهْرٌ، وَقَلْبٌ وَقَلُوبٌ، وَقَرْجٌ وَقُرُوجٌ، لا يجوز فيه إلا هذا، فأجرى ما ثانياً ياء مجراه لئلا يختلف، والضم هو الاختيار، وأكثر النحويين لا يعرفون الكسر، والكسر ردى عند البصريين. (إعراب القرآن ٢٩١/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٤/١ و٢٨٥، وإبراز المعاني ٣٥٧).

تقول: قَتَلْنَا الْقَوْمَ، وَإِنَّمَا قَتَلُوا بَعْضَهُمْ، وَمَنْ قَرَأَ: (وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ) فَإِنَّهُمْ نُهُوا عَنْ قَصْدِهِم بِالْقِتَالِ حَتَّى يَكُونَ الْإِبْتِدَاءُ مِنْهُمْ (١)، وَالْقِتَالُ مِنْ اثْنَيْنِ، وَالْقَتْلُ مِنَ الْوَاحِدِ. وَأَجَازَتْ الْعَرَبُ قَاتَلَهُ اللَّهُ بِمَعْنَى: لَعَنَهُ اللَّهُ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ»، أَي: قَتَلَهُمُ اللَّهُ.

وقوله جل وعز: «فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ» [١٩٧].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (٢): «فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ» رفعا

بالتنوين.

وقرأ الباقر بن نصيبا غير ممنون، على التبرئة، واتفقوا كلهم (٣) على نصب اللام من قوله: «وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ».

قال أبو منصور: من قرأ (فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ) فرفعهما بقوله في الحج،

وإنما يحسن الرفع إذا نُسِقَ عَلَيْهِ بِ(لَا)، وَإِنْ لَمْ يَنْسُقْ عَلَيْهِ بِ(لَا) فَالِاخْتِيَارُ

النصب بِلَاتَنْوِينِ، كَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: «فَلَا رَيْبَ فِيهِ» (٤) عَلَى التَّبْرِئَةِ، وَمَعْنَى

وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ، أَي: لَأَشْكُ أَنْ الْحَجَّ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

(١) سبق بهذه المعاني الزجاج. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٢٦٤).

(٢) وأبو جعفر، وزاد عليهم "ولا جدال". (المبسوط في القراءات العشر ١/١٤٥، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٣٣).

(٣) يريد بقوله (كلهم): كل الثمانية، وإلا فإن أبا جعفر يقرأ بالرفع، وكذلك مجاهد وابن

محيصن والحسن (إعراب القرآن ١/٢٩٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٨٦،

والمبسوط في القراءات العشر ١/١٤٥، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٣٣).

وانظر فيما مضى الآية ٣٨ من سورة البقرة عند قوله تعالى «فلا خوف عليهم ولا هم

يحزنون».

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة)، الآية ٢.

وقرأ الباقر: (فَلَا رَقَّتْ وَلَا فَسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ) بالنصب في جميعها على التبرئة، (١) ولو قرئ: (وَلَا جِدَالٌ) بالرفع والتنوين كان ذلك جائزا في كلام العرب، فأما في القرآن فلا يجوز؛ لأن القراءة سنة، ولم يقرأ بها أحد من القراء (٢).

وقوله جل وعز: (٣) «ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَأَنَّهُ... [٢٠٨]»، «وإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ»، (٤) «وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ» (٥).
قرأ ابن كثير ونافع والكسائي (٦): «ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ» فتحوا السين في ثلاثهن.

وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية حفص، ويعقوب: «ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ» بكسر السين، «وإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ» {٢٠/أ} «وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ» بفتح السين. وقرأ أبو بكر عن عاصم ثلاثهن (٧) بالكسر، وقرأ حمزة: «ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ» «وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ» بالكسر فيهما، وفتح قوله: «وإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ».

-
- (١) يعني أن (لا) هي النافية للجنس، ويريد بالنصب فُتْحَةُ البناء. (إبراز المعاني ٣٥٨).
 - (٢) المراد: القراءة السبعة.
 - (٣) أورد بعد بضعة أسطر تعليقا على الآية ٢٠٧.
 - (٤) السورة رقم ٨ (الأنفال)، الآية ٦١.
 - (٥) السورة رقم ٤٧ (محمد)، الآية ٣٥.
 - (٦) وأبو جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٥، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٣٥).
 - (٧) في النسخة: «ثلاثهن»، وأثبتنا ما يتسق مع كلامه السابق.

قال أبو منصور: وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: كان أبو عمرو (١) يكسر التي في البقرة، ويذهب بمعناها إلى الإسلام، ويفتح اللتين في الأنفال وسورة محمد، ويتأول فيهما المُسَالمة. قال أبو العباس: والقراءة التي اجتمع عليها أهل الحرمين بالفتح في كله، لأنها أعرب اللغتين وأعلاهما (٢).

وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت إنه قال: السلم: الصلح. ويقال: سلم. وأخبرني ابن فهم عن محمد بن سلام عن يونس قال: السلم: الإسلام، وأما الصلح فيجوز فيه سلم وسلم. قوله جل وعز: «مَرْضَاتِ اللَّهِ...» [٢٠٧]. وقف حمزة على «مَرْضَاتِ» بالتاء. ووقف الباقون على «مَرْضَاة» بالهاء.

وأمال الضاد الكسائي، وفتحها حمزة، وفتحها الباقون.

قال أبو منصور: أجاز أهل العربية الوقوف على مرضاة وأشباهاها (٣) من الهاءات التي ليست بأصلية بالتاء. (٤) وكذلك: «هَيْهَاتَ» و«يَا أَبْتَ»

(١) جاء رأي أبي عمرو في إعراب القرآن ٣٠٠/١ منسوبا إليه. وأما قراءته فشائعة في الكتب. (انظر على سبيل المثال: كتاب السبعة في القراءات ١٨١).

(٢) جاء في إعراب القرآن ٣٠٠/١: أن محمد بن يزيد ينكر التفرقة بين السلم والسلم والسلم، ويقول: إن من فرق يحتاج إلى دليل، وقد حكى البصريون: بنو فلان سلم وسلم وسلم، بمعنى واحد.

ولو صح التفريق لكان المعنى واحد، لأنه إذا دخل في الإسلام فقد دخل في المسالمة والصلح.

(٣) في النسخة: «وأشبهها».

(٤) وهي لغة لبعض العرب، يقولون: هذا طلحت (حجة القراءات ١٣٠)، وحجة من وقف بالتاء أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، فالتاء متوسطة والوقف بالتاء كالوصل. (كتاب ==

وإن وقف عليها بالهاء فهو جائز، (١) والتفخيم في مرضات أحسن من الإمالة (٢).

وقوله جل وعز: «وإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ» [٢١٠].

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب: «تَرْجِعُ» بفتح التاء في كل القرآن. وقرأ الباقر بضم التاء وفتح الجيم «تُرْجَعُ».

قال أبو منصور: من قرأ (تَرْجِعُ الْأُمُور) فالفعل للأمر، (٣) ويكون (تَرْجِع) لازماً.

ومن قرأ (تُرْجِعُ الْأُمُور) فهو على ما لم يُسَمَّ فاعله، (٤) وجعله متعدياً. والعرب تقول: رجعتُه فَرَجَعَ، لفظ اللازم والمتعدي سواءً كقولك: نقصته فنقص، وهبطه فهبط.

== الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٨/١.

(١) الوقوف بالهاء هو الأصل، وفيه تفرقة بين هاء التأنيث والتاء الأصلية التي لاتدل على التأنيث: ولا يوقف عليها إلا بالتاء، مثل: صوت، وحوت، (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٨/١).

(٢) لأن التفخيم قراءة الأكثر (الحجة للقراء السبعة ٣٠٠/٢) والإمالة جائزة لأن الواو إذا جاءت رابعة تقلب ياء، فالإمالة إشارة إلى ذلك، ولم يمنعها الحرف المستعلي كما في صار وخاف وطاب. (الحجة للقراء السبعة ٣٠٠/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٨/١، والحجة في القراءات السبع ٩٤).

(٣) مما يؤيد ذلك قوله تعالى: «كُلُّ إِلَيْنَا راجعون» - الأنبياء/٩٣ -، وقوله جل شأنه: «ألا إلى الله تصير الأمور» - الشوري ٥٣ -، وقوله عز وجل: «إن إلينا إيابهم» - الغاشية ٢٥ - (الحجة للقراء السبعة ٣٠٥/٢). وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٩/١، وحجة القراءات (١٣١).

(٤) وما يؤيد ذلك قوله تعالى: «ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق» - الأنعام ٦٢ -، وقوله عز وجل: «ولئن رُدِّدت إلى ربي» - الكهف ٣٦ -، (الحجة للقراء السبعة ٣٠٤/٢، وكتاب ==

وقوله جل وعز: «يَقُولُ الرَّسُولُ...» [٢١٤].

قال الفراء (١) قرأها القراء بالنصب إلا مجاهداً ونافعاً فإنهما رفعاً
«حَتَّى يَقُولُ».

قال الفراء: (٢) وكان الكسائي يقرأها دهرماً: «حَتَّى يَقُولُ» ثم رجع إلى
النصب.

وقرأ سائر القراء: «حَتَّى يَقُولُ الرَّسُولُ» نصباً. وقال الفراء: (٣) من
قرأ بالنصب فلأن الفعل الذي قبل (حتى) مما يتطاول، وإذا كان الفعل على
هذا المعنى نُصِبَ به (حَتَّى)، وإن كان في المعنى ماضياً. قال: وإذا كان الفعل
الذي قبل (حتى) لا يتطاول وهو ماضٍ رُفِعَ الفعل الذي بعد (حتى) إذا كان
ماضياً.

قال أبو منصور: العرب تنصب به (حتى) الفعل المستقبل {٢٠/ب} وهو
أكثر كلام العرب. ومن العرب من يرفع الفعل المستقبل بعد (حتى) إذا
تضمن معنيين:

أحدهما: أن يَحْسُنَ (فَعَلَ) في موضع (يَفْعَلُ)، كقوله: «حَتَّى يَقُولُ
الرَّسُولُ» معناه: حتى قال الرسول. والمعنى الثاني: تطاول الفعل الذي قبل
(حتى) كقولك: سرتُ نَهَارِي أَجْمَعَ حَتَّى أَدْخُلَهَا، بمنزلة: سرتُ فدخلتها،
فصارت (حتى) غيرَ عاملة في الفعل، وعلى هذا يؤيدُ قراءة من قرأ (يقول).

== الكشف عن وجوه القراءات ٢٨٩/١، وحجة القراءات (١٣٠).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٣٢/١ ولم يذكر اسم نافع، وإنما نسب القراءة لبعض أهل
المدينة، ونسبها المحقق لنافع.

(٢) المرجع نفسه ١٣٣/١.

(٣) معاني القرآن للفراء ١٣٢/١ و١٣٣.

وقوله جل وعز: «قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ...» [٢١٩].

قرأ حمزة والكسائي: «إِثْمٌ كَثِيرٌ» بالثاء. وقرأ الباقون: «إِثْمٌ كَبِيرٌ».
قال أبو منصور: ما أقرب معنى الكثير من الكبير فاقراً كيف شئت (١).

وقوله جل وعز: «يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ...» [٢١٩].
قرأ أبو عمرو وحده: «قُلِ الْعَفْوَ» بالرفع. (٢) وقرأ الباقون: «قُلِ الْعَفْوَ» نصيباً.

قال أبو منصور: من جعل (ماذا) اسماً واحداً ردَّ (العَفْوَ) عليه فنصبه. (٣) ومن جعل (ما) اسماً و(ذا) خبره وهي في المعنى (الذي) ردَّ (العَفْوَ) عليه فرفعه، المعنى: ما الذي ينفقون؟ فقال: العَفْوَ، أي: الذي ينفقون العَفْوَ. (٤) والعَفْوَ: ماعفاً وتيسراً ولم يَشُقْ، وأصل العَفْوَ: الفُضْلُ الذي لَا يُعْنِي صَاحِبَهُ.

(١) وما يؤيد قراءة: «كبير» - بالباء الموحدة - تقسيم الذنوب إلى صغائر وكبائر، وقوله تعالى في الآية عينها: «وإثمهما أكبر من نفعهما»، وقوله جل شأنه: «إنه كان حوباً كبيراً» - النساء/٢ -، وقوله عز وجل: «الذين يجتنبون كبائر الإثم - النجم ٥٣ -، وأيضاً: «وكل صغير وكبير مستطر - القمر ٥٣ - (الحجة للقراء السبعة ٣١٢/٢ و٣١٣، وإعراب القرآن ٣٠٩/١، والحجة في القراءات السبع ٩٦).

ويؤيد قراءة: «كثير» بالثلثة أن الكثرة بكثرة الشارين والمقامين، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم - لعن فيها عشرة: مشتريها وبائعها، والمشتراة له، وعاصرها، والمعصورة له، وساقها وأستفاها، وحاملها، والمحمولة إليه، وأكل ثمنها. وهؤلاء كثرة. (الحجة للقراء السبعة ٣١٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٧/١).

(٢) ووافقه اليزيدي (إتحاف فضلاء البشر ٤٣٧/١).

(٣) أي: ينفقون العفو، فالعفو مفعول به للفعل ينفقون.

(٤) أي: يعرب خبراً عن المبتدأ الذي هو اسم الموصول المحذوف.

وقوله جل وعز(١): «حَتَّى يَطْهَرْنَ...» [٢٢٢].

قرأ عاصم (٢) وحزمة والكسائي: «حَتَّى يَطْهَرْنَ» بتشديد الطاء
والهاء. وقرأ الباقون: «حَتَّى يَطْهَرْنَ» مخففا.

قال أبو منصور: من قرأ (حَتَّى يَطْهَرْنَ) والأصل: يَتَطَهَّرْنَ (٣) والتَّطَهَّرُ
يكون بالماء، فأدغمت التاء في الطاء فشددت (٤) ومن قرأ (حَتَّى يَطْهَرْنَ)
فالمعنى: يَطْهَرْنَ مِنْ دَمِ الْمَحِيضِ إِذَا انْقَطَعَ الدَّمُ. وجائز أن يكون يَطْهَرْنَ الطَّهْرُ
التَّامُ بالماء بعد انقِطَاعِ الدَّمِ (٥).

وقوله جل وعز: «إِلَّا أَنْ يَخَافَا...» [٢٢٩].

قرأ حمزة ويعقوب (٦): «يُخَافَا» بضم الياء. وقرأ الباقون: «يَخَافَا».
قال أبو منصور: من قرأ (يَخَافَا) بفتح الياء فإن الفراء قال: (٧) الخَوْفُ

-
- (١) أورد الآية ٢٢٠ بعد الآية ٢٢٩ فاطلبها هناك.
 - (٢) في الحاشية مانصه: «في رواية ابن عياش» وهو أبو بكر شعبة. ونسبت إليه القراءة في
(الحجة للقراء السبعة ٢/٣٢١).
 - (٣) وقد قرأ بها (يَتَطَهَّرْنَ) أبي، وابن مسعود (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٣٨).
 - (٤) يزيد قراءة أبي بكر عن عاصم إجماعهم على قراءة: (فاذا تَطَهَّرْنَ) ولم يقل: فإذا طَهَّرْنَ،
فقرآته تطابق بين اللفظين. (معاني القرآن وإعرابه ١/٢٩٧، والحجة للقراء السبعة ٢/٣٢٣،
وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٩٤).
 - (٥) وحجة قراءة يَطْهَرْنَ، أنه أراد ارتفاع الدم، وهو ليس من فِعْلَيْنِ، ويأتي بعده: (فاذا
تَطَهَّرْنَ) يعني بالماء، وهو من فِعْلَيْنِ. (الحجة في القراءات السبع ٩٦).
 - (٦) وأبو جعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٤٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٣٩).
 - (٧) انظر: معاني القرآن للقراء ١/١٤٦.

في هذا الموضع كالظن^(١). قال: (٢) والاختيار «إِلَّا أَنْ يُخَافَا». قال: (٣) وأما ماقرأ به حمزة «إِلَّا أَنْ يُخَافَا» فإنه اعتبر قراءة عبدالله (٤) التي رُوِيَتْ له «إِلَّا أَنْ تَخَافُوا». قال: (٥) ولم يُصِبْ حمزة، والله أعلم؛ لأن الخوف إنما وقع على (أَنْ) وَحَدَّهَا (٦) إِذْ (٧) قال: (إِلَّا أَنْ تَخَافُوا (٨) أَنْ لَا تُثَقِّمُوا) (٩)، وحمزة قد أوقع الخوف على الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وعلى (أَنْ) أَلَا (١٠) ترى أَنْ اسْمَهَا في الخوف مَرْقُوعٌ بما لم يُسَمَّ (١١) فاعله، فلو أراد: إِلَّا أَنْ يُخَافَا على هذا، وَيُخَافَا بِنَاءٍ، أَوْ مِنْ ذَا. [٢١/أ] فيكون على غير اعتبار قراءة عبدالله كان جائزا. (١٢)

-
- (١) قَسَرُهَا أَبُو عبيدة بقوله: إِلا أَنْ يُوقِنَا (مجاز القرآن ٧٤) وقال النحاس هذا غير معروف. (إعراب القرآن ٣١٥/٨).
- (٢) الظاهر أن القائل هنا هو الفراء، ولم نجد نصا على ذلك في معانيه إلا أن هذا هو المفهوم من سياق الفراء. انظر ١٤٦/٨.
- (٣) انظر معاني القرآن للفراء ١٤٦/٨ وفي النقل تصرف.
- (٤) هو: عبدالله بن مسعود (إعراب القرآن ٣١٤/٨).
- (٥) القول للفراء، انظر: معانيه ١٤٦/٨.
- (٦) في قراءة عبدالله بن مسعود.
- (٧) في النسخة: «إِذَا». وما أثبتناه عن الفراء أو كُنِيَ.
- (٨) في معاني القرآن للفراء ١٤٦/٨: «يخافوا». وما أوردناه عن أبي منصور هو الموافق لقراءة ابن مسعود.
- (٩) لم ترد عند الفراء، وفي إعراب القرآن ٣١٤/٨ أن قراءة عبدالله: «يقيما».
- (١٠) في النسخة: «لا» من غير الهمزة، وما أثبتناه عن الفراء هو الصحيح.
- (١١) هذا ما يقتضيه الجزم، وهو الوارد لدى الفراء، وفي النسخة "يسمي".
- (١٢) أي: إن المصدر المؤول (أَلَا يُقِيمَا) في موقع الجُرِّ بِحَرْفٍ جَرٍّ مَحذُوفٍ، والتقدير: يخافا على أَلَا يُقِيمَا، أو: يخافا بِأَلَا يُقِيمَا، أو يخافا من أَلَا يُقِيمَا. وهو قول الخليل والكسائي. ويحتمل أن يكون المصدر المؤول في موقع النصب بعد حذف الجار، مثل: استغفر الله

قال أبو منصور: الاختيار «إِلَّا أَنْ يُخَافَا» بفتح الياء، وهو قراءة أكثر القراء. (١)

وقوله جل وعز: «وَكُلُّ شَاءَ اللَّهِ لَأَعْنَتَكُمْ...» [٢٢٠].
قرأ ابن كثير: (٢) «وَكُلُّ شَاءَ اللَّهِ لَأَعْنَتَكُمْ» بغير همز، (٣) وهمز الباقون.

قال أبو منصور: الاختيار الهمز، لأن ألف أعنتكم مقطوعة، وهي كالأصلية، فهمزها أكمل وأعرب. وأما قراءة ابن كثير فهو (٤) عندي على اختياره تليين الهمزة، لا أنه حذف الهمزة.
وقوله جل وعز: «يُبَيِّنُهَا...» [٢٣٠].

اتفق القراء على الياء في «يُبَيِّنُهَا» إلا ما روى المفضل عن عاصم: «نُبَيِّنُهَا» بالنون. (٥)

والمعنى فيمن قرأ بالنون والياء قريب من السواء، إلا أن القراءة -

== ذنبًا، و: أمرتك الخير. وهذا رأي سيبويه (إتحاف فضلاء البشر ٤٣٩/١).

(١) ولأنه لا يحتاج إلى تقدير جارٍ محذوف.

(٢) هي إحدى قراءتي البزي عنه بتسهيل الهمزة وصلًا ووقفًا.

أما قراءته الأخرى فبتحقيقها كسائر القراء (النشر في القراءات العشر ٢٢٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٨/١).

(٣) في قوله: «لَأَعْنَتَكُمْ» لأنه توجد همزة أخرى في (شاء) وليست مرادة. وقد قرأ حمزة بالتسهيل أيضا، وحققها وسهلها عند الوقف (إتحاف فضلاء البشر ٤٣٨/١).

(٤) الأولى: فهي.

(٥) قال أبو بكر: وهو غلط في الرواية عن عاصم، ورواية حفص عن عاصم بالياء كسائر القراء. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٣).

بالباء أجود لاتفاق القراء عليها . (١)

وقوله جل وعز: «لَاتُضَارُّ وَالِدَةُ بِوَلَدِهَا...» [٢٣٣].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: «لَاتُضَارُّ وَالِدَةُ» رفعا . وروى أبان عن عاصم الرفع أيضا، (٢) وقال أبو بكر بن مجاهد: أخبرني ابن أبي الرجال عن بشر بن هلال عن بكار عن أبان بن يزيد عن عاصم: «لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ» . قال: كذا هو في كتابي رأيت (٣) . وقرأ الباقون: «لَاتُضَارُّ» نصبا . قال أبو منصور: من قرأ «لَاتُضَارُّ وَالِدَةُ» بفتح الراء . والموضع موضع جزم على النهي، ولفظه لفظ الخير، الأصل (لاتضارر) فأدغمت الأولى في الثانية، وانفتحت لالتقاء الساكنين، وهو الاختيار في المضاعف، كقولك عض زيدا، وضار عمرا يارجل، يعني: لاتضار والدة بولدها، أي: لاتترك إرضاع ولدها ضارا لأبيه فتضرب بالولد؛ لأن الوالدة أشفق على ولدها من الأجنبية، ولبنها له أهنا وأمرا (٤) .

(١) حجة قراءة الباء تقدم اسم الله عز وجل، ليأتي الكلام على سنن واحد، ولمكان حرف العطف . وحجة قراءة النون إخبار من الله تعالى عن نفسه مستأنفا بالواو . (الحجة في القراءات السبع ٩٧) .

(٢) وكذلك روى عبد الحميد بن بكار بإسناده عن ابن عامر . (كتاب السبعة في القراءات ١٨٣) .

ورواه ابن قتيبة عن الكسائي (المبسوط في القراءات العشر ١٤٧) .

(٣) وهي لغة أهل الحجاز (إعراب القرآن ٣١٧/١) .

وبها قرأ ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما (حجة القراءات ١٣٦) .

وقرأها أبو جعفر "لاتضار" بسكونها مخففة، و "لاتضار" بالتشديد والفتح . (تحاف فضلاء البشر ٤٤٠/١) .

(٤) ويقوي حمل على النهي أن بعده أمر في قوله تعالى: «وعلى الوارث مثل ذلك» (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٦/١) .

وقوله جل وعز: «ولا مولودٌ له بولده...» [٢٣٣].

أي: لا يضرُّ الوالد الأمَّ فيأخذه منها يَومٌ بذلك غَيِّظَهَا فَيُضِرُّ بولده.
ومن قرأ (لا تُضَارُّ) (١) برفع الراء فإنَّ المنذري أخبرني عن أحمد بن يحيى أنه
قال: كان ابن كثير وأبو عمرو يقرآن (لا تُضَارُّ) (٢)، قال: وأحسبُهما آثرا (٣)
الرفع عطفًا على قوله: «لا تُكَلِّفُ نفسٌ» فأتبعًا الرفع الرفع وجعلاه خبرًا، (٤)
والمعنى نهى. (٥) قال: والقراءة بالنهي، لأنه نهى صحيحٌ.

قوله جل وعز: «إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ...» [٢٣٣]

قرأ ابن كثير وحده: «مَا آتَيْتُمْ» بقصر الألف. (٦) وقرأ الباقون:
«مَا آتَيْتُمْ». (٢١/ب).

قال أبو منصور: (مَا آتَيْتُمْ) معناه: ما أعطيتم، من آتَى يُؤْتِي، والمعنى:
إِذَا سَلَّمْتُمْ الأجرَةَ إلى المرضعة، وقيل: إِذَا سَلَّمْتُمْ، أي: ما أعطاهُ بعضكم

(٢. ١) في النسخة: «يضارُّ» بالياء، وما أثبتناه هو الموافق للقراءة.

(٣) في النسخة: «آثر»، وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

(٤) وهذا التوجيه موجود أيضا عند كثير من المصنفين (انظر: الحجة في القراءات السبع ٩٧،
والحجة للقراء السبعة ٣٣٣/٢، وحجة القراءات ١٣٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع
٢٩٦/١).

(٥) مثل قوله تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن» - البقرة ٢٢٨. وقوله جل وعز:
«لا تظلمون ولا تظلمون» - البقرة ٢٧٩ - وقوله جل شأنه: «تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في
سبيل الله» - الصف ١١ - (الحجة للقراء السبعة ٣٣٣/٢ و ٣٣٤، وحجة القراءات ١٣٦،
وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٩٦).

(٦) وكذلك قرئت على قُنْبُل. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٣، والحجة للقراء السبعة
٣٣٥/٢).

لبعض من التراضي في ذلك (١). ومن قرأ (ما أُتَيْتُمْ) بقصر الألف فإن ابن الأنباري قال: لا يحتمل أن يكون معناه غير ما جئتم بالمعروف، من المَنْجِيء (٢). قال: وليست في هذا الموضع حسنة، والقراءة (ما آتَيْتُمْ). وقوله جَلَّ وَعَزَّ: «مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ» (٣)... [٢٣٧].

قرأ حمزة والكسائي: «تُمَاسُّوهُنَّ» بضم التاء، وإثبات الألف. وقرأ الباقون: «تَمَسُّوهُنَّ» بغير ألف.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: من قرأ (تَمَسُّوهُنَّ) فهو الاختيار؛ لأننا وجدنا هذا الحرف في غير موضع من الكتاب بغير ألف: «لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ» (٤)، وكل شيء في القرآن من هذا الباب فهو فعلُ الرَّجُلِ في

-
- (١) أورد الزجاج هذا المعنى (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٤/١).
- وحجة من قرأ (آتَيْتُمْ) أنه بمعنى أعطيتم، والتسليم لا يكون إلا بالإعطاء، قال تعالى: «وَأْتَيْتُمُ إِحْدَاهُنَّ قَنَظَارًا - النساء ٢٠ - وقوله عز وجل: «فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ» - النساء ٢٥ -، وقوله جل شأنه: «إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ» - المتحنة ١٠ - (الحجة في القراءات السبع ٩٧، والحجة للقراء السبعة ٣٣٥/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٧/١).
- (٢) مثل قول الله تعالى: «أَتَيْنَا بِهَا» - الأنبياء ٤٧ -، وقوله تبارك وتعالى: «فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا» - الحشر ٢ - (الحجة في القراءات السبع ٩٧، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٧/١).
- (٣) أورد الآية ٢٣٦ بعد الآية ٢٣٧ فاطلبها بعد بضعة أسطر. وكان الأولى أن يقول: «تَمَسُّوهُنَّ» فقط لتكون الآية ٢٣٦ ويصير الترتيب صحيحا، والقراءة فيهما وفي موضع الأحزاب واحدة، وقد فعل الفارسي ذلك. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٣٣٦/٢، وإبراز المعاني ٣٦٢، والنشر في القراءات العشر ٢٢٨/٢).
- (٤) «وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ» السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٤٧.

باب الغشيان (١). قال: وهو أحبُّ إليَّ من قراءة مَنْ قرأ: (مَا لَمْ تُمَاسُوهُنَّ)
قال: وَمَنْ قرأ: مَا لَمْ تُمَاسُوهُنَّ اعتدَّ بأن الفعل لهما، وأنهما يَلْتَدَانِ معاً
بالجماع، فهو منهما (٢).

وقوله جل وعز: «وَعَلَى الْمَوْسَى قَدْرُهُ...» [٢٣٦].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم والحضرمي (٣):
«قَدْرُهُ» و «قَدْرُهُ» خفيفتين. وقرأ الباقون: «قَدْرُهُ» بالثقل.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: التثقيل أعلى اللغتين
(قَدْرُهُ). قال: وقال الكسائي: يُقرأ بالتخفيف والتثقيل، وكلُّ صواب (٤).

وقوله جل وعز: «وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ...» [٢٤٠].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر عن عاصم والكسائي ويعقوب (٥):
«وَصِيَّةٌ» رفعا. وقرأ الباقون: «وَصِيَّةٌ» نصبا.

(١) ومنه قوله تعالى: «لَمْ يَطْمِئِنُّنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ» - الرحمن ٧٤ -

(٢) بدليل قوله تعالى: «من قبل أن يَمَاسَا» - المجادلة في الآيتين ٣ و٤ -

(٣) هي رواية رويس عنه. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٧).

(٤) قال بعضهم: القَدْرُ: المصدر، والقَدْرُ: الاسم، مثل: العَدَّة والعَدَد، والمدَّ والمدد. وقيل: هما لغتان بمعنى واحد، وقال بعضهم: القَدْرُ: الوُسْع، والقَدْرُ أكثر ما يستعمل للشيء إذا كان مساويا للشيء، يقال: هذا قَدْرُ هذا. (إعراب القرآن ٣١٩/١، والحجة في القراءات السبع ٩٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٩/١).

(٥) برواية رويس عنه، أما روح نعم الباقين، وهي قراءة أبي جعفر أيضا. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/١).

قال أبو منصور: من قرأ (وَصِيَّةً) أراد فليُوصُوا وَصِيَّةً، (١) ومن رفع فالعنى فَعَلَيْهِمْ وَصِيَّةً لأزواجهم (٢)، هكذا قال النحويون (٣)، والاختيار الرفع لقراءة أبي وابن مسعود: «الْوَصِيَّةُ لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا» (٤). قال أبو منصور: وهذا منسوخ.

وقوله جلّ وعزّ: «فِيضَاعِفُهُ لَهُ...» [٢٤٥].

قرأ ابن كثير: «فِيضَعَفُهُ لَهُ» بتشديد العين مرفوعاً بغير ألف، وكذلك قرأ في الحديد (٥) بالرفع، وكذلك شدد كل ما كان من هذا، كقوله: «وَاللَّهُ يُضَعِّفُ» (٦) و: «يُضَعِّفُهُ» (٧) و«يُضَعِّفُ الْعَذَابُ» (٨) ونحوهن، (٩) وتابعه

(١) ذ(وصية) على هذا تعرب مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً به، و(الأزواجهم) شبه جملة صفة.
(٢) و(وصية) تعرب مبتدأ، والخبر محذوف هو شبه الجملة (عليهم)، و(الأزواجهم) شبه جملة صفة.

ويمكن إعرابه (وصية) مبتدأ، و(الأزواجهم) خبره، وحسن الابتداء بالنكرة أنه في موضع التخصيص أو التخصيص. (الحجة للقراء السبعة ٣٤١/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٩/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/١).

(٣) ومنهم القراء، والأخفش، والزجاج (انظر: معاني القرآن للقراء ١٥٦/١، ومعاني القرآن للأخفش ٣٧٦/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٣٢١/١).

(٤) هذه قراءة ابن مسعود، أما أبي فقرأ: «فَمَتَاعٌ لِأَزْوَاجِهِمْ» (انظر: معاني القرآن للقراء ١٥٦/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٩). وبالرفع قرأ علي بن أبي طالب، وقتادة، ومجاهد، والأعرج، وغيرهم (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٠/١).

(٥) السورة رقم ٥٧، الآيتان ١١ و١٨.

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة)، الآية ٢٦١.

(٧) السورة رقم ٦٤ (التغابن)، الآية ١٧.

(٨) السورة رقم ٣٣ (الأحزاب)، الآية ٣٠.

(٩) ذكر ستة مواضع حتى الآن، وقوله: ونحوهن يريد به: المواضع الأربعة الباقية، وهي في:

١٣٠ من آل عمران، وسيرد ذكر لها، وفي ٤٠ من النساء، وفي ٢٠ من هود، وفي ٦٩ من الفرقان.

ابن عامر ويعقوب (١) في التشديد وحذف الألف في كل هذا، وخالفاه في الإعراب فَتَصَبَا في البقرة والحديد.

وقرأ أبو عمرو وحمزة ونافع والكسائي: «فِيضَاعِفُهُ» بالرفع وإثبات أَلِفٍ، وكذلك قرأوا في الحديد، وَخَفَّفُوا قوله: «وَاللَّهُ يُضَاعِفُ» بالألف، و: «أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً» (٢) و ما أشبهه {٢٢/أ} هذا في كل القرآن إلا أبا عمرو فإنه يحذف الألف في الأحزاب، ويشدد العين من قوله: «يُضَعِّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ».

وقرأ عاصم فيضاعفه هاهنا وفي الحديد بالنصب والتخفيف، وكذلك يخفف جميع هذا ويثبت الألف.

قال أبو منصور: من قرأ (يُضَاعِفُ) أو (يُضَعِّفُ) فمعناها واحد، أخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت أنه قال: تقول العرب: ضَاعَفْتُ الشَّيْءَ وَضَعَّفْتُهُ. ومثله: صاعر خذهُ وَصَعْرَهُ، وامرأة مُنَاعِمَةٌ وَمُنْعَمَةٌ، وَعَالِيَتْ الرجل فوق البعير وَعَلِيَّتُهُ (٣).

(١) قرأها ابن عامر "فيضعفه" بالنصب، لا بالرفع كما قرأها ابن كثير. أما يعقوب فروح برواية ابن كثير، ورويس كابن عامر. وقراءة أبي جعفر كابن كثير. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/١ و٤٤٣).

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران)، الآية ١٣٠.

(٣) وقال الكسائي: المعنى في ضاعفت وضعفت واحد (حجة القراءات ١٣٩).

وقال غيره: ضَعَّفْتُ درهماك: جعلته درهمن، وضاعفته جعلته أكثر من درهمن، وحكى أبو عمرو أن ضاعف أكثر من ضعف، لقوله: «أضعافا كثيرة، بدليل: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (الحجّة في القراءات السبع ٩٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٠/١) والحجة لمن شدد التكرار ومدوامة الفعل (الحجّة في القراءات السبع ٩٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٠/١).

ومن قرأ بالرفع (فِيضَاعِفُهُ) فإن أبا العباس قال: من رفعه جعل (الَّذِي) جزءاً، وجعل الفاء منسوقة على صِلَةِ (الَّذِي) (١)، قال: ومن نصب (فِيضَاعِفُهُ) جعل (٢) جواب الاستفهام (٣).

قال: والقراءة عندنا بالرفع، لأن فيه تأويل الجزء، وكذلك بعض أصحابنا. قال أبو (٤) إسحاق: من رفع (فِيضَاعِفُهُ) عطفه على قوله: (يُقْرِضُ الله)، ومن نصب فعلى جواب الاستفهام بالفاء.

قوله: جَلَّ وَعَزَّ: «يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ... [٢٤٥]» و: «وَزَادَهُ بَسْطَةً... [٢٤٧]».

قرأ ابن كثير (٥) كل شيء في القرآن «يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ» و «زَادَهُ بَسْطَةً»

(١) قال الأخفش: الرفع لغة بني تميم، يعطفون فعلا على فعل، فعُطِفَ (بِضَاعِفُهُ) على (يُقْرِضُ)، أو على الاستئناف. (معاني القرآن للأخفش ٣٧٧/١، وإعراب القرآن ٣٢٤/١، والحجة في القراءات السبع ٩٨، والحجة للقراء السبعة ٣٤٤/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠١/١).

(٢) كمال العبارة أن تكون: «جعله» أو: «ومن نصب جعل (فيضاعفه) جواب... (انظر في الاقتراح الثاني: معاني القرآن للمفراء ١٥٧/١).

(٣) مثل: أتقْرِضُنِي فأشكرك، أو الشرط بـ(مَنْ) مثل: مَنْ يَزِرْنِي فأكرمه، فالنصب بـ(أَنْ) مضمره وجوبا بعد الفاء، وأنها من قبيل عطف المصدر على الاسم، بمعنى: إن حَدَثَ قَرْضٌ فِإِضْعَافٌ يتبعه، أو: من ذا الذي يكون منه قَرْضٌ فمضاعفه من الله. (الحجة للقراء السبعة ٣٤٤/٢، وحجة القراءات ١٣٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠١/١، وإبراز المعاني ٣٦٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/١ و٤٤٣)

(٤) في النسخة (أبي) سهو.

(٥) في رواية ابن مجاهد عن قنبل. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٥، والحجة للقراء السبعة ٣٤٦/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٢/١، والنشر ٢٢٨/٢ و٢٢٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/١) وروى ابن شنبوذ الصاد عن قنبل (المبسوط في القراءات العشر ١٤٨، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/١).

في البقرة، وفي الأعراف مثله (١)، و«المُصَيِّرُونَ» (٢) بالسين، وقرأ «بِمُصَيِّرٍ» (٣) بالصاد هذه وحده.

وقرأ نافع: «يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ» و«زَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً» (٤) في الأعراف، و«المُصَيِّرُونَ» و«بِمُصَيِّرٍ» بالصاد في هذه الأربعة المواضع، وسائر القرآن بالسين (٥).

وقرأ أبو عمرو وحمزة «المُصَيِّرُونَ» و«بِمُصَيِّرٍ» بالصاد فيهما، وأشمهما حمزة الزاي، وسائر القرآن بالسين (٦).

وروى حفص عن عاصم «يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ» و«بَسْطَةً» في البقرة، و«بَسْطَةً» في الأعراف بالسين (٧).

(١) السورة رقم ٧ الآية ٦٩.

(٢) السورة رقم ٥٢ (الطور)، الآية ٣٧.

(٣) السورة رقم ٨٨ (الغاشية)، الآية ٢٢.

(٤) يشترك أبو جعفر مع نافع في الموضعين الأوَّلين. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٨).

(٥) وقال الحلواني عن قالون عن نافع: «لاتبال كيف قرأت (بَسْطَةً) و(يَبْصُطُ) بالصاد أو بالسين. وروى أبو قرة عن نافع السين. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٥ و١٨٦، والحجة للقراء السبعة ٣٤٣/٢).

(٦) هذا في جميع الروايات عن حمزة إلا رواية خلاد عن سليم فإنه روى: «يقبض ويبصط» - ١٤٥/البقرة - و: «وزادكم في الخلق بصطة» - ٦٩/الأعراف - بالصاد - (المبسوط في القراءات العشر ١٤٨).

(٧) قال ابن مجاهد: «وقال أصحاب عاصم بالصاد، وليس في كتابي ذلك عن يحيى عن أبي بكر: (كتاب السبعة في القراءات ١٨٦).

وقرأ ابن عامر (١) والحضرمي (٢) «يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ»، و «بَسْطَةٌ» في البقرة بالسين، والباقي بالصاد.

وقرأ الكسائي كل شيء في القرآن بالصاد، إلا قوله: «زَادَهُ بَسْطَةٌ» في البقرة بالسين، وهذه رواية ابن (٣) عُمَرُ ونصير (٤). وقال الفراء عن الكسائي: إنه قرأ كل هذا بالسين (٥).

قال أبو منصور: العرب تُجيز السين والصاد في كل حرف فيه طاء. وأخبرني أبو بكر عن شمر لأبي عبيد أنه قال: إذا كان في الاسم طاء أو خاء أو قاف أو غين ولا يكون في غير هذه الأربعة، مثل: الصُّرَاطُ [٢٢/ب] والزَّرَاطُ والسَّرَاطُ، والبُرَاقُ والبُصَاقُ، وسَنَّخُ الودَّكُ وزَنَّخُ، ومصدغة ومزدغة ومسدغة (٦).

(١) في رواية هشام عن ابن عامر. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٨، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/٨).

(٢) في رواية رويس عنه. (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/٨).

(٣) في النسخة: «أبي»، وهو: حفص بن عمر الدوري راوي الكسائي ونسبت هذه القراءة إلى أصحاب أبي الحارث - وهو الراوي الثاني للكسائي - وأبي عمر الدوري وغيرهما. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٦، والحجة للقراء السبعة ٣٤٧/٢).

(٤) كذا في كتاب السبعة في القراءات ١٨٦، وأما في الحجة للقراء السبعة ٣٤٧/٢ فهو: نصر ابن يوسف.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٩٣/٣، وكتاب السبعة في القراءات ١٨٦، والحجة للقراء السبعة ٣٤٧/٢ ولم يوردها الفراء في موضعي البقرة.

(٦) جواب الشرط هو: (تجيز العرب فيها الصاد والسين والزاي).

وقراءة السين على الأصل، لأن السين لا يتبدل إلى صاد، فالسين أضعف من الصاد، ولا يتبدل إلى القوي.

وقراءة الصاد مبدلة من السين لتواخي الصاد الطاء في الاطباق وليكون اللسان من ==

وقوله جل وعز: «هَلْ عَسَيْتُمْ...» [٢٤٦].

قرأ نافع وحده: «عَسَيْتُمْ» بكسر السين في السورتين، وقرأ يعقوب هاهنا: «عَسَيْتُمْ» بفتح السين، وفي سورة القتال: «عَسَيْتُمْ» (١). وسائر القراء قرأوا: «عَسَيْتُمْ».

وهي القراءة المختارة، واتفق أهل اللغة على أن كسر السين ليس بجيد، (٢) وأنا أحسبها لغة لبعض العرب (٣) وإن كرهها الفصحاء. قوله جل وعز: «مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ...» [٢٤٩]. حرك الياء من قوله «مِنِّي» نافع وأبو عمرو (٤)، وأرسلها الباقر. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (٥): «غُرْفَةً» بفتح الغين. (٦) وقرأ الباقر: «غُرْفَةً» بضم الغين (٧).

== جهة واحدة. (الحجة في القراءات السبع ٦٢، وحجة القراءات ١٣٩) وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٢.

- (١) لم نجد رواية السين في (عسيتم) ليعقوب فيما راجعنا من كتب.
- (٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٦/١، وكتاب السبعة في القراءات ٣٢٥.
- (٣) الكسر لغة أهل الحجاز، يكسرونها مع المضمر خاصة، والفتح والكسر لفتان حكى ذلك ابن السكيت وذكره أيضا الفارسي، والكسر لغة رديئة عند ابن السكيت، والقراءة تكون بأفصح اللغتين. (إعراب القرآن ٣٢٥/١، والحجة للقراء السبعة ٣٥٠/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٣/١).
- (٤) وأبو جعفر (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٥/١).
- (٥) وأبو جعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٥/١).
- (٦) وبه قرأ ابن عباس، وأبان بن عثمان بن عفان، ومجاهد، والأعرج، وغيرهم (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٤/١).
- (٧) وبه قرأ عثمان بن عفان، والحسن، والنخعي وغيرهم (المرجع السابق).

وأخبرني المنذري عن ابن فهم عن محمد بن سلام عن يونس أنه قال:
 غُرْفَةٌ وَغُرْفَةٌ عَرَبِيَّتَانِ، وقال: غَرَفْتُ غُرْفَةً، (١) وفي الإِنَاءِ غُرْفَةٌ، (٢) ومثله:
 حَسَوْتُ حَسَوَةً، وفي الإِنَاءِ حُسْوَةٌ. وقال أبو العباس: الغُرْفَةُ: المَرَّةُ من المصدر،
 والغُرْفَةُ: الماء الذي يُغْتَرَفُ بِعَيْنِهِ. (٣)

وقوله جلّ وعزّ: «وَلَوْلَا دَفَعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمُ بِبَعْضٍ...» [٢٥١].
 قرأ نافع ويعقوب (٤): «وَلَوْلَا دَفَاعُ اللّهِ» بالآلف. وقرأ الباقر: «دَفَعُ
 اللّهِ» بغير ألف. وكذلك قرأ نافع ويعقوب في الحج (٥): «دَفِيعُ اللّهِ» بآلف.
 وقرأ الباقر بغير ألف (٦).

قال أبو منصور: المعنى في الدفاع والدفع واحد، يقال: دافع الله عنك
 السوء، ودفع عنك السوء (٧).

-
- (١) يعني: باليد، وهي مصدر، وتعرب مفعولا مطلقا، والمفعول به محذوف تقديره (ماء).
 (الحجة للقراء السبعة ٣٥١/٢، وحجة القراءات ١٤٠).
- (٢) يعني بالإِنَاءِ، وهي اسم لا مصدر، وهي المفعول به، بدليل قوله تعالى: «فشربوا منه».
 (الحجة للقراء السبعة ٣٥١/٢، وحجة القراءات ١٤٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع
 ٣٠٤/١).
- (٣) ومثل هنا في معاني القرآن وإعرابه ٣٣٠/١ و٣٣١، وإعراب القرآن ٣٢٧/١، وإتحاف
 فضلاء البشر ٤٤٥/١).
- (٤) وأبو جعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٦/١).
- (٥) السورة رقم ٢٢، والآية ٤٠.
- (٦) وروى عبد الوهاب عن أبان عن عاصم «دِفَاع» (كتاب السبعة في القراءات ١٨٧، والحجة
 للقراء السبعة ٣٥٢/٢).
- (٧) وبدليل قول أبي ذؤيب الهذلي:

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدْفَعَ عَنْهُمْ
 فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

(الحجة للقراء السبعة ٣٥٣/٢، وإبراز المعاني ٣٦٤).

وقوله جلّ وعزّ: «يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ». [٢٥٤].
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب هاهنا وفي إبراهيم (١): «لَا يَبِيعُ فِيهِ
 وَلَا خِلَالَ» وفي الطور: (٢) «لَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيمًا» بالنصب. وقرأ الباقر بالرفع
 والتنوين.

قال أبو منصور: من قرأ «لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ» بالنصب فهو
 على التبرئة، ومن رفع ونون فهي لغة جيدة إذا تكررت (لا)، وإذا لم
 تتكرر (٣) فالاختيار النصب. ومعنى الرفع: الابتداء وخبره (٤).

وقوله جلّ وعزّ: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...» [٢٥٥]
 وقف يعقوب: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» بالهاء. وكذلك: «نِعْمًا هَيْهَ»، (٥)

== (دَفَعَ) بإسقاط الألف يراد بها مصدر (دَفَع)، أي تفرّد الله عز وجل بالدفع، قال
 أبو عمرو: إنما الدفع من الله، والدفاع من الناس. (الحجة في القراءات السبع ٩٩، وحجة
 القراءات ١٤٠).

ومن أثبتها فقد أراد مصدر (دفع) أيضا، مثل الكتاب، واللقاء، والإياب، ونحو ذلك. أو
 مصدر (دَفَعَ) بدليل قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا» - الحج ٣٨ -، والمفاعلة هنا
 ليست على بابها (يُضَارِبُ)، وإنما هي من جانب واحد مثل: «قاتلهم الله أنى يؤفكون» -
 التوبة ٣٠ -، ومثل: عافاك الله، و: عاقبت اللص.

(١) السورة رقم ١٤، الآية ٣١.

(٢) السورة رقم ٥٢، الآية ٢٣.

(٣) في النسخة: «تُكْرَرُ وَإِذَا لَمْ يُتَكَرَّرْ».

(٤) ويجوز جعل (لا) عاملة عمل (ليس)، و(يَبِيعُ) اسمها، و (فيه) جار ومجرور خبرها.
 (انظر: إعراب القرآن ٣٢٩/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٦/١، وإتحاف
 فضلاء البشر ٤٤٧/١).

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة)، الآية ٢٧١.

و «كَانَتْهُ هُوَةٌ»، (١) و «لَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَةٌ» (٢). ويقف على: «عَمَّ
يَتَسَاءَلُونَ» (٣) عَمَّهُ، ونحو ذلك في القرآن كله. يقول هذه هاء الاستراحة.
والباقون من القراء [٢٣/أ] يقفون على هذه الحروف بغير هاء.

قال أبو منصور: أما ما اختاره يعقوب من الوقف على هذه الحروف
بالبهاء فهو من كلام العرب الجيد، غير أنني أختار المرور عليها، وأن لا يعتمد
الوقوف عليها، لأن الهاءات لم تثبت (٤) في المصاحف فأخاف أن تكون زيادة
في التنزيل، وإن اضطر الواقف إلى الوقوف عليها وَقَفَ بغير هاء اتباعاً للقراء
الذين قرأوا بالسنة.

وقوله جل وعز: «رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ...» [٢٥٨].

أسكن الياء حمزة. وحركها الباقون.

وقوله جل وعز: «قال أنا أحيي وأميت...» [٢٥٨].

قرأ نافع وحده (٥) بإثبات الألف من (أنا) إذا لقيتها الهمزة مفتوحة أو
مضمومة في اثني عشر موضعاً في البقرة، وموضع في الأنعام (٦)، وموضع
في الأعراف، (٧) وموضعين في يوسف، (٨) وموضعين في الكهف (٩)،

(١) السورة رقم ٢٧ (النمل) الآية ٤٢.

(٢) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ١٧ "فلا...".

(٣) السورة رقم ٧٨ (النبا) الآية ١.

(٤) في النسخة: «يثبت».

(٥) وأبو جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٤٨).

(٦) السورة رقم ٦، الآية ١٦٣: «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ».

(٧) السورة رقم ٧، الآية ١٤٣: «وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ».

(٨) السورة رقم ١٢، الآية ٤٥: «أَنَا أَنْتِكُمْ»، والآية ٦٩: «أَنَا أَخُوكَ».

(٩) السورة رقم ١٨، الآية ٣٤: «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً»، والآية ٣٩: «أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالاً».

وموضعين في النمل(١)، وموضع في المؤمن(٢)، وموضع في الزخرف(٣)، وموضع في المتحنته(٤). فإذا لقيت ألف (أنا) همزة مكسورة حذفتها(٥) كقوله في الأعراف: «إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ»(٦)، وفي الشعراء(٧) «إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ»، وفي الأحقاف(٨) «وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ»، فإنه حذف الألف في هذه المواضع.

والباقون من القراء يطرحون ألف (أنا) في القرآن كله. (٩) ولم يختلفوا في طرحها إذا لم يلقها همزة(١٠).

قال أبو منصور: في (أنا) ثلاث لغات: (أنا) بإثبات الألف، كقولك:

- (١) السورة رقم ٢٧، الآية ٣٩: «أَنَا آتِيكَ بِهِ»، واللفظ نفسه في الآية ٤٠.
- (٢) السورة رقم ٤٠ (غافر)، الآية ٤٢: «وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيمِ الْغَفَّارِ».
- (٣) السورة رقم ٤٣، الآية ٨١، «فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ».
- (٤) السورة رقم ٦٠، الآية ١: «وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أُخْفَيْتُمْ».
- (٥) وهي رواية أبي نشيط عن قالون عن نافع بخلف عنه، حيث روى إثباتها أيضا. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٠٦/١، والنشر في القراءات العشر ٢٣١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٨/١).
- (٦) السورة رقم ٧، الآية ١٨٤، وفي النسخة: «مُبِينٌ» سهو.
- (٧) السورة رقم ٢٦، الآية ١١٥.
- (٨) السورة رقم ٤٦، الآية ٩.
- (٩) ولا خلاف بين القراء في إثباتها وفقاً (الحجة في القراءات السبع ٩٩، والمبسوط في القراءات العشر ١٥٠).
- (١٠) إلا في قوله تعالى: «لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي» بسورة الكهف، وسترده في موضعها إن شاء الله.

(عنا) (١)، وليست بالجيدة. و(أن فعلت) مماله النون إلى الفتح، وهي اللغة الجيدة، و(إن) مخففة الحركة، وهي رديئة (٢).
 وقوله جل وعز: «لَبِثْتُمْ... [٢٥٩]» و: «لَبِثْتُمْ» (٣).
 أظهر الثاء في «لَبِثْتُمْ» و «لَبِثْتُمْ» ابن كثير ونافع وعاصم حيث وقعت. وأدغمه الباقون، إلا أن يعقوب أظهرها في حرفين في سورة المؤمنين، عند قوله: «قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ» (٤) و «قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ» (٥).
 قال أبو منصور: من أدغم فقراً (لَبِثْتُمْ) فلنقرب مخرجي التاء والثاء (٦) ومن أظهر الثاء فلأنه أشبع وأتم (٧)، وأنا أختار الإظهار.
 قوله جل وعز: «لَمْ يَتَسَنَّه... [٢٥٩]».
 قرأ حمزة ويعقوب بحذف الهاء من «يَتَسَنَّه» في الوصل، وكذلك

-
- (١) في النسخة: «عنا» بتشديد النون، وليس كذلك.
 (٢) وأثبت ابن خالويه لغة رابعة هي (أنت). (الحجة في القراءات السبع ١٠٠). ومن أثبت الألف في (أنا) جاء بها على الأصل، لأنها مثل التاء في (أنت) ومن حذفها فلأن الألف زائدة لتقوية الكلمة وبيان الحركة في آخرها عند الوقف، مثل هاء الوقف، أما عند الوصل فلا وجه للألف. ويرى البصريون أن الضمير (أن) والألف زائدة للتقوية، ويرى الكوفيون أن الضمير هو (أنا) بكاملها. (إعراب القرآن ٣٣١/١، والحجة في القراءات السبع ٩٩، والحجة للقراء السبعة ٣٥٩/٢، و٣٦٠، و٣٦٤، و٣٦٥، وحجة القراءات ١٤٢، وكتاب الكشف عن وجود القراءات السبع ٣٠٦/١ و٣٠٧).
 (٣) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٥٢ «وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً».
 (٤) السورة رقم ٢٣، الآية ١١٢.
 (٥) السورة رقم ٢٣، الآية ١١٤.
 (٦) ولثقل اجتماع الثاء مع التاء (معاني القرآن للقراء ١٧٢/١).
 (٧) وإتيان بالكلام على الأصل. (الحجة في القراءات السبع ١٠٠).

«فِيهِدَاهُمْ اِقْتَدَهُ» (١)، و «مَا اَغْنَى عَنِّي مَالِيَهُ، هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ» (٢) و «مَا اَدْرَاكَ مَا هِيَ» (٣). وزاد يعقوب على حمزة حذف الهاء من قوله: «كِتَابِيَهُ» (٤) [٢٣/ب] و: «حِسَابِيَهُ» (٥)، وأثبتها حمزة. وحذف (٦) الكسائي الهاء من «يَتَسَّنَّهُ» ومن «اِقْتَدَهُ» في الوصل، وأثبت الهاء في الوصل والوقف، أي في غيرهما، ولم يختلفوا في أن الهاء ثابتة في الوقف، والباقون يصلون بالهاء ويقفون على الهاء.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال في قوله: «لَمْ يَتَسَّنَّهُ»: قرأها أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم بإثبات الهاء إِنْ وَصَلُوا وَإِنْ قَطَعُوا، وكذلك قوله: «اِقْتَدَهُ» وما أشبهه في القرآن. ووافقهم أبو عمرو إلا في الأنعام، فإنه كان يحذف الهاء منه في الوصل، ويثبتها في الوقف (٧)، وكان الكسائي يحذف الهاء من «يَتَسَّنَّهُ» و«اِقْتَدَهُ» في الوصل، ويثبتها في

(١) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٩٠.

(٢) السورة رقم ٦٩ (الحاقة) الآيتان ٢٨ و ٢٩.

(٣) السورة رقم ١٠١ (القارعة)، الآية ١٠.

(٤) السورة رقم ٦٩ (الحاقة)، الآية ١٩.

(٥) السورة رقم ٦٩ (الحاقة)، الآية ٢٠.

(٦) في النسخة: «وحذفها»، وليس بدقيق.

(٧) الذي في المراجع أن أبا عمرو يثبتها وصلا ووقفا. (انظر: كتاب السبعة في القراءات

١٨٨ و ١٨٩، والحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢ وعُكِّل الفارسي ذلك بأن الهاء يجوز أن تكون

كناية عن المصدر، وليست للوقف، ولما ذكر الفعل دل على مصدره، فأضمره كما أضمر في قوله:

«وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ» - آل عمران ١٨٠. يعني: اقتد

الاعتداء، فيضمر لدلالة الفعل عليه (الحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢ - ٣٧٦).

الوقف (١) ولا يفعل ذلك في سائر هاءات الوقف في القرآن، وكان عاصم يُثَبِّتُهَا فِي الْوَقْفِ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ، وَيَحْذِفُهَا فِي الْوَصْلِ، مِثْلَ قَوْلِهِ: «يَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتِ كِتَابِيَةَ» و«مَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ» (٢). وكان الأعمش وحمزة يفعلان ذلك أيضا في قوله: «لَمْ يَتَسَنَّه»، وفي: «فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ»، وفي حرفين من الحاققة: «مَالِيَةَ» و«سُلْطَانِيَةَ»، وأما ماسواها فإنهما كانا يثبتان الهاء في الوصل والقطع.

قال أبو العباس: ونحن نذهب إلى أن هذه الهاءات هاءات وقف، والوجه فيها كلها أن تحذف في الموصّل والممر، وتثبت في الموقوف، (٣) فهذا الوجه

(١) الكلمة غير ظاهرة في الصورة، وما أثبتناه هو الموافق لقراءة الكساتي في المصادر التي راجعناها.

(٢) قراءتنا لحفص عن عاصم بإثبات الهاء وصلا ووقفا، وهو ما نصت عليه المصادر لعاصم (انظر: كتاب السبعة في القراءات ١٨٨ و ١٨٩، والحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢ و ٣٧٧) وعلل الفارسي ذلك بأن ما كان فاصلة أشبه القافية فيجعل في الوصل مثله في الوقف، كما يفعل ذلك في القافية. (الحجة للقراء السبعة ٣٧٦/٢).

(٣) وحثهم لذلك أن جمع سنة سنوات، وتَصَغِيرُهَا سُنِّيَّةً، فالهاء زائدة لبيان الحركة، فإذا وصل القارئ استغنى عن الهاء حينئذ لزوال السبب الذي أدخلها من أجله، ولذلك سُمِّيَتْ هَاءُ السَّكْتِ، وهي مثل همزة الوصل التي جاءت للابتداء فإن لم يبدأ بها سقطت. (حجة القراءات ١٤٢ و ١٤٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٧/١ و ٣٠٨).

(و) يتسنه من السنة، والسنة تعقب عليها الهاء والواو، و (يتسنه) على وزن (يتفعل) حذفت لامه للجزم.

ومن قال إنها مأخوذة من قوله: «من حَمَاً مَسْنُوناً»: مُتَغَيِّرٌ، فإن النون أبدلت ياء، وتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، وحذفت الألف للجزم، والفتحة على النون قبلها دليل على الألف المحذوفة، ولما كان الوقف يُذْهِبُ الْفَتْحَةَ جَاءَتْ الْهَاءُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ. أو أن السنة من سانهت، فالهاء لام الكلمة، وتصغيرها سُنِّيَّةٌ ويقولون: بَعَثَهُ مُسَانَهَةً، وعليه تثبت الهاء وصلا ووقفاً، والهاء ساكنة للجزم. أو أنه أتباع للخط. (معاني القرآن للقراء ١٧٢/١، ومعاني القرآن =

في العربية، وقد تصل العرب على مثال الوقف، فيكون الوصل كالقطع (١)، وهذا من ذلك، فاعلم (٢).

وقوله جل وعز: «كَيْفَ تُنْشِرُهَا... [٢٥٩]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب (٣): «نُنْشِرُهَا» بالراء، وقرأ الباكون: «نُنْشِرُهَا» بالزاي.

وروى عبدالوهاب بن عطاء عن أبان عن عاصم: «كَيْفَ نُنْشِرُهَا» بفتح النون وضم الشين، وهي قراءة الحسن.

قال أبو منصور: من قرأ (نُنْشِرُهَا) بالزاي فالمعنى: نجعلها بعد بلاها وهمودها (٤) نَاشِرَةً، تَنْشُرُ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، أي: ترتفع، مأخوذة من نشَرَ، والنشْرُ هو: (٥) ما ارتفع من الأرض. ومن قرأ: (نُنْشِرُهَا) بالراء فمعناه: نحيبها، يقال: أنشَرَ الله الموتى، أي: أحياهم فنشروا (٦)، أي: حيوا، ومن

== وإعرابه ٣٤٣/١، والحجة في القراءات السبع ١٠٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٩/١.

(١) مثل هذا الرأي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٨/١، وتفعل العرب ذلك في القوافي.

(٢) ويرجع أبو علي الفارسي قراءة حمزة بترك الهاء وصلاً؛ لأن من الناس من يجري القوافي في الإنشاد مجرى الكلام فيحذف عند وصلها، والكلام الذي ليس بموزون أولى أن لا يشبه القوافي. (الحجة للقراء السبعة ٣٧٦/٢).

(٣) وأبو جعفر (المبسوط ١٥١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٩/١).

(٤) توجيه أبي منصور سبق به الزجاج، غير أن الزجاج قال (هجوها)، (معاني القرآن وإعرابه ٣٤٤/١). وهجود الأرض: نومها، وهمودها: موتها.

(٥) في النسخة: «وهو» ولاتصح الواو هنا.

(٦) في النسخة: بالباء بدلا من النون.

قرأ (ننشرها) فهو مأخوذ من النَّشْر بعد الطي. والقراءة (تُنشَرُها) أو (تُنشِرُها) (١) بضم النون الأولى فيهما، وأما (تُنشَرُها) فهي شاذة، لا أرى القراءة بها (٢).

وقوله {أ/٢٤} عز وجل: «قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» [٢٥٩].

قرأ حمزة والكسائي: «قَالَ أَعْلَمُ» بالأمر. وقرأ الباقون: «أَعْلَمُ» بقطع الألف وضم الميم.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال في قراءة عبدالله: «قِيلَ أَعْلَمُ» على الأمر (٣). وكذلك قرأ حمزة والكسائي، اعتبرا قراءة عبدالله، وأما أبو جعفر وشيبة وعاصم ونافع وأبو عمرو (٤) فإنهم قرأوا: «قَالَ أَعْلَمُ»، قال: واختارها أبو عمرو على أنه من مقالة الذي أحياه الله. وقال أحمد ابن (٥) يحيى: وأنا أختاره؛ لأنه مفسر في حديثه أنه لما رأى ماصنَع به ويَحِمَارِهِ قال عند ذلك: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦)، قال أبو العباس: ونحن

(١) في النسخة بالراء المهملة سهو.

(٢) وقد رجع الحسن عن هذه القراءة إلى قراءة (تُنشَرُها) - بالراء المهملة - كابن كثير ومن معه. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١١/١ و ٣١٢).

(٣) هو عبدالله بن مسعود. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/١).

(٤) نسي ابن عامر، وهو معهم في هذه القراءة.

(٥) جاءت النسخة بكلمة (ابن) أول السطر من غير همزة الوصل.

(٦) قال الفراء عن هذه القراءة: إنها قراءة العامة، وهو وجه حَسَنٌ. واختارها أيضا القيسي (معاني القرآن للفراء ١٧٢/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/١).

وحجة هذه القراءة أيضا أنه عاين وشاهد ما كان يستفهم عنه، فلا وجه للأمر. (حجة القراءات ١٤٥)، وبها قرأ الحسن والأعرج وابن أبي إسحاق وعيسى وابن محيصن. (كتاب ==

نذهب به إلى الجزم (١)؛ لأن من قرأ به أكثر، (٢) على أنه قيل لإبراهيم:
«وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (٣).

وقوله جل وعز: «فَصْرُهْنُ إِلَيْكَ... [٢٦٠].»

قرأ حمزة ويعقوب: (٤) «فَصْرُهْنُ (٥) إِلَيْكَ» بكسر الصاد. وقرأ
الباقون: «فَصْرُهْنُ» بالضم.

قال أبو منصور: من قرأ (فَصْرُهْنُ) فمعناه: أَمَلِهْنُ إِلَيْكَ، (٦) يقال:
صُرْتُ الشَّيْءَ أَصُوْرُهُ، أي: أَمَلْتُهُ، ومنه قول لبيد:

== الكشف عن وجوه القراءات السبع (٣١٢/١)

(١) يريد القراءة بصيغة الأمر: (اعْلَمْ).

(٢) ومنهم: عبدالله بن مسعود وابن عباس، وأبي، وأبو رجاء، وأبو عبدالرحمن، زيادة على حمزة
والكسائي (معاني القرآن للفراء ١٧٣/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/١).

(٣) وليس هذا الرجل خيراً من إبراهيم حتى لا يؤمر. والكلام قبله بصيغة الأمر: «انظر إلى
طعامك... وانظر إلى حمارك... وانظر إلى العظام»، وهذا خليق بأن تكون القراءة بصيغة الأمر
من الله، وقال الفارسي: إنه خاطب نفسه بقوله (اعْلَمْ) بعد ما رآه. وقال الفراء عن هذه القراءة:
وهذا الوجه بين. (معاني القرآن للفراء ١٧٤/١، والحجة للقراء السبعة ٣٨٣/٢، وحجة
القراءات ١٤٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/١).

(٤) في رواية رُوِّس عن يعقوب (المبسوط في القراءات العشر ١٥١، والنشر في القراءات
العشر ٢٣٢/٢، وفتح فضلاء البشر ٤٥٠/١).

(٥) في النسخة: «فَصْرُهْنُ» خطأ في الضبط.

(٦) وفي الكلام حذف، والمعنى: أَمَلِهْنُ إِلَيْكَ وَقَطَعْنَهُ. وحذف لدلالة الكلام عليه. (الحجة
للقراء السبعة ٣٩٢/٢).

(والإيك) متعلق بـ(صْرُهْنُ) أو بـ(حَذُ)، والتعليق بالقرب أولى. (الحجة للقراء السبعة
٣٩٣/٢، وحجة القراءات ١٤٥).

مِنْ فَقَدْ مَوْلَى تَصَوَّرَ الْحَيَّ جَفَنَتْهُ أَوْ رَزَّءَ مَالٍ وَرَزَّءَ الْمَالَ يُجْتَبَرُ (١)
 ومن قرأ (فَصْرَهْنَ) بكسر الصاد (٢) فإن الفراء قال: (٣) معناه:
 قَطَّعَهُنَّ، (٤) قال: وهو مقلوب من صَرَى يَصْرِي، إذا قَطَعَ. وأنشد:
 تَعَرَّبَ آبَائِي فَهَلَأُ صَرَاهُمْ عَنِ الْمَوْتِ أَنْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجُدُودِي (٥)
 قال: ومثله عَثَيْتُ وَعِثْتُ (٦).

قال أبو منصور: والذي عندي في معنى (صُرَهْنَ) و (صِرَهْنَ) أن
 معناهما واحد، يقال: صَارَه يَصُورُهُ، ويصِيرُهُ بالواو والياء، إذا مَالَهُ، لغتان
 معروفتان. وأنشد الكسائي:

وَفَرَعٌ يُصِيرُ الْجِيدَ وَحَفٌّ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْتِ قِنَوَانُ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ (٧).

-
- (١) البيت من البحر البسيط، وهو في ديوان لبيد ٦٣، والمعاني الكبير ١٢٠٢ برواية: «يَتَجَبَّرُ».
- (٢) الكسر لهجة هذيل وسليم. (معاني القرآن للفراء ١٧٤/١).
- (٣) معاني القرآن للفراء ١٧٤/١.
- (٤) وعليه فلا حذف في الكلام، و (إليك) متعلقة بـ(خذ) لاغير. (الحجة للقراء السبعة ٣٩٣/٢، وحجة القراءات ١٤٥).
- (٥) البيت من البحر الطويل، وقد ورد في النسخة: «تغرب» بالعين المعجمة، و: «صَرَاهُمْ» بتشديد الراء، وبها يختل الوزن، وما أثبتناه عن معاني القرآن للفراء ١٧٤/١، والرواية فيه: «من الموت».
- (٦) في النسخة: «عَثَيْتُ وَعِثْتُ» الأولى معجمة الأول، والثانية مهملة، وفيهما تصحيف وخروج عن قواعد الصرف، وما أثبتناه عن معاني القرآن للفراء ١٧٤/١. هو الموافق لقواعد اللغة.
- (٧) البيت من البحر الطويل، نسب إلى بعض بني سُلَيْمٍ في معاني القرآن للفراء ١٧٤/١، ولم ينسب في الحجة للقراء السبعة ٣٩٢/٢ وفيه: «على الليث» وليس يلاتق: لأن الفرع: الشعر التام، والوَحْفُ: الأسود، والليث: صفحة العنق والدوالح: الثقال.

قال: يُصِيرُ: يُمِيلُ.

وقوله جل وعز: «كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ...» [٢٦٥].

قرأ ابن عامر وعاصم: «بِرَبْوَةٍ» و «إلى رَبْوَةٍ» في سورة المؤمنين (١) -
بفتح الراء - . وقرأ الباقر بن بضم الراء .

وأخبرني المنذري عن أبي العباس فيها ثلاث لغات: رَبْوَةٌ، رَبْوَةٌ، (٢) ورَبْوَةٌ،
ورَبْوَةٌ . والاختيار رَبْوَةٌ؛ لأنها أكثر في اللغة . قال: والفتح لغة تميم (٣) .

قال أبو منصور: رَبْوَةٌ لغة، ولا تجوز القراءة بها (٤) .

وقوله: «فَأَتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ...» [٢٦٥].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: «فَأَتَتْ أَكْلَهَا» خفيفة، وكذلك كل ما
أضيف إلى مؤنث فهو خفيف . قال أبو بكر: (٥) / {٢٤/ب} وأفترقوا فيما
أضيف إلى مذكر نحو: «أَكَلَهُ»، (٦) وما أضيف إلى اسم ظاهر، كقوله:
«أَكَلَ حَمَطٌ» (٧) فقرأ أبو عمرو بتشغيلها حيث وقع، وثقل أيضا ما لم يُضَفْ،

(١) السورة رقم ٢٣، الآية ٥٠ .

(٢) في النسخة: «رَبْوَةٌ» بضم الباء، وليس صحيحًا، وفي إتحاف فضلاء البشر ٤٥٢/١ أنها
ثلاث لغات أيضا، ويذكر ابن خالوية أنها سبع لغات هي رَبْوَةٌ - مثلثة الراء - ، ورَبَاوَةٌ - مثلثة
الراء أيضا، ورابية . (حجة القراءات ١٠٢) ويورد الفارسي ستا، حيث لم يذكر رَبَاوَةٌ بضم الراء
(الحجة للقراء السبعة ٣٨٥/٢) .

(٣) والضم لغة قریش (حجة القراءات ١٤٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٢/١) .

(٤) في هذا رفض لقراءة المطوعي (انظر: إتحاف فضلاء البشر ٤٥٢/١) .

(٥) هو ابن مجاهد والنقل من هنا إلى آخر المسألة بتصرف (انظر: كتاب السبعة في القراءات
١١٩) .

(٦) السورة رقم ٦ (الأنعام)، الآية ١٤١ .

(٧) السورة رقم ٣٤ (سبأ)، الآية ١٦ . وليس فيها إضافة، والصواب أن يقول: إذا جاء بعده
اسم ظاهر، فتصرف أبي منصور هنا في النص غير مقبول . (انظر: كتاب السبعة في القراءات
١٩٠، والحجة للقراء السبعة ٣٩٤/٢) .

نحو: «الأكل» (١). وقرأ نافع وابن كثير بتخفيف ذلك كله. وقرأ الباقون بتثقيب ذلك كله ما استثنوا شيئا.

قال أبو منصور: هما لغتان جيدتان فاقرأ كيف شئت (٢).

وقوله جل وعز: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ...» [٢٦٩].

قرأ يعقوب وحده: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ» بكسر التاء، وتقديره: ومن

يُؤْتِهِ اللَّهُ الْحِكْمَةَ. وقرأ الباقون: «ومن يؤت الحكمة» بفتح التاء.

قال أبو منصور: القراءة بفتح التاء، و (يؤت) جزم به (من)، والجواب

الفاء في قوله: «فقد أوتي خيرا كثيرا» (٣).

وقوله جل وعز: «فَنِعْمًا هِيَ...» [٢٧١].

قرأ ابن كثير، وعاصم في رواية حفص عنه، والأعشى عن أبي بكر (٤)

عنه، ويعقوب: «فَنِعْمًا هِيَ» بكسرة النون والعين، وكذلك روى ورش عن نافع

(١) السورة رقم ١٣ (الرعد) الآية ٤.

(٢) من ضم أتى بالكلام على أصل ما كان عليه، ودليله إجماعهم على قراءة «أَكْلٍ خَمَطٍ». ووجود ضمتين في كلمة من المؤنث أو المذكر لا تنقل فيه، فقد جاء: «هَذَا تَزَلُّهُمُ» وفيها أربع ضمات متواليات. (انظر: حجة القراءات ١٤٦). ومن أسكن أراد التخفيف (الحجة في القراءات السبع ١٠٢، وحجة القراءات ١٤٦).

(٣) بل الجملة جواب الشرط. وفي قراءة (من يؤت)، (مَنْ) مرصولة، أي: والذي يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْحِكْمَةَ، وهو يقف عليها بالياء، ولو كانت شرطية لوقف عليها بالجزم، مثل: «وَمَنْ يَتَّقِ السَّيِّئَاتِ». (النشر في القراءات العشر ٣٣٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٥/١). والباقون يقفون بالتاء، و (مَنْ) شرطية عندهم. (إتحاف فضلاء البشر ٤٥٥/١).

(٤) ورواها البرجمي أيضا عن أبي بكر (المبسوط في القراءات العشر ١٥٣).

بكسر النون والعين. وقرأ أبو عمرو ونافع (١) وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر عن عاصم والمفضل (٢) عنه: «فَنِعْمًا (٣) هي» بكسر النون وتسكين العين. وقرأ ابن عامر وحزمة والكسائي: «فَنِعْمًا هي» بفتح النون وكسر العين وتشديد الميم.

قال أبو منصور: من قرأ (فَنِعْمًا هي) بكسر النون والعين فهو جيد؛ لأن الأصل في نِعَمٍ: نَعِمَ ونِعِمَ ثلاث لغات. (٤) ومن قرأ (فَنِعْمًا) فهي على لغة من يقول: نِعَم. وأما من قرأ (فَنِعْمًا) بكسر النون وسكون العين وتشديد الميم فهي على لغة من يقول: نِعَم كائِثم، أدغم الميم من (نِعَم) في (ما) وشددها، وترك العين على حالها ساكنة، وهذه القراءة عند نحوِّي (٥) أهل البصرة

(١) يريد في غير طريق ورش (كتاب السبعة في القراءات ١٩٠، والحجة للقراء السبعة ٣٩٦/٢).

(٢) في النسخة: «ومفضل» من غير (أل)، وما أثبتناه عن المرجعين السابقين وعن استعمالاته العديدة من قبل، وهي قراءة أبي جعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٥٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/١).

(٣) ضبطت العين في النسخة بالسكون والكسر، وهذا جيد، لكن الشرح وقف عند السكون. فقد روى أنهم يختلسون كسرة العين فرارا من الجمع بين الساكنين، وروى المغاربة عنهم الاختلاس، وروى العراقيون والمشاركة عنهم الإسكان. (الحجة للقراء السبعة ٣٩٧/٢، والمبسوط في القراءات العشر ١٥٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٦/١، والنشر في القراءات العشر ٣٣٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٥/١).

(٤) ذكر هنا لفتين، أما الثالثة فهي (نِعَم) وهي لغة هذيل وقيل فيها لغة رابعة هي (نَعَم) أورد ذلك الزجاج، وقال: وقال سيبويه والخليل جميع ما قلنا في (نعم). (معاني القرآن وإعرابه ١٧٢/١، ٣٥٤).

(٥) في النسخة: «نحوي» بياء واحدة، وقد ورد الرفض عن أبي الحسن الأخفش والزجاج وأبي علي الفارسي والقيسي. (معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١، والحجة للقراء السبعة ٣٩٦/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٦/١).

غير جائزة؛ لأن فيها الجمع بين ساكنين مع غير حرف مدّ ولا لين، وكان أبو عبيد يختار هذه القراءة، (١) ولم يُجزّها أهلُ النحو، والقراءة فتعماً (٢) أو فتعماً (٣) ومعناها فتعماً الشيء.

وقوله جل وعز: «وَتُكْفَرُ عَنْكُمْ...» [٢٧١].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم ويعقوب: «وَتُكْفَرُ عَنْكُمْ» بالنون والرفع، وكذلك أبو خليل عن نافع. (٤) وقرأ نافع وحمزة والكسائي (٥): «وَتُكْفَرُ عَنْكُمْ» بالنون والجرم. وكذلك قال الكسائي عن أبي بكر عن عاصم بالنون والجرم. وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم: «وَيُكْفَرُ عَنْكُمْ» بالياء والرفع.

(١) وكان يروى أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال لعمر بن العاص: «تعماً بالمال الصالح للرجل الصالح» (معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١، وحجة القراءات ١٤٦).
وقال الزجاج: «ولا أحسب أصحاب الحديث ضبطوا هذا». (معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١).

(٢) لأن الفتح هو الأصل، لأن أصلها (تعم)، وفي الهمزة (تعم) (الحجة في القراءات السبع ١٠٢، والحجة للقراء السبعة ٣٩٨/٢).

(٣) لأن فيها تقرباً للنون من حرف الخلق وهو العين، وليوافق لفظ أختها (تعم)، فهذه للمدح كهذه للذم، مثل: لعب وشهد بكسر فاء الكلمة وعينها. (الحجة في القراءات السبع ١٠٢، والحجة للقراء السبعة ٣٩٨/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٦/١).

(٤) عن هذه القراءة يقول الفارسي: «وروى أبو جعفر عن نافع». (الحجة للقراء السبعة ٤٠٠/٢).

(٥) وهي قراءة أبي جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/١).

قال أبو منصور: من قرأ (نُكْفِرُ) جزماً عطفه على موضع الجزم في قوله: «فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»: لأن معناه: يكن خيراً لكم. (١) ومن قرأ (وَنُكْفِرُ عَنْكُمْ) بالنون والرفع رفعه لأن ما بعد الفاء قد صار بمنزلة في غير الجزاء، وهو (٢٥/أ) اختيار سيبويه (٢)، كأنه استئناف، وكذلك من قرأ (وَيُكْفِرُ) بالياء والرفع. (٣)

وقوله جل وعز: «يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ...» [٢٧٣].
قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي والحضرمي: «يَحْسِبُهُمُ» و
«يَحْسِبُونَ» و «يَحْسِبُ» (٤) بكسر السين في كل القرآن. (٥) وقرأ ابن عامر

(١) قال ابن خالويه: إنه عطفه على: «إِنْ تُخْفُوها». (الحجة في القراءات السبع ١٠٢). وفي إتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/١: إنه بدل من موضع: «فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ». ومقاله أبو منصور أفضل مما قاله.

(٢) انظر الكتاب ٤٤٨/١ (بولاق).

(٣) لم يتحدث أبو منصور عن الياء والنون في الفعل «يكفر» لسبق نظائر لها في الآية ٥٨، والآية ٢٣٠. والنون إخبار من الله عن نفسه، وهي للتفخيم والتعظيم، والعبارة يجوز أن تكون بالجمع ثم بالإنفراد، أو بالعكس، مثل: سبحانه الذي أسرى عبده، وبعدها يقول: «وَأَتَيْنَا موسى الكتاب» - الإسراء ١ و ٢. والياء إخبار عن الله عز وجل، ومراعاة لما بعدها الذي جاء بصيغة الغائب: «والله بما تعملون خبير»، ويجوز ردها على الإعطاء المفهوم من قوله تعالى: «وَتَوَاتَرها الفقراء»، أي: ويكفر الإعطاء عنكم من سيئاتكم. (الحجة في القراءات السبع ٩٧، وحجة القراءات ١٤٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٧/١).

(٤) شرط بعضهم أن يكون الفعل للمستقبل، ويتحقق هذا في الصيغ الآتية: (تحسين، و: أحسب، و: يحسبه، و: يحسبهم، و: وهم يحسبون) (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٨/١، والنشر في القراءات العشر ٢٣٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/١).

(٥) وقيل: إن هبيرة روى عن حفص «أنه كان يفتح ثم رجع فكان يكسر» وروى الأعشى - بخلاف عنه - عن أبي بكر بكسر السين. (كتاب السبعة في القراءات ١٩١، والحجة للقراء السبعة ٤٠٢/٢، والمبسوط في القراءات العشر ١٥٤) ورواية المصاحف عن حفص في أيدينا بالفتح.

وحمزة وعاصم (١) بفتح السين في ذلك كله.

قال أبو منصور: هما لغتان معروفتان عن العرب، على (فَعَلَ يَفْعَلُ) حَسِبَ يَحْسِبُ، والكسر لغة أهل الحجاز، والفتح لغة تميم، (٢) وَحَسِبَ يَحْسِبُ. جاء نادرا، ومثله من باب السالم: نَعِمَ يَنْعِمُ، وزاد بعضهم يَنْسَ يَنْسُ وَيَيْئَسُ وَيَيْئَسُ (٣).

وقوله جل وعز: «فَأَذِنُوا يَحْرَبِ مِنَ اللَّهِ... [٢٧٩]».

قرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة: «فَأَذِنُوا» بالمد وكسر الذال. (٤) وقرأ الباقون وحفص عن عاصم: (٥) «فَأَذِنُوا» مقصورا، وفتحوا الذال.

قال أبو منصور: من قرأ (فَأَذِنُوا) بالمد، المعني: فأعلموا من وراءكم أن

-
- (١) وُزِجَ عَفْرُ. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٤، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٥٧).
- (٢) مثل شَرِبَ يَشْرَبُ وَفَرَّقَ يَفْرُقُ، هذا هو القياس. (الحجة في القراءات السبع ١٠٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣١٨).
- (٣) من غير السالم، وأضاف غيره: يَنْسُ يَنْسُ وَيَيْئَسُ وَيَيْئَسُ. وقال ابن خالويه: صار الكسر في هذه الأفعال الأربعة أفصح. وقال الفارسي: الكسر حسن لمجيب السمع به. وهو اختيار صاحب الكشف؛ لأن النبي عليه السلام كان يقرأ بالكسر (الحجة في القراءات السبع ١٠٣، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٠٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣١٨).
- (٤) وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم القراءتين، وكذلك البرجمي عن أبي بكر. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٠٣ و٤٠٤، والمبسوط في القراءات العشر ١٥٤).
- (٥) وكذلك روى المفضل عن عاصم. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٠٣).

كُلِّ مَنْ لَمْ يَتْرِكِ الرِّبَا فَهُوَ حَرْبٌ، (١) يُقَالُ: أَدْنَيْتُهُ أَوْ ذَنْتُهُ، إِذَا أَعْلَمْتَهُ. وَمَنْ قَرَأَ (فَأَذَنُوا) بِالْقَصْرِ فَمَعْنَاهُ: فَاعْلَمُوا وَأَيَّقُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ، يُقَالُ: أَدْنَيْتُ أَدْنً إِذْنًا، إِذَا عَلِمْتَ الشَّيْءَ وَاسْتَيْقَنْتَ بِهِ، وَأَذَنُ يَأْذَنُ إِذْنًا، إِذَا سَمِعْتَ (٢).

وقوله جل وعز: «لَا تُظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ» [٢٧٩].

روى المفضل (٣) عن عاصم: «لَا تُظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ». وقرأ الباقون

بفتح الأولى وضم الثانية.

قال أبو منصور: المعنى: لكم رُعُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تُظْلِمُونَ بِأَنْ تَأْخُذُوا أَكْثَرَ مِنْهَا، وَلَا تُظْلَمُونَ بِأَنْ تُنْقَصُوا مِنْ رُعُوسِ أَمْوَالِكُمْ شَيْئًا، وَالتَّأْخِيرُ وَالتَّقْدِيمُ لَا يُغَيِّرُ الْمَعْنَى، غَيْرَ أَنْ أَجُودَ الْقِرَاءَتَيْنِ: «لَا تُظْلِمُونَ» عَلَى أَنَّهُمْ فَاعِلُونَ، وَ «لَا تُظْلَمُونَ» عَلَى أَنَّهُمْ مَفْعُولُونَ (٤).

وقوله جل وعز: «فَنَنْظِرُهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ...» [٢٨٠].

قرأ نافع وحده: «إِلَى مَيْسَرَةٍ» بضم السين (٥). وقرأ الباقون بفتح

(١) وَإِذَا أَعْلَمُوا غَيْرَهُمْ فَقَدْ عَلِمُوا هُمْ أَيْضًا. (كِتَابُ الْكَشْفِ عَنِ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ ٣١٨/١).

(٢) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْإِخْتِيَارُ الْقَصْرُ؛ لِأَنَّهُ خَطَابٌ بِالْأَمْرِ وَالتَّحْذِيرِ، وَإِذَا قَالَ (فَأَذَنُوا) كَانَ الْمُخَاطَبُ خَارِجًا مِنَ التَّحْذِيرِ، مَأْمُورًا بِتَحْذِيرِ غَيْرِهِ وَإِعْلَامِهِ. (حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ ١٤٨ وَ ١٤٩، وَكِتَابُ الْكَشْفِ عَنِ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ ٣١٨/١).

(٣) وَرَدَّتْ رِوَايَةُ الْمَفْضَلِ فِي كِتَابِ السَّبْعَةِ ١٩٢، وَالْحِجَّةُ لِلْقِرَاءِ السَّبْعَةِ ٤١٣/٢.

(٤) وَهَذَا أَشْكَلُ بِمَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَبْلَهُ مُسْتَدُّ إِلَى الْفَاعِلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «فَإِنْ تَبِتُمْ فَلَكُمْ». (الْحِجَّةُ لِلْقِرَاءِ السَّبْعَةِ ٤١٤/٢).

(٥) وَقَرَأَ زَيْدٌ عَنْ يَعْقُوبَ «مَيْسَرَةٍ». (الْمَبْسُوطُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ ١٥٥).

السين (١) .

قال أبو منصور: هما لغتان: مَيْسِرَةٌ وَمَيْسِرَةٌ، (٢) ومثله: مَقْبِرَةٌ وَمَقْبِرَةٌ،
ومَشْرِيَّةٌ وَمَشْرِيَّةٌ: للفرقة (٣) .

وقوله جل وعز: «وَأَنْ تَصَدَّقُوا...» [٢٨٠] .

قرأ عاصم: «وَأَنْ تَصَدَّقُوا» خفيفة الصاد . وقرأ الباقون: «تَصَدَّقُوا»

بتشديد الصاد والذال (٤) .

قال أبو منصور: من قرأ بتخفيف الصاد فالأصل: تَتَصَدَّقُوا {ب/٢٥}

فحذفت إحدى (٥) التاءين، وبقي تصدَّقوا . ومن قرأ بتشديد الصاد فالأصل

أيضا: تتصدَّقوا، فأدغمت التاء الثانية في الصاد، (٦) وشددت، والمعنى

واحد .

وقوله جل وعز: «وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...» [٢٨١] .

(١) وجميعهم قرأوها بالياء المربوطة ونونوها في غير الوقف . (كتاب السبعة في القراءات ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٤١٤/٢) .

(٢) الضم لهجة هذيل، والفتح أفصح وأشهر (الحجة في القراءات السبع ١٠٣، والحجة للقراء السبعة ٤١٥/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٩/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٨/١) .

(٣) وقالوا أيضا: المَشْرُقَةُ والمَشْرُقَةُ، والمَسْرِيَّةُ والمَسْرِيَّةُ (الحجة للقراء السبعة ٤١٥/٢، وحجة القراءات ١٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٨/١) .

(٤) وروى عبد الوهاب عن أبي عمرو: «وَأَنْ تَصَدَّقُوا» خفيفة مثل عاصم . (كتاب السبعة في القراءات ١٩٢) .

(٥) في النسخة: «أحد» سهو من الناسخ .

(٦) لقرب مخرجيهما، والتشديد يفيد التكثير، وهو المختار عند القيسي . (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٩/١)، وانظر فيما مضى الآية ٨٥ .

قرأ أبو عمرو ويعقوب: «تَرْجِعُونَ» بفتح التاء. وقرأ الباقون:
«تُرْجِعُونَ» بضم التاء.

قال أبو منصور: (تَرْجِعُونَ) فِعْلُهُ لازم غير واقع. و (تُرْجِعُونَ) مفعول
من رَجَعْتَهُ، فالأول واقع، (١) والثاني لازم (٢).

قوله جل وعز: «أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا...» [٢٨٢].

قرأ حمزة: «إِنْ تَضِلَّ» بكسر الألف على محض الشرط، (٣) «فَتَذَكَّرَ»
بتشديد الكاف وضم الراء، والفاء جواب الشرط. وفتح الباقون الألف من
«أَنْ تَضِلَّ» والراء من «فَتَذَكَّرَ». وأسكن الذال من قوله: «فَتَذَكَّرَ» ابن كثير
وأبو عمرو ويعقوب، (٤) وخفضوا الكاف. (٥) وقرأ الباقون: «فَتَذَكَّرَ».
وأذكرتُ وذكَّرتُ واحد (٦).

قال أبو منصور (٧): من قرأ (أَنْ تَضِلَّ) المعنى: أن تنسى إحداهما

(١) هنا حاشية على النسخة نصها: «أَيُّ مُتَعَدِّ».

(٢) والحجة لقراءتهم (تُرْجِعُونَ) قوله تعالى: «ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ» - الأنعام ٦٨، وقوله عز
وجل: «وَالِيهِ تُقْلَبُونَ» - العنكبوت ٢١ والحجة لقراءتهما (تَرْجِعُونَ) قوله تعالى: «وَأِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ» - البقرة ١٥٦، وقوله عز وجل: «فَالْيَوْمَ مَرْجِعُهُمْ» - يونس ٤٦ - وقوله سبحانه:
«كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» - الأعراف ٢٩ - (الحجة للقراء السبعة ٤١٧/٢ و ٤١٨، وحجة
القراءات ١٤٩) وانظر فيما مضى الآية ٢١٠.

(٣) وحرك اللام من (تَضِلَّ) بالفتح للتخلص من الساكنين، ولو حركها بالكسر للكسرة التي
قبلها لجاز في القياس (الحجة في القراءات السبع ١٠٤، والحجة للقراء السبعة ٤٢٧/٢).

(٤) ورواها قتيبة عن الكسائي. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٥).

(٥) غير مشددة.

(٦) والتشديد يفيد التكرار للناسية حتى تتذكر. (الحجة في القراءات السبع ٩٣ و ١٠٤).

(٧) توجيه أبي منصور بما فيه من النقل عن سببويه حتى آخر المسألة نقل عن الزجاج، ولم يترك
إلا اعتراض الزجاج على الفراء. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٣/١ و ٣٦٤).

فتذكرها الذاكرة. وقوله: (فتذكر) رفع مع كسر (إن) لاغير، وهي قراءة حمزة. ومن قرأ (إن تضل إحداهما فتذكر) فالمعنى: لأن تذكر إحداهما الأخرى، ومن أجل أن تذكر إحداهما الأخرى.

وقال سيبويه: (١) لِمَ جازَ (أَنْ تَضِلَّ) وإنما أُعِدَّ هذا للإذكار؟ فالجواب: أن الإذكار لما كان سببه الإضلال جاز (أَنْ تَضِلَّ)؛ لأن الإضلال هو السبب الذي أوجب (٢) الإذكار. قال: ومثله في الكلام: أعددت هذا (٣) أن يميل الحائط فأدغمه، (٤) وإنما أعددته (٥) للدعم لا للميل، ولكن الميل ذكر لأنه سبب الدعم، كما ذكر الإضلال لأنه سبب الإذكار، وهذا بين إن شاء الله.

وقوله جل وعز: «إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً...» [٢٨٢].

قرأ عاصم وحده: تِجَارَةً حَاضِرَةً» نصبا. وقرأ الباقون: «تِجَارَةً حَاضِرَةً»

رفعا. (٦)

قال أبو منصور: من نصب (تِجَارَةً حَاضِرَةً) فالمعنى: إلا أن تكون المداينة

تِجَارَةً حَاضِرَةً. (٧) ومن رفع (تِجَارَةً حَاضِرَةً) جعل (كان) مُكْتَفِيَةً بالاسم دون

(١) الكتاب ٣/ ٥٣ - هارون - يتصرف يسير.

(٢) في النسخة: «وجب» وما أثبتناه أصوب.

(٣) (هذا) إشارة إلى جذع أو خشب مما يدعم به الحائط.

(٤) في المخطوطة: «فأدغمه» بالعين المعجمة تصحيف.

(٥) ضُمَّتْ عَيْنُ الْكَلِمَةِ فِي النِّسْخَةِ، وَضَمُّهَا خَطَأً.

(٦) قال أبو بكر: «وأشك في ابن عامر»، الذي لا يدري أنه يرفع أو ينصب. (كتاب السبعة

في القراءات ١٩٣).

(٧) قدر اسمها لدى بعضهم: (التجارة، أو المبايع، أو المعاملة) وهي متقاربة. وقالوا: لا يصح

التدوين؛ لأن التجارة غير التدوين، فالتجارة: تقليب المال بغرض النماء، وليس هكذا الدين.

(الحجة للقراء السبعة ٢/ ٤٤٠ و ٤٤١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٢١،

وإنحاف فضلاء البشر ١/ ٤٦٠).

الخبر، (١) وذلك كثير. و (حاضرة) من نَعَت (تجارة)، وذلك جائز في كلام العرب (٢).

وقوله جل وعز: «قَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ... [٢٨٣]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «قَرُهْنٌ» بغير الألف. (٣) وقرأ الباقون: «قَرِهَانٌ» بالألف.

قال أبو منصور: [٢٦/أ] من قرأ (قَرُهْنٌ) أراد أن يَفْصِلَ بين الرِهَانِ في الحَيْلِ وبين (٤) الرُهْنِ: جمع الرُهْنِ. (٥) وقال الفراء: (٦) رُهْنٌ: جمع الرِهَانِ.

(١) وجعلها بعضهم ناقصة مع الرفع، وخبرها (تُدِيرُونَهَا)، وعلى أنها تامة تكون جملة (تُدِيرُونَهَا) صفة. (معاني القرآن للفراء ١/١٨٥، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٣٩).

(٢) والرفع أكثر لدى الزجاج. (معاني القرآن وإعرابه ١/٣٦٦).

(٣) هذه رواية عبد الوارث وعبيد بن عقيل عن أبي عمرو، وكذلك رواها شبل ومطرف عن ابن كثير بسكون الهاء، وروى البيهقي عن أبي عمرو، وشبل عن ابن كثير بضم الهاء. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٤، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٤٣).

(٤) تكرار (بين) في هذا الموضع غير مقبول. وقد وردت هكذا عن أبي عمرو فيما راجعنا من كتب. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٣٦٦ و٣٦٧، والحجة في القراءات السبع ١٠٥، وحجة القراءات ١٥٢).

(٥) يريد الذي لا يكون في الحيل.

(٦) معاني القرآن للفراء ١/١٨٨، وقال الفراء: «كما قال: (كَلُوا مِنْ ثَمَرِهِ) لجمع الثمار. ونرجح أن النقل عن الفراء ليس من كتابه مباشرة، وإنما عن الزجاج (انظر معاني القرآن وإعرابه ١/٣٦٧).

وقد تضاربت الكتب في ضبط كلمة (رهن) بين المفرد والجمع. والخلاصة أن الرُهْنَ مفرد، وجمعه رُهْنٌ ورِهَانٌ، وكلمة (رُهْنٌ) يجوز تخفيفها بإسكان الهاء مثل رُسْلٌ ورُسْلٌ، وكَتَبٌ وكَتَبٌ. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٢/٤٤٧).

وقال غيره: رَهْنٌ ورُهْنٌ، مثل: سَقَفٍ وسُقْفٍ. (١) ومن قرأ: (قَرِهَانَ) فهو جمع رُهْنٍ. وأنشد أبو عمرو في الرُهْنِ:

بَأْتَتْ سَعَادًا وَأَمْسَى دُونَهَا عَدْنُ وَعَلَقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرُّهْنَ (٢)

وأخبرني المنذري عن الحسن بن فهم عن ابن سلام عن يونس قال: الرُهْنُ والرُهَانُ واحد، عربيتان. والرُهْنُ في الرُهْنِ أكثر، والرُهَانُ في الخيل أكثر.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى قال: الاختيار (رِهَانٌ، مثل: كَبَشٍ وكِبَاشٍ، وَجَبَلٌ وَجِبَالٌ، وما أشبههما. (٣) قال: (ورُهْنٌ) قراءة ابن عباس.

وقوله جل وعز: «فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ»... [٢٨٤]

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب (٤): «فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ»

بالرفع. وقرأ الباقون بجزم الراء والباء.

قال أبو منصور: من قرأ (يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ) أدغم الباء من (يُعَذِّبُ) في

الميم من (مَنْ يَشَاءُ) (٥).

(١) الذي في القرآن الكريم: «وَلِيُبَيِّنَ لَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ» - الزخرف ٣٣-.

(٢) البيت من البحر البسيط. وهو لقعنب في لسان العرب مادة - رهن ٤٩/١٧ برواية أبي عمرو، والشطر الثاني فيه:

وَعَلَقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرُّهْنَ

والمعنيان مقبولان.

(٣) القياس في جمع (فَعَلٌ) على (فَعَالٍ)، وقد شبه (رهن) بكعَبٍ وکَلْبٍ، ومثاله أيضا: بَحْرٌ وَعَيْدٌ وَنَعْلٌ وَيَقْلٌ، وجمع هذا كعاب وكلاب وبحار وعباد ونعال ويقال، وقال سيبويه: لا ينبغي أن يُقَدَّمَ على جمع الجمع حتى يُعْلَمَ، يعني: إلا بدليل. والمختار عند الزجاج: رُهْنٌ. وقال: ورهَانٌ جيد بالغ... والمختار عند القيسي رهان. (الكتاب ٢/٢٠٠ بولاق) معاني القرآن وإعرابه ١/٣٦٧، والحجة للقراء السبعة ٤٤٨/٢، وحجة القراءات ١٥٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٢٢.

(٤) وأبو جعفر. (الميسوط في القراءات العشر ١٥٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٦١).

(٥) في إتحاف فضلاء البشر ١/٤٦١: أن الذي أدغمها قالون وابن كثير وحمة - بخلف عنهم -، وأبو عمرو والكسائي.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى وسئل عن قوله «فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ» قال: من جزم رده على الجزم في قوله: «يُحَاسِبِكُمْ».

قال: وهو الاختيار عندي. قال: ومن رفع فهو على الاستئناف. قال أبو العباس: إنما اخترت الجزم لأنه يدخل في تكفير الذنوب إذا كان جواباً لقوله: «إِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ» (١) ومن رفع لم يجعله جواباً لهذا الشرط (٢).

وقوله جل وعز: «وَكُتِّبَ وَرُسِّلَ». [٢٨٥].

قرأ حمزة والكسائي: «وَكِتَابِهِ» موحداً. وقرأ الباقون: «وَكُتِّبَهُ» جميعاً.

قال أبو منصور عن ابن عباس: إنه قرأ (كِتَابَهُ)، وقيل له في قراءته فقال: (كِتَاب) أكثر من (كُتِّبَ). قال أبو منصور: ذهب به إلى الجنس، كما يقال: كثر الدرهم والدينار في أيدي الناس. (٣) ومن قرأ (وكتبه) فهو مثل:

(١) ولأن الجزم عليه أكثر القراء، وفيه اتصال الكلام. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٣/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦١/١).

(٢) لأن الشرط قد اكتمل بقوله: (إن تبدوا... يحاسبكم) وأما قوله (يفغفر... ويعذب) فعلى تقدير ضمير، أي: فهو يفغفر... ويعذب. وبهذا يكون قد عطف جملة اسمية على جملة فعلية. أما إذا قدرنا المجزوم فاعلاً، أي: (يفغفر الله) فإن العطف يكون عطف جملة فعلية على جملة فعلية. (الحجة للقراء السبعة ٤٦٤/٢ و ٤٦٥ وحجة القراءات ١٥٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٢٣/١).

(٣) وقد قال تعالى: «فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب». وقد يراد بالكتاب: القرآن؛ لأن أهل الأديان السابقة آمنوا بالكتب التي قبل القرآن. وجمع الرسل لأنهم لم يجمعوا على الإيمان بهم. (الحجة في القراءات السبع ١٠٥، وحجة القراءات ١٥٢ و ١٥٣).

حِمَارٍ وَحُمُرٍ، وَغِلَافٍ وَغُلْفٍ (١).

وقوله: «وَرُسُلُهُ» قد اتفق القراء على تثقيله.

وقرأ الحضرمي: «لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ...» [٢٨٥] «بالياء

وكسر الراء. وقرأ الباقون: «لَا تُفَرِّقُ» بالنون.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: النون هو الاختيار، وعليها قرأ الأمصار، ومعناها: يقول: لانفرق بين أحد، فيكون القول فيه مضمرًا، (٢) وإضمار القول كثير في القرآن. قال: ومن قرأ: (لَا يُفَرِّقُ) فإنه يريد: مَنْ آمَنَ [٢٦/ب] بالله لَا يُفَرِّقُ، رَدَّه عَلَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ، (٣) وَكُلُّ آمَنٍ، وَكُلُّ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ. واحد في معنى الجميع هاهنا.

وقال أبو بكر: حذف من البقرة ست ياءات اِكْتَفَى بكسرات ما قبلهن، منها:

حذف ياء «وَأَيُّ قَارِهِيُونَ» (٤)، «فَاتِقُونَ» (٥)، «وَلَا تَكْفُرُونَ» (٦)، «دَعْوَةٌ

(١) وليشاكل بين اللفظين: كتبه ورُسُلُهُ. وليحقق المعنى لأن الله تعالى قد أنزل كتبًا وأرسل رُسُلًا. والجمع هو الاختيار لعمومه، ولأن عليه أكثر القراء. (الحجة في القراءات السبع ١٠٥، وحجة القراءات ١٥٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٣/١).

(٢) أي: (يقولون لانفرق)، أو: (يقول لانفرق) مراعاة للفظ (كل)، وجملة (يقول لانفرق) في محل نصب حال، أو في محل رفع خبر بعد خبر (إتحاف فضلاء البشر ٤٦٢/١).

(٣) وجملة (لَا يُفَرِّقُ) في محل نصب حال، أو في محل رفع خبر بعد خبر. (المرجع السابق).

(٤) الآية رقم ٤٠.

(٥) الآية رقم ٤١.

(٦) الآية رقم ١٥٢.

الدَّاعِ» (١) «إِذَا دَعَانِ» (٢)، «وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» (٣). وقد أثبتهن يعقوب في الوصل والوقف. ووصل أبو عمرو منهن ثلاثا: «الدَّاعِ» (٤) «إِذَا دَعَانِي»، «وَاتَّقُونِي يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» ووقف بغير ياء. وحذفهن الباقيون في الوصل والوقف (٥).

* * *

-
- (١) الآية رقم ١٨٦ وأوردتها النسخة بالياء وهذا غير صحيح.
(٢) الآية رقم ١٨٦.
(٣) الآية رقم ١٩٧.
(٤) كان الأولى إثباتها (الداعي) بالياء كأختيها لتمثيل قراءة أبي عمرو.
(٥) ورد خلاف عن نافع في الثلاثة الأخيرة (الداع، و: دعان، و: واتقون) فقد نقل عنه إثبات الياء وصلا وتركها وقفا كأبي عمرو، وروى عنه تركها وصلا ووقفا كباقي القراء. (كتاب السبعة ١٩٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٣٧). وعلّة الحذف اتباع الرسم، وعلّة الإثبات النطق به على الأصل. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٣٣).

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو بكر: قراءة الأعشى عن أبي بكر عن عاصم: «الم» [١]
«اللَّهُ...» [٢]، الميم ساكنة ومن اسم الله مقطوعة (١). وقرأ الباقون: «الم
اللَّهُ» ألقوا فتحة الألف على الميم وحذفوها في الوصل. (٢) وقال أبو إسحاق
النحوي (٣) روي عن الرؤاسي: «الم (٤) اللَّهُ» بتسكين الميم. قال: وقد رويت
هذه القراءة عن عاصم. قال: والمضبوط عن عاصم في رواية أبي بكر بن (٥)
عياش وابن عمر (٦) بفتح الميم. قال: ففتح الميم إجماع من النحويين.
قال: (٧) واختلف النحويون في علّة فتح الميم. فقال بعضهم: فتحت لالتقاء

-
- (١) عبارة «ومن اسم الله مقطوعة» تحتل أن القطع هنا بمعنى الوقف، أي: إنه يقف على
(الم) ثم يبدأ (الله). كما تحتل أن كلمة (الله) تبدأ بهمزة قطع لا وصل. وبكلا الاحتمالين
قرأ عاصم (انظر: كتاب السبعة في القراءات ٢٠٠، والمبسوط في القراءات العشر ١/١٦٠).
والحجة في قطع الألف نيّة الوقف. أو أن أصلها القطع (إله)، ووصلت لكثرة الاستعمال.
كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٣٥).
- (٢) أو أن فتح الميم لسكون الياء قبلها، ووصل الألف على أصلها. أو أن التحريك بالفتح
لتفخيم لفظ الجلالة بعدها، ولو حركت بالكسر لرُقّق. (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٦٨).
- (٣) معاني القرآن وإعرابه ١/٣٧٣.
- (٤) وردت في النسخة: «الم الله» بفتح الميم، وهذا لا يمثل القراءة المطلوبة.
- (٥) في النسخة: «ابن» بزيادة همزة الوصل.
- (٦) في معاني القرآن وإعرابه: «أبي عمرو».
- (٧) القائل هو الزجاج أيضا.

الساكنين، (١) وقال بعضهم: طُرحت عليها فتحة الهمزة؛ لأن نية حروف الهجاء الوقف، وهذا قول الكوفيين.

وقال الأخفش: إن الميم لو كسرت لالتقاء الساكنين فقييل (الم الله) لجاز.

قال أبو إسحاق: وهذا غلط من الأخفش؛ لأن قبل الميم ياء مكسورة ما قبلها، فحقها الفتح لالتقاء الساكنين؛ ولثقل الكسر مع الياء (٢).

وقال مجاهد: إنما قرأ القراء (الم الله) لأنهم ألقوا فتحة الألف على الميم وحذفوها في البوصل.

وقوله جل وعز: «سَتُغْلِبُونَ وَيُحْشِرُونَ...» [١٢] و: «يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ...» [١٣].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: «ستغلبون وتحشرون» بالتاء و «يرونهم» بالياء.

وقرأ نافع ويعقوب (٣): «سَتُغْلِبُونَ وَيُحْشِرُونَ» و: «ترونها» كله بالتاء. وقرأ حمزة والكسائي: «سَيُغْلِبُونَ وَيُحْشِرُونَ» و «يرونهم مثلهم» بالياء ثلاثهن.

وروى أبان عن عاصم: «ترونها» بالتاء،

وقال الفراء: (٤) من قرأ بالياء (سيغلبون ويحشرون) فإنه ذهب بها إلى

(١) نسب الزجاج هذا الرأي لبعض البصريين.

(٢) هنا ينتهي النقل عن الزجاج بما في ذلك كلام الأخفش.

(٣) وأبو جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٦١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦٩/١ و ٤٧٠).

(٤) النقل عن الفراء فيه تصرف يسير (انظر معاني القرآن ١/١٩١).

مخاطبة اليهود وإلى أن الغلبة تقع على المشركين [بعد] (١) يوم أحد، وذلك أن النبي صلى الله عليه لما هزم المشركين يوم بدر قالت اليهود {٢٧/أ}، هذا النبي الذي لا تردُّ له راية، فلما نكب المسلمون يوم أحد كذبوا ورجعوا، فأنزل الله تبارك وتعالى: يا محمد قل لليهود: سيغلب المشركون ويحشرون إلى جهنم. فليس في هذا المعنى إلا الباء (٢).

قال الفراء: (٣) ومن قرأ بالباء جعل اليهود والمشركين كأنهم شيء واحد داخلين في الخطاب، فيجوز على هذا المعنى ستغلبون بالياء والباء. وهذا كما تقول في الكلام: قل لعبد الله إنه قائم وإنك قائم. وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: الاختيار عندنا بالياء؛ لأنه جل وعز خاطب اليهود، وأخبر أن مشركي أهل مكة سيغلبون، والتفسير عليه (٤).

-
- (١) زيادة يقتضيها السياق، ولم ترد في كلام الفراء، وزادها محققه.
- (٢) أو أن الله تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم وهم غُيِّبَ (الحجة في القراءات السبع ١٠٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٥/١) وبهذا يدخل اليهود مع المشركين في الإخبار. ومثل هذا التوجيه النقل عن الزجاج الآتي آخر المسألة.
- وحجة الباء في (يرونهم) ما قاله أبو عمرو من أنها لو كانت (ترونهم) لكانت (مثليكم). وقال الفراء: إنها مثل قوله تعالى: «حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَّتْ بِكُمْ» أي: يرى المسلمون المشركين مثليهم، وقد كانوا ثلاثة أمثال فقللهم الله تعالى لتقوى عزائم المسلمين، وهو القائل: «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ». (معاني القرآن للفراء ١٩٥/١، وحجة القراءات ١٥٤ و١٥٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٧/١).
- (٣) معاني القرآن (١٩١/١) بتصرف يسير.
- (٤) والاختيار في (ترونهم) الباء كقوله: «قد كان لكم» ولم يقل (لهم)؛ لأن الرؤية للكفار، و (هم) كناية عن المسلمين، وإلحاق هذا بما تقدم أولى. (الحجة في القراءات السبع ١٠٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٦/١).

وقال الزجاج: (١) من قرأها بالتاء فللحكاية والمخاطبة، أي: قل لهم في خطابك ستغلبون. قال: ومن قرأ (سيغلبون) فالعنى بلغهم أنهم سيغلبون.

وقوله جل وعز: (٢) «وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ... [١٥]».

قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر: «وَرِضْوَانٌ» بضم الراء في كل القرآن، إلا قوله في المائدة: (٣) «مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ» فإنه كسر الراء هاهنا، وهذه رواية يحيى (٤) عن أبي بكر. وقال الأعشى: «رِضْوَانُهُ» بالضم مثل سائر القرآن. وكسر الباقون الراء في جميع القرآن، وكذلك روى حفص عن عاصم.

قال أبو منصور: الرِّضْوَانُ والرِّضْوَانُ لغتان فصيحتان، من رَضِيَ يَرْضَى، (٥) إلا أن الكسر أكثر في القراءة، وهو الاختيار.

وقوله جل وعز: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ... [١٩]».

قرأ الكسائي وحده: «أَنَّ الدِّينَ». وقرأ الباقون: «إِنَّ» بكسر الألف.

(١) معاني القرآن وإعرابه (١/٣٨٠) والنقل عنه ينتهي بنهاية المسألة.

(٢) سيرد حديث عن صدر هذه الآية بعد الآية ٢١ فاطلبه هناك.

(٣) السورة رقم ٥، الآية ١٦.

(٤) في النسخة: «يحيى» سهو من الناسخ. ووافق يحيى حماد عن أبي بكر (المبسوط في القراءات العشر / ١٦١).

(٥) وحجة الكسر أنه مصدر، الأصل فيه رضي يرضى يرضى، ثم قيل مَرْضَاة ورضوانا ورضوانا، فلما زادت الألف والنون ردت الياء إلى أصلها، ومثله: كُفِّرَا وكُفِّرَانَا. (الحجة في القراءات السبع ١٠٦ وحجة القراءات ١٥٧).

وحجة الضم أنه يفرق بين الاسم والمصدر، فاسم خازن الجنة رضوان، ورضوان مصدر، والضم في المصادر مع زيادة الألف والنون أكثر، مثل: سُكْرَان، وكُفْرَان، وحُسْبَان، وغُفْرَان. (الحجة

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى في قول الله جلَّ وعزَّ: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ» بكسر الألف، وعليه القراء من أهل الأمصار (١) إلا الكسائي فإنه فتح (أَنْ) اعتباراً لقراءة ابن مسعود (٢) وابن عباس من غير أن يكون عنده فيها حجة حكاية عن أحد من السلف، غير أنه قال في قراءة عبدالله «أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»: وهذا دليل على وقوع الشهادة على أن شهد الله بأنه لا إله إلا هو، وبأنَّ الدِّينَ عند الله الإسلام (٣).

قال: وحكى الفراء (٤) قال: قرأ ابن عباس بكسر الأول وفتح أن الدين عند الله الإسلام، وهاتان حجة للكسائي في الفتح لموافقة ابن مسعود وابن عباس، فقد كسر الأولى لأن الباء حَسُنَ فيها (شهد الله بيانه لا إله إلا هو... أن الدين) جعلها مستأنفة {٢٧/ب} معترضة؛ لأنها تعظيم لله، كما تقول: (اعتقك الله وأعتقتك)، فتبدأ بالله تعظيماً.

== في القراءات السبع ١٠٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٣٧. والكسر هو الاختيار لاجتماع القراء عليه. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٣٧).
 (١) الكسر (إن الدين...) استئناف لجملة جديدة تم الكلام قبلها، وهذا أبلغ في التأكيد والمدح والثناء، وهو الاختيار. (معاني القرآن للفراء ١/٢٠٠، والحجة في القراءات السبع ١٠٧، وحجة القراءات ١٨٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٣٨، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٧٢).

(٢) ذكر الفراء أن عبدالله بن مسعود يفتح همزة (أنه) ويكسر همزة (إنَّ الدين). (معاني القرآن ١/٢٠٠).

(٣) الفتح على أن (أن الدين...) بدل من (أنه لا إله إلا هو)، أو من (القِسْطِ)، والفتح ليكون مثل (أنه) مفتوحاً، وبذلك يكون الكلام متصلاً بما قبله. (الحجة في القراءات السبع ١٠٧، وحجة القراءات ١٥٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٣٨، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٧٢).

(٤) انظر حكاية الفراء في معاني القرآن ١/٢٠٠.

وقوله جل وعز (١): «وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ...» [٢١].

قرأ حمزه وحده: « ويقاتلون » بالألف بعد القاف، وروى نُصَيْر عن الكسائي (٢) مثل ذلك وسائر القراء قرأ: «ويقتلون».

قال أبو منصور: من قرأ (يَقْتُلُونَ) فمعناه: أنهم يَقْتُلُونَ الذين لا يقاتلونهم. ومن قرأ (يقاتلون) فمعناه: أنه يقاتلون الذين يخالفونهم في كفرهم، والمقاتلة من اثنين، والقتل من واحد، والاختيار (يقاتلون) (٣) بالألف، لأن المعنى: أنهم يقتلون من غلبوه ممن لا يوافقهم على كفرهم.

وقوله جل وعز: « قَلْ أُوْتِيْتُكُمْ...» [١٥]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: «أُنْبِئُكُمْ» بهمزة واحدة مقصورة (٤). وقرأ نافع (٥): «أَنْبِئُكُمْ» بهمزة مْطوْلَة. وقرأ الباكون:

(١) اطلب الآية ٢٠ بعد الآية ٤٩ و ٣٥.

(٢) قال الفراء: «وقد قرأ بها الكسائي دهرأ (يُقَاتِلُونَ)، ثم رجع... فتركها ورجع إلى قراءة العامة. (معاني القرآن ٢٠٢/١). وقال الأصبهاني في المبسوط في القراءات العشر ١٦٢: «وليس ذلك فيما قرأت في رواية نصير».

(٣) في النسخة: «يقتلون» ولا تطابق الشرح.

والاختيار عند ابن زنجلة والقيسي (يَقْتُلُونَ)، لتكون مثل الأولى المُجْمَع عليها؛ ولينتظم أول الكلام مع آخره ولأنها قراءة الجماعة. (حجة القراءات ١٥٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٩/١).

(٤) اختلف عن أبي عمرو أنه يزيد ألفا بعد همزة الأولى، فيقرأ: «أَنْبِئُكُمْ». (المبسوط في القراءات العشر ١٦٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٠/١).

(٥) في رواية عن قالون، يعني: أنه يهزم الأولى، ويسهل الثانية ويزيد ألفاً بينهما، والرواية الأخرى عنه أنه لا يزيد الألف مثل ورش. (المبسوط في القراءات العشر ١٦٦) وإتحاف فضلاء البشر ٤٧١/١).

«أأنتبكم» بهمزتين (١).

وقال أبو منصور: وهي لغات صحيحة فاقرأ بأيها شئت (٢).

وقوله جل وعز: «يخرج الحي من الميت...» [٢٧].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم: «الميت» مخففا في كل القرآن، وكذلك خففوا: «بلدة ميتا» (٣) و «الأرض الميتة (٤)» وقوله: «أو من كان ميتا (٥)»، وقوله: «لحم أخيه ميتا (٦)».

(١) روى هشام عن ابن عامر تحقيق الهمزتين من غير الألف بينهما كهذه القراءة، وروى أيضا المد بينهما (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٧١).

وخلاصة القراءات في هذه المسألة أربعة أوجه.

الأول: تحقيق الهمزتين من غير مد، وهي قراءة عاصم وحزمه والكسائي.

الثاني: تحقيق الهمزتين مع المد بينهما، وهي قراءة هشام عن ابن عامر.

الثالث: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مد بينهما، وهي رواية ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو.

الرابع: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع زيادة ألف بينهما، وهي رواية عن قالون عن نافع، وأيضا رواية لليزيدي عن أبي عمرو. (انظر: المبسوط في القراءات العشر ١٦١، وحجة القراءات ١٥٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٧٠ و ٤٧١).

(٢) والذين زادوا الألف أتوا بها للفصل بين همزة الاستفهام والهمزة الزائدة أول الفعل ليبعدوا المثل عن مثله (حجة القراءات ١٥٦).

(٣) السورة رقم ٢٥ (الفرقان)، الآية ٤٩، وفي النسخة «بلدا» سهر. وفي المصحف «لنحيي به بلدة ميتا». وهذا الموضع زاده أبو منصور على المراجع.

(٤) السورة رقم ٣٦ (يس)، الآية ٣٣.

(٥) السورة رقم ٦ (الأنعام)، الآية ١٢٢.

(٦) السورة رقم ٤٩ (الحجرات)، الآية ١٢، ولم يذكر أنهم خففوا موضع الأنعام ١٣٩: «وإن يكن ميتة»، وموضع الأعراف ٥٧: «لِيَلِدَ مَيْتًا» وموضع فاطر ٩: «إِلَىٰ يَلِدِ مَيْتًا». (كتاب السبعة في القراءات ٢٠٣ والحجة للقراء السبعة ٣/٢٥).

وشدّد يعقوب من هذا ماكان له روح، كقوله: « يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى » و « من كان ميتاً »، وخفف مالا رُوح فيه، نحو: « بلد ميت (١) » و « الأرض الميتة ». واتفقوا كلهم على تخفيف قوله: « لنحيي به بلدة ميتاً ». وقرأ نافع بتشديد هذا كله (٢)، وقرأ حفص وحمزة والكسائي: « الحى من الميت » و « بلدة ميتاً (٣) »، وخففوا « الأرض الميتة » و « من كان ميتاً » و « لحم أخيه ميتاً ».

قال أبو منصور: من قرأ (الميت) مشدداً فهو الأصل، ومن قرأ (الميت) مخففاً فالأصل فيه التشديد، وخفف، ونظيره قولهم: هين وهين، ولين، ولين،. والعرب تقول للحية (٤): أيم وأين وأيم وأين، والمعنى واحد في جميعها. وأما من قال: الميت (٥): مالم يمتّ ووجهه إلى الموت، والميت: ماقد مات، فهو خطأ، يقال للذي مات: ميت وميت، ولما سيموت ولم يمت: ميت وميت، قال الله: « إنك ميت وإنهم ميتون (٦) ». وبين الشاعر أن الميت والميت واحد فقال:

(١) السورة رقم ٣٥ (فاطر)، الآية ٩.

(٢) شدد نافع وحده ثلاثة مواضع: موضع الأنعام ١٢٢. وموضع يس ٣٣، وموضع الحجرات ١٢، وشارك حمزة والكسائي في تشديد ثلاثة مواضع: موضع آل عمران ٢٧، وموضع الأعراف ٥٧، وموضع فاطر ٩. (كتاب الايات السبعة في القراءات ٢٠٣ والحجة للقراء السبعة ٢٥/٣ و٢٦، والمبسوط في القراءات العشر ١٤٠ وغيرها).

(٣) زادها أبو منصور، وترك موضع الأعراف ٥٧، وفاطر ٩. (انظر: كتاب السبعة في القراءات ٢٠٣، والحجة للقراء السبعة ٢٥/٣ و٢٦، والمبسوط في القراءات العشر ١٤٠).

(٤) في هامش النسخة: «أى: المرأة التي بقيت بعد الزوج حية»

(٥) في النسخة: «الميت» بالتشديد.

(٦) السورة رقم ٣٩ (الزمر)، الآية ٣٠.

والتشديد حجته أن أصل الكلمة (ميت) عند سيبويه، و(موت) عند الفراء، =

ليس من مات فاستراح بِمَيِّتٍ * إنما الميِّت ميِّت الأحياء (١)
فجعل الميِّت مخففاً مثل الميِّت. وأمّا ما اتفق القراء على تخفيفه
وتشديده فالقراءة سنة [٢٨/أ] لا تتعدى (٢)، وإذا اختلفوا فقراءة كل
على ما قرأ، ولا يجوز مُمَارَاتِهِ (٣) وتكذيبه.

وقوله جل وعز: «إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً...» [٢٨].

قرأ يعقوب وحده: «تَقِيَّةٌ» بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء.
وقرأ الباقون «تُقَاةٌ» بضم التاء وفتح القاف، وأمّاها حمزة قليلاً، وفتح
قوله: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ (٤)»، وأمّاها الكسائي جميعاً، وفتحها
الباقون إلا أن نافعاً قرأها بين الفتح والكسر (٥).

قال أبو منصور: من قرأها (تَقِيَّةٌ) فهي اسم من اتقى يتقّى اتقَاءً
أو تَقِيَّةً، فالإتقَاءُ مصدر حقيقي، والتَقِيَّةُ: اسم يقوم مقام المصدر. ومن قرأ

== اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في
الياء. فالتشديد لأصل ذلك. مثل: صيَّب، وسيّد، وهين، ولين، والتخفيف لكرهية اجتماع ياءين،
والتشديد ثقيل فخفف بحذف إحدى الياءين، وحذفها لا يخل بلفظ الاسم، ولا يغيّر من معناه.
(الحجة في القراءات السبع ١٠٧، والحجة للقراء السبعة ٢٦/٣، وكتاب الكشف عن وجوه
القراءات السبع ٣٣٩/١).

(١) البيت من البحر الحفيف، وهو لعدي بن الرُعلاء العسّاني في لسان العرب/موت ٣٩٦/٢،
وتاج العروس/موت ٥٨٦/١. ومن غير نسبة في الحجة للقراء السبعة ٢٧/٣ (ونسبه المحقق)،
وحجة القراءات ١٥٩ (بنسبة المحقق)، والنصف ١٧/٢ و ٦٢/٣. والصاح/موت ٢٦٧/١.

(٢) في النسخة: «لا يتعدى» تصحيف.

(٣) في هامش النسخة: «أي: مخاصمته».

(٤) السورة رقم ٣ (آل عمران)، الآية ١٠٢.

(٥) هي رواية للأزرق عن ورش عن نافع (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٤/١).

(تُقَاةٌ) فله وجهان: أحدهما: أن التُّقَاةَ: اسم يُقَوْمُ مَقَامَ الاتِّقَاءِ أيضاً، مثل التَّقِيَّةِ. والوجه الثاني: أن قوله تُقَاةٌ: جمع تُقَى.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال في قوله: «إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً». قال: وقرأ حميد: «تَقِيَّةٌ (١)»، وهو وَجْهٌ، إِلَّا أَنْ (تُقَاةً) أشهر في العربية. قال: وسمعت ابن الأعرابي يَقُولُ: واحِدُ التُّقَى: تُقَاةٌ، ومثله: طَلَاةٌ وَطَلَى، وأنشد قول الأعشى:-

مَتَى تَسْقُ مِنْ أُنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنْ اللَّيْلِ شَرِبًا حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا (٢)
وقال أبو إسحاق النحوي في قوله: «إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً» و «تَقِيَّةٌ»: قُرْبًا جَمِيعًا، وقال: أباح الله إظهار الكفر مع التَّقِيَّةِ، والتَّقِيَّةِ: خَوْفُ الْقَتْلِ. إِلَّا أَنْ هَذِهِ الْإِبَاحَةُ لَا تَكُونُ (٣) إِلَّا مَعَ خَوْفِ الْقَتْلِ، وَسَلَامَةِ النَّيَّةِ.

وقال الفراء (٤): ذكر عن الحسن ومجاهد أنهما قرءا: «تَقِيَّةٌ». وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت إنه قال: التَّقَى كتابه بالياء، قال: والَطَلَى جمع طَلِيَّةٍ، وهي: صَفْحَةُ الْعُنُقِ. قال: وقال أبو عمرو والفراء: واحِدَتُهَا: طَلَاةٌ. وقال ابن الأعرابي: الطَلَى: طَلَاةٌ

(١) هو حميد بن قيس، وقرأ بقراءته الحسن ومجاهد أيضاً كما سيأتي بعد (معاني القرآن للفراء ٢٠٥/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٧٤/١) وانظر: (معاني القرآن للأخفش ٤٠١/١).

(٢) البيت من البحر الطويل، وهو للأعشى: ميمون بن قيس في ديوانه ٣٤، والهجعة: الفترة من النوم - والشرب: الندامى، ومفردها الشارب، والطلاة: العنق. وفي النسخة: «تسقى» خطأ.

(٣) في النسخة: «لا يكون» تصحيف.

(٤) معاني القرآن ٢٠٥/١.

وطليّة، وكذلك: ثقة أو تقي، لم يجئ إلا هذان الحرفان (١).
 وقوله جل وعز: «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ... [٣٦]».
 قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب: «بِمَا وَضَعْتَ» بضم
 التاء، وقرأ الباقر: «بِمَا وَضَعْتَ»، مثل: فَعَلْتُ.
 قال أبو منصور: من قرأ (بِمَا وَضَعْتُ) فهو قول أم مريم وفعالها.
 ومن قرأ (بِمَا وَضَعْتُ) فهو إخبارُ الله عز وجل عن فعلها (٢).
 وقوله جل وعز: «وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا... [٣٧]».
 قرأ ابن كثير ونافع (٣) وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب (٤):
 «وَكَفَّلَهَا» {ب/٢٨} خفيف «زَكَرِيَّاءُ» ممدود مرفوع، وقرأ أبو بكر عن
 عاصم: «وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاءَ» الفاء مُشَدَّدٌ و(زَكَرِيَّاءَ) ممدود مهموز (٥) أيضا.
 وقرأ حمزة والكسائي وحفص: «وَكَفَّلَهَا» مشددا، «زَكَرِيَّاءَ» مقصورا في

(١) حجة الإمالة الدلالة على أن أصل الألفِ الياءُ (تقية)، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح
 ماقبلها.

وحجة التنخيم أن الياء قد زالت بانقلابها، فزال حكمها، مثل: قُضَاةٌ ورُمَاةٌ. ولم يمل
 حمزة المكتوبة بألف، وأمال المكتوبة بالياء احتراما لرسم المصحف، وللدلالة على أن القراءتين
 جائزتان عنده. أو أن سبب التنخيم أن فتحة القاف تغلب على الألف فتمنعها من الإمالة. (الحجة
 في القراءات السبع ١٠٧، وحجة القراءات ١٥٩).

(٢) وقال الفارسي: «وإسكان التاء أجود... ولو كان من قول أم مريم لكان: وأنت أعلم بما
 وَضَعْتُ». (الحجة للقراء السبعة ٣٢/٣ و ٣٣، وحجة القراءات ١٦١، وكتاب الكشف عن وجوه
 القراءات السبع ٣٤٠ و ٣٤١).

(٣) في النسخة: «ما نافع» تحريف.

(٤) وأبو جعفر، (المبسوط في القراءات العشر ١٦٢/١) وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٥/١).

(٥) في النسخة: «ممدودا مهموزا» وهذا خطأ. وكان ينبغي أن يزيد منصوبا، لاختلافهم بين
 الرفع والنصب.

كل القرآن.

قال أبو منصور: من شدد (كَفَّلَهَا) جعل (زَكْرِيَّا) مفعولاً ثانياً (١)،
والمفعول الأول مريم (٢)، ومن خَفَّفَ الفاء جعل (زَكْرِيَّا) في موضع
الرفع؛ لأنه فاعل (٣).

وفي (زكريا) ثلاث لغات: القصر حتى لا يَسْتَبِينَ في الألف نصب
ولا رفع ولا خفض. واللغة الثانية: مد الألف فَتُنْصَبُ وتُرْفَعُ ولا تخفض
ولا تُنَوَّنُ؛ لأنه اسم لا ينصرف، وبهاتين اللغتين نزل القرآن. وأما اللغة
الثالثة فلا تجوز القراءة بها، وهو قولك: (هذا زَكْرِيٌّ قد جاء)، فيجوز
لإشباهه المُنْسُوب من أسماء العرب (٤).

ومعنى قوله: (كَفَّلَهَا زَكْرِيَّاءُ)، أي: ضَمِنَ القيامَ بأمرها وتربيتها.
وَمَنْ قَرَأَ كَفَّلَهَا زَكْرِيَّا فالمعنى: كَفَّلَهَا اللهُ زَكْرِيَّا (٥).

(١) الحق أن (زكريا) مفعول به أول جاء متأخراً، و(ها) مفعول به ثانٍ تقدم، والفاعل ضمير
مستتر يعود على (رب) في قوله تعالى: «فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا»، أي: كَفَّلَهَا اللهُ زَكْرِيَّا. وقد أسندت
الأفعال قبله إلى الله: «فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَوْلِ حَسَنِ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا». وتشد يد (كَفَّلَهَا) لينظر
(فَتَقَبَّلَهَا). (الحجة في القراءات السبع ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٣٤١/١، وحجة القراءات
١٦١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤١/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٥/١).

(٢) يريد ضمير مريم المتصل بالفعل (كَفَّلَ).

(٣) وتعدي الفعل إلى مفعول به واحد، هو الضمير المتصل بالفعل (كَفَّلَ)، وتخفيف الفعل
بدليل: «أبِهِمْ يَكْفُلُ مَرِيْمَ» فلم يشدد هذا الفعل أيضاً، (الحجة في القراءات السبع ١٠٨،
والحجة للقراء السبعة ٣٤/٣، وحجة القراءات ١٦١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات
٣٤١/١).

(٤) من أول توجيه أبي منصور إلى هنا مستفاد من معاني القرآن للقراء ٢٠٨/١.

(٥) ولا خلاف بينهما؛ لأن الله لما كَفَّلَهَا إِيَّاهُ كَفَّلَهَا. (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٥/١). واختيار
القيسي (كَفَّلَهَا). (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤١/١)

وقوله جل وعز: «فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ... [٣٩]».
قرأ حمزة والكسائي: «فَنَادِيَهُ الْمَلَائِكَةُ» بالياء وإمالة الدال. وقرأ
الباقون: «فنادته» بالتاء.

قال أبو منصور: من قرأ (فَنَادَتْهُ) بالتاء فكأن الملائكة جماعة
مؤنثة (١). ومن قرأ (فَنَادِيَهُ) نوى جمع الملائكة فَوَحَّدَ الفعل (٢)،
وكذلك كل فعل جماعه تَقَدَّمَ فَلَكَ فيه الوجهان (٣).

وقوله جل وعز: «في المحراب إن الله... [٣٩]»
قرأ ابن عامرٍ وحمزة بكسر الألف. وقرأ الباقون: «أَنَّ اللَّهَ» بفتح
الألف، وأمال ابن عامرٍ الراء من (المِحْرَابِ) (٤) لم يملها غيره.

(١) ولم يختلفوا في قوله تعالى: «إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ» - آل عمران ٤٢ - فعل الملائكة مؤنث هنا.
(الحجة في القراءات السبع ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٣٧/٣، وحجة القراءات ١٦٢، وكتاب
الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٢/٨).

(٢) وقد قال تعالى: «وَالْمَلَائِكَةُ بِأَسْطُورٍ أَيْدِيهِمْ» - الأنعام -، وقال عز وجل: «وَالْمَلَائِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ» - ٢٣ الرعد -، أو لأن الملائكة هنا جبريل عليه السلام، فَذَكَرَ الفِعْلَ للمعنى.
وإمالة حسنة؛ لأن أصل الألف الياء، والألف رابعة، أما التنخيم فلأنه في قلبه الياء
إلى ألف فر من الياء، والإمالة تقرب الحرف بما كان كرهه وفر منه، (الحجة في القراءات السبع
١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٣٧/٣ و ٣٨، وحجة القراءات ١٦٢، وكتاب الكشف عن وجوه
القراءات السبع ٣٤٢/٨).

(٣) فتذكيره وتأيينه جائزان حسنان. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٣/٨).
(٤) هي رواية ابن ذكوان عن ابن عامر. (النشر في القراءات العشر ٢٣٩/٢، وإتحاف فضلاء
البشر ٤٧٦/٨).

قال أبو منصور: من فتح (أَنْ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ) فالمعنى: فنادته الملائكة
بِأَنْ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ؛ أي: نادته بالبشارة (١). وَمَنْ كَسَرَ فَقَرَأَ (إِنَّ اللّٰهَ)
فالمعنى: قالت له: إِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ؛ لأن النداء قَوْلٌ (٢).
وقوله جل وعز: «يُبَشِّرُكَ...» [٣٩].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو «يُبَشِّرُكَ» بالتشديد في كل القرآن إلا موضعاً
واحداً في (عسق) (٣)، فإنهما خففاً قوله: «الَّذِي يَبَشِّرُ اللّٰهَ عِبَادَهُ» قرأ
نافع وابن عامر وعاصم والحضرمي بتشديد ذلك كله. وقرأ الكسائي
بتخفيف خمسة مواضع؛ موضعان هاهنا في هذه السورة (٤)، وفي بني
إسرائيل (٥): «وَيَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ»، وفي الكهف (٦) «وَيَبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ»،
وفي (عسق) «يَبَشِّرُ اللّٰهَ عِبَادَهُ».

قال أبو منصور: من قرأ (يُبَشِّرُكَ) فهو من البشارة لاغير، يُقال بَشَّرْتَهُ
بِشَارَةً بتشديد الشين. وَمَنْ قرأ (يَبَشِّرُكَ) فمعناه: يَسْرُكَ وَيُفْرِحُكَ.
يقال: بَشَّرْتَهُ أَبَشْرَهُ، إِذَا فَرَّحْتَهُ. [٢٩/أ] وذُكِرَ عن حمزة أنه قرأ في

(١) فالمصدر المؤول من أَنْ واسمها وخبرها في موقع الجر بحرف الجر المحذوف. ويجوز أن يكون
في موضع النصب بعد حذف حرف الجر، (الحجة للقراء السبعة ٣/٣٨).
(٢) إجراء النداء مجرى القول مذهب الكوفيين. وإضمار القول مذهب البصريين. والآية على حدِّ
قوله تعالى: «فدعا ربه إنى مغلوب» - القمر ١٠ - ونحو ذلك كثير. (الحجة للقراء السبعة
٣/٣٩، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٧٧). وقال ابن زنجلة: ويجوز كسره على الاستئناف (حجة
القراءات ١٦٣).

(٣) هي السورة رقم ٤٢ (الشورى)، الآية ٢٣.

(٤) هي الآية التي نحن بصدها، والآية ٤٥: «إِنَّ اللّٰهَ يَبَشِّرُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ».

(٥) هي السورة رقم ١٧ (الإسراء)، الآية ٩.

(٦) السورة رقم ١٨، الآية ٢.

الحجر (١): «فبم تبشرون» خصه بالتشديد لقوله: «قالوا بشرناك (٢)»: لقربه منه. وقرأ حميد وحده: «يبشرك (٣)».

قال أبو منصور: من العرب من يجيز بشرته وأبشرته وبشرته بمعنى واحد، ويقال: بشرته فأبشر وبشر، أي: سرّ وفرح (٤).

وقوله جلّ وعزّ: «ويُعَلِّمُهُ... [٤٨] (٥)»

قرأ نافع وعاصم ويعقوب (٦): «ويُعَلِّمُهُ» بالياء. وقرأ الباقون بالنون.

قال أبو منصور: المعنى واحد في يُعَلِّمُهُ وتُعَلِّمُهُ، والتعلّم لله جلّ وعزّ في الوجهين (٧).

(١) السورة رقم ١٥ الآية ٥٤.

(٢) الآية ٥٥ من السورة نفسها.

وقد ورد أن حمزة يشارك الكسائي في تخفيف موضعي آل عمران (٣٩ و ٤٥)، وفي الإسراء/٩، و الكهف/٢. وانفرد عنه بتخفيف موضع التوبة ٢١، وموضعي مريم ٧ و ٩٧. (معاني القرآن للفراء ٢١٢/١، والنشر في القراءات العشر ٢٣٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٧/١).

(٣) وردت قراءته في معاني القرآن وإعرابه ٤٠٥/١.

(٤) قال أبو عبيدة: يَبْشُرُكَ، وَيَبْشُرُكَ، وَيَبْشُرُكَ، وَيَبْشُرُنَاهُ واحد.

وقال أبو الحسن: في (يَبْشُرُكَ) ثلاث لغات: بَشَّرَ وَبَشَّرَ وَأَبْشَرَ يَبْشُرُ - بكسر الشين- إشاراً، وَبَشَّرَ يَبْشُرُ بَشْرًا وَبَشُورًا (الحجة للقراء السبعة ٤٢/٣).

ويستشهد القيسي للغة الثالثة بقوله تعالى: «وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ» - فصلت ٣٠- (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٤/١).

(٥) قُدِّمَتْ هذه الآية والتي بعدها عن ترتيبهما، ومكانهما بعد الآية رقم ٤١ الآتية.

(٦) وأبو جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٦٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٥/١).

(٧) (يعلمه) إخبار من الملك لمريم عن الله عز وجل، وقبلها: «إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ... قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ». وكلها إخبار عن الله، فجرى =

وقوله جلّ وعزّ: «إِنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ...» [٤٩]

قرأ نافع وحده (١) بكسر الألف، وفتحها الباقون.

قال أبو منصور: من قرأ (أَنْتِي) فالمعنى: بَأْتِي أَخْلَقْتُ لَكُمْ (٢). ومن

قرأ (إِنِّي أَخْلَقْتُ) بالكسر فهو على البدل من قوله: «بِأَيَّةٍ»، المعنى:

جِئْتُكُمْ بِأَيَّةٍ إِنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ. وجائز أن يكون رفعا، المعنى: الْآيَةُ إِنِّي

أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ (٣).

وقوله جلّ وعزّ: «وَجِئِي لِّلَّهِ...» [٢٠]

فتح الياء نافع وابن عامر والأعشى (٤) وحفص، وأسكنها

الباقون.

وقوله: «فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ...» [٣٥]

فتح الياء من (مِنِّي) نافع وأبو عمرو (٥).

== (يُعَلِّمُهُ) عَلَى ذَلِكَ. وَ (تُعَلِّمُهُ) إِخْبَارُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ. الْحِجَّةُ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ

١٠٩، وَحِجَّةُ الْقُرْآنِ ١٦٣، وَكِتَابُ الْكُشْفِ عَنْ وَجْهِ الْقُرْآنِ السَّبْعِ ٣٤٤/١، وَإِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٤٧٨/١.

(١) وَأَبُو جَعْفَرٍ، (إِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٤٧٩/١).

(٢) وَعَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَعْزِبُ بَدَلًا مِنْ (أَنْتِي) قَدْ جِئْتُكُمْ بِدَلٍّ مِنْ كُلِّ. (الْحِجَّةُ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ

١٠٩، وَحِجَّةُ الْقُرْآنِ ١٦٤، وَكِتَابُ الْكُشْفِ عَنْ وَجْهِ الْقُرْآنِ السَّبْعِ ٣٤٤/١، وَإِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٤٧٩/١).

(٣) وَعَلَى هَذَا تَكُونُ خَيْرًا لِمَبْتَدَأِ مَحْذُوفٍ.

وَأَجَازٌ غَيْرُهُ أَنْ تَكُونَ مُسْتَأْنَفَةً. (الْحِجَّةُ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ ١٠٩، وَحِجَّةُ الْقُرْآنِ ١٦٤، وَكِتَابُ

الْكَشْفِ عَنْ وَجْهِ الْقُرْآنِ السَّبْعِ ٣٤٤/١، وَإِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٤٧٩/١).

(٤) الْأَعْشَى وَالرُّبَعِيُّ رَوَى الْفَتْحَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمِ (الْمَبْسُوطِ فِي الْقُرْآنِ الْعَشْرِ

١٧٤).

(٥) وَأَبُو جَعْفَرٍ. (إِتْحَافُ فَضْلَاءِ الْبَشَرِ ٤٧٩/١).

قوله: «إِنِّي أَعِيدُهَا... [٣٦]»
فتح الياء من (إِنِّي أَعِيدُهَا) نافع وحده
وقوله: «اجْعَلْ لِي آيَةً... [٤١]»
فتح الياء نافع وأبو عمرو، وأرسلها الباقون.
وقوله: «إِنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ... [٤٩]»
حركها ابن كثيرٍ ونافع وأبو عمرو، وأرسلها الباقون.
وقوله: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ... [٥٢]» (١).
حركها نافع وحده (٢)، وأسكنها الباقون.
وقوله جل وعز: «فَيَكُونُ طَيْرًا (٣)... [٤٩]»
قرأ نافع والحضرمي (٤): «فَيَكُونُ طَائِرًا موحداً، وكذلك في
المائدة (٥). وقرأ الباقون: «فَيَكُونُ طَيْرًا» على الجمع في السورتين.
وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال: الناس كلهم يقولون
للواحد: (طائر)، وأبو عبيدة معهم، ثم انفرد فأجاز أن يقال: (طَيْرًا)
للواحد، وجمعه على طُيُور. قال: وأبو عبيدة ثقة.

-
- (١) قدم الحديث عن الآية ٥٢ عن موضعه، ولعل السبب في ذلك جمع الكلام على الآيات التي فيها ياءات الإضافة، وهي ست ياءات في السورة. وحق الكلام على هذه الآية أن يكون بعد حديثه عن: «فيكون طيرا» (٤٩) الآتية.
(٢) وأبو جعفر. (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٠).
(٣) في النسخة: «طَيْرًا» سهو من الناسخ.
(٤) وأبو جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٦٤، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٧٩).
(٥) هي السورة رقم ٥، والآية المرادة رقم ١١٠: «فَتَكُونُ طَيْرًا».

قال أبو منصور: وقد سمعت العرب تقول لواحد الطيور: طَيْرٌ
وطائر (١).

وأكثر النحويين يقولون للواحد: طائر، وللجمع طَيْرٌ، كما يقال:
شارِبٌ وشَرِبٌ، وسافرٌ وسَفَرٌ (٢).

ومن قرأ (فَيَكُونُ طَيْرًا) احتمل معنيين: أحدهما: فيكون من جنس
الطير، واحتمل أن يكون معنى فيكون طيرا، أي: فيكون طائراً (٣).

وقوله جل وعز: «فيوفيههم أجورهم...» [٥٧]
قرأ حفصٌ ويعقوب (٤): «فيوفيههم» بالياء. وقرأ الباقر «فنوفيههم»
بالنون [٢٩/ب].

(١) في الحجة لأبي على الفارسي ٤٤/٣: طائر وأطيّار، مثل: صاحب وأصحاب... وقال أبو
الحسن: طيور جمع الجمع.

وقال ابن زنجلة: قال الكسائي: الطائر واحد على كل حال. والطير يكون جمعا وواحداً. (حجة
القراءات ١٦٤).

وحجة من قرأ (فيكون طائرا) أنه أراد أن ما انفخ فيه، أو ما أخلقه أو كل واحد من ذلك طائر،
وهو كان يخلق واحدا واحدا. (الحجة للقراء السبعة ٤٤/٣، وحجة القراءات ١٦٤، وكتاب
الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٥/١).

(٢) وراكِبٌ وركَّبٌ، وراَجِلٌ ورجَلٌ. (حجة القراءات ١٦٤، وانظر تهذيب اللغة ٤٠٠/١٢).

(٣) في النسخة: «طائر» سهو من الناسخ.

وحجة (فيكون طَيْرًا) أنها مثل قوله تعالى قبلها: «كهينة الطير» ولم يقل كهينة الطائر، فأجرى
الآخر على لفظ الأول، كما أن الله تعالى أذن له أن يخلق طَيْرًا كثيرة، ولم يكن واحدا فقط.
كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٥/١، وحجة القراءات ١٦٤).

(٤) برواية رويس. (المبسوط في القراءات العشر ١٦٤، والنشر في القراءات العشر ٢٤٠/٢،
وتحاف فضلاء البشر ٤٨٠/١).

قال أبو منصور: المعنى واحد فى الياء والنون، الله هو المَوْفَى للأجور،
لاشريك له (١).

وقوله جل وعز: «هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ...» [٦٦]

قرأ أبو عمرو ونافع (٢): «هَأَنْتُمْ» ممدودا مستفهما غير
مهموز (٣). وقرأ ابن كثير (٤): «هَأَنْتُمْ» غير ممدود، وهمز (أنتم) وقال
قنبل فى روايته لابن كثير: «هَأَنْتُمْ» مهموز، بوزن «هَعَنْتُمْ» (٥) يجعلها
كلمة واحدة، وكذلك يعقوب الحصرمى (٦). وقرأ الباقون: «هَأَنْتُمْ»
ممدودة مهموزة.

(١) ويؤازر قراءة النون قوله تعالى قبلها: «قَامًا الَّذِينَ كَفَرُوا فَاعَذِّبْهُمْ» الآية ٥٦-، وقوله
بعدها: «ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ» - الآية ٥٨- وهما للمتكلم.

ويعضد قراءة الياء قوله تعالى قبلها: «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ» وقوله بعدها: «وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ»
- ٥٧-، واختيار القيسى قراءة النون لإجماع القراء عليها. (الحجة فى القراءات السبع ١١٠،
والحجة للقراء السبعة ٤٥/٣، وحجة القراءات ١٦٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع
٣٤٥/١).

(٢) فى رواية قالون عنه وكذا رواية أحمد بن صالح عن ورش. وهى أيضا قراءة أبي جعفر.
(كتاب السبعة فى القراءات ٢٠٧، والحجة للقراء السبعة ٤٦/٣، والمبسوط فى القراءات العشر
١٦٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٠/١).

(٣) يعنى بتسهيل الهمزة بين يين. (إتحاف فضلاء البشر ٤٨٠/١).

(٤) هى رواية قنبل عنه من طريق ابن مجاهد، أما طريق ابن شنبوذ عن قنبل فإنه مثل الباقين
(إتحاف فضلاء البشر ٤٨١/١).

(٥) كلمة ليس لها معنى سوى تبيين القراءة.

(٦) فى إتحاف فضلاء البشر ٤٨١/١: أن قراءة يعقوب مثل الباقين، لكن المبسوط ١٦٤
يجعله مثل قنبل من طريق ابن مجاهد.

قال أبو منصور: أما قراءة أبي عمرو ونافع «ها نتم (١)» ممدودا غير مهموز فهو جيد، لا استفهام فيه، ولكن هاء تنبيه، كقوله: هؤلاء، وهذا. وكذلك قراءة من قرأها بالمد والهمز، لافرق بينهما غير تليين الهمزة في قراءة أبي عمرو، وأما قراءة ابن كثير: (هَأْتُمْ) بوزن (هَعَنْتُمْ) فكأنه ذهب إلى أن الأصل (أَأْتُمْ) على الاستفهام، ثم قلبت الهمزة الأولى هاء، كما يقال: هَرَأَقَ الْمَاءَ، وَأَرَأَقَهُ. وروى عن ابن كثير (هانتم) بتليين الهمز، كأن معناه (أنتم)، ثم قلبت الهمزة الأولى هاء (٢)، وكذلك من قرأ بالمد والهمز، يجوز أن يكون قلب الهمزة هاء، والله أعلم.

قال أبو منصور: وهذا أحسن من قول من جعل (ها) تنبيها في (هانتم).

وقوله جل وعز: «أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ... [٧٣]»
قرأ ابن كثير وحده. «أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ» ممدودا (٣)، وقرأ الباقون بغير مد.

قال أبو منصور: القراءة بغير المد (٤)، ومن قرأ بالمد فهو استفهام معناه الإنكار، وذلك أن أحبار اليهود قالوا لِذَوِيهِمْ: أُيُوتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ؟ أي: لا يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ.

-
- (١) رسمت في النسخة: «ها أنتم» وهذا ليس تثنيلا لقراءة هاتهما.
- (٢) تروى هذه القراءة عن الأزرق (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٨١).
- (٣) فالأصل عنده (أن) أدخل عليها همزة الاستفهام، فاجتمعت همزتان، حَقَّقَ أولاهما وسهل الثانية بلا فصل بينهما، (الحجة في القراءات السبع ١١٠، والمبسوط في القراءات العشر ١٦٥، وحجة القراءات ١٦٥ و١٦٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٢).
- (٤) لأن عليه الجماعة، ولأن معنى الإنكار يقوم دون زيادة ألف؛ لأن (لا) تغني عنها. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٤٨).

قال الفراء (١): «أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ: لَا تُصَدِّقُوا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ. أَوْعَ (تُؤْمِنُوا) عَلَى (أَنْ يُؤْتَى) كَأَنَّ قَائِلَهُمْ قَالَ: لَا تُؤْمِنُوا أَنْ يُعْطَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُمْ. وَقَدْ قِيلَ إِنْ الْمَعْنَى: قُلْ يَا مُحَمَّدُ: إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ، أَيْ: الْهُدَى هَذَا كُمْ، لَا يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ، قَالَه الْفَرَاءُ (٢). قَالَ: وَصَلَحَتْ أَحَدٌ لِأَنَّ مَعْنَى (أَنْ) مَعْنَى (لَا)، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ: «يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ أَنْ تَضَلُّوا (٣)» مَعْنَاهُ: لَا تَضَلُّوا. وَقَالَ (٤): «كَذَلِكَ سَلَكَنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ. لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ (٥)» أَنْ تَصْلُحَ فِي مَوْضِعِ (لَا). وَأَخْبَرَنِي الْمَذْرُوبِيُّ عَنِ الْمَبْرَدِ أَنَّهُ قَالَ: الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ (أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ) كَرَاهَةً أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ، {٣٠/أ} أَيْ مِمَّنْ خَالَفَ دِينَ الْإِسْلَامِ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ، فَهَدَى اللَّهُ بَعِيدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ (٦). قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَقَوْلُ الْفَرَاءِ عِنْدِي أَصَحُّ مِنْ قَوْلِ الْمَبْرَدِ (٧).

(١) معاني القرآن ٢٢٢/١.

(٢) معاني القرآن ٢٢٢/١.

(٣) السورة رقم ٤ (النساء)، الآية ١٧٦.

(٤) معاني القرآن ٢٢٣/١.

(٥) السورة رقم ٢٦ (الشعراء)، الآيتان ٢٠٠، ٢٠١.

(٦) كلام المبرد ينتهي هنا، وهو في: معاني القرآن وإعرابه ٤٣١/١.

(٧) وحجة من لم يد أن النفي الأول دل على إنكارهم في قوله: «لا تؤمنوا» وتأويله: لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، ولا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتكم. (حجة القراءات ١٦٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٨/١).

وقوله جل وعز: «يُؤدِّه^[٧٥]» و: «نُصِّلَه (١)» و«تُؤتِه (٢)» ونحوهن من الهاءات التي تتصل بفعل مجزوم (٣).

قرأ ابن كثير وابن عامر (٤) والكسائي: «يُؤدِّهِي» بإظهار الياء في اللفظ، وكذلك غيره (٥) في الوصل فإنه لم يَضْبِطه، ألا ترى أن سيبويه روى عن غير الجزم (٦)، وقال: هو مختص بِلَطَافَةِ اللَّفْظِ، وترك الإشباع، ويروى عن العرب الجزم المحض في أمثال هذه الهاءات، فهو وَهْمٌ، لأنَّ العَرَبِيَّ يَخْتَلِسُ الحَرَكَاتِ اخْتِلَاسًا خَفِيًّا إِذَا سَمِعَهُ الحَضْرِيَّ ظَنَّهُ جَزْمًا.

(١) السورة رقم ٤ (النساء)، الآية ١١٥.

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران)، الآية ١٤٥ مرتان، والسورة رقم (٤٢) (الشورى)، الآية ٢٠.

(٣) يريد بذلك: «تَوَلَّه» بسورة النساء الآية ١١٥، و«أَرْجَهْ وَأَخَاهُ» بسورة الأعراف، الآية ١١١، و«سورة الشعراء الآية ٣٦، «وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا» بسورة طه، الآية ٧٥، و«يَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ» بالآية ٥٢ من سورة النور، و«فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ» بالآية ٢٨ من سورة النمل، و: «يَرْضَى لَكُمْ» بالآية ٧ من سورة الزمر، و: «أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» بالآية ٧ من سورة البلد، و: «خَيْرًا يَرَهُ» و: «شَرًّا يَرَهُ» بالآيتين ٧ و ٨ من سورة الزلزلة. (كتاب السبعة في القراءات ٢٠٨، والمبسوط في القراءات العشر ١٦٥ و ١٦٦).

(٤) ورد عن ابن عامر في (يُؤدِّه) الإسكان والكسر والإشباع (انظر المرجعين السابقين).

(٥) في النسخة: «وغيره» ولا محل للواو هنا. والضمير في (غيره) لا يتضح ما يعود عليه، ثم إنه لم يورد قراءة الباقيين، وهي بالإسكان، ولعل الضمير يعود على أبي عمرو من هؤلاء الباقيين، فهو الذي يروي عنه سيبويه الاختلاس وهو ما عبر عنه أبو منصور ب (غير الجزم).

وهذه الأفعال فيها قراءات عدة تتراوح ما بين الإسكان واختلاس الحركة، والكسر المشيع بالياء، والضم المشيع بالواو، ويروى عن القارئ الواحد أكثر من وجه. (انظر: كتاب السبعة في القراءات ٢٠٨-٢١٠، والمبسوط في القراءات العشر ١٦٥-١٦٧)، وقرأ يعقوب باختلاس الكسر، وقرأ أبو جعفر بالإسكان (المبسوط في القراءات العشر ١٦٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٢/١).

(٦) معانى القرآن وإعراجه ٤٣٢/١، وانظر الحديث عن الآية ٥٤: «فتوبوا إلى بارئكم».

وذلك الظنُّ منه وهُم (١).

وقوله جل وعز: «إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا... [٧٥]».

اتفق القراء على ضم الدال في جميع القرآن، إلا ماروى عن يحيى

ابن وثاب: «دمت (٢)».

قال أبو منصور: واللغة العاليه دُمْتُ أَدُوْمُ. ومن العرب من يقول:

دِمْتُ أَدَامُ (٣)، إلا أن القراءة بالضم، لاتفاق قراء الأمصار عليه.

وقوله جل وعز: «بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ

تَدْرُسُونَ [٧٩]»

(١) وحجة الإسكان أن الباء التي قبلها الهاء حذفت للجزم، وصارت الهاء في موضع لام الفعل فأسكنت، ومن العرب من يسكن هاء الكناية إذا تحرك ما قبلها، فيقولون: (ضربتُه ضربا شديدا) (معانى القرآن للفراء ٢٢٣/١، والحجة في القراءات السبع ١١١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٩/١، وحجة القراءات ١٦٦).

وحجة الكسر من غير باء أنه أجرى على أصله، وأصله بياء قبل الهاء، وحذفت الباء للجزم فبقيت الهاء مكسورة. أو أنهم كرهوا الجمع بين ساكنين ليس بينهما حاجز إلا الهاء، والهاء حرف خفي، فأسقطوا الحرف الذي توصل به الهاء، أو أن الكسرة تدل على الباء وتنوب عنها. (الحجة في القراءات السبع ٧١ و ٧٢ و ١١١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٠/١، وحجة القراءات ١٦٧).

وحجة من وصلها بياء أنه أتى بالهاء مع تقويتها بياء بعدها، نحو: تَوْتِيهِى وَتُصَلِّيهِى، وزالت الباء التي قبل الهاء للجزم، (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٠/١).

(٢) وردت القراءة له ولغيره. (أنظر: البحر المحيط ٥٠٠/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٢/١).

(٣) ضم الدال لغة الحجازين، وهى الأكثر المشهورة، وكسرها لغة التميميين، وهى مثل: حَفَّتْ أخاف، وهى القليلة، (معانى القرآن للأخفش ٤١١/١، ومعانى القرآن وإعرابه ٤٣٣/١) ودُمْتُ على الشيء: بقيت عليه. ودمت: دُرْتُ. (معانى القرآن وإعرابه ٤٣٣/١).

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب: «تَعْلَمُونَ» بفتح التاء خفيفاً (١). وقرأ الباقر: «تُعَلِّمُونَ» بضم التاء وتشديد اللام، ومعناه: بتعليمكم (٢) الكتاب (٣) ودرسكم و (ما) معناها المصدر في القراءتين (٤).

وقوله جل وعز: «وَلَا يَأْمُرُكُمْ... [٨٠.]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي (٥): «وَلَا يَأْمُرُكُمْ» رفعاً (٦)، وكذلك روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم (٧). وقرأ الباقر: «وَلَا يَأْمُرُكُمْ» نصباً (٨).

(١) جاء في إتحاف فضلاء البشر ٤٨٣/١ أن يعقوب قرأها (تُعَلِّمُونَ).

(٢) الأفضل أن يقول: (بكونكم تعلمون): لأنه يقول: إن (ما) مصدرية، انظر: الحجة للقراء السبعة ٥٩/٣.

(٣) وردت حاشية في النسخة بعد كلمة الكتاب نصها: «أو بعلمكم الكتاب».

(٤) وحجة لقراءة (تُعَلِّمُونَ) قوله تعالى بعده (تَدْرُسُونَ) ولم يقل (تَدْرُسُونَ)، ففي القراءة إجراء للكلام بطريقة واحدة. (الحجة في القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٦١/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥١/١)

والحجة لقراءة (تُعَلِّمُونَ) أن التعليم أبلغ في هذا الموضع، فكل مُعَلِّم عالم بما يُعَلِّم، وإذا عَلَّمَ غيره دخل في سياق قوله تعالى: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ»، (الحجة في القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٦١/٣، وحجة القراءات ١٦٧، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥١/١).

(٥) وأبو جعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٦٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٣/١).

(٦) وروى أن أبا عمرو كان يختلس الراء تخفيفاً. (كتاب السبعة في القراءات ٢١٣، والحجة للقراء السبعة ٥٧/٣، والنشر في القراءات العشر ٢٤١/٢) وروى له إسكان الراء أيضاً فهي ثلاثة آراء له. (إتحاف فضلاء البشر ٤٨٣/١).

(٧) وهي أيضاً رواية البرجمي عن أبي بكر عن عاصم (المبسوط في القراءات العشر ١٦٧).

(٨) وهي رواية حفص وحماد ويحيى عن أبي بكر عن عاصم (المرجع السابق).

قال أبو منصور: من قرأ (وَلَا يَأْمُرُكُمْ) بالرفع فهو استئناف (١).
ومن قرأ (وَلَا يَأْمُرُكُمْ) عطفه على قوله: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ
الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ... وَلَا أَنْ يَأْمُرُكُمْ) (٢). فحذف
(أَنْ) وهو ينويها، والنصب اختيار أحمد بن يحيى.

وقوله جل وعز: «لَمَّا أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ..» [٨١]

قرأ حمزة: «لَمَّا» كَسْر، وكذلك روى هبيرة عن حفص عن عاصم:
«لَمَّا» بكسر اللام (٣). وقرأ الباقون: «لَمَّا» بفتح اللام.

وقرأ نافع وحده (٤): «ءَأْتَيْنَاكُمْ». وقرأ الباقون: «ءَأْتَيْتُكُمْ» بلا

نون.

قال أبو منصور: من قرأ (لَمَّا ءَأْتَيْتُكُمْ) بفتح اللام فإن (مَا)
للشروط والجزاء. ودخلت اللام على (مَا) كما تدخل في (إِنْ) الجزاء إذا
كان في جوابها (٥) القسم، كما قال الله جل وعز: «وَلَكِنَّ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ

(١) أى: (ولا يأمركم الله).

(٢) أى: (ولا له أن يأمركم) وفاعل (يأمر) يعود على (بَشَرٍ) فى الآية التى قبلها، والمراد به:
النبي صلى الله عليه وسلم. (معانى القرآن للفراء ٢٢٤/١، ومعانى القرآن للأخفش ٤١٢/١،
والحجة فى القراءات السبع ١١١، والحجة للقراء السبعة ٥٨/٣، وحجة القراءات ١٦٨). وكتاب
الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥١/١ و ٣٥٢.

(٣) قال ابن مجاهد: وذلك غير محفوظ عن حفص عن عاصم، والمعروف عن عاصم فى رواية
حفص وغيره فتح اللام. (كتاب السبعة فى القراءات ٢١٣، والحجة للقراء السبعة ٦٢/٣).

(٤) وهى قراءة أبى جعفر أيضا (الميسوط فى القراءات العشر ١٦٧، وإتحاف فضلاء البشر
٤٨٤/١).

(٥) فى النسخة: «جوبها» من غير ألف سهو.

بِالَّذِي (١)»، {٣٠/ب} [و] (٢) كقوله: «قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ
وَالجِنُّ (٣)» فاللام فى (إن) دخلت مؤكدة للام القسم، كقولك: (لئن
جئتني لأكرمك)، وكذلك قوله: «لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ
رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ (٤)». ومن قرأ (لَمَّا آتَيْتُكُمْ) جعلها
لام خفض، وجعل اليمين مستأنفاً (٥)، وأجود القراءتين فتح اللام.
وأخبرنى المنذرى عن أبى طالب النحوى أنه قال: معنى لما
آتَيْتُكُمْ: لَمَهْمَا آتَيْتُكُمْ، أي: أيُّ كتابٍ آتَيْتُكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ. وهذا يقرب
من التفسير الأول (٦).

(١) السورة رقم ١٧ (الإسراء)، الآية ٨٦.

(٢) زيادة الواو يقتضيها السياق.

(٣) السورة رقم ١٧ (الإسراء)، الآية ٨٨.

(٤) اللام على هذا لام القسم، وجوابه (لتؤمنن)، وقيل هى لام الابتداء، وقيل فى (ما) إنها
فاصلة زائدة، مثل قوله تعالى: «فبما رحمة من الله». (معانى القرآن للأخفش ١/٤١٣، والحجة
فى القراءات السبع ١١١ و١١٢، وحجة القراءات ١٦٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات
السبع ١/٣٥٢، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٤).

(٥) و (ما) على هذا مصدرية، أى: لأجل إيتانكم بعض الكتاب والحكمة ثم مجئ رسول... لأن
من يؤتى الكتاب والحكمة يؤخذ عليهم الميثاق فهم أفاضل الناس وأماثلهم. وقيل: (ما) موصولة
بمعنى (الذي) أى: للذي آتيتكم، أو: شرطية، مثل: لَمَّا جئتني أكرمتك. (الحجة فى القراءات
السبع ١١١، والحجة للقراء السبعة ٣/٦٢، وحجة القراءات ١٦٩، وكتاب الكشف عن وجوه
القراءات السبع ١/٣٥٢، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٣).

(٦) وحجة (آتيناكم) فى قراءة نافع أنها للتعظيم والتفخيم، ولها نظائر فى قوله تعالى: «وآتينا
موسى الكتاب» - الإسراء/٢-، وقوله: «وآتينا داود زبوراً» - الإسراء/٥٥- وغيرها كثير.
وحجة (آتيتكم) أنه الأصل، وله نظائر فى قوله تعالى: «فخذ ما آتيتك» - الأعراف/١٤٤-
وغيرها كثير. (انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٦٩، وحجة القراءات ١٦٩، وكتاب الكشف عن
وجوه القراءات السبع ١/٣٥٢).

وقوله جل وعز: «عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي...» [٨١]

اتفق القراء على كسر ألف (إِصْرِي)، إلا رواية شاذة رواها ابن
واصل عن سعدان عن معلى عن أبى بكر عن عاصم: «أَصْرِي» بضم
الألف (١).

قال أبو منصور: ولا يُعْرَج على هذه الرواية؛ لأن ضمَّ (أَصْرِي)
وهم. والقراءة (إِصْرِي) بالكسر، وهو العهد (٢).

وقوله جل وعز: «أَفْغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ...» [٨٣].

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر:
«تَبْغُونَ» (٣) و «إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» بالتاء، وقرأهما حفص ويعقوب بالياء
جميعاً، إلا أن الحضرمي فتح الياء، وضمها حفص من قوله: «وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ». وقرأ حمزة والكسائى بالتاء فيهما (٤).

وقرأ أبو عمرو: «يَبْغُونَ» بالياء، و: «إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» بالتاء.

(١) نسبها ابن مجاهد إلى محمد بن أحمد بن واصل عن ابن سعدان عن معلى بن منصور عن
أبى بكر عن عاصم. (كتاب السبعة ٢١٤).

(٢) هنا حاشية نصها: «أى لا يعتمد».

(٣) فى النسخة: «تَبْغُونَ» وما أثبتناه هو ما فى الكتب التى راجعناها. (انظر: كتاب السبعة
فى القراءات ٢١٤، والحجة للقراء السبعة ٦٧/٣، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٧، وحجة
القراءات ١٧٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٣/١، والنشر فى القراءات العشر
٢٤١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٤/١).

(٤) كان حق قراءة حمزة والكسائى أن تكون مع ابن كثير ومن معه، فلا فرق بينهم.

قال أبو منصور: كل ما قرئ به من هذه الوجوه فهو جائز في العربية (١).

وأخبرني المنذرى عن أبي العباس أنه قال: الاختيار في كله التاء؛ ليكون على الخطاب الأول، وكلُّ جائز؛ لأن الحكاية تخرج على الخطاب كله (٢)، وعلى الغيبة كلها (٣)، وبعضها على الخطاب وبعض على الغيبة (٤)، وهذا منها إن شاء الله.

وقوله جل وعز: «وَكَلِّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ...» [٩٧]
قرأ حفص [وحَمَزَة] (٥) والكسائي (٦): «حِجُّ الْبَيْتِ» بكسر الحاء وفتح
الباقون الحاء.

(١) في النسخة: «العربة» سهر من الناسخ.

(٢) والحجة في قراءة التاء فيهما أنها على تقدير: قل لهم يا محمد: أغير دين الله تبغون أيها الكافرون... ترجعون. وبعدها: «قل آمنا بالله» - الآية ٨٤-، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم. (الحجة في القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٦٩/٣ و ٧٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٣/١، وحجة القراءات ١٧٠).

(٣) والحجة في قراءة الياء أن قبلها «أولئك هم الفاسقون» - الآية ٨٢- وهو حديث عن الغائب، فبسير الكلام على نسق واحد. (الحجة في القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٧٠/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٣/١، وحجة القراءات ١٧٠).

(٤) وحجة قراءات الياء أولاً والتاء ثانياً أنه فرّق بين المعنيين فجعل الأول للكفار، ثم أشرك المؤمنين معهم في الرجوع. (الحجة في القراءات السبع ١١٢).

(٥) ما بين المعرفين زيادة عن: كتاب السبعة في القراءات ٢١٤، والحجة للقراء السبعة ٧١/٣، والمبسوط في القراءات العشر ١٦٨، وحجة القراءات ١٧٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٥٣/١، والنشر في القراءات العشر ٢٤١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٥/١).

(٦) وهي قراءة أبي جعفر أيضاً (المبسوط في القراءات العشر ١٦٨ وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٥/١).

قال أبو منصور: من قرأ (حَجُّ الْبَيْتِ) فهو مصدر حَجَّجْتُ حَجًّا.
 وقال بعضهم: (الحَجِّجُ) بكسر الحاء: عَمَلُ السُّنَّةِ، والحَجِّجُ: المَصْدَرُ (١).
 وقال أحمد بن يحيى: هما لغتان: حَجَّجْتُ حَجًّا وَحَجًّا. قال: ونحن
 نذهب إلى أن اللغتين إذا شُهِرتا جُمع بينهما، وهذا من ذاك، وأيهما قرئ
 به فهو صواب.

وأحب الكسائي أن لا يخرج من اللغتين جميعا. قال: والحَجِّجُ
 مكسورة لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية (٢). قال: واختار بعض
 أصحابنا الفتح في كل القرآن. وقال: ليس بين الحرف الذي في آل عمران
 وبين (٣) غيره في كل القرآن فرق، فإما أن يجعل كله على لغة (٣١/أ)
 هؤلاء أو على لغة أولئك.

وقوله جل وعز: «وَمَا يَفْعَلُوا (٤) مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ.. [١١٥]»
 قرأ حفص وحمزة والكسائي: «وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ»
 بالياء جميعا. وقرأ الباقر بالتاء. والياء والتاء عند أبي عمرو سيان
 في هذا الموضع، وروى هارون عن أبي عمرو بالياء، ولم يذكر التاء (٥).

(١) الحجِّجُ - بكسر - الاسم، والحَجِّجُ - بالفتح - المصدر، ومعناها في اللغة: القَصْدُ. (معاني
 القرآن للأخفش ٤٤٧/١، وكتاب السبعة في القراءات ٢١٤، والحجة في القراءات السبع ١١٢،
 والحجة للقراء السبعة ٧٣/٣).

(٢) الكسر لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية والحجاز وبنى أسد. (حجة القراءات ١٧٠،
 وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٥/١).

(٣) لا يجوز تكرار كلمة (بين) مع الظاهر مادامت الجملة قصيرة.

(٤) في النسخة: «تفعلوا» بالتاء، والقراء إما بياءين، وإما بتاءين، والثانية عنده بالياء، لذا
 آثرنا قراءة حفص.

(٥) روى أن أبا عمرو كان لا يبالي كيف قرأها بالياء أو بالتاء، لكن الأشهر والأكثر والأحب
 إليه التاء. (كتاب السبعة في القراءات ٢١٥، والحجة للقراء السبعة ٧٣/٣، والمبسوط في ==

وقوله جل وعز: «لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا... [١٢٠]»
 قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب: «لَا يَضُرُّكُمْ (١)» بكسر
 الضاد خفيفة. وقرأ الباقر بضم الضاد والراء مشددة.
 وروى الحجاج الأعور عن حمزة: «لَا يَضُرُّكُمْ» مثل أبي عمرو (١).
 قال أبو منصور: من قرأ «لَا يَضُرُّكُمْ» بالتشديد وضم الضاد والراء
 فإن شئت جعلته مرفوعا وجعلت (لا) بمنزلة (ليس) فرفعت وأنت مضمرة
 للفاء كما قال الشاعر:

== القراءات العشر ١٦٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٤/١، والنشر في
 القراءات العشر ٢٤١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٦/١).

وقراءة الياء شمل الكلام فيها سائر الخلق، ويُظَاهِرُهَا قوله تعالى قبلها: «مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ
 قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ. يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... ويأمرون ... وينهون ...
 وَيُسَارِعُونَ ... وما يفعلوا» فكلها بلفظ الغائب ليس بينها فاصل. (معاني القرآن وإعراجه
 ٤٦٠/١، والحجة في القراءات السبع ١١٣، والحجة للقراء السبعة ٧٣/٣، وحجة القراءات
 ١٧١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٥٤/١).

وقراءة التاء يكون الكلام فيها للمذكورين، وسائر الخلق داخل معهم ويُظَاهِرُهَا ماورد قبلها من
 قوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»
 -الآية ١١٠-، ولها نظائر في كتاب الله، مثل: «وماتفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا...»
 -البقرة/١٩٧- (الحجة للقراء السبعة ٧٣/٣، وحجة القراءات ١٧١، وكتاب الكشف عن وجوه
 القراءات السبع ٣٥٤/١).

وكلاهما صواب (معاني القرآن وإعراجه ٤٦٠/١، والنشر في القراءات العشر ٢٤١/٢).

(١) في النسخة: "يَضُرُّكُمْ" وليست هذه قراءته.

(٢) تنص المراجع على أن قراءة حمزة كالباقرين، وهو داخل فيهم، وهذه رواية عنه. (انظر: كتاب
 السبعة ٢١٥، والحجة للقراء السبعة ٧٤/٣ و ٧٥).

فَإِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي * إِلَى قَطْرِي لَا إِخَالَكَ رَاضِيًا (١)

أراد: فإن كان ليس يرضيك فلا إخالك راضيا.

وقال أبو إسحاق (٢): الضم في قوله (لَا يَضْرُكُم) هو الاختيار

لالتقاء الساكنين. قال (٣): وكثير من العرب يُدغم في موضع الجزم،
وأهل الحجاز يُظهرون.

قال أبو منصور: والنصب في قوله: (لَا يَضْرُكُم) جائز (٤) غير أن

القراءة سنة، وقرئت بالضم.

قال الزجاج: يجوز (لَا يَضْرُكُم) (٥) ولا (يَضْرُكُم)، فمن فتح فلأن

الفتح خفيف مستعمل في التقاء الساكنين في التضعيف، ومن كسر
فعلى أصل التقاء الساكنين (٦).

(١) البيت من البحر الطويل، وهو لسوار بن المضرب، وكان ممن قرأ من الحجاج، والبيت منسوب
في الكامل للمبرد ٣٠٠/١، وشرح التصريح على التوضيح ٢٧٢/١. ولم ينسب في معاني
القرآن للقراء ٢٣٢/١ - ونسبه المحقق -، والخصائص ٤٣٣/٢ - ونسبه المحقق -، والمحتسب
١٩٢/٢.

ويروى في بعض هذه المراجع: «حين تردني» و «ما إخالك» .

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٤٦٤/١.

(٣) الكلام للزجاج أيضا (انظر المرجع السابق)، وأصل الرأي للكسائي. (انظر: حجة القراءات
١٧١ و ١٧٢).

وأصل (يَضْرُكُم) على هذا الرأي: لا يَضْرُكُم، فنقلت حركة الراء الأولى إلى الضاد، وسكنت
الراء، ودخل الجازم فأسكن الراء الثانية، فصارتا راء، مشددة، وحركت الثانية للتخلص من
الساكنين؛ لوقوعها في الطرف. (الحجة في القراءات السبع ١١٣، وحجة القراءات ١٧٢
وغيرهما).

(٤) ويكون التحريك بالفتح لالتقاء الساكنين (معاني القرآن وإعرابه ٤٦٥/١).

(٥) في النسخة: «يَضْرُكُم... يَضْرُكُم» وما أثبتناه عن معاني القرآن وإعرابه ٤٦٥/١، وهو
المتسق مع التعليق على الكلام.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٤٦٥/١.

ومن قرأ (لَا يَضْرِكُمْ) (١) فهو من الضَّيْر، يقال: ضارَهُ يَضِيرُهُ ضيراً (٢)، بمعنى: ضَرَّهُ يَضُرُّهُ ضَرًّا، والضَّيْرُ والضَّرُّ واحد (٣).
 وقوله جل وعز: «مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ» [١٢٤].
 قرأ ابن عامر: «مُنْزَلِينَ» بتشديد الزاي، وخففها الباقون.
 قال أبو منصور: هما لغتان: أَنْزَلَ وَنَزَلَ بمعنى واحد (٤).
 وقوله: «مُسَوِّمِينَ» [١٢٥].
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب (٥) «مُسَوِّمِينَ» بكسر الواو، وفتحها الباقون.

قال أبو منصور: من قرأ (مُسَوِّمِينَ) بالكسر فالمعنى: مُعَلِّمِينَ بالسوِّمة، وهى: العلامة فى الحرب (٦)، ومن قرأ (مُسَوِّمِينَ) فالمعنى:

(١) فى النسخة بضم الراء، وهو خطأ.

(٢) وأصلها على هذا: (لَا يَضِيرُكُمْ)، مثل: يَضُرُّ بِكُمْ، فاستثقلت الكسرة على الياء، فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت (يَضِيرُكُمْ)، ودخلها الجزم فحذفت الياء للتخلص من الساكنين، (انظر: حجة القراءات ١٧١).

(٣) وكلتا القراءتين حسنة لمجئتهما فى كتاب الله، قال تعالى: «قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ» - الشعراء/ ٥٠-، وقال عز وجل: «وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ» - يونس/ ١٨-، (انظر: حجة القراءات ١٧١ وغيره).

(٤) وكلتاها واردة فى القرآن الكريم، قال تعالى: «تَنْزِيلَ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا» - القدر/ ٤-، وقال عز وجل: «وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ» - الأنعام/ ٨-، والتشديد يدل على تكرير الفعل ومدوامته، والاختيار التخفيف لأن عليه الجماعة، (الحجة فى القراءات السبع ١١٣، والحجة للقراء السبعة ٧٥/٣ و ٧٦، وحجة القراءات ١٧٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٥٥/١).

(٥) فى المبسوط فى القراءات العشر ١٦٩: إنها رواية رويس عنه، وليعقوب الفتح أيضا.
 (٦) وعن مجاهد: إنهم كانوا مُعْتَمِينَ بعمانم صفر. (الحجة للقراء السبعة ٧٧/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٥٥/١ و ٣٥٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٧/١).

مُعَلِّمِينَ (١)، وجائز أن يكون معنى (مُسَوِّمِينَ): قد سَوَّموا خيلهم، أرسلوها ترعى (٢).

وقوله جل وعز: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ... [١٣٣]»
قرأ نافع وابن عامر (٣): «سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ» بغير واو، وكذلك
هي في مصاحفهم (٤). وقرأ الباقون: «وَسَارِعُوا» بالواو.
قال أبو منصور: [٣١/ب] القراءة جائزة بالواو (٥)؛ و: غير
الواو (٦)، غير أنى أحب القراءة بالواو.
وقوله جل وعز: «إِن يَمَسَّكُمْ قَرْحٌ... [١٤٠]»

(١) أي علمهم الله، أو غيرهم من الملائكة. وجائز أن يكون أنهم مُسَوِّمِينَ أي: مُرْسَلِينَ على الكفار. (الحجة للقراء السبعة ٧٧/٣، وحجة القراءات ١٧٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٥/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٧/١).

(٢) أو عَلَّمُوا خيلهم لتعرف، وجاء أنهم رَتَّبُوا على نواصيها صَوفاً أبيض. (عن مجاهد). (حجة القراءات ١٧٣).

(٣) وأبو جعفر (الميسوط في القراءات العشر ١٦٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٨/١).

(٤) يقصد مصاحف أهل المدينة والشام. (كتاب السبعة ٢١٦، والحجة للقراء السبعة ٧٨/٣، والميسوط في القراءات العشر ١٦٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٥٦/١).

(٥) عطف جملة (وسارعوا) على جملة: «وأطيعوا الله والرسول» في الآية التي قبلها. (الحجة للقراء السبعة ٧٨/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٦/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٨/١).

(٦) استئناف جملة جديدة، وهي مع هذا ملتبسة ومرتبطة بما قبلها لاتحاد الضمائر، واتحاد الأمرين. (الحجة للقراء السبعة ٧٨/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٦/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٨/١).

قرأ أبو بكر وحمة والكسائي: «قَرْحٌ» بضم القاف، وقرأ الباقر:
«قَرْحٌ» بفتح القاف (١).

وقال الفراء (٢): القَرْحُ: الجُرْحُ، والقَرْحُ: أَلْمُ الجِرَاحِ.

وقال الزجاج (٣): القَرْحُ والقَرْحُ واحد، ومعناها: الجرح، وألْمُهُ (٤)،
ويقال: قَرْحَةٌ قَرْحٌ، وَأَصَابَهُ قَرْحٌ.

وقوله جل وعز: «وكأين من نبي قُتِلَ معه... [١٤٦]»

قرأ ابن كثير: «وكائِن» الهمزة بين الألف والنون، بوزن (كَاعِن) (٥)،

وقرأ الباقر: «وكأَيْن» الهمزة بين الكاف والياء. وذكر عن يعقوب أنه
كان يقف: «وكأَيُّ (٦)» قال: ومعناه: وكم من نبي.

(١) قراءة الفتح أو الضم هنا، وفي مكرر الكلمة في الآية نفسها، وفي: «القرح» بالآية ١٧٣
من السورة نفسها. (كتاب السبعة في القراءات ٢١٦، والحجة للقراء السبعة ٧٩/٣، والمبسوط
في القراءات العشر ١٦٩).

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٣٤/١، وفي النقل عنه تصرف يسير، وذكر الزجاج عكس ذلك
(انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٧٠/١).

(٣) هذا نقل بالمعنى. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٧٠/١).

(٤) ومثل قَرْحٌ وقَرْحٌ: ضَعْفٌ وضَعْفٌ، ووَجْدٌ ووَجْدٌ، وجَهْدٌ وجَهْدٌ، ووُسْعٌ ووُسْعٌ، وكَرْهٌ وكَرْهٌ،
وقَفْرٌ وقَفْرٌ، والشُّهْدُ والشُّهْدُ. (معاني القرآن للفراء ٢٣٤/١، والحجة للقراء السبعة ٧٩/٣،
وحجة القراءات ١٧٤).

(٥) وقرأها أبو جعفر: «وكاين» بوزن (وكاعن) لكن من غير همز. (المبسوط في القراءات
العشر ١٦٩). وفي الاتحاف ٤٨٩/١: أنه قرأها كائِن كثير.

(٦) وكذلك كان يقف أبو عمرو. (حجة القراءات ١٧٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات
٣٥٨/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٩/١).

والآخرون يقفون عليها بالنون. (حجة القراءات ١٧٥).

والخلاف بينهم في قراءة (كأَيْن) لا يقتصر على هذا الموضع وحده، بل ينطبق على كل مواضع
ورودها في القرآن الكريم. (إتحاف فضلاء البشر ٤٨٩/١).

قال أبو منصور: هما لغتان قرئ بهما (وكأين) بتشديد الياء بوزن (وكعَيْن)، واللغة الثانية (وكائِن) بوزن (كاعِن)، والمعنى واحد.
وأخبرني المنذرى عن أبي الهيثم أنه قال فى تفسير كأين: الكاف زائدة مُدخلة على أى، قال: والكاف معناه: التشبيه، كما تقول: كعمرو (١). قال: ومن قرأ (كأين) فهو من كيب عن الأمر، أى: حبيت. قال: ومعناها: كم. وكم بمعنى الكثرة (٢).

وقوله جل وعز: «قُتِلَ...» [١٤٦]

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب على (فُعِلَ). وقرأ الباقون «قَاتَلَ» على (فَاعَلَ).

قال أبو منصور: والقراءتان جيدتان، إلا أن (قُتِلَ) مفعول (٣)، و (قَاتَلَ) فاعل (٤).

(١) وذلك مثل دخولها على (ذا) من كذا، وعلى (أَنْ) من (كأن)، وكثر استعمالها فصارت كلمة واحدة، (الحجة للقراء السبعة ٨١/٣) ويقول الفارسى: لامعنى للتشبيه فيها. (الحجة للقراء السبعة ٨٤/٣).

(٢) وهما لغتان جيدتان بالفتان، وأكثر ما جاء فى الشعر (كائِن) بوزن (فاعِل). (الحجة للقراء السبعة ٨٠/٣).

(٣) والمراد: قُتِلَ قبل محمد، ومعهُ رِيَّون، فما وَهَنَ الرِيَّون بعد قتله، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على (نَبِيٍّ)، وجملة (معهُ رِيَّون) صفة لنبي أو حال، وكان المسلمون قد وَهَنُوا فى أحد بعدما أشيع من قُتِلَ النبي صلى الله عليه وسلم.

ويمكن أن يكون (رِيَّون) نائب فاعل، ويكون المراد: فما وَهَنَ مَنْ بَقِيَ منهم. (معانى القرآن وإعرابه ٤٧٦/١)، والحجة فى القراءات السبع ١١٤، والحجة للقراء السبعة ٨٤/٣، وحجة القراءات ١٧٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٩/١).

(٤) والفاعل ضمير مستتر يعود على (نَبِيٍّ)، وجملة (معهُ رِيَّون) صفة أو حال من فاعل (قَاتَلَ). أو أن (رِيَّون) فاعل (قَاتَلَ)، واحتج بعضهم لهذه القراءة بقوله: كيف تقول: =

وقوله جل وعز: «فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبُ...» [١٥١] «
 قرأ ابن عامر والكسائي والحضرمي (١): «الرُّعْبُ» مثقلاً حيث
 كان (٢)، وخفف الباقون.
 وهما لغتان (٣).

وقوله جل وعز: «تَغَشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ...» [١٥٤] «
 قرأ حمزة والكسائي: «تَغَشَى طَائِفَةٌ» بالتاء، وقرأ الباقون بالياء.
 قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فَلِلْأَمْنَةِ (٤)، ومن قرأ بالياء
 فَلِلنَّعَاسِ (٥)، وكل ذلك جائز (٦).

وقوله جل وعز: «قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ...» [١٥٤] «
 قرأ أبو عمرو ويعقوب: «قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ» بالرفع. وقرأ الباقون
 بالنصب.

== (فَمَا وَهَنُوا) وقد قلنا إنهم قُتِلُوا، ورأوا أنها أبلغ في مدح المجاهدين: الذين قُتِلُوا والذين
 لم يُقْتَلُوا، (معاني القرآن للأخفش ٤٢٣/١، والحجة في القراءات السبع ١١٤، والحجة للقراء
 السبعة ٨٤/٣، وحجة القراءات ١٧٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٩/١).
 (١) وأبو جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٧٠، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٠/١).
 (٢) معرقاً أو منكراً. (إتحاف فضلاء البشر ٤٩٠/١).
 (٣) مثل: السُّحْتِ والسُّحْتِ، والطَّنْبِ والطَّنْبِ، والعُنُقِ والعُنُقِ. وقد مرَّ مثل ذلك في الآية ٦٧
 من سورة البقرة «هُزُوا وَهُزُوا». (حجة القراءات ١٧٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع
 ٣٦٠/١).

(٤) وَيُقَوِّي ذلك قوله تعالى بعده: «وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ» يعني أنهم خانفون ليسوا في
 أمن. (حجة القراءات ١٧٦).
 (٥) وَيُقَوِّي ذلك قولهم: غشيني النعاس، ولايسهل أن يقال: غشيني الأمانة. (الحجة في
 القراءات السبع ٨٩/٣).

(٦) ولذلك نظائر في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: «يَغْلِي فِي الْبُطُونِ» -الدخان/٤٥-، فإن
 قرئ (تغلى) فهي الشجرة، وإن قرئ «يَغْلِي» فهو المهمل. (معاني القرآن للقراء ٢٤٠/١).

قال أبو منصور: من نصب (كُلَّهُ) فعلى التأكيد (للأمر) (١)، ومن رَفَعَ فعلى الابتداء، و(الله) الخبر (٢)، المعنى: الأمرُ كُلُّه لله، أى: النصر ومايُلقي فى القلوب من الرعب لله، أى: كل ذلك لله (٣).
 وقوله جل وعز: «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» [١٥٦]
 قرأ ابن كثير وحزمة والكسائى: «وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ» بالياء، وقرأ الباقون بالتاء، وروى عن أبى عمرو الياء أيضا (٤).
 قال أبو منصور: التاء للمخاطبة (٥)، والياء إخبار عن الغيب (٦).
 [أ/٣٢] وقوله جل وعز: «مُتَمِّمٌ...» [١٥٧] و: «مُتَنَّا (٧)».

(١) يوافقه فى هذا ابن خالويه وابن زنجلة، وقال الفراء: (كلُّ) صفة الأمر. وقال الأخفش: وإن شئت نصبت على البدل، و (الله) خبر (إن). (معانى القرآن للفراء ٢٤٣/١، ومعانى القرآن للأخفش ٤٢٥/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٥، وحجة القراءات ١٧٧).
 (٢) والجمله خبر (إن)، ومثل ذلك قوله تعالى: «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة» ومثل قولنا: إن الأمر بعضه ليزيد. (معانى القرآن للفراء ٢٤٣/١، ومعانى القرآن للأخفش ٤٢٥/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٥).
 (٣) ورأى أبى منصور هنا مستفاد من الزجاج (انظر: معانى القرآن وإعرابه ٤٨٠/١).
 (٤) هى رواية على بن نصر عن هارون الأعور عن أبى عمرو. (كتاب السبعة فى القراءات ٢١٧، والحجة للقراء السبعة ٩١/٣).
 (٥) يظاهر القراءة بالتاء قوله تعالى فى أول الآية: «يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا» فهو خطاب، كذلك بعد الآية خطاب فى قوله عز وجل: «وَلَمَّا قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ» (الحجة للقراء السبعة ٩٢/٣، وحجة القراءات ١٧٧، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١٧٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/١).
 (٦) ويؤيد القراءة بالياء قوله تعالى: «وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ... ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم» فهو حديث عن الغائب. (الحجة للقراء السبعة ٩٢/٣، وحجة القراءات ١٧٧ و ١٧٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦١/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/١).
 وانظر الآية ١١٠ من سورة آل عمران.
 (٧) السورة رقم ٢٣ (المؤمنون) الآية ٨٢.

قرأ نافع وحزمة والكسائي (١): «مِثْمٌ» و: «مِثْنَا» و: «مِثٌ» بكسر الميم فى كل القرآن وكذلك قرأ حفص إلا فى قوله هاهنا: «أَوْ مِثْمٌ» و «لَيْتِنِ مِثْمٌ» (٢) فإنه ضم الميم فيها. وكسر فى سائر القرآن (٣). وقرأ الباقر بضم الميم فى جميع القرآن.

قال أبو منصور: القراءة العالية واللغة الفصيحة (مِثٌ) و(مِثْنَا) (٤)، ومن العرب من يقول: مَاتَ يَمَاتُ (٥). ومثله: دُمْتُ أُدُومُ، ودِمْتُ أُدَامُ. والقراءة بكسر الميم من (مِثٌ) فاشية، وإن كان الضم أفشى. وقوله جل وعز: «خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ» [١٥٧] وقرأ حفص عن عاصم: «مَمَّا يَجْمَعُونَ» وقرأ الباقر بالتاء.

(١) زيادة عن الحجة للقراء السبعة ٩٣/٣، والمبسوط فى القراءات العشر ١٧٠، وحجة القراءات ١٧٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦١/١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤٢/٢ و ٢٤٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/١.

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران)، الآية ١٥٨.

(٣) ورؤي عن عاصم أنه قرأ آيتنا هذه (مِثْمٌ) بالضم وباقى القرآن بالكسر (كتاب السبعة ٢١٨).

(٤) لأنها أجزت الفعل على أصله، فهو من ذوات الواو، مثل: جَلَّتْ تَجُولُ، ودُمْتُ تَدُومُ، وطُفَّتْ تَطُوفُ، وقُلَّتْ تقول، وكُنْتُ تَكُونُ. والله تعالى يقول: «وفيهما قومون» -الأعراف ٢٥-، ويقول: «ويَوْمَ أموت» -مریم ٣٣- فهي فَعَلٌ يَفْعَلُ. (الحجة للقراء السبعة ٩٣/٣، وحجة القراءات ١٧٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٦١/١ و ٣٦٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٣/١).

(٥) من كسر الميم جعله مثل: خِفْتُ تَخَافُ، ونِمْتُ تَنَامُ (الحجة فى القراءات السبع ١١٥، والحجة للقراء السبعة ٩٣/٣، وحجة القراءات ١٧٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٢/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/١).

[وعرفت] مما قَدَّ مَرَّ الجواب [عن ذلك] من الخطاب وال[غيبية (١)].
 وقوله عز وجل: «وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُولَ...» [١٦١]
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (٢): «أَنْ يَقُولَ» بفتح الياء وضم
 الغين. وقرأ الباقر بضم الياء وفتح الغين (٣).
 قال أبو منصور: من قرأ (يَقُولُ) فالمعنى ما كان لنبي أن يَخُونَ
 أُمَّتَهُ (٤)، وتفسير ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع الغنائم في
 غزاة (٥)، فجاء جماعة فقالوا له: أَلَا تَقْسِمُ بَيْنَنَا غَنَائِمَنَا؟ فقال صلى
 الله عليه وسلم: «لو أن لكم عندي مثلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما مَنَعْتُكُمْ دِينَارًا (٦)،
 أُتْرُونِي أَغْلُكُم مَغْنَمَكُم»!.

- (١) هذه المسئلة مستدركة في هامش النسخة، وما بين الأقواس تكملات يقتضيهما السياق
 والخطاب أولى عند بعضهم لأن أول الآية خطاب: «وَلَتُنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم» فينتظم
 الكلام، ولا يكون بحاجة إلى تخريجه على الالتفات أو غيره. والمراد: أن الاستشهاد خير مما
 تجمعون من عرض الدنيا لو بقيتم. (الحجة للقراء السبعة ٩٤/٣، وكتاب الكشف عن وجوه
 القراءات السبع ٣٦٢/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٣/١).
- وانظر الآية ١١٥ و ١٥٦ من هذه السورة.
- (٢) ويعقوب برواية رُوح وزيد. (المبسوط في القراءات العشر ١٧٠).
- (٣) ومنهم أبو جعفر ويعقوب برواية رويس (المبسوط في القراءات العشر ١٧١).
- (٤) أي بأخذ شيء لنفسه من الغنيمة أو الفية خفية (الحجة في القراءات السبع ١١٥، وحجة
 القراءات ١٧٩).
- (٥) ذكر القراء أنها غزوة أحد، ولعل الصواب أنها غزوة بدر (انظر: معاني القرآن للقراء
 ٢٤٦/١، وحجة القراءات ١٨٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٦٣/١).
- (٦) في معاني القرآن وإعرابه ٨٤/١، وحجة القراءات ١٧٩: «درهما».

ومن قرأ (أَنْ يُغْلَ) فهو على وجهين: أحدهما: ما كان لنبى أن يَغْلَهُ أصحابه، أى: يَخُونُوهُ، وجاء عن النبى صلى الله عليه: «لا يخونن أحدكم خَيْطًا ولا خِيَاطًا» (١). والوجه الثانى: أن يكون (يُغْلَ) بمعنى: يُخَوِّنُ (٢)، المعنى: ما كان لنبى أن يخون، أى: يُنْسَبَ إلى الخِيَانَةِ؛ لأن نَبِيَّ اللَّهِ لَا يَخُونُ إِذْ هُوَ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ.

وقوله جل وعز: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا... [١٦٩]»

قرأ ابن عامر وحده: «قَتَلُوا» مشددا، وخفف الباقون.

واتفقوا على التاء فى «تَحْسَبَنَّ» (٣).

قال أبو منصور: من قرأ (قَتَلُوا) بالتشديد فهو للتكثير (٤)، ومن

قرأ (قَتَلُوا) فعلى (فَعِلَ) (٥).

وقوله جل وعز: «وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ» [١٧١].

قرأ الكسائى وحده: «وَأَنَّ اللَّهَ» بكسر الألف، وفتحها الباقون.

(١) نص الحديث فى معانى القرآن وإعراجه ٢٨٤/١: «لَا يَخْسُ أَحَدُكُمْ خَيْطًا وَلَا مَخِيْطًا».
(٢) من أول كلام أبى منصور فى هذه المسألة إلى هنا استفاد من معانى القرآن وإعراجه ٤٨٤/١ بتصرف يسير.

(٣) إلا مارواه هشام عن ابن عامر، فقد قرأها بالياء. (النشر فى القراءات العشر ٢/٢٤٤، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٩٤).

(٤) وعدد من قُتِلَ فى سبيل الله كثير. (الحجة للقراء السبعة ٣/٩٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٦٤).

(٥) وهى تصلح للتكثير وللقليل، فهى كالتشديد فى أحد وجهيها. وهى الاختيار؛ لإجماع القراء عليها. (المرجعان السابقان).

قال أبو منصور: من قرأ (وَأَنَّ اللَّهَ) بالفتح فالمعنى: يَسْتَبْشِرُونَ بِأَنَّ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَيَأْنُ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١). ومن قرأ (وَأَنَّ اللَّهَ) فهو استئناف (٢).

وقوله جل وعز: «وَلَا يُحِزُّكَ الَّذِينَ...» [١٧٦]

قرأ نافع: «وَلَا يُحِزُّكَ الَّذِينَ» و «لَا يُحِزُّكَ قَوْلُهُمْ» (٣) ونحو هذا (٤) بضم الياء وكسر الزاي في جميع القرآن، إلا قوله في سورة الأنبياء (٥): «لَا يُحِزُّنُهُمُ الْفِرْعُ الْأَكْبَرُ» [٣٢/ب] فإنه وافق القراء في هذه. وقرأ الباقيون بفتح الياء وضم الزاي في كل القرآن (٦).

(١) المصدر المؤول من (أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ... معطوف على (بنعمة) والتقدير: وعدم إضاعة الله أجر المؤمنين. (معاني القرآن للقراء ٢٤٧/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٨٩/١، والحجة في القراءات السبع ١١٦، والحجة للقراء السبعة ٩٨/٣، وحجة القراءات ١٨١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٥/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٤/١).

(٢) ويظهر هذه القراءة قراءة عبدالله: «والله لا يضيع». (معاني القرآن للقراء ٢٤٧/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٤٨٩/١، والحجة في القراءات السبع ١١٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٤/١).

(٣) أطلقت بعض المصادر (يحزنك) ولم تقيدها بقوله (الذين) أو (قولهم): لوجود: «ولا يحزنك الذي» -الأنعام/٣٣- و «فلا يحزنك كفره» -لقمان/٢٣-، فالقراءة شاملة لهما أيضا. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٩٩/٣، وحجة القراءات ١٨١، والنشر في القراءات العشر ٢٤٤/٢).

(٤) وردت «يحزنك الذين» أيضا في الآية ٣٣/المائدة، كما وردت «يحزنك قولهم» في الآية ٦٥ من سورة يونس، والآية ٧٦ من سورة يس.

ولعل المراد بنحو هذا أن يشمل حالات ورود هذا الفعل مما سبقت الإشارة إليه، ومن قوله تعالى: «لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا» -المجادلة/١٠-، وقوله عز وجل: «إِنِّي لِيَحْزُنِّي أَن تَذَهَبُوا بِهِ» -يوسف ١٣-.

(٥) السورة رقم ٢١، الآية ١٠٣.

(٦) وقرأ أبو جعفر عكس نافع، ففي موضع الأنبياء قال: «لَا يُحِزُّنُهُمُ الْفِرْعُ» وفي غيرها قرأ مثل الباقيين بفتح الياء وضم الزاي. (النشر في القراءات العشر ٢٤٤/٢، وإتحاف فضلاء =

قال أبو منصور: اللغة الجيدة (لَا يَحْزُنُكَ) بفتح الباء (١)، وبها قرأ أكثر القراء. وأما قراءة نافع أُحْزِنَ يُحْزِنُ فهو لغة صحيحة (٢)، غير أن حَزَنَ يَحْزِنُ أَشَى وَأَكْثَرُ.

وقوله جل وعز: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا...» [١٧٨] و: «لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ...» [١٨٠] و: «لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ... فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ...» [١٨٨] (٣).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو أربعين بالياء (٤)، وقرأ نافع وابن عامر ثلاثا بالياء وواحدة بالتاء (٥)، وهو قوله: «فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ»، وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب: «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» و «لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ» بالياء، والأخريين بالتاء (٦). وقرأ حمزة كلهن بالتاء، وكل من قرأ «فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ» بالتاء فتح الباء، ومن قرأ بالياء ضم الباء «فلا يحسبنهم».

== البشر ٤٩٥/١.

(١) لوجود حَزَنَ يَحْزِنُ حُزْنَا فهو مَحْزُونٌ، ولم يسمع إِحْزَانًا ولم يقولوا مُحْزِنٌ (الحجة في القراءات السبع ١١٦، وحجة القراءات ١٨١).

(٢) حكاه سيبويه، كما أنهم قالوا: أمرٌ مُحْزِنٌ. (حجة القراءات ١٨١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٥/١).

(٣) قدمت هذه الآية عن موضعها لمناسبتها لما سبق معها.

(٤) وكسر السين، وضم الباء من «فَلَا يَحْسَبَنَّهُمْ» (كتاب السبعة في القراءات ٢١٩/١، والحجة للقراء السبعة ٣/١٠٠ و ١٠١، والبسوط في القراءات العشر ١٧١).

(٥) غير أن نافعاً كسر السين، على حين فتحها ابن عامر، واتفقا في فتح الباء من «تَحْسَبَنَّهُمْ». (كتاب السبعة في القراءات ٢٢٠، والحجة للقراء السبعة ٣/١٠١) ووافقهما أبو جعفر (المبسوط ١٧١).

(٦) وكسر الكسائي السين، وفتحها عاصم. (كتاب السبعة في القراءات ٢٢٠، والحجة ==

قال محمد بن يزيد (١): من قرأ (يَحْسِبَنَّ) يفتح (أَنْ)، وكانت تنوب عن الاسم والخبر، يقول: (حَسِبْتُ أَنْ زِيدًا مُنْطَلِقًا)، ويقبح الكسر مع الياء، وهو مع قبحة جائز.

ومن قرأ (لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) لم يَجْزُ عند البصريين إلا كَسَرَ أَلْفَ (٢) (إِنْ)، المعنى: لا تحسبن الذين كفروا إِمْلَأُونَا خَيْرٌ لهم. ودخلت (إِنْ) مؤكدة، وإذا فتحت صار المعنى: ولا تحسبن الذين كفروا إِمْلَأَنَا (٣).

قال أبو منصور: الفتح جائز مع الياء عند غيره من النحويين (٤)، وهو على البدل من (الذين)، المعنى: لا يحسبن إِمْلَأَنَا الذين كفروا خيراً لهم (٥). وقد قرأ بهذه القراءة جماعة. وقراءتهم دليلاً على جوازها، ومثله قال الشاعر:

فَمَا كَانَ قَيْسُ هَلِكُهُ هَلِكُ وَاحِدٍ * وَلَكِنَّهُ بَيْنَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا (٦)

== للقراء السبعة ١٠١/٣. وفي المبسوط ١٧١ أن يعقوب قرأ: «لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ» بالياء، وبذلك عدّه مع نافع وابن عامر وأبي جعفر.

(١) من هنا إلى النقل الآتي عن الفراء مأخوذ من معاني القرآن وإعرابه ٤٩١/١ بتصريف يسير.

(٢) في النسخة: «أَلْفٍ» وهو خطأ. وطبعاً هو يريد (همزة إن).

(٣) في النسخة: «إِمْلَأُونَا، وما أثبتناه عن الزجاج، وهو الموافق للإعراب؛ لأنها بدل من (الذين) في موقع النصب، أي: لا تحسبن إِمْلَأَنَا للذين كفروا.. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٩١/١، وحجة القراءات ١٨٢).

(٤) أسند الزجاج هذا الرأي إلى أبي إسحاق (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٩١/١).

(٥) في النسخة: «خير»، وما أثبتناه عنه من معاني القرآن وإعرابه ٤٩١/١ هو الصواب.

(٦) البيت من البحر الطويل، وهو لعبدة بن الطيّب في رثاء قيس بن عاصم، وجاء منسوباً في الكتاب ٧٧/١-بولاق- و١٥٥/١ و ١٥٦ -هارون-، والمصون في الأدب ١٥، والشعر والشعراء ٦٤٣، وشرح ديوان الحماسة ٧٩٢. ولم ينسب في معاني القرآن وإعرابه ٤٩١/١ -

ونسبه

يجوز هُلكَ واحدٍ، وهُلكَ واحدٍ، فمن رفع قوله (هُلكَ) ابتداءً جعل (١) (هُلكَ واحدٍ) خبر الابتداء، وبَسُدَّانِ مَعَا مَسَدُ الْخَبْرِ (٢). ومن جعل (هُلكَ) بدلا من قوله (قَيْسٌ) نصب (هُلكَ واحدٍ) (٣)، المعنى: ما كان هلكه هُلكَ واحدٍ.

وقال الفراء (٤): من قرأ (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أُنْمًا) قال: هو على التكرير: لا تحسبنهم لا تحسبن أنما غلبي لهم. قال: وهو مثل قوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ (٥)» على التكرير: هل ينظرون إلا أن تأتيهم.

وقوله جل وعز: «حَتَّى يُمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ... [١٧٩]» و: «لِيُمَيِّزَ (٦)»، قرأ حمزة والكسائي والحضرمي: «حَتَّى يُمَيِّزَ» و: «لِيُمَيِّزَ» بضم الياء والتشديد، وقرأ الياقون: «حَتَّى يَمَيِّزَ» و: «لِيَمَيِّزَ» بالتخفيف وفتح الياء.

قال أبو منصور: يقال: مَيَّزْتُ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ فَتَمَيِّزُ، إِذَا خَلَّصْتَهُ مِنْهُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الطَّيِّبُ، مَيَّزَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْخَبِيثِ، {٣٣/أ} وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ، أَي: خَلَّصَهُمْ. وَمَنْ قَرَأَ (حَتَّى يَمَيِّزَ) فَهُوَ مِنْ مِزْتَهُ أَمِيْرُهُ

== محققه-، وكتاب الجمل في النحو ٤٤. ونسب أيضا لمرداس بن عبدة بن منبه في الأغاني ٤٩٦٤/١٤.

- (١) في النسخة: «وجعل» بزيادة واو قبلها.
- (٢) لم يورد الزجاج هذا الوجه من الإعراب، (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٩٢/١).
- (٣) على أنها خبر (كان).
- (٤) معاني القرآن ٢٤٨/١، والنقل عنه مستمر لآخر المسألة، وفيه تصرف يسير.
- (٥) السورة رقم ٤٣ (الزخرف)، الآية ٦٦.
- (٦) السورة رقم ٨ (الأنفال)، الآية ٣٧.

مَيْزًا، فهو مَمِيْزٌ، بمعنى مَيِّزْتُ. ويقال: مَرِّتُهُ فَاْمْتَاَزَ (١) وَأَمَّا، وَمَيِّزْتُهُ فَمَيِّزٌ، قال الله جل وعز: «وَأَمْتَاَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ (٢)»، أي: تَمَيِّزُوا من المؤمنين فإِنَّكُمْ وَقُودُ النَّارِ، والمؤمنون للجنة (٣).
 وقوله جل وعز: «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» [١٨٠].
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: «بِمَا يَعْمَلُونَ» بالياء، وقرأ
 الباقون: بالتاء.

التاء للخطاب (٤)، والياء للغيبة (٥).
 وقوله جل وعز: «سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ.. وَتَقُولُ» [١٨١].
 قرأ حمزة وحده: «سَيَكْتُبُ مَا قَالُوا» بياء مضمومة، و«قَتْلَهُمْ»
 و«يَقُولُ ذُقُوا» بالياء.
 وقرأ الباقون: «سَنَكْتُبُ» بالنون: و«قَتْلَهُمْ» نصباً، و«تَقُولُ»
 بالنون.

(١) في النسخة: «فَاْمْتَاَزَ». سبق قلم.
 (٢) السورة ٣٦ (يس)، الآية ٥٩.
 (٣) احتج أبو عمرو للتخفيف بقوله: لا يكون (يُمَيِّزُ) بالتشديد إلا كثيراً من كثير، فأما واحدٌ من واحدٍ (يُمَيِّزُ) على معنى يعزل. (حجة القراءات ١٨٢ و ١٨٣).
 وحجة التشديد أنه الأكثر استعمالاً، وقالوا: (التمييز) ولم يقولوا: (الميز)، فدل المصدر على بنية التشديد. والآية للكثير، فتأويلها: حتى يُمَيِّزَ جنس الخبيث من جنس الطيب.
 (٤) ورد قبل: «والله بما تعملون خبير» قوله تعالى: «وما كان الله ليطلعكم على الغيب» و «وإن تؤمنوا وتتقوا فلکم أجر عظیم» - الآية ١٧٩ - وهذا خطاب. أي: والله بِعَمَلِكُمْ المرضي خبير فيجازيكم، (الحجة للقراء السبعة ١١٣/٣، وحجة القراءات ١٨٤).
 (٥) وصدر الآية غيبة: «لا يحسبن الذين يبخلون» و (سيطوقون) أي: والله بما يعملون من منعهم الحقوق من أموالهم خبير فيجازيهم عليها. وهذا إخبار عن الكفرة. (المرجمان السابقان).

قال أبو منصور: من قرأ (قَتَلَهُمْ) فعلى أنه معطوف على (مَا قَالُوا) وهى فى موضع الرفع، أي: سَيَكْتَبُ قَوْلَهُمْ وقتلهم الأنبياء (١).

ومن قرأ (وَقَتَلَهُمْ) عطفه على (مَا قَالُوا) لأنه مفعول بقوله (سَنَكْتُبُ)، و(قَتَلَهُمْ) معطوف عليه (٢).

وقوله جل وعز: «يَا لِبَيْنَاتٍ وَالزَّيْرِ... [١٨٤]».

قرأ ابن عامر وحده: «يَا لِبَيْنَاتٍ وَيَا لَزَيْرٍ»، وكذلك هى فى مصاحفهم بالباء (٣). وقرأ الباقون: «وَالزَّيْرِ» بغير باء (٤).

(١) ومعنى سَيَكْتُبُ: سيكتب، مثل قوله تعالى: «كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ» - الحج/٤- فمعناها: كُتِبَ. (الحجة للقراء السبعة ١١٥/٣).

وعطف (يَقُولُ) على (سيكتب)، ولم يجعله مبينا للمفعول لعدم وجود ما يصلح نائباً عن الفاعل (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٠/١)، وكلهم جعل (ماقالوا) مصدراً مؤولاً، لكن إتحاف فضلاء البشر ٤٩٦/١ جعلها موصولة. والجماعة أولى بالاتباع، ولعدم الحاجة إلى تقدير عائد.

(٢) (سَنَكْتُبُ) إخبار من الله تعالى عن نفسه، وقبلها: «لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير»، وهذا مثل قوله عز وجل: «بل الله مولاكم» وبعدها: «سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب» فى الآيتين المتقدمتين اسم الله عز وجل، وفى التأخرتين الفعل (نكتب) و (نلقى). كذلك (سَنَكْتُبُ) قائل قوله تعالى: «وكتبنا له فى الألواح» - الأعراف/١٤٥- (الحجة فى القراءات السبع ١١٧، والحجة للقراء السبعة ١١٥/٣ و ١١٦، وحجة القراءات ١٨٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٠/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٦/١).

(٣) يقصد الباء فى (بالزير)، ويقصد بمصاحفهم: مصاحف أهل الشام. (كتاب السبعة ٢٢١، والحجة فى القراءات السبع ١١٨، والحجة للقراء السبعة ١١٣/٣).

(٤) نص القراءات كالعادة قريب جداً مما فى كتاب السبعة (انظر: كتاب السبعة ٢٢١).

قال أبو منصور: إذا أظهرت اسما ثم عطفت عليه اسما فإن شئت عطفته بالباء وإن شئت نويت حذفها (١)، وأما المضمّر فلا يعطف عليه إلا بإظهار الخافض.

وقوله جل وعز: «لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ...» [١٨٧] قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم (٢) بالياء فيهما. وقرأ الباقون بالتاء.

قال أبو منصور: من قرأها بالياء فلأنهم غيب (٣)، ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب لهم وقد أخذ الميثاق عليهم (٤)، والمعنى: أن الله جل وعز أخذ عليهم الميثاق ليبيّنن أمر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فنبذوه وراء ظهورهم ولعنهم.

(١) لأن الواو العاطفة أغنت عن تكرار العامل، وفرّق الخليل بين إثبات الباء وطرحها، فقال: إذا قلت (مررت بزيد وعمرو) فكأنك مررت بهما في مرور واحد، وكذلك (جاءت الرسل بالبينات والزبر) في حال واحد. وإذا قلت (مررت بزيد ويعمر) فكأنك مررت بهما في مرورين، حتى تقع الفائدة بإثبات الحرف، لأنه جاء لمعنى، وكذلك (جاءت الرسل بالبينات وبالزبر)، أى قد جاءت الرسل بالبينات - وهى المعجزات - ثم بالزبر - وهى الكتب -، أو أن إعادة الباء ضرب من التأكيد. (الحجة فى القراءات السبع ١١٨، والحجة للقراء السبعة ١١٤/٣، وحجة القراءات ١٨٥).

وكلا الوجهين حسن عربى، وترك الحرف أكثر فى القرآن الكريم، لأنه أكثر خفة واختصارا، وهو بغير الباء فى مصاحف الحجاز والعراق (الحجة للقراء السبعة ١١٤/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٠/١).

(٢) ويعقوب برواية روح وزيد. (المبسوط فى القراءات العشر ١٧٣).

(٣) وحجة الغيبة قوله تعالى: «الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ» وقوله عز وجل بعدها: «فَتَبَيَّنُوا» وقرأ «ظهورهم» ولم يقل: فنبذتموه، فبذلك يأتلف الكلام، ولأن المخبر عنه غائب، (حجة القراءات ١٨٥ و ١٨٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧١/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٧/١).

(٤) وحجة الخطاب أنه حكاية حال أخذ الميثاق، وقوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ» - ٨١/آل عمران - باتفاق القراء، وقوله عز وجل: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ =

وقوله جل وعز: «وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا... [١٩٥]»

قرأ حمزة والكسائي: «وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا» بدأ بالمفعول قبل الفاعل، وبذلك قرأ في التوبة: «فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ (١)» مفعول وفاعل (٢). وقرأ الباقون: «وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا» المفعول بعد الفاعلين في السورتين (٣)، وشدد ابن كثير وابن عامر قوله: «وَقَاتِلُوا (٤)» وخفف الباقون (٥).

وقوله جل وعز: «لَا يَغْرُوكَ... [١٩٦]».

اتفق القراء على {٣٣/ب} تشديد النون، إلا ماروي عن يعقوب وحده أنه قرأ: «وَلَا يَغْرُوكَ» ساكنة النون (٦).

قال الأزهري: التشديد أجود القراءتين؛ لأنها أوكد وأفشى والتخفيف جائز ***.

== لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ - البقرة/٨٣-. وفي الآيتين خطاب (آتيتكم) و(تعبدون)، والتقدير في آيتنا: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب فقال لهم: لَتُبَيِّنَنَّ... (معاني القرآن وإعرابه ٤٩٦/١، والحجة للقراء السبعة ١١٦/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٧١/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٧/١).

(١) السورة رقم ٩، الآية رقم ١١١.

(٢) والواو لاتقتضي ترتيبا، فالمعطوف يجوز أن يكون أولا. (الحجة للقراء السبعة ١١٧/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٣/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٩/١).

(٣) يعني آل عمران والتوبة، وتقديم (قاتلوا) على (قتلوا) حسن؛ لأن القتال قبل القتل. (الحجة للقراء السبعة ١١٧/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٣/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٩/١) وانظر: الآية ١٤٦ من هذه السورة فيما سبق.

(٤) أي إنهما قرأ: «وَقَاتِلُوا وَقَاتِلُوا»، والتشديد حسن لتكرير الفعل. (كتاب السبعة في القراءات ٢٢١، والحجة للقراء السبعة ١١٧/٣، وحجة القراءات ١٨٨).

(٥) التخفيف يدل على التقليل والتكثير، والمراد: أنه لما قُتِلَ بعضهم قاتلوا. (الحجة للقراء السبعة ١١٧/٣، وحجة القراءات ١٨٧).

(٦) في رواية رويس، وشكك ابن الجزري، فيها (المبسوط في القراءات العشر ١٧٣، والنشر في القراءات العشر ٢٤٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٩/١).

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله جلّ وعزّ: «واتقوا الله الذي تَسَاءلون به والأرحام...» (١)

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب: (١) «تَسَاءلون به». وقرأ الكوفيون: (٢) «تَسَاءلون» مخففة بفتح السين، وروى عليّ ابن نصر وهارون وعبيد وخارجة وعليّ بن (٣) الفضل عن أبي عمرو: «تَسَاءلون» خفيفة، وروى عباس وأبو زيد عنه: إن شئت شدّدت، وإن شئت خفّفت (٤).

قال الأزهري: من قرأ (تَسَاءلون) بتشديد السين فالأصل: تتساءلون، فأدغمت التاء الثانية في السين، وشدّدت، ومن قرأ

(١) زاد في المذهب/١٤٨ «... وأبو جعفر».

(٢) ومعهم خلف العاشر، انظر المذهب/١٤٨. (٣) في المخطوط (ابن) بالألف.

(٤) أسند ابن مجاهد التشديد إلى ابن كثير ونافع وابن عامر، كما روى الخلاف عن أبي عمرو، قال: «روى عليّ بن نصر، وهارون بن موسى... عنه (تَسَاءلون) مخففة، وروى اليزيدي، وعبد الوارث عنه (تَسَاءلون) مشددة، وروى أبو زيد عنه التخفيف والتشديد. وقال عباس عنه: إن شئت خفّفت، وإن شئت شدّدت» السبعة/٢٢٦. وأسند النحاس قراءة الإدغام هذه إلى أهل المدينة، والتخفيف لأهل الكوفة، وعلل الحذف لاجتماع تاءين، ولأن المعنى يعرف، انظر إعراب القرآن ١/٤٣٠، ومعاني القرآن للأخفش ١/٤٣٠، وبهامشه مصادر توجيه القراءتين وأسانيدهما، والحجة للقراء السبعة ٣/١١٨ - ١١٩. إتحاف فضلاء البشر/١٨٥.

(تَسَاءَلُونَ) فالأصل أيضا - تتساءلون، فحذفت إحدى التاءين استثقالا للجمع بينهما، ومعناها واحد: تطلبون به حقوقكم (١).

واتفق القراء على نصب «والأرحام» إلا حمزة فإنه خفض الميم نَسَقًا على الهاء في (به) (٢).

قال أبو منصور: القراءة الجيدة (والأرحام) بالنصب، المعنى: اتقوا الأرحام أن تقطعوها، وأما خفض الأرحام على قراءة حمزة فهي ضعيفة عند جميع النحويين، غير جائزة إلا في اضطراب الشعر، (٣) لأن العرب لاتعطف على المكني إلا بإعادة الخافض، وقد أنشد الفراء بيتا في جوازه:

تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السُّوَارِي سِيُوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوْطٌ نَفَانِفُ (٤)

-
- (١) انظر قول الأزهري هذا في معاني القرآن وإعراجه ٦/٢.
- (٢) انظر السبعة/٢٢٦، وإعراب القرآن ٤٣١/١، وإتحاف فضلاء البشر/١٨٥.
- (٣) هذا النص قريب جدا مما في معاني القرآن وإعراجه ٦/٢، وانظر في هذا: معاني القرآن للأخفش ٤٣٠/١ - ٤٣١، الحجة للقراء السبعة ١٢١/٣، الحجة في القراءات السبع/١١٨.
- (٤) البيت من الطويل، لمسكين الدارمي، وهو في ديوانه/٥٣، وفيه (تنائف) مكان (نغانف)، ومثله في الحيوان ٤٩٤/٦ ضمن أبيات حسان، والتنائف: جمع تنوفة، وهي المفازة، والنغانف: جمع نغنف، وهو الهواء بين الجبلين، يريد أنهم طوال القامات، فردّ الشاعر (الكعب) على (بينها)، قال الفراء: وما أقل ماترد العرب مخفوضا على مخفوض قد كني عنه. انظر معاني القرآن ٨٦/٢، وقد أنشده من قبل، انظر المصدر نفسه ٢٥٣/١، وأنشده في البحر المحيط ١٤٨/٢ دون نسبة، وفيه (والأرض) مكان (والكعب)، شرح المفصل ٧٩/٣، وأنشد النحاس عجزه من غير نسبة، انظر إعراب القرآن ٤٣١/١، وبهامشه مزيد من المصادر.

والكلام وَجْهَهُ (وما بينهما (١) وبين الكعب)، فاضطره الشعر إلى

جوازه. (٢)

وخفض (الأرحامَ) خطأ أيضاً وأمر الدين عَظِيم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا تحلفوا بأبائكم» (٣). فلا يجوز أن تتساءلوا بالله وبالرحم على عادة كلام العرب، أي: نهى النبي عن الحلف بغير الله.

قوله جل وعز: «التي جعل الله لكم قياماً... [٥]».

قرأ نافع وابن عامر: «لكم قِيَامًا» بغير ألف (٤)، وقرأ الباقون: (٥) «قيامًا» بالألف.

قال أبو منصور: من قرأ (قيامًا) فهو من قول العرب: هذا قِوَامُ الأمر، أي: ملاك. ومثله قوله جل وعز: «جعل الله الكعبة البيت الحرام قِيَامًا للناس» (٦)، أي: قِوَامًا. وقيل في قوله «جعل الله لكم قياماً» أي: جعل المال يقيم بني آدم فيقومون بها قياماً.

(١) في المخطوطة (وما بينهما)، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) انظر ضرائر الشعر/١٤٨.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٦/٢، وإعراب القرآن ٤٣١/١ - ٤٣٢، والحجة للقراء

السبعة ١٢٢/٣. وإتحاف فضلاء البشر/١٨٦ لتعرف توجيه ذلك،

(٤) انظر السبعة/٢٢٦.

(٥) يريد: باقي السبعة وهم ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحزمة، والكسائي.

(٦) السورة (٥)، المائة، الآية/١٠٠.

ومن قرأ (قِيَمًا) فهو راجع إلى هذا المعنى: جعلها الله قيمة
الأشياء، فيها تقوم أموركم. (١)

وقال: {أ/٣٤} الفراء: المعنى في قوله: جعل الله لكم قِيَامًا
وَقِيَامًا وَقِيَمًا واحد. (٢)

وقوله جل وعز: «ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ» [٩].

أمال حمزة وحده «ضعافا خافوا عليهم»، وقرأها الباقون
بالتفخيم (٣).

قال أبو منصور: الإمالة فيهما (٤) غير قوية عند النحويين فلا
يُقرآن إلا بالتفخيم. (٥)

وقوله جل وعز: «وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا» [١٠].

(١) نقل أبو علي عن أبي الحسن الأخفش: «في قيام ثلاث لغات، قِيَمًا، وقِيَامًا، وقِيَمًا...»
انظر الحجة للقراء السبعة ١٣٠/٣ - ١٣٢، عن أبي عبيدة قوله: (التي جعل الله لكم قيامًا):
مصدر يقيمكم، ويحيي، في الكلام قوام فيكسر، وإنما هو من الذي يقيمك، وإنما أذهبوا الواو
لكسرة القاف، وتركها بعضهم، كما قالوا: ضِيَاءٌ للناس، وضِيَاءٌ للناس» مجاز القرآن ١١٧/١.
(٢) انظر معاني القرآن ٢٥٦/١.

(٣) الإمالة هنا في العين من (ضِعَافًا)، وكذلك (خَافُوا) بإمالة الخاء. وهو أن ينحو القارئ
بحركة العين والحاء نحو الكسر، قال ابن مجاهد: «واختلف عنه (أي حمزة) في الإمالة، فروى
عن عبيد الله بن موسى: (ضِعَافًا) بالفتح، وروى خلف عن سليم بن عيسى عنه بالكسر»
السبعة ٢٢٧، وانظر الحجة للقراء السبعة ١٣٣/٣ - ١٣٥، وانظر أيضا إتحاف فضلاء
البشر ١٨٦.

(٤) التضمير عائد على (ضِعَافًا) و (خَافُوا).

(٥) يقصد بالتفخيم هنا الفتح من غير إمالة في الموضعين.

قرأ ابن عامر، وأبو بكر وأبان عن عاصم: «وسَيُصَلُّونَ سعيراً» بضم الياء، (١) والباقون: «سَيَصَلُّونَ» بفتح الياء. (٢)
 قال أبو منصور: ومن قرأ «وسَيُصَلُّونَ» فالمعنى: أن الله يُصَلِّيهُم النار، أي: يدخلهم فيها كي يَصَلُّوا حَرَّهَا، نعوذ بالله منها. ومن قرأ «سَيَصَلُّونَ» جعل الفعل للكفار الذين يصلونها، (٣) أي: يقاسون حَرًّا، من صَلَّيتُ النار أصلاها، إذا قاسيت حَرَّهَا. (٤)
 وقوله جلَّ وعزَّ: «وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً...» [١١].
 قرأ نافع وحده: «وإن كانت واحدة» رفعا، وقرأ الباقون: «واحدة» نصبا (٥).

قال أبو منصور: من قرأ بالرفع جعل "كان" مكتفية. ومن قرأ (واحدة) بالنصب فهو على إضمار اسم لكانت، أي: وإن كانت المولودة واحدة. والنصب الاختيار، وعليه أكثر القراء (٦).

-
- (١) قرأ بضم الياء: ابن عامر، واختلف عن عاصم، فروى أبان وأبو بكر بن عياش والمفضل عنه: «وسَيَصَلُّونَ» مثل ابن عامر بضم الياء، ... وروي عن حفص: «وسَيَصَلُّونَ» بفتح الياء. انظر السبعة/٢٢٧، حجة القراءات/١٩١.
- (٢) الذين قرأوا بالفتح: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، انظر الحجة للقراء السبعة ١٣٦/٣، وإتحاف فضلاء البشر/١٨٦.
- (٣) في المخطوطة: «يصلوانها» وهو خطأ من الناسخ.
- (٤) احتج أبو علي لكل وجه بالحجة نفسها التي عند أبي منصور، انظر الحجة للقراء السبعة ١٣٧/٣، وتفسير الطبري ٢٩/٨.
- (٥) قال في إتحاف فضلاء البشر/١٨٧ «واختلف في (وإن كانت واحدة)، فنافع وأبو جعفر بالرفع، على أن (كان) تامة، والباقون بالنصب على أنها ناقصة». وانظر السبعة/٢٢٧، وانظر حجة القراءات/١٩٢.
- (٦) قال أبو علي: «الاختيار ما عليه الجماعة... ووجه قهلا نافع: إن وقعت واحدة، أو =

وقوله جل وعز: «فَلَامَهُ السُّدُسُ...» [١١].

قرأ حمزة والكسائي «فَلَامَهُ السُّدُسُ» بكسر الهمزة، وقرأ: «من بَطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ» (١) و«فِي إِمِّ الْكِتَابِ» (٢) و«فِي إِمَّهَا» (٣) في جميع القرآن إذا ولى ألف كسرةً أو ياءً ساكنة. وافترقا في الميم من قوله «إِمَّهَاتِكُمْ» فكسرها حمزة، وفتحها الكسائي.

وقرأ الباقون بضم الألف في هذا كله. (٤).

قال أبو منصور: من قرأ (فَلَامَهُ) بكسر الألف فلا تبتاع الكسرة الكسرة، لأن لام الملك قبل همزة (أَمَهُ) مكسورة، وكذلك قوله (فِي إِمِّ الْكِتَابِ)، و(فِي إِمَّهَا)؛ لأن الياء أخت الكسرة، فأتبعت الكسرة كسرة، كما قرئ «عَلَيْهِمْ» (٥) فكسرت الهاء من أجل الياء، وإن كانت الهاء في الأصل مضمومة. وأما قوله: «من بَطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ» فإن الكسائي

= وَجَدت واحدة، أي: إن حدث حكم واحدة، أو إرث واحدة، ألا ترى أن المراد حكمها والقضاء في إرثها لا ذاتها. الحجة للقراء السبعة ١٣٥/٣ - ١٣٦.

(١) سورة (١٦)، النحل، الآية/٧٨.

(٢) سورة (٤٣)، الزخرف، الآية/٤.

(٣) سورة (٢٨)، القصص، الآية/٥٩.

(٤) يقول ابن مجاهد: واختلفوا في ضم الألف وكسرها من (أَمِّ) إذ وليتها ياء ساكنة، أو كسرة كما في قوله «فَلَامَهُ السُّدُسُ».

فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (فَلَامَهُ)، و(مِنْ بَطُونِ إِمَّهَاتِكُمْ)، و (فِي إِمَّهَا)، و (فِي إِمِّ الْكِتَابِ) بالرفع، وقرأ حمزة والكسائي كل ذلك بالكسر. واختلفا في الميم من قوله: «إِمَّهَاتِكُمْ» فكسرها حمزة، وفتحها الكسائي «السبعة/٢٢٧-٢٢٨»، وانظر الحجة للقراء

السبعة ١٣٧/٣ - ١٣٩، وحجة القراءات/١٩٢.

(٥) سورة (١) الفاتحة، الآية/٧.

فتح الميم، لأنه كُرِه توالي (١) الكسرات، وأما حمزة فإنه كسر الميم
أيضاً لمجاورتها المكسور. وقول الكسائي أجود القولين.
وأما من ضم هذه الهمزات من (أمّ) و (أمّهات) فلأن الأصل في
همزة الأم الضم. (٢)

وقوله جل وعز: «يُوصِي بِهَا...» [١١].

قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: «يُوصِي»
و«يُوصَى» [٣٤/ب] بفتح الصاد فيهما جميعاً. (٣) وقرأ حفص بكسر
الأولى (٤) وفتح الثانية. وقرأ الباقون بكسرهما جميعاً. (٥)
قال أبو منصور: من قرأ (يُوصِي بِهَا) بفتح الصاد فهو من أَوْصِيَ
يُوصِي. ومن قرأ (يُوصِي) فهو من أَوْصَى يُوصِي. (٦)
وقوله جل وعز: «يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ...» [١٣]. و: «يُدْخِلُهُ
نَارًا...» [١٤].

(١) في المخطوطة (توال) وهو خطأ في الإملاء.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣/٢، الحجة للقراء السبعة ٣/١٣٨-١٣٩.

(٣) في الآيتين ١١، ١٢ من هذه السورة.

(٤) في المخطوطة (الأول).

(٥) «قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر (يُوصِي بِهَا) بفتح الصاد في
الحرفين.

وقرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي (يُوصِي بِهَا) بكسر الصاد فيهما.

وقرأ حفص، عن عاصم: الأولى بالكسر (يُوصِي بِهَا) والثانية (يُوصِي بِهَا) بفتح الصاد.

السبعة/٢٢٨، وانظر حجة القراءات/١٩٣.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣/٢، الحجة للقراء السبعة ٣/١٤٠، إعراب القرآن

٤٤٠/١

قرأ نافع وابن عامر: «نُدْخِلْهُ» و«نَدْخِلْهُ» بالنون فيهما جميعاً. (١)

وقرأ الباقر بالباء. (٢)

قال الأزهري: من قرأ (يدخله) أو (ندخله) فالفعل لله جل وعز، وقد مر مثله فيما تقدم. (٣)

وقوله جل وعز: «وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا...» [١٦].

قرأ ابن كثير: «وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا» و«هَذَانِ» (٤) و«هَاتَانِ» (٥) و«فَذَاتِكَ» (٦) بتشديد النون فيهن. وقرأ أبو عمرو ويعقوب «فَذَاتِكَ» بتشديد النون، وخففا سائر الحروف. وخففهن الباقر كلهن. (٧)

(١) زاد في إتحاف فضلاء البشر/ ١٨٧ «وأبو جعفر».

(٢) الذين قرأوا بالباء في الحرفين هم: ابن كثير، وعاصم، وأبو عمرو، وحزمة، والكسائي. انظر السبعة/ ٢٢٨. قال ابن زنجلة: «وحجتهم قوله: «ومن يُطع الله... يدخله»، فيكون كلاماً واحداً، ولو كان بالنون لكان الأولى (ومن يطعنا ندخله)، فلما كان (يطع الله) قال: (يدخله) على معنى يدخله الله» حجة القراءات/ ١٩٣.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٤٠.

(٤) سورة (٢٠) طه، الآية/ ٦٣. وسورة (٢٢) الحج، الآية/ ١٩.

(٥) سورة (٢٨) القصص، الآية/ ٢٧، والتي هنا (هاتين) لا (هاتان).

(٦) سورة (٢٨) القصص/ ٣٢.

(٧) في السبعة/ ٢٢٩ قال ابن مجاهد: «قرأ ابن كثير (هذَانِ)، و(اللَّذَانِ)، و(اللَّذَيْنِ)، و(فَذَاتِكَ)، و(هَاتَيْنِ) مشددة النون. وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحزمة والكسائي بتخفيف ذلك كله، وشدد أبو عمرو نون (فَذَاتِكَ) وحدها، ولم يشدد غيرها». وقد احتج أبو علي لقراءة أبي عمرو بحجج قوية في تشديد (فَذَاتِكَ) دون غيرها. انظر الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٤١ - ١٤٣. وفي إتحاف فضلاء البشر/ ١٨٧: «قرأ أبو عمرو ورويس عن يعقوب (فَذَاتِكَ)».

قال أبو منصور: من شدد النون في (ذاتك) فهو على لغة من يقول
في الواحد: (ذلك) في موضع (ذاك). (١).

قال أحمد بن يحيى: ومن شدد النون في سائر الحروف، وهي لغات
جاءت عن العرب، فالأحسن (٢) الأكثر فيها التخفيف.

وقوله جل وعز: «أن تراثوا النساء كُرْهًا...» [١٩].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: «كُرْهًا» هاهنا بفتح الكاف، وفي
التوبة (٣) وفي الأحقاف (٤) في موضعين: «كُرْهًا» و«كُرْهًا» أربعين
بفتح الكاف. وقرأ ابن عامر وعاصم في النساء والتوبة «كُرْهًا» بفتح
الكاف، وفي الأحقاف: «كُرْهًا» و«كُرْهًا» بضم الكاف فتابعهما (٥)
الحضرمي، فقرأ مثلهما سواء. وقرأ حمزة والكسائي بضم الكاف فيهن
أجمع. (٦).

وقد مر في سورة البقرة الجواب فيها. (٧)

وقوله جل وعز: «بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ...» [١٩].

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم: «بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ» في كل

(١) انظر حجة القراءات/١٩٣-١٩٥.

(٢) في المخطوطة: (والأحسن).

(٣) الآية/٥٣.

(٤) الآية/١٥ (في موضعين).

(٥) في المخطوطة: (فتابعهم).

(٦) النص هنا يوافق ما في السبعة/٢٢٩ تماما، وانظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٨.

(٧) وانظر حجة القراءات/١٩٥-١٩٦، ثم انظر توجيه أبي علي للقراءتين، وأن ذلك كله

مستقيم، الحجة للقراء السبعة ٣/١٤٤-١٤٥.

القرآن (١) بفتح الياء، وكذلك «آيات مبينات» بالفتح أيضا في جميع القرآن. (٢) وقرأ نافع وأبو عمرو ويعقوب: «بفاحشة مبينة» بكسر الياء، و«آيات مبينات» بفتح الياء في جميع القرآن. وقرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم، والمفضل عن عاصم، وحزمة والكسائي: «بفاحشة مبينة» و«آيات مبينات» بالكسر فيها. (٣)

قال أبو منصور: من قرأ «مبينات» بالكسر فالمعنى: مُتَبَيِّنَات، يقال: بَيَّن الشيء وتَبَيَّن بمعنى واحد. ومن قرأ (مبينات) فالمعنى: أن الله قد بينها، والعرب تقول: بَيَّنْتُ الشيءَ فبَيَّن، أي: تَبَيَّن. لازم ومتعد، (٤) ومثله: قَدَّمْتُه [أ/٣٥] فقدم، أي: تقدَّم. ونورته فنور (٥). ومن قرأ (بفاحشة مبينة) فمعناها: ظاهرة. ومن قرأها (مبينة) فالمعنى: مكشوفة مظهره. (٦)

وقوله جل وعز: «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ...» [٢٤].

-
- (١) وردت هذه الصيغة (بفاحشة مبينة) في النساء هنا، وفي الأحزاب، الآية/٣٠، وفي الطلاق، الآية/١، وانظر تفسير الطبري ١٢١/٧.
 - (٢) وردت (مبينات) ثلاث مرات في القرآن الكريم، الأولى والثانية في النور الآية (٣٤)، والآية (٤٦)، والثالثة في الطلاق، الآية/١١.
 - (٣) هذا النص لا يختلف في شيء عما في السبعة/٢٣٠.
 - (٤) في المخطوطة: (ومتعدى)، وهو خطأ من الناسخ.
 - (٥) قال سيبويه: «ويقال: أبان الشيء نفسه، وأبنته، استبان، واستبينته، والمعنى واحد، وذا هنا بمنزلة حزن، وحزنته في فعلت، وكذا بين وبينته» الكتاب ٢/٢٣٧.
 - (٦) انظر تفصيلاً لهذا التوجيه في الحجة للقراء السبعة ٣/١٤٦.

فتح الكسائي الصاد من قوله: «والمحصّنات من النساء» في هذه وحدها، وكسر الصاد في قوله: «والمحصّنات» و«محصّنات» في سائر القرآن. (١) وقرأ الباقون بفتح الصاد حيث كانت» وروى قيس بن سعد (٢) عن ابن كثير مثل الكسائي بكسر الصاد. (٣) وأخيرني أبو بكر الإيادي عن شمر عن ابن الأعرابي، وأخيرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: كلام العرب كله على (أفعل) فهو (مفعل)، إلا ثلاثة أحرف: أحصن فهو محصن، وألّج فهو ملّج، (٤) إذا افتقر، وأسهب فهو مسهب، إذا أكثر الكلام (٥).

(١) فتح الكسائي الصاد من (المحصّنات) في الآية (٢٤، ٢٥) من النساء، وكسرها في (محصّنات) الآية (٢٥) من النساء، و(المحصّنات) في سورة المائدة الآية (٥)، والتي في سورة النور، الآية (٤، ٢٣).

(٢) في المخطوطة: (قيس بن سعيد) والصواب من السبعة/٢٣٠، وانظر الحجة للقراء السبعة ١٤٧/٣.

(٣) أي بكسر الصاد في جميع المواضع ماعدا التي في قوله تعالى: «والمحصّنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم» فإنها بالفتح.

ورواية قيس بن سعد عن مجاهد وعبدالله بن كثير مثل قراءة الكسائي، انظر السبعة/٢٣٠.

(٤) ضبطها في المخطوطة (ملّج) بكسر اللام، وهو خلاف ما تقرر.

(٥) روي عن أبي عمرو قوله: «لاتقول العرب: (هذا قاذفٌ محصنة ولا محصّنات)، إلا (محصنة ومحصّنات)، فتأويل (المحصّنات) أن أزواجهن أعفوهن أو إسلامهن أحصنهن، فهن محصّنات»، انظر حجة القراءات/١٩٧.

وأجمع القراء على فتح الصاد من قوله جل وعز: «والمحصنات من النساء» لأن معناهن أنهن أحصن بالأزواج، ولو قرئت: «والمحصنات» فجازت في العربية أنهن يحصن فروجهن، وإحصان الفرج: إعفاهه. ويقال: امرأة حصان بينة الحصن إذا كانت عفيفة، وفرس حصان بين التحصن والتحصين، إذا كان فحلاً منجياً. وبناء حصين: بين الحصانة. ويقال: امرأة حاصن بمعنى: الحصان، ومنه قول الراجز:

وَحَاصِنٍ مِّنْ حَاصِنَاتٍ مُّلسٍ

مِنَ الْأَذَى وَمِنْ قِرَافِ الْوَقْسِ (١)

وقوله جل وعز: «وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ» [٢٤].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب: «وَأَحِلَّ» بفتح

الألف.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص: «أَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ» بضم

الألف. (٢)

(١) البيتان من الرجز، من قصيدة طويلة قالها العجاج في مدح الوليد بن عبد الملك، انظر ديوانه ٤٨١ حيث قال: «والحاصن: العفيفة، وهي الحصان، مُلس: يقول: هي ملساء من الأذى، أي ليس فيها أثر منه، القراف: المدانة، ويقال: القرف من التلف، أي مدانة الأرض الوبيثة، والوقس: الجرب، فأراد أن يقول من قراف المكروه كله»، انظر مجاز القرآن ١/١٢٢، جمهرة اللغة ١/٥٤٣ (حصن) وفيه (عن الأذى وعن قراف الوقس). (حصن)، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٤٩.

(٢) انظر حجة القراءات/١٩٨.

قال أبو منصور: من قرأ (وأحل لكم) فمعناه: وأحل الله لكم. ومن قرأ (وأحل لكم) فهو على ما لم يسم (١) فاعله، والله المحل لعباده وحده، وهو المحرم الحرام. (٢)
وقوله جل وعز: «فإذا أحصن» (٣) ... [٢٥].

فتح الألف أبو بكر عن عاصم، وضمها حفص عن عاصم. وقرأ حمزة والكسائي: «فإذا أحصن» بفتح الألف أيضا. وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: «فإذا أحصن». (٤)

قال أبو منصور: من قرأ (فإذا أحصن) فالمعنى أن الإمام إذا أسلمن أحصن فزوجهن {ب/٣٥} بالإسلام، أي: أعفنها، ومن قرأ (فإذا أحصن) فالمعنى: أنهن زوجن إماء لم يعتقن بعد فأحصن أزواجهن. وقيل في قوله (فإذا أحصن): إنه بمعنى أسلمن فأحصن (٥) أنفسهن بالإسلام. (٦) وقيل معنى (أحصن)، أي: ملكن فأسلمن فمنعن من الفساد.

(١) في المخطوطة: (مالم يسمي) وهو خطأ من الناسخ.

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٥٠، وانظر إتحاف فضلاء البشر/ ١٨٨.

(٣) في المخطوطة (فإذا أحصن).

(٤) انظر السبعة/ ٢٣١.

(٥) ضبطها في المخطوطة بكسر الصاد وفتح النون دون تشديد.

(٦) انظر حجة القراءات/ ١٩٨.

وقال أبو عبيد: (١) أجمع القراء على نصب الصاد في الحرف الأول من سورة النساء، فلم يختلفوا في فتحها لأن تأويلها ذَوَاتُ الأزواج يُسْبِينُ فَيُحِلُّهُنَّ السَّبِيَّ، (٢) يوطأن (٣) بملك اليمين، وينتقض نكاحهن. وأما سوى الحرف الأول فالقراء مختلفون، فمنهم من يكسر الصاد، ومنهم من يفتحها، فمن نصب ذهب إلى الأزواج، ومن كسر ذهب إلى أنهنَّ أسلمن فأحصن أنفسهن، فهن محصنات. (٤)

قال أبو منصور: وأما قوله: «فإذا أحصن فإن أتيتن بفاحشة» فإن ابن مسعود قرأ بفتح الأول، وقال: إحصان الأمة إسلامها. وكان ابن عباس يقرأها «فإذا أحصن» ويُفسره: فإذا أحصن بزواج. وكان لا يرى

(١) لم نجد هذا القول في مصدر آخر، ولعل الأزهري نقله من كتاب أبي عبيد: (معاني القرآن) الذي قال عنه أبو منصور: «ولأبي عبيد كتاب في معاني القرآن، انتهى تأليفه إلى سورة طه، ولم يتمه، وكان المنذري سمعه عن علي بن عبدالعزيز، وقرأ عليه أكثره وأنا حاضر، فما وقع في كتابي هذا لأبي عبيد عن أصحابه فهو من هذه الجهات التي وصفتها» انظر تهذيب اللغة ٢٠/٨.

(٢) في المخطوطة «السبا».

(٣) في المخطوطة «يوطن».

(٤) قرأه بعضهم أحصن بفتح الألف، بمعنى إذا أسلمن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالإسلام.

وقرأه آخرون «فإذا أحصن» بمعنى فإذا تزوجن، فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالأزواج.

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في أمصار الإسلام، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته الصواب «تفسير الطبري ١٩٥/٨-١٩٦، وانظر معاني القرآن وإعراجه ٤١/٢، وفتح الهزمة والصاد والبناء للفاعل قراءة الكسائي وأبي بكر وحمة وخلف، ووافقهم عليها الحسن والأعمش، وقرأ الباقون بضم الهزمة وكسر الصاد بالبناء للمفعول على أن المحصن لهن الزوج، انظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٩».

على الأمة حدًا ما لم تزوج. وكان ابن (١) مسعود يرى عليها نصف حدّ
 الحرّة البكر إذا أسلمت وإن لم تزوج، وإلى قوله ذهب الفقهاء. (٢)
 قال أبو منصور: والأمة إذا زوجت جاز أن يقال: قد أحصنت؛ لأن
 تزويجها قد أحصنها، وكذلك إذا أعتقت فهي محصنة؛ لأن عتقها قد
 أعفها، وكذلك إذا أسلمت؛ لأن إسلامها قد أحصنها.
 وقال ابن شميل: لحصنت المرأة نفسها بالتخفيف، وامرأة حصان
 وحاصن.

وقوله جل وعز: «إلا أن تكون تجارة...» [٢٩].
 قرأ الكوفيون: «تجارة» نصباً. وقرأ الباقر بالرفع. (٣)

(١) في المخطوطة «بن» من غير ألف.
 (٢) جاء في تفسير الطبري قوله: «الله قد أوجب على الأمة ذات الإسلام وغير ذات الإسلام
 على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الحدّ، فقال صلى الله عليه وسلم: «إذا زنت أمة أحدكم
 فليجلدها، كتاب الله، ولا يثرب عليها، ثم إن عادت فليضربها، كتاب الله، ولا يثرب عليها، ثم إن
 عادت فليضربها، كتاب الله، ولا يثرب عليها، ثم إن زنت الرابعة فليضربها، كتاب الله، وليبيعها
 ولو بحبل من شعر».
 وقال صلى الله عليه وسلم: «أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم»، فلم يخص بذلك
 ذات زوج منهن ولا غير ذات زوج، فالحدود واجبة على موالي الإمام إقامتها عليهن، إذا فجرن،
 بكتاب الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم» تفسير الطبري ١٩٦/٨ - ١٩٧. والحديثان
 اللذان استدل بهما الطبري محققان بهامشه، وانظر المصدر نفسه ص ٢٠٣ - ٢٠٤.
 وحد الأمة نصف حد الحرّة، وحد الحرّة غير المحصن مائة جلدة. وعلى المحصنين الرجم،
 إلا أن الرجم قتل، والقتل لانصف له، فإنما على الإمام نصف الشيء الذي له نصف وهو الجلد.
 انظر معاني القرآن وإعرابه ٤١/٢.
 (٣) قراءة الرفع بمعنى: إلا أن توجد تجارة، أو تقع تجارة، و(تكون) هنا تامة، وهذه قراءة أكثر
 أهل الحجاز وأهل البصرة.
 وأما النصب فقراءة عامة الكوفيين، بمعنى: إلا أن تكون الأموال التي تاكلونها بينكم

قال أبو منصور: من رفع جعل كان مكتفية، ومن نصب أضمر
ل(كان) اسماً. (١)

وقوله جل وعز: «يُكْفَرُ عَنْكُمْ... وَيُدْخَلُكُمْ... [٣١]». روى
المفضل عن عاصم: «يُكْفَرُ عَنْكُمْ... وَيُدْخَلُكُمْ» بالياء
معاً (٢). وقرأ الباقر بالنون (٣).

قال أبو منصور: المعنى في النون والياء واحد، والفعل لله: هو
المكفر للسيئات، لا شريك له (٤).

وقوله جل وعز: «مَدْخَلًا كَرِيمًا [٣١]» و «مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ (٥)». قرأ
نافع: «مَدْخَلًا كَرِيمًا» و «مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ» بفتح الميم (٦).

== تجارة عن تراض منكم، فيحل لكم هنالك أكلها، فتكون «الأموال» مضرة في قوله: «إلا أن تكون» و«التجارة» منصوبة على الخبر. انظر تفسير الطبري ٢١٩/٨ - ٢٢٠، وانظر تفسير القرطبي ١٥١/٥، فعاصم وحمة والكسائي وكذا خلف، قرأ هؤلاء بنصب «تجارة» على أن (كان) ناقصة ووافقهم الحسن والأعمش، وقرأ الباقر بالرفع على أنها تامة، انظر كتاب السبعة/٢٣١، وإتحاف فضلاء البشر/١٨٩.

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٤/٢.

(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٩.

(٣) هم عامة أهل المدينة وبعض الكوفيين، انظر تفسير الطبري ٢٥٧/٨.

(٤) يريد: المعنى واحد إن قرئ «نكفر عنكم... وتدخلكم» أو قرئ «يُكْفَرُ عَنْكُمْ... وَيُدْخَلُكُمْ».

(٥) السورة (٢٢) الحج، الآية ٥٩.

(٦) قراءة الفتح هنا وفي الحج في قوله «مَدْخَلًا» هي قراءة نافع وأبي جعفر. انظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٩.

وكذلك روى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم. وقرأ الباقون بضم الميم في السورتين (١).

قال أبو منصور: من قرأهما {٣٦/أ} (مُدْخَلًا) بضم الميم فهو مصدر أدخله مُدْخَلًا وإدخالًا، ويجوز أن يكون المدخلُ اسماً، كأنه وضع موضع الإدخال (٢). ومن قرأ (مَدْخَلًا) بفتح الميم فله معنيان: أحدهما: مصدر دخل مَدْخَلًا، أي دخولا. والثاني: موضع الدخول. وأجاز القراء، مَدْخَلًا من أَدْخَلْتُ، وَمَصَبَحًا من أَصْبَحْتُ، وَمَمْسَى من أَمْسَيْتُ (٣).
وقوله جل وعز: «وَسَلُّوا اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ... [٣٢]» ونظائره.

قرأ ابن كثير والكسائي: «وَسَلُّوا اللّٰهَ» و «فَسَلِّ الَّذِينَ (٤)» و «سَلِّ مِنْ أَرْسَلْنَا (٥)» ونحوهن بغير همز في كل القرآن، وقرأ الباقون بالهمز (٦)، واتفقوا على همز «وَلَيْسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا (٧)» واللام لام أمر

(١) قال في الحاشية «يعني هنا وفي الحج».

(٢) رجح الطبري قراءة ضم الميم على معنى: «وندخلكم إدخالاً كريماً» انظر تفسير الطبري ٢٥٨/٨-٢٥٩.

(٣) انظر معاني القرآن ٢٦٤/١.

(٤) السورة رقم «١٠» يونس، الآية/٩٤.

(٥) السورة رقم «٤٣» الزخرف، الآية. ٤٥، زاد مجاهد قوله تعالى: «فَسَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ» سورة الإسراء، الآية/١١٠، وخص هذا ونحوه بما كان من الأمر المواجه. انظر كتاب السبعة في القراءات/٢٣٢.

(٦) انظر تفسير القرطبي ١٦٥/٥، وانظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٩، إذ جعل ذلك عامًا في هذا الفعل إذا كان أمرًا لمخاطب تقدمه واو أو فاء، فإن لم يتقدمه ذلك فالجميع على النقل نحو «سل بني إسرائيل» وإن كان للغائب فالجميع بالهمزة نحو «وليسئلكم ما أنفقوا» إلا حمزة وقفًا.

(٧) السورة رقم «٦٠» الممتحنة، الآية/١٠.

الغائب (١).

وقوله جل وعز: «وَالَّذِينَ عَاقَدَتِ أَيْمَانَكُمْ... [٣٣]»

قرأ الكوفيون (٢): «عَقَدَتِ» بغير ألف. وقرأ الباقون: «عَاقَدَتِ»

أَيْمَانَكُمْ» بألف (٣).

قال أبو منصور: هما لغتان: عقد يعقد. وعاقد يعاقد، وقد قرأ

بهما القراء، وفيها لغة ثالثة: أخبرني المنذري عن ابن اليزيدي عن أبي

زيد أنه قال: قرئ والذين عَاقَدَتِ و (عَقَدَتِ) بالتخفيف (٤)، قال أبو

زيد وقرأ بعضهم: (عَقَدَتِ) بتشديد القاف، والمعنى في جميعها التوكيد

لليمين (٥)، وأنشد قول الحطيئة:

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنى (٦)

وإن عاهدوا أوفوا وإن عَقَدُوا شَدُوا.

(١) ما أثبتته الأزهرى هنا مأخوذة بتصريف عن ابن مجاهد، انظر السبعة في

القراءات/٢٣٢-٢٣٣. وانظر توجيه ذلك في الحجة في القراءات السبع/١٢٣.

(٢) الكوفيون هم: عاصم وحمة والكسائي، والباقون من السبعة هم: ابن كثير، ونافع، وأبو

عمرو وابن عامر، انظر السبعة في القراءات/٢٣٣. والحجة للقراء السبعة ١٥٦/٣.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٣٣. (٤) قال ابن خالويه: «الحجة لمن أثبت الألف: أنه جعله

من المعاقدة، وهي المحاكمة في الجاهلية، أنه يواليه، ويرثه، ويقوم بشأره فأمروا بالوفاء لهم، ثم

نسخ ذلك بآية الموارث، فحسنت الألف هاهنا، لأنها تحيي في بناء فعل الاثنين، والحجة لمن

حذف الألف: أنه يقول: هاهنا صفة محذوفة، والمعنى: «والذين عقدت أيمانكم لهم الحلف». الحجة

في القراءات السبع/١٢٣. (٥) انظر الحجة للقراء السبعة ١٥٦/٣-١٥٧.

(٦) في المخطوطة: (البناء)، قال في شرح الديوان: «يروى: البنى، والبنى، وهما مقصوران جمع

بنيه وبنيه، يقال: بيت حسن البنية، والبنية: إذا كان حسن البناء» انظر الديوان ٦٥-٦٦، والبيت

من الطويل من قصيدة مطلعها:

ألا طرقتنا بعدما هجدوا هند * وقد سرن غورا، واستبان لنا نجد

يجوز: عَقَدُوا، وَعَقَدُوا (١).

وقوله جل وعز: «والجارِ الجَنَّبِ... [٣٦]»

روى المفضل عن عاصم: «والجارِ الجَنَّبِ» بفتح الجيم وسكون النون، ولم يذكر غيره (٢) هذه، وقرأ سائر القراء: «والجارِ الجَنَّبِ».

قال أبو منصور: والجارِ الجَنَّبِ: الذي ليس بينك وبينه قرابة، يقال للقريب الذي تؤمنه وتجيده: جارٌ جُنَّبٌ أيضاً.

وأما قوله: «والصَّاحِبِ (٣) بالجَنَّبِ... [٣٦]» فهو الرفيق في السفر (٤). وَقَلَّ ما تقول العرب: الجارِ الجَنَّبِ، لا يكادون يجعلون (الجَنَّبِ) نَعْتًا للجار، فإن صحت القراءة (والجارِ الجَنَّبِ) فَمَجازُهُ، «والجارِ ذي الجَنَّبِ» أي: ذي القرب منك (٥)، ومنه قول الله جل وعز: «على ما فرطت في جَنَّبِ الله (٦)»، أي: في قرب الله، كذلك قال القراء (٧).

== والشاهد في البيت مجيء (عقد) مخففة.

- (١) جاء (عقد) بالتشديد في قوله تعالى: «ولكن يواخذك بما عقَّدتم الأيمان» المائدة، الآية/٨٩، وقرئ في هذا الحرف بالتحفيف أيضاً وبالألف، انظر السبعة في القراءات/٢٤٧.
- (٢) في المخطوطة (غير) والصواب من السبعة في القراءات/٢٣٣، كما أن ابن مجاهد روى هذه القراءة عن أبي زيد عن المفضل عن عاصم. وانظر الحجة للقراءات السبع/١٥٧/٣.
- (٣) في المخطوطة «وصاحب بالجَنَّبِ» وهو خطأ من الناسخ.
- (٤) هذا التفسير وارد في تهذيب اللغة ١١٧/١١ (جَنَّب).
- (٥) انظر الحجة للقراء السبعة ١٥٨/٣، ومعاني القرآن ١٢٦/١.
- (٦) سورة رقم «٣٩» الزمر، الآية/٥٦.
- (٧) لم يرد هذا الرأي في معاني القرآن للقراء، وقد جاء في تهذيب اللغة ١١٨/١١ (جَنَّب) عن سلمه عن القراء.

وقوله جل وعز: «وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ... [٣٧]»
قرأ حمزة والكسائي: «بِالْبَخْلِ» بفتح الباء والحاء، وكذلك في
الحديد (١). وقرأ الباقون (٢) بضم الباء في السورتين وسكون
الحاء (٣).

قال أبو منصور: هما لغتان: الْبُخْلُ وَالْبَخَلُ، فاقراً (٤) كيف
شئت (٥).

وقوله جل وعز: «وَأَنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعَفُهَا... [٤٠]»
قرأ ابن كثير ونافع: «وَأَنْ تَكُ حَسَنَةً» رفعاً. وقرأ الباقون (٦):
«حَسَنَةً» نصباً.

قال أبو منصور: من نصب (٣٦/ب) {حَسَنَةً} أضمر في (تَكُ) اسماً
مرفوعاً، كأنه قال: إِنْ تَكُ الْفِعْلَةُ (٧) حَسَنَةً. ومن رفع جعل (تَكُ)

(١) السورة رقم «٥٧»، الآية/٢٤.

(٢) الباقون من السبعة هم: ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، انظر السبعة في
القراءات/٢٣٣، إتحاف فضلاء البشر/١٩٠.

(٣) كان حقه أن يقول: بضم الباء وسكون الخاء في السورتين، لا أن يفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه، إذ لا مسوغ لذلك.

(٤) في المخطوطة: (فقرأ):

(٥) حكى سيبويه: «الْبُخْلُ: كاللُّزْمِ، وَالْفِعْلُ: كَشَتَيْ، وَسَعِدٌ، وَقَالُوا: بَخِيلٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ:
الْبِخْلُ كَالْفَقْرِ، وَالْبِخْلُ كَالْفَقْرِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: الْبِخْلُ كَالكِرْمِ»، انظر الكتاب ٢/٢٢٥، الحجة
للقرء السبعة ٣/١٦٠.

(٦) الباقون هم: عاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، انظر السبعة في
القراءات/٢٣٣.

(٧) في المخطوطة: (فِعْلَةٌ) من غير تعريف، وانظر الحجة للقرء السبعة ٣/١٦٠. إتحاف فضلاء
البشر/١٩٠.

مكتفية، كأن معناها: إن تَقَعَّ حسنةً.

وقوله جلّ وعزّ: «لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ... [٤٢]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب: «لو تُسَوَّى» بضم التاء، وتخفيف السين. وقرأ نافع وابن عامر (١) بفتح التاء وتشديد السين: «لو تُسَوَّى». وقرأ حمزة والكسائي: «تَسَوَّى» بفتح التاء مخففة السين مُمَالَةً (٢).

قال أبو منصور: من قرأ (تَسَوَّى) فالأصل تتسَوَّى، فحذفت إحدى التائين. ومن قرأ (تَسَوَّى) فالأصل أيضا (تَتَسَوَّى)، فأدغمت التاء الثانية في السين، وشددت، يقال: اسَوَّى يسَوَّى أسواء فهو مسوٌّ (١)، وأصل (تَسَوَّى) (تَتَسَوَّى)، كما يقال: أزمَل، وادَثَّر واصدَّى، والأصل تزمَل وتدَثَّر وتصدَّى. ومن قرأ (تُسَوَّى بهم الأرض) فهو من سَوَّيت (٢) به الأرض تُسَوَّى، إذا دفن فيها (٣).

(١) زاد في إتخاف فضلاء البشر/ ١٩٠: «وأبو جعفر»، وقال: ووافقهم الحسن. وقراءة هؤلاء بفتح التاء وتشديد السين (لو تُسَوَّى) بلا إمالة.
(٢) الإمالة في الواو من (تَسَوَّى)، والنص عند الأزهرى موافق لما في السبعة/ ٢٣٤: والذي في الحجة للقراء السبعة ١٦٢/٣: «والواو عمالة مشددة في كل القرآن».

(١) في المخطوطة: (مسَوَّى).
(٢) في المخطوطة: (سَوَّيت) بضم التاء.
(٣) قال أبو علي: «من قال: (تُسَوَّى) فهو: تُفَعِّلُ، من التسوية، والمعنى: لو تُجْعَلون والأرض سواء...»

وقراءة نافع وابن عامر: (لو تُسَوَّى) المعنى: لو تتسوى، فأدغم التاء في السين لقرئها منها، وهذا مطاوع (لو تُسَوَّى)، لأنك تقول: سَوَّيته فَتَسَوَّى، ولا ينبغي أن يكره هذا لاجتماع تشديديتين...

وقول حمزة والكسائي، (لو تُسَوَّى) هو: (لو تتسوى)، فحذفوا التاء التي أدغمها==

والمعنى في جميع هذه (١) الوجوه: أن أهل النار يَودُّون أن لو تركوا تراباً ولم يبعثوا من القبور أحياء. ويقال: تسوت به الأرض واستوت به الأرض، إذا دفن في بطنها.

وقوله جلّ وعزّ: «أَوْ لَأَمْسَتُمُ النِّسَاءَ... [٤٣]»

قرأ حمزة والكسائي: «أَوْ لَأَمْسَتُمُ» في السورتين (٢) بغير ألف.

وقرأ الباقر فيهما بالألف

قال أبو منصور: من قرأ (أَوْ لَأَمْسَتُمُ) فهو على فاعلتهم، لاشتراكهما في الفعل الذي يكون منه الولد، ومن قرأ (أَوْ لَأَمْسَتُمُ) خصّ بالفعل الرجل، لأن الفعل في باب الجماع يضاف إلى الرجل، وقد يكتنى عن الجماع باللمس واللّماس (٣)، والعرب تقول: فلانة لا تردّ يد لأمس (٤)، أي: لا تردّ عن نفسها من أراد غشيانها.

== من قال: (لو تسوى)، لأنها كما اعتلت بالإدغام اعتلت بالحذف، وأما إمالة الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء في (تسوى) فحسنه، لأن الفعل إذا صار على هذه العدة، استمرت فيه الإمالة، لانقلاب ألفه إلى الياء في نحو (يستويان). انظر الحجة للقراء السبعة ١٦٢/٣-١٦٣، والحجة في القراءات السبع/٦٨، ١٢٤، وحجة القراءات/٢٠٣-٢٠٤.

(١) في المخطوطة: (هذا).

(٢) يشير إلى التي في سورة المائدة، الآية/٦. ويبدو أن الناسخ أسقط شيئاً من النص بعد ذكر الآية، إذ المعروف متابعة أبي منصور لابن مجاهد في السبعة، ونص ابن مجاهد: «قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر: (أَوْ لَأَمْسَتُمُ) بالألف هاهنا وفي المائدة مثله. وقرأ حمزة والكسائي: (لَأَمْسَتُمُ) بغير ألف وفي المائدة مثله»، السبعة/٢٣٤.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ١٦٣/٣-١٦٦، حجة القراءات/٢٠٥-٢٠٦.

(٤) هو مثل قالته العرب في المرأة تُزَنُّ بالفجور، انظر لسان العرب ٢٠٩/٦ (لَمَسَ).

وقوله جل وعز: «مافعلوه إلا قليلٌ منهم...» [٦٦].

قرأ ابن عامر وحده: «إلا قليلاً منهم» نصباً، ورفع الباكون (١).
قال أبو منصور: من رفع فعلى تكرير الفعل، كأنه قال: مافعلوه
مافعله إلا قليلٌ منهم، ومن نصب فعلى الاستثناء، كأنه قال: أستثنى
قليلاً منهم.

وقال أحمد بن يحيى فيما أخبرني عنه المنذري: الرفع في قوله (إلا
قليلٌ منهم) لأن الأول منفي، والثاني مثبت. والاختيار الرفع في
الاستثناء مع الجحد (٢).

(١) أي الباكون من السبعة، والنصب يكون على الاستثناء. أما الرفع فبدل من الفاعل في فعلوه، والكوفيون يجعلونه عطفًا على الضمير ب (إلا) لأنها تعطف عندهم. انظر إنحاف فضلاء البشر/١٩٢، والرفع أجود عند جميع النحويين لأن اللفظ أولى من المعنى، وهو يشتمل على المعنى، وبالنصب قرأ أيضاً عيسى بن عمر، انظر إعراب القرآن ١/٤٦٨.

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/١٢٤-١٢٥، والحجة للقراء السبعة ٣/١٦٨-١٧٠.

وقوله جل وعز: «كَانَ نَمَ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ... [٧٣]». قرأ ابن كثير وحفص والمفضل عن عاصم ويعقوب: «كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ» بالتاء. وقرأ الباقون: «لَمْ يَكُنْ» بالياء (١).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث المودة. ومن قرأ بالياء كَانَ المودة أريد بها الود، فذُكِرَ فعله (٢).

[٣٧/أ] وقوله جل وعز: «وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا [٧٧] أَيْنَمَا تَكُونُوا... [٧٨]».

قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب وابن عامر (٣): «وَلَا تَظْلَمُونَ»

(١) قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي: (يكن) بالياء، انظر السبعة/٢٣٥؛ والحجة للقراء السبعة ٣/١٧٠-١٧١، زاد البنا فيمن قرأ بالتاء: رويساً، وقال: وافقهم ابن محيصن والشهبودي. انظر إتحاف فضلاء البشر/١٩٢.

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٧١، قال ابن خالويه: «قوله تعالى: (كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ) يقرأ بالياء والتاء، وقد قلنا فيمن قرأه وما أشبهه بالياء: إنه أقام الفعل مقام علامة التأنيث، أو أن تأنيثه ليس بحقيقي، أو أن المودة والود بمعنى: وأن من قرأ بالتاء أتى بالكلام على ما أوجه له من لفظ التأنيث». الحجة في القراءات السبع/١٢٥، وانظر حجة القراءات/٢٠٨.

(٣) ذكر في السبعة/٢٣٥ هؤلاء دون يعقوب، وأبو علي الفارسي لم يذكر يعقوب ولا ابن عامر ضمن من قرأ بالتاء. انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٧٢. قال في إتحاف فضلاء البشر/١٩٢: «ابن كثير وحمزة والكسائي، وأبو جعفر، وروح من طريق أبي الطيب، وخلف بالغيب [يظلمون]، وافقهم ابن محيصن والأعمش، والباقرن بالخطاب».

بالتاء. وكذلك قُرئ لابن عامر على ابن الأخرم (١)، وقرأ ابن كثير وحمزة
والكسائي بالياء (٢)، وأما قوله: «ولا يُظلمون نقيراً» (٣) «فاتفقوا فيه
على الياء» (٤).

قال أبو منصور: التاء للخطاب والياء للغيبة، وكلتا القراءتين
جيدة.

وقوله جل وعز: «بَيَّتَ طَائِفَةٌ...» [٨١]

قرأ أبو عمرو وحمزة: «بَيَّتَ طَائِفَةٌ» مدغماً، وقرأ الباكون: «بَيَّتَ
طَائِفَةٌ». [ينصب التاء غير مدغمة] (٥).

قال أبو منصور: من أدغم فللقرب مخرج التاء من الطاء، ومن أظهر
فلاتهما من كلمتين، والإظهار أنتم وأشيع (٦).

(١) هو محمد بن النضر بن مُرِّ بن الحرِّ الرِّهَبي، أبو الحسن ابن الأخرم الدمشقي صاحب هارون بن
شريك، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام، قرأ على الأخفش، وقرأ عليه خلق كثير، كان عارفاً
بعلل القراءات، بصيراً بالتفسير والعربية، متواضعاً، حسن الأخلاق، توفي سنة إحدى وأربعين
وثلاثمائة للهجرة. انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٩١-١٩٢.

(٢) انفرد الفارسي بإدراج ابن عامر في قراءة الياء، وإسقاطه في قراءة التاء. انظر الحجة للقراء
السبعة ٣/١٧٢، وانظر السبعة/٢٣٥، وحجة القراءات/٢٠٨.

(٣) السورة «٣» النساء، الآية/١٢٤.

(٤) الذي في السبعة/٢٣٥ «ولا يظلمون فتيلاً» وهي الآية ٤٩ من النساء ومثل ذلك في
الحجة للقراء السبعة ٣/١٧٢، وفيهما إجماع القراء على أنه بالياء، ولم يتعرضوا للآية (١٢٤)
من النساء.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها المعنى وهي من السبعة/٢٣٥.

(٦) انظر الاحتجاج لوجهي القراءة في الحجة للقراء السبعة ٣/١٧٣، وتفسير الطبري

٥٦٦-٥٦٥/٨

قال أبو عبيد: معنى بَيْت: بَدَلٌ وَغَيْرٌ، وَأَنشَد: (١)

وَبَيْتٌ قَوْلِي عَبْدُ الْمَلِكِ * قَاتَلَهُ اللَّهُ عَبْدًا كَفُورًا

وقوله جل وعز: "حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ" [٩٠].

قرأ الحضرمي وحده: «حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» مَثُونَةٌ (٢)، وقرأ الباقون:

«حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» عَلَى (فَعَلَتْ) (٣).

قال أبو منصور: من قرأ (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) نَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي فِي الْوَاوِ مِنْ قَوْلِهِ: «أَوْجَاءُ وَكُم»، وَمَنْ قرأ (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) فَلَهُ وَجْهَانِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ: أَحَدُهُمَا: إِضْمَارٌ (قَدْ) كَأَنَّهُ قَالَ: أَوْ جَاءُ وَكُم قَدْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ. لِأَنَّ (حَصِرَتْ) مَاضٍ (٤)، وَالْمَاضِي لَا يَكُونُ حَالًا إِلَّا بِ (قَدْ). وَالْوَجْهَ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ): أَنَّهُ خَبِرٌ بَعْدَ خَيْرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَوْ جَاءُ وَكُم ثُمَّ أَخْبِرَ فَقَالَ بَعْدَ (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ) أَنْ يِقَاتِلُوكُمْ. وَمَعْنَى حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ، أَي: ضَاقَتْ وَجِبَتْ (٥).

(١) هذا البيت لم تقف على قائله، وقد أورده الأزهري شاهداً على أن معنى (بَيْت): بَدَلٌ وَغَيْرٌ، ولهذه الكلمة معانٍ أخر فالتمسها في تفسير الطبري ٥٦٢/٨-٥٦٥، وانظر تهذيب اللغة ٣٣٦-٣٣٤/١٤ (بيت)

(٢) وكذلك قرأها بالتثنية «الحسن البصري»، انظر معاني القرآن للفراء ٢٩٢/١. وقد عدّها الطبري شاذة لخروجها عن قراءة قرأة الإسلام، انظر تفسير الطبري ٢٢/٩، ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع/٢٨، زاد ابن خالويه: «حَصِرَات» بألف: الضحاك، و«حاصرات» بألفين جناح بن حبيش.

(٣) لم يرد ذكر هذه القراءة عند ابن مجاهد، ولا توجيهها، لكن ابن خالويه ذكر وجهين آخرين في قراءتهما، فهي تقرأ بالإدغام والإظهار. انظر الحجة في القراءات السبع/١٢٥، وإتحاف فضلاء البشر/١٩٣.

(٤) في المخطوطة «ماضي».

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٢٨٢/١، وتفسير الطبري ٢٢/٩.

وقوله جل وعز: «فَتَثْبِتُوا... [٩٤]».

قرأ حمزة والكسائي بالتاء في السورتين (١)، وقرأ الباقون:
«فَتَبَيَّنُوا» بالنون من البيان (٢).

قال أبو منصور: التَثْبِيتُ (٣) والتَّبَيُّنُ بمعنى واحد، قال الفراء: تقول
العرب للرجل: لا تعجل [بإقامة] حتى تتبين (٤)، وحتى تثبت (٥).

وقوله جل وعز: «لَمِنَ الَّذِي إِلَيْكُمْ السَّلَامُ... [٩٤]»

قرأ نافع وابن عامر وحمزة: «السَّلَامُ» بغير ألف، وقرأ الباقون:
«السَّلَامُ» بألف، وروى شيبان عن أبان عن عاصم: «إِلَيْكُمْ السَّلَامُ» بكسر
السين (٦).

قال أبو منصور: من قرأ (إِلَيْكُمْ السَّلَامُ) فقد (٧) جاء في التفسير
أن رجلاً (٨) سَلَّمَ على بعض سرايا المسلمين وَظَنُوا أنه عائدٌ بالإسلام

(١) هنا وفي السورة «٤٩» الحجرات، الآية/٦.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٣٦. قال الفراء: «فتثبتوا» - قراءة عبدالله ابن مسعود
وأصحابه، وكذلك التي في الحجرات، وقرآن «فتبينوا» وهما متقاربتان في المعنى، تقول للرجل:
لا تعجل بإقامة حتى تتبين، وتثبت، معاني القرآن ٢٨٣/١، وانظر الحجة للقراء السبعة
١٧٤/٣.

(٣) في المخطوطة «الثبت» وهو سهو من الناسخ.

(٤) انظر معاني القرآن ٢٨٣/١، وما بين المعقوفتين زيادة منه.

(٥) قال أبو جعفر الطبري: «القول عندنا في ذلك أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قراءة
المسلمين بمعنى واحد، وإن اختلفت بهما الألفاظ لأن «التثبت» متبين، و «التبين» متثبت، فبأي
القراءتين قرأ القارئ فمصيب صواب القراءة في ذلك، تفسير الطبري ٨١/٩.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٣٦.

(٧) في المخطوطة «قد».

(٨) في المخطوطة «أنه رجل».

وليس مسلماً فقتل (١)، ومن قرأ (السلم) فمعناه: الاستسلام،
 و(السلم) يكون بمعنى الصلح، ويكون بمعنى الإسلام (٢).
 وقوله جل وعز: «غيرٌ أولى الضرر... [٩٥]»
 قرأ نافع وابن عامر والكسائي {٣٧/ب}: «غيرٌ أولى الضرر»
 نصباً، وكذلك روى شبل عن ابن كثير، وقرأ الباقون: «غيرٌ» بالرفع (٣).
 قال أبو منصور: من نصب (غيراً) فعلى الحال، ومن رفع فعلى أنه
 نعت للقاعدين (٤)، وقال أبو إسحاق: يجوز أن يكون (غيراً) منصوباً
 على الاستثناء من (القاعدين)، المعنى: لا يستوي القاعدون إلا أولى
 الضرر، قال ويجوز أن تكون (٥) (غير) منصوبة على الحال: لا يستوي
 القاعدون في حال صحتهم (٦). وقال ابن الأنباري: يجوز النصب في
 (غير) على القطع، وعلى الاستثناء (٧).

-
- (١) انظر فضل تفصيل في تفسير الطبري ٧٥/٩-٨١.
 (٢) انظر تفسير الطبري ٨٢/٩، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٢٦. والحجة للقراء السبعة
 ١٧٨-١٧٦/٣.
 (٣) انظر السبعة في القراءات/٢٣٧، والحجة للقراء السبعة ١٧٩/٣-١٨٠.
 (٤) انظر معاني القرآن للقراء ٢٨٣/١-٢٨٤.
 (٥) في المخطوطة «يكون».
 (٦) انظر النص مع مزيد من الأمثلة في معاني القرآن وإعرابه ٩٣/٢، وانظر حجة
 القراءات/٢١٠.
 (٧) انظر كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ٤٧٧/١، قال أبو جعفر:
 «والصواب من القراءة في ذلك عندنا: (غيرٌ أولى الضرر) ينصب (غير) لأن الأخبار متظاهرة بأن
 قوله: (غير أولى الضرر)، نزل بعد قوله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل
 الله بأموالهم وأنفسهم) استثناء من قوله: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون)»، تفسير
 الطبري ٩٦/٩، وانظر أيضاً: الحجة في القراءات السبع/١٢٦.

وقوله جل وعز: «فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» [١١٤] «
قرأ أبو عمرو وحمزة: «فَسَوْفَ يُؤْتِيهِ» بالياء، وقرا الباقون
بالنون (١).

قال أبو منصور: النون والياء معناهما واحد، الله يؤتيه الأجر،
لاشريك له (٢).

وقوله جل وعز: «فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ...» [١٢٤] «
قرأ ابن كثير ويعقوب: «يَدْخُلُونَ» بضم الياء هاهنا وفي مريم (٣)
ورأس أربعين من المؤمن (٤)، وقرأ: «سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ» عند رأس ستين
منها بضم الياء أيضا (٥). وقرأ أبو عمرو هاهنا وفي مريم وفاطر (٦)
ورأس أربعين من المؤمن: «يَدْخُلُونَ» بضم الياء، وروى المطرف (٧) عن
ابن مشكان عن ابن كثير: أنه ضم الياء في فاطر (٨) مثل أبي عمرو،
وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم: أنه ضم الياء هاهنا وفي مريم
ورأس أربعين من المؤمن، وفتح رأس ستين منها «سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ»، وروى

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٣٧.

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ١٨١/٣، وحجة القراءات/٢١١.

(٣) الآية/٦٠.

(٤) في المخطوطة «المؤمنين» وهو خطأ، والمقصود التي في السورة (٤٠) غافر

(٥) وهي قوله تعالى: «وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين».

(٦) الآية/٣٣.

(٧) في المخطوطة «المطرز»، وإنما هو مطرف الشُّقْري، انظر السبعة في القراءات/٢٣٧، الحجة
للقراء السبعة ١٨١/٣.

(٨) الآية/٣٣.

يحيى عن أبي بكر هاهنا وفي مريم «سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ» بالضم، وفتح الياء رأس أربعين، وروى الكسائي وحسين (١) عن أبي بكر عن عاصم بفتح الياء فيهن كُلهن، وقرأ الباقون بالفتح في ذلك.

قال أبو منصور: من قرأ (يَدْخُلُونَ) فهم فاعلون، ومن قرأ (يَدْخُلُونَ) فعلى مالم يسم (٢) فاعله (٣).

وقوله جل وعز: «أَنْ يَصَالِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا» [١٢٨].

قرأ الكوفيون (٤): «يُصَلِّحَا» بالضم والتخفيف، وقرأ الباقون: «يَصَالِحَا» (٥).

قال أبو منصور: (يَصَالِحَا)، أى: يتصالحا، فأدغمت التاء في الصاد، وشدّدت، ومن قرأ (يُصَلِّحَا) فمعناه: إصلاحهما الأمر بينهما، كما يقال: أصلحت ما بين القوم، والمعنى فيهما: أن الزوجين يجتمعان على صلح يتفقان عليه، وذلك أن المرأة تكره الفراق، فتدع بعض حقها من الفراش للزوج فيؤثر به غيرها من نساءه، كما فعلت سوّدة في تركها ليلتها لعائشة (٦).

(١) هو حسين الجعفي، انظر السبعة في القراءات/٢٣٨، والحجة للقراء السبعة ١٨٢/٣، وهو حسين بن علي الجعفي، أبو عبدالله الزاهد، قرأ القرآن على حمزة، وأخذ الحروف عن أبي عمرو، وعن أبي بكر بن عياش، وبرع في القراءة والحديث، قال عنه أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل من حسين الجعفي. مات في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين. انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٦٤/١-١٦٥.

(٢) في المخطوطة «يسمى».

(٣) انظر توجيه ذلك والاحتجاج له في الحجة للقراء السبعة ١٨٢/٣.

(٤) هم عاصم وحمزة والكسائي.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٣٨.

(٦) انظر تفسير الطبري ٢٧٧/٩-٢٧٨.

وقوله جل وعز: {أ/٣٨} «وإن تَلُوا...» [١٣٥]

قرأ ابن عامر وحمزة «وإن تَلُوا» بواو واحدة، وضم اللام، وقرأ
الباقون: «تَلُوا» بواوين وسكون اللام (١).

قال أبو منصور: من قرأ (تَلُوا) فهو من لَوَى يَلْوِي، يقال: لَوَيْتُ
فلاناً حقه لياً، إذا دافَعْتَهُ وَمَطَلْتَهُ، وهذه القراءة أشبه بما جاء في التفسير،
لأنه جاء فيه: إن لَوَى الحاكم في قضيته أو أَعْرَضَ فإن الله خير بذلك،
وَمَنْ قرأ (تَلُوا) بالتخفيف ففيه وجهان: أحدهما: أن يكون (تَلُوا) أصلها
(تَلُّوا)، فأبدل من الواو المضمومة همزةً، فصارت (تَلُّوا) بإسكان
اللام، ثم طرحت الهمزة وطرحت حركتها على اللام، فصارت (تَلُوا)، كما
قيل في (أدُّور): (أدُّور)، ثم طرحت الهمزة فصارت (أدُر). وقيل
معنى: (تَلُّوا) تفعلوا من الولاية أو تعرضوا، المعنى: إن قمتم بالأمر أو
أَعْرَضْتُمْ فإن الله بما تعملون خير، ويكون (تَلُّوا) على هذا المعنى من
وكى يَلِي، إذا تَوَلَّى أمراً وقام به (٢).

وقوله جل وعز: «وَالكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ
الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ..» [١٣٦]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم النون والألف من (نَزَلَ)
و(أَنْزَلَ). وقرأ الباقرين بفتحهما، وروى الكسائي عن أبي بكر (٣):
«نَزَلَ» و«أَنْزَلَ» مضمومتين.

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٣٩.

(٢) انظر بسط التأويل في وجوه القراءة لهذا الحرف في تفسير الطبري ٣٠٦/٩-٣١٢، الحجة
في القراءات السبع/١٢٧، الحجة للقراء السبعة ١٨٥/٣-١٨٦، حجة القراءات/٢١٥-٢١٦.

(٣) للكسائي قراءة الفتح في الحرفين، لكنه روى أيضاً عن أبي بكر عن عاصم قراءة الضم:
انظر السبعة في القراءات/٢٣٩، والحجة للقراء السبعة ١٨٧/٣.

وقوله: «وقد نُزِّلَ عليكم في الكتاب... [١٤٠]»
قرأ عاصم ويعقوب: «وقد نُزِّلَ» بفتح النون، وقرأ الباقون: «نُزِّلَ»
بضم النون.

قال أبو منصور: من قرأ (نُزِّلَ) و (أُنزِلَ) فهو على ما لم يسم
فاعله، ومن قرأ (أُنزِلَ) و (نُزِّلَ) فالمعنى: وقد نُزِّلَ الله في كتابه،
وأنزله، والمعنى واحد (١).

وقوله جلّ وعز: «في الدُّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ... [١٤٥]»
قرأ ابن كثير ويعقوب ونافع وأبو عمرو وابن عامر: «في الدُّرْكِ»
مُثَقَّلًا، وكذلك رَوَى الْأَعْمَشِيُّ وَالْكَسَائِيُّ وَحُسَيْنٌ (٢) عن أبي بكر عن
عاصم بفتح الراء، وقرأ حمزة والكسائي (٣): «في الدُّرْكِ» خفيفًا، وكذلك
روى حفص عن عاصم ويحيى عن أبي بكر عن عاصم بإسكان الراء
أيضًا.

(١) قال أبو علي: «المنزل في الكتاب قوله تعالى: (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) إلى قوله: (الظالمين)» (الأنعام/٦٨).
وقد روى أبو جعفر الطبري أن بعض المكيين قرأ (وقد نُزِّلَ عليكم) بفتح النون وتخفيف الزاي،
بمعنى: وقد جاءكم من الله أن إذا سمعتم. وقال: «وليس في هذه القراءات الثلاث وجه يبعد معناه
ما يحتمله الكلام...» انظر تفسير الطبري ٣٢٢/٩-٣٢٣.

(٢) هو حسين الجعفي، انظر السبعة في القراءات/٢٣٩.

(٣) وقرأ عاصم أيضًا «في الدُّرْكِ» ساكنة الراء. انظر السبعة في القراءات/٢٣٩.

قال أبو منصور: هما لغتان: الدَّرْكُ والدَّرَك، ومثلهما: ليلة النَّفْرِ،
والنَّفْرِ. وَنَشَرُّ مِنَ الْأَرْضِ (١) وَنَشَرٌ. وَشَطَرٌ وَشَطْرٌ (٢).

وقال أبو عبيدة: جهنم دركات، أي: منازل وأطباق (٣)، وقيل:
الدركات مراق (٤) بعضها تحت بعض. وعن ابن مسعود أنه قال في
تفسير قوله: «فى الدرك الأسفل» [٣٨/ب] في توابيت من حديد مُبْهَمَةٌ
عليهم، المُبْهَمَةُ: التى لا أفعال عليها، وأمرٌ مبهم، إذا كان مُلْتَبَسًا
لا يعرف (٥).

وقوله جل وعز: «أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ أَجْرُهُمْ...» [١٥٢]
قرأ حفص عن عاصم «سَوْفَ يُؤْتِيهِمُ» بالياء (٦)، وقرأ الباقون
بالنون (٧).

قال أبو منصور: المعنى فيهما واحد: الله المؤتى الأجر، لاشريك له
وقوله جل وعز: «لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ...» [١٥٤].

(١) قوله «من الأرض» مصححة في الهامش.

(٢) قال أبو علي: «الدَّرَك، والدَّرَك لغتان في الكلمة مثل: الشَّمْع، والشَّمْع، والقَصَص والقَصَص،
ومثله في المعتل: العيب والعباب، والذَّيْم والذَّام، ولو كان الشَّمْع مسكنًا عن الشَّمْع ولم يكن لغة
فيه، لم يجوز أن يسكن، ألا ترى أن مثل جَمَل وَقَدَم، لا يسكن كما يسكن المضموم والمكسور،
كما لم يحذف الألف فى الفواصل والقوافي كما حذفت الياء والواو». الحجة للقراء السبعة
١٨٨/٣.

(٣) انظر مجاز القرآن ١٤٢/١.

(٤) فى المخطوطة «مراقى».

(٥) انظر تفسير الطبري ١٤٥/٩-١٤٦.

(٦) قال ابن مجاهد: وروى أبو بكر عن عاصم «نؤتيهم» بالنون، السبعة فى القراءات/ ٢٤٠.

(٧) انظر المصدر السابق/ ٢٤٠، والحجة للقراء السبعة ١٨٩/٣.

قرأ نافع وحده «لَاتَعْدُوا فِي السَّبْتِ» بسكون العين، وتشديد الدال، وروى ورش عنه «لَاتَعْدُوا فِي السَّبْتِ» بفتح العين وتشديد الدال، وقرأ الباقون «لَاتَعْدُوا فِي السَّبْتِ» ساكنة العين خفيفة الدال (١).
 قال أبو منصور: القراءة التي رويت عن نافع بسكون العين وتشديد الدال ضعيفة عند النحويين (٢)، لاجتماع الساكنين، وهي في الأصل: لاتعتدوا، فأدغمت التاء في الدال وشُدِّدت، وعدَا واعتدى (٣)، إذا جاوز الحدَّ وظلم، ولو قرئت (ولَاتَعْدُوا) بفتح العين وتشديد الدال فالأصل فيها: تَعْتَدُوا أيضا، يقال: أعدى يُعدى إعداءً، الأصل فيها: اعتدى يعتدي اعتداءً. وأجود القراءة. (ولَاتَعْدُوا) من عدَا يَعْدُو (٤)، إذا جاوز الحد وجار (٥).

وقوله جل وعز: «وَأْتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا» [١٦٣] «قرأ حمزة وحده زُبُورًا» بضم الزاي (٦)، وفتحها الباقون (٧).

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٤٠.

(٢) في المخطوطة: «النحويين» بياء واحدة.

(٣) في المخطوطة: «واعتدا».

(٤) في المخطوطة: «يعدوا».

(٥) وجه أبو علي الفارسي هذه الوجوه في القراءة واحتج لها مفضلاً الكلام عليها فالتمس ذلك في الحجة للقراء السبعة ٣/١٩٠-١٩٣، وانظر الاحتجاج لهذه الوجوه ملخصاً في حجة القراءات/٢١٨.

(٦) في المخطوطة: «الزاء».

(٧) روى ابن مجاهد أن حمزة يضم الزاي من (زبور، الزبور) حيث وقعت، ويفتحها الباقون. انظر السبعة في القراءات/٢٤٠.

قال أبو منصور: من قرأ (زُوراً) بفتح الزاى فمعناه: كتاباً مزبوراً، والآثار كذا جاءت، زُور داود، وتورا موسى، ومن قرأ (زُوراً) بالضم فمعناه: آتيناه كُتُباً، جمع زُورٍ، مثل بَطْنٍ وبُطُونٍ (١).
وحذفت من هذه السورة ياء قوله: «سوف يؤت الله المؤمنين (٢)» أثبتها يعقوب فى الوقف، وحذفها الباقون فى الوصل والوقف، ولا يُثبِت فى الوصل لسكونها وسكون اللام الأول من اسم (الله).

(١) انظر تفسير الطبري ٩/٤٠١-٤٠٢، معانى القرآن وإعرابه ٢/١٢٤، وانظر الحجة فى القراءآت السبع/١٢٨.
(٢) الآية/١٤٦.

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله جل وعز: «لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ...» [٢]

قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم «شَنَاٰنُ قَوْمٍ» خفيفة، وقرأ حفص بالثقل مثل حمزة، واختلف عن نافع فرَوَى عنه قالون (١) وورش (٢) والأصمعي وابن جَمَاز (٣) مثل أبي عمرو، وقد روى عنه إسماعيل (٤)

(١) هو أبو موسى، عيسى بن ميناء بن وَرْدَانَ، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحوهم، قرأ على نافع حتى مهر وحلق. قرأ عليه بشر كثير، توفي سنة خمس ومائتين وله نيف وثمانون سنة. انظر معجم الأدباء ١٥١/١٦-١٥٢، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٥٥/١-١٥٦.

(٢) عثمان بن سعيد بن القفطي، أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو القاسم، قرأ على نافع، وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، إليه انتهت رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة. انظر معجم الأدباء ١١٩/١٢-١٢١، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٥٢/١-١٥٥.

(٣) هو سليمان بن مسلم بن جماز: من أهم رواة قراءة نافع، توفي بعد المائة والسبعين للهجرة.

(٤) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري القارئ، أبو إسحاق. أخذ القراءة عرضاً عن شيبه بن نصاح، ثم عرض على نافع، وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان، أخذ عنه القراءة علي بن حمزة الكسائي، وأبو عبيدة القاسم بن سلام وآخرون، توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة. انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٤٤/١-١٤٥، وبهامشه مصادر أخرى للترجمة.

والمسيبي^١ (١) والواقدي (٢) مثل قراءة ابن عامرٍ قرأ الباقون «شَنَان» مثقلاً (٣).

قال أبو منصور: من قرأ (شَنَانُ قوم) مثقلاً فمعناه: بَغْضُ قوم، وهو مصدر قولك: شَنَاتَهُ أَشْنُوهُ {أ/٣٩} شَنَّتَا وَشَنَّنَاتَا، مثل الدَّرَجَانِ وَالهِمْلَانِ. ومن قرأ (شَنَانُ قوم) فهو نعت كأنه قال: لَا يَحْمِلُنَّكُمْ بَغِيضُ قوم، وَلَا يَكْسِبِيْنَكُمْ مَبْغِضُ قوم (٤).

وقوله جل وعز: «أَنْ صَدُّوكُمْ...» [٢].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو «إِنْ صَدُّوكُمْ» بكسر الألف، وقرأ الباقون «أَنْ صَدُّوكُمْ» بفتح الألف (٥).

قال أبو منصور: من قرأ (أَنْ صَدُّوكُمْ) بفتح الألف فالمعنى: لَا يَكْسِبِيْنَكُمْ بَغْضُ قوم لأنَّ صَدُّوكُمْ عن المسجد الحرام أن تعتدوا، وموضعه النصب، أي: لَا يَكْسِبِيْنَكُمْ بَغْضُ قوم الاعتداء.

(١) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد المسيبي الخزومي، المدني، المقرئ. قرأ على نافع، وهو من جلة أصحابه، حدث عنه ابن ذكوان وأحمد بن حنبل وغيرهم، توفي سنة ست ومائتين، أنظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٤٧/١، وبهامشه مصادر للترجمة.
(٢) هو محمد بن عمر الواقدي، أخذ القراءة عن نافع، سمع من مالك بن أنس والثوري وغيرهم، توفي سنة سبع ومائتين. انظر معجم الأدباء ١٨/٢٧٩-٢٨٢، وانظر الإسناد إليه في السبعة في القراءات/٩٠. روى القراءة عن أبيه، عن ابن عباس، عن خارجة عن نافع، كما روى قراءة الكسائي، وروى عنه القراءة ابن مجاهد. [السبعة/٩١].

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٤٢.

(٤) لقد فصل الفارسي القول في (شَنَان) مصدراً ووصفاً، واحتج لكل وجه، فالتمس ذلك في الحجة للقراء السبعة ٣/١٩٧-٢١٢. ورجح أبو جعفر قراءة من قرأ (شَنَان) بفتح النون محركة، انظر تفسير الطبري ٩/٤٨٦-٤٨٧.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٤٢.

ومن قرأ (إن صدوكم) بالكسر فهو جزاء، المعنى: إن يصدوكم (١).
قوله جل وعز: «وَأَرْجُلِكُمْ...» [٦]

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة،
والكسائي (٢) «وَأَرْجُلِكُمْ» خفضاً، وقرأ الأعشى عن أبي بكر بالنصب
مثل حفص، وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب «وَأَرْجُلِكُمْ» نصباً (٣).
قال أبو منصور: من قرأ (وَأَرْجُلِكُمْ) نصباً عطفه على قوله
«اغسلوا وجوهكم وأيديكم» أخرّ ومعناه التقديم، وقد رويت هذه القراءة
عن ابن عباس، وبها قرأ الشافعي، ورويت عن ابن مسعود، وهي أجود
القراءتين؛ لموافقها الأخبار الصحيحة عن النبي عليه السلام في غسل
الرجلين.

ومن قرأ (وَأَرْجُلِكُمْ) عطفها على قوله «وامسحوا برؤوسكم»
وبيّنت السنة أن المراد بمسح الأرجل غسّلها، وذلك أن المسح في كلام
العرب يكون غسلاً، ويكون مسحاً باليد، والأخبار جاءت بغسل الأرجل
ومسح الرؤوس، ومن جعل مسح الأرجل كمسح الرؤوس خطوطاً بالأصابع
فقد خالف ماصح عن رسول الله أنه قال: «وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ (٤)»

(١) انظر الحجة في القراءات السبع/١٢٩، والحجة للقراء السبعة ٣/٢١٢-٢١٤. وانظر حجة
القراءات/٢٢٠.

(٢) ووافقهم أبو جعفر، انظر الميسوط في القراءات العشر/١٨٤.

(٣) في السبعة في القراءات/٢٤٢: «قرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو: (وَأَرْجُلِكُمْ) خفضاً، وقرأ
نافع وابن عامر والكسائي: (وَأَرْجُلِكُمْ) نصباً.

وروى أبو بكر عن عاصم: (وَأَرْجُلِكُمْ) خفضاً.

وروى حفص عن عاصم: (وَأَرْجُلِكُمْ) نصباً، وانظر حجة القراءات/٢٢١-٢٢٣ والآثار (١١٥١١)،
١١٥١٢، ١١٥١٤، ١١٥١٥، ١١٥١٦، ١١٥١٧، ١١٥١٨، ١١٥١٩، ١١٥٢١. في

تفسير الطبري ٦٩/١٠-٧٢.

(٤) انظر الآثار (١١٤٩٧) في تفسير الطبري ٦٤/١٠. وقد رواه مسلم في الطهارة برقم ٢٤٠.

و «ويل للأعقاب من النار (١)». وأخبرني أبو بكر بن (٢) عثمان عن أبي حاتم عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: المسح عند العرب يكون غُسْلاً، فلا بد من غُسل الرجلين إلى الكعيبين (٣).

وقوله جل وعز: «قاسية... [١٣]»
قرأ حمزة والكسائي «فسيئة» بغير ألف، وقرأ الباقون «قاسية» بالألف (٤).

قال أبو منصور: القاسية والقسيئة (٥) بمعنى واحد، وهي: القلوب التي قست وغلظت واستمرت على المعاصي، وكل شيء يبس وذهب رفته فقد قسا، ومنه قيل للدراهم التي قد مرنت وطال عليها الدهر:

(١) انظر الأثر (١١٤٩٨) في تفسير الطبري ٦٥/١٠، والآثار (١١٥٠٢، ١١٥٠٨، ١١٥١٠) في المصدر نفسه ص ٦٥-٧٢.

(٢) في المخطوطة (ابن)، وأبو بكر هذا هو أحد شيوخ الأزهرى، وقد ذكره في مقدمة تهذيب اللغة ٢٢/١.

(٣) انظر تهذيب اللغة (مسح) ٣٥١/٤-٣٥٢. انظر الاحتجاج للقراءتين في الحجة في القراءات السبع/١٢٩، الحجة للقراء السبعة ٢١٤/٣-٢١٦.

(٤) انظر تفسير الطبري ١٢٦/١٠-١٢٧، ويرى أبو جعفر أن قراءة (قسيئة) على (فعيلة) أبلغ في ذم القوم من (قاسية)، وأولى التأويلين في ذلك بالصواب، تأويل من تأوله: (فعيلة) من القسوة، كما قيل: نفس زكية، وزاكية، وامرأة شاهدة وشهيدة، لأن الله جل ثناؤه وصف القوم بنقضهم ميثاقهم، وكفرهم به، ولم يصفهم بشيء من الإيمان فتكون قلوبهم موصوفة بأن إيمانها يخالطه كفر، كالدراهم القسيئة التي يخالط فضتها غش، انظر وجهي القراءة في السبعة في القراءات/٢٤٣.

(٥) في المخطوطة «والقسييت» مضبوطة هكذا، ولعله خطأ من الناسخ، لأن هذا لم يرد في كتب القراءات.

قسية (١)، قال الشماخ يصف المساحي:

[٣٩/ب] لَهَا صَوَاهِل فِي صَمِّ السَّلَامِ كَمَا

صَاحَ الْقَسِيَّاتِ فِي أَيَدِي الصَّيَارِفِ (٢)

وقوله جل وعز: «أَكَاوُنٌ لِلْسُّحْتِ... [٤٢]»

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي والحضرمي (٣) «لِلْسُّحْتِ»

مثقلاً حيث كان (٤)، وقرأ الباقر «لِلْسُّحْتِ» خفيفاً، وروى عباس (٥) عن

(١) روى ابن زنجلة في (قسية) معنى غير معنى القسوة، وأن معنى القسية: التي ليست بخالصة الإيمان، أي قد خالطها كفر، فهي فاسدة، ولهذا قيل للدراهم قد خالطها غش من نحاس أو غيره (قسية)، وقال أبو عبيدة: القسية: هي الرديئة، مشبهة بالدراهم القسية». حجة القراءات/٢٢٤.

(٢) البيت من البسيط، روى في المعاني ١٢٠٤/٢ منسوباً لأبي زيد الطائي في رثاء عثمان بن عفان وذكر قبره، وقال في معناه: «أي للمساحي أصوات إذا وقعت في الحجارة وهي السَّلَام، كأصوات الدراهم الستوقة إذا انتقدتها الصياريف» وقبل البيت قوله:

على جانبه من مظلومة قَيْمٍ * تبادرتها مَسَاحُ كَالْمُنَاسِيفِ

ونسبه إليه أيضاً أبو جعفر الطبري، انظر تفسير الطبري ١٢٧/١٠، وانظر أمالي القالي ٢٨/١، واللسان ٣٨٧/١١ (سهل)، وليس في ديوان الشماخ، على أن الأزهري روى البيت منسوباً إلى أبي زيد، انظر تهذيب اللغة ٢٢٦/٩ (قسا) ونسبه خطأ إلى أبي زيد وهو يريد (أبي زيد) انظر تهذيب اللغة ١١١/٦ (سهل).

(٣) ووافقهم أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٥.

(٤) جاءت كلمة (السحت) في القرآن الكريم ثلاث مرات، كلها في المائدة، هذا موضع، وآخران في الآية (٦٢)، والآية (٦٣).

(٥) هو العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي المقرئ، إمام محقق مجود، أخذ قراءة الكسائي عن أحمد بن سريح عن الكسائي، وسمع من جماعة، وأخذ عنه القراءة أبو بكر الداجوني، وابن عجلان، والنقاش، وابن مجاهد وآخرون. عاش إلى ما بعد الثلاث منه. انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٢٣٦/١، غاية النهاية ٣٥٢-٣٥٣.

خارجة (١) عن نافع «للسُّحْتُ» بفتح السين خفيفاً (٢).
قال أبو منصور: السُّحْتُ والسُّحْتُ لغتان، معناهما: الحرام، سُمِّي
سُحْتًا لأنه يَسْحَتُ البركة، أي: يحقها ويستأصلها (٣). ومن قرأ
(السُّحْتُ) فهو مصدر سحته سَحْتًا، إذا استأصله، وكذلك أسحته
إسحاتًا بمعناه (٤).

وقوله جل وعز: «أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ... [٤٥]» الآية.
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (٥) «أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ»
بالنصب في هذه الأسماء كلها و«الجروحُ قصاصٌ» بالرفع خاصة (٦)،

(١) هو خارجة بن مصعب السرخسي، تلميذ نافع، وأبي عمرو بن العلاء، توفي سنة ١٦٨هـ.

(٢) انظر السبعة في القراءة ٢٤٣/٢، الحجة للقراء السبعة ٢٢١/٣.

(٣) روى أبو جعفر آثاراً عديدة عالجت معنى (السُّحْتُ)، وأكثرها على أنه (الرشوة)، وعن أبي
هريرة رضي الله عنه قال: مهر البغي سُحْت، وعسبُ الفحل سُحْت، وكسبُ الحجام سحت، وثمان
الكلب سحت. (الأثر ١١٩٥٦ انظر تفسير الطبري ٣١٨/١٠-٣٢٤. فالسحت: كسب
مالايحل، انظر مجاز القرآن ١٦٦/١.

(٤) انظر الحجة للقراء السبعة ٢٢٢/٣.

(٥) وكذلك قرأها بالفتح أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ١٨٥.

(٦) يريد: أن هؤلاء القراء قرأوا قوله تعالى: «أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ، والعَيْنَ بِالْعَيْنِ، وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ، وَالْأَذْنَ بِالْأَذْنِ، وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ» بالنصب، ورفعوا قوله عز وجل «والجروحُ قصاصٌ». انظر
السبعة في القراءات/ ٢٤٤.

وقرأ الكسائي « أن النفسَ بالنفس والعينُ بالعين » بالرفع في هذه الأسماء كلها (١)، ونصبها كلها الباقون (٢).

قال أبو منصور: أمّا ماقرأه الكسائي من رفع الأسماء كلها بعد (النفس) ونصبه فإنه جعل قوله « والعينُ بالعين » ابتداءً، وعطف عليه ما بعدها من الأسماء، وجعل قوله « قصاصٌ » خبر الابتداء، وقد رويت هذه القراءة عن النبي صلى الله عليه فيما أخبرني المنذرى عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أبان عن أنس أن رسول الله قرأ « والعينُ بالعين »، قال الفراء: فإذا رفع العين تبعها ما بعدها، ومن قرأ (أن النفسَ بالنفس) بالنصب وأتبعها الأسماء بعدها بالنصب حتى انتهى إلى قوله (والجروحُ قصاصٌ) فرفعها فالجروح ابتداءً، و(قصاص) خبره، قال الفراء: الرفع والنصب في عطوف (أن) إنما يسهلان إذا كان مع الأسماء أفاعيل، مثل قوله « وإذا قيلَ إنَّ وعدَ اللهِ حقٌّ والساعةُ لأزيبُ فيها (٣) » فسَهِّلَ لأن بعد الساعة خبرها، ومثله: « أن الأرضَ لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (٤) »،

(١) أي أن الكسائي نصب قوله عز وجل: « أن النفسَ بالنفس » وقرأ بقية الحروف بالرفع. انظر المصدر السابق.

(٢) الذين قرأوا بنصب الحروف هذه كلها هم: عاصم، ونافع، وحمزة، وروى الواقدي عن نافع: « والجروحُ » رفعاً، انظر المصدر السابق.

(٣) السورة (٤٥) الجاثية، الآية/٣٢.

(٤) السورة (٧) الأعراف، الآية/١٢٨. وبنهاية هذه الآية انتهى نقل أبي منصور عن الفراء، انظر معاني القرآن ١/٣١٠.

وكذلك قوله (والجروحُ قصاصٌ) رفعت (الجروح) بالقصاص (١)، ومن نصب الجميع أتبع بعضه بعضاً (٢).

وقوله جل وعز: «الأذُنُ بالأذُن... [٤٥]»

قرأ نافع «والأذُنُ بالأذُن»، وكذلك قوله: ويقولون هو أذُنُ (٣) «وقوله: «كأنُ في أذُنِيه وقرأ (٤)» بإسكان الذال في كل القرآن، وقرأ الباقون «الأذُن» بضمين في جميع القرآن (٥).

قال أبو منصور: هما لغتان، وأفصحهما (٦) التثقيب (٧).

(١) هذا مذهب الكوفيين في ارتفاع المبتدأ بالخبر، انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٤/١ فما بعدها، أسرار العربية/٦٧ - فمابعدا، وانظر: اتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة/٣٠-٣١.

(٢) وجه الفارسي الرفع في (العين، والأنف، والأذن، والسن) بعد النصب في قوله تعالى «..أن النفسَ بالنفس» في ثلاثة احتمالات، انظر الحجة للقراء السبعة ٢٢٣/٣-٢٢٦، وأما قول الله عز وجل: «والجروحُ قصاص» فالفارسي قدر له ما قدر للأسماء السابقة له من وجوه احتمال الرفع، وخصه بجواز الاستئناف، ليس على أنه مما كتب عليهم في التوراة، ولكن على استئناف إيجاب وابتداء شريعة في ذلك. انظر المصدر نفسه ٢٢٦/٣.

(٣) السورة (٩) التوبة، الآية/٦١.

(٤) السورة (٣١) لقمان، الآية/٧.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٤٤، والمبسوط في القراءات العشر/١٨٥.

(٦) في المخطوطة: «وأفصحها».

(٧) يرى أبو علي الفارسي أيضاً أنهما لغتان (أذُن، وأذُن) كما أن السُحْت، والسُحْت لغتان، وتقل عن أبي زيد قوله: «يقال: رجلٌ أذُنٌ، ويَقْنُ، وهما واحد، وهو الذي لا يسمع بشيء إلا أيقن به». الحجة للقراء السبعة ٢٢٧/٣، وانظر ما احتج به ابن خالويه لذلك في الحجة في القراءات السبع/١٣١.

وقوله جل وعز: «وَلِيَحْكَمْ أَهْلَ الْإِنجِيلِ... [٤٧]»
قرأ حمزة وحده «وَلِيَحْكَمْ أَهْلَ الْإِنجِيلِ» بكسر اللام وفتح الميم،
وقرأ الباقر «وَلِيَحْكَمْ بِجَزْمِ اللَّامِ وَالْمِيمِ (١)».
قال أبو منصور: {٤٠/أ} أما قراءة حمزة (وَلِيَحْكَمْ) فإن الزجاج قال
قُرئت بكسر اللام وفتح الميم على معنى: ولأنَّ يحكم. قال: ويجوز كسر
اللام مع الجزم في الميم، ولكنه لم يقرأ به، والأصل كان كسر اللام
فخفف (٢).

قال الأزهرى اللام إذا اتصلت بالفاء والواو استثقل (٣) كسرهما،
وكثرت (٤) الحركات فسكنها، وهما لغتان جيدتان، ومن جزم الميم فلأن
اللام لام الأمر، إلا أنه لم يقرأ به (٥).

وقوله جل وعز: «أَفَحْكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ... [٥٠]»
قرأ ابن (٦) عامر وحده «تَبْتَغُونَ» بالتاء، وقرأ الباقر بالياء (٧).
قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهي المخاطبة، ومن قرأ بالياء
فللغيبة (٨).

-
- (١) انظر السبعة في القراءات/٢٤٤.
(٢) انظر هذا القول في معاني القرآن وإعراجه ١٨٠/٢ مع شيء من التفصيل، وهو يريد
بالتخفيف هنا (السكون).
(٣) في المخطوطة: «واستثقل».
(٤) في المخطوطة: «وكثرة».
(٥) لعل الأزهرى يريد أنه لم يقرأ أحد (وَلِيَحْكَمْ) بكسر اللام وجزم الميم، أما بسكون اللام
وجزم الميم فقد قرأ به جميع القراء عدا حمزة.
(٦) قوله: (ابن) ساقطة من المخطوطة.
(٧) انظر السبعة في القراءات/٢٤٤، المبسوط في القراءات العشر/١٨٦.
(٨) قال أبو علي: من قرأ بالياء فلأن قبله غيبة، لقوله: (وإن كثيراً من الناس لفاسقون)، =

وقوله جل وعز: «ويقول الذين آمنوا... [٥٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: «يقول الذين آمنوا» بغير واو في أوله ويرفع اللام، وقرأ أبو عمرو (١): «ويقول» نصباً (٢)، وقرأ الكوفيون: «ويقول» الذين آمنوا» رفعا، وروى علي بن نصر (٣) عن أبي عمرو الرفع والنصب جميعاً (٤).

قال أبو منصور: أما حذف الواو وإثباتها فعلى ما كتبت في المصاحف القديمة، وثبوت الواو، وسقوطها لا يغير المعنى، ومن نصب (ويقول) عطفه على قوله (فعسى الله أن يأتي بالفتح.. وأن يقول). ومن رفع (ويقول) فهو استئناف، وكل ذلك جائز (٥).

وقوله جل وعز: «مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ... [٥٤]»

قرأ نافع وابن عامر (٦) «مَنْ يَرْتَدُّ» بدالين، وقرأ الباكون «مَنْ

== والتاء على قوله: قل لهم: (أفحكم الجاهلية تبغون) والياء أكثر في القراءة، زعموا، وهي أوجه لمجرى الكلام على ظاهره، واستقامته عليه من غير تقدير إضمار». الحجة للقراء السبعة ٢٢٨/٣-٢٢٩، وانظر حجة القراءات/٢٢٨.

(١) قرأ أبو عمرو ويعقوب: «ويقول» نصباً، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٦.

(٢) النص من قوله: قرأ ابن كثير... إلى قوله: نصباً، أصلها في الحاشية وهي غير واضحة في الصورة، وأصلحناها من السبعة في القراءات/٢٤٥.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٤٥، الحجة للقراء السبعة ٢٢٩/٣.

(٥) انظر الاحتجاج لذلك في الحجة للقراء السبعة ٢٢٩/٣-٢٣٢.

(٦) ووافقهم أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٦.

يَرْتَدُّ» بتشديد الدال وفتحها (١).

قال أبو منصور: من أظهر الدالين فَلِسُكُونِ الدال الثانية في موضع الجزم، ومن قرأ (يرتدُّ) بالنصب فلأن المضاعف إذا أدغم في موضع الجزم أُعْطِيَ أَخْفُ الحركات وهو النصب، كقولك: حُلٌّ واحْلُلْ، وعُضٌّ واعضُّ (٢).

وقوله جل وعز: «والكفار... [٥٧]»

قرأ أبو عمرو ويعقوب والكسائي «والكفار أولياء» خفصاً، وقرأ الباقر بالنصب (٣)، وروى حسين (٤) عن أبي عمرو «والكفار» نصباً. قال أبو منصور: من قرأ (والكفار) خفصاً عطفه على قوله «من الذين أتوا الكتاب من قبلكم» ومن الكفار، ومن قرأ (والكفار) عطفه على قوله: «لاتتخذوا الذين» ولاتتخذوا الكفار (٥).

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٤٥.

(٢) يرى أبو إسحاق الزجاج أن للعربية في هذا الحرف (يرتدُّ) ثلاثة وجوه، اثنان ماروبا عن القراء، والثالث: (يرتدُّ) بكسر الدال، ولا يجوز في القراءة الكسر، لأنه لم يرد أنه قرئ به ... ثم فسر تلك الوجوه واحتج لكل، انظر معاني القرآن وإعرابه ١٨٢/٢، وانظر الاحتجاج للقراءتين في الحجة في القراءات السبع/١٣٢، الحجة للقراء السبعة ٢٣٢/٣-٢٣٤. قال ابن زنجلة: الإظهار لغة أهل الحجاز، وهو الأصل ... والإدغام لغة غيرهم ... انظر حجة القراءات/٢٣٠.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٤٥، والمبسوط في القراءات العشر/١٨٦.

(٤) هو حسين الجعفي. انظر السبعة في القراءات/٢٤٥، وقد سبقت ترجمته.

(٥) انظر قريباً من هذا اللفظ في معاني القرآن وإعرابه ١٨٦/٢، وقال الطبري: «إنهما قراءتان متفتقتا المعنى، صحيحتا المخرج، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فيأى ذلك قرأ القارئ فقد أصاب، لأن النهي عن اتخاذ ولي من الكفار نهى عن اتخاذ جميعهم أولياء، والنهي عن اتخاذ جميعهم أولياء نهى عن اتخاذ بعضهم ولياً ... (تفسير الطبري ٤٣١/١) وقد أفاض الفارسي في الاحتجاج للقراءتين. انظر الحجة للقراء السبعة ٢٣٤/٣-٢٣٦).

وقوله جل وعز: «وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ.. [٦٠.]»

قرأ حمزة وحده «وَعَبُدَ الطَّاغُوتِ» بضم الباء وكسر التاء، وقرأ

الباقون بفتحها (١).

قال أبو منصور: من قرأ (وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ) عطفه على قوله «وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْحَنَازِيرَ» ومن عَبَدَ الطَّاغُوتَ، وأما قراءة حمزة (وَعَبُدَ الطَّاغُوتِ) فإن أهل العربية ينكرونه، وقال نصير النحوى (٢): هُوَ وَهُمْ ممن قرأ به، فليتق الله من قرأ به، {٤٠/ب} وليسأل عنه العلماء حتى يوقف على أنه غير جائز (٣).

وقال الفراء من قرأ (وَعَبُدَ الطَّاغُوتِ) فإن تكن (٤) فيه لغة مثل: حَذَرَ وَحَذَّرَ، وَعَجَلَ وَعَجَّلَ فهو وجه، وإلا فلا يجوز في القراءة (٥).

وقوله جل وعز: «فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ... [٦٧.]»

قرأ ابن كثير «بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» و«حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ (٦)» و«عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي (٧)» ثلاثهن على التوحيد، وقرأ ابن عامر

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٤٦، والمبسوط في القراءات العشر/١٨٦.

(٢) هو نصير بن أبي نصير الرازي، وضعه الأزهرى ضمن رجال الطبقة الثانية من اللغويين، ووصفه بكونه علامة نحويًا، جالس الكسائي، وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه القرآن، كان صدوق اللهجة كثير الأدب حافظًا، رأى الأصمعي وأبازيد، وسمع منهما. انظر تهذيب اللغة ٢٢/١، بغية الوعاة ٣١٦/٢.

(٣) انظر توجيه القراءات هذه في معاني القرآن وإعرابه ١٨٧/٢-١٨٩.

(٤) في المخطوطة (تك)، وما أثبتناه من معاني القرآن ٣١٤/١.

(٥) انظر معاني القرآن ٣١٤/١-٣١٥، وفي اللسان ٢٧٣/٣ قال: «قال الفراء: ولا أعلم له وجهًا إلا أن يكون (عَبُدَ) بمنزلة (حَذَرَ، وَعَجَلَ)».

(٦) السورة (٦) الأنعام، الآية/١٢٤.

(٧) السورة (٧) الأعراف، الآية/١٤٤.

وأبو بكر عن عاصم والحضرمي ثلاثتهن على الجمع، وقرأ نافع هاهنا
وفى الأنعام على الجمع وفى الأعراف «برسالتى» واحدة (١)، وقرأ
أبو عمرو وحمزة والكسائى فما بلغت رسالته «مُوَحَّدَةً، والأخريان (٢)
على الجمع، وقرأ حفص عن عاصم هاهنا وفى الأنعام على التوحيد، وفى
الأعراف «برسالاتى» جماعة (٣).

قال أبو منصور: الرسالة بمنزلة المصدر على (فعالة) فهو ينوب (٤)
عن الجماعة، والقرآن كله رسالة الله إلى الخلق وهو مشتمل على رسالات
كثيرة، والرسائل (٥) أكثر من الرسالات (٦).

(١) ومثل نافع قرأهن أبو جعفر، انظر المسوط فى القراءات العشر/١٨٧.

(٢) فى المخطوطة: «والآخر».

(٣) انظر السبعة فى القراءات/٢٤٦، الحجة للقراء السبعة ٣/٢٣٩، وانظر التيسير فى
القراءات السبع/١٠٠، والعنوان فى القراءات السبع/٨٨.

(٤) يريد المصدر (الإرسال)، و (الرسول) بمعنى الرسالة.

قال كثير عزة:

لقد كذب الواشون ما فهمت عندهم بسرًّا، ولا أرسلتهم برسول

أى: برسالة.

وفى قوله تعالى: «إنا رسولا ربك» (سورة طه، الآية/٤٧)، إنما يريد: إنا ذوو

رسالة ربك، فأطلق لفظ المفرد، وهو يريد الجماعة.

(٥) هنا حاشية على الأصل وهى قوله: «لأنه جمع كثرة».

(٦) وفى الحاشية جاء قوله: «لأنه جمع قلة»، واحتج ابن خالويه لوجهى القراءة وليس قوله

بشيء، انظر الحجة فى القراءات السبع/١٣٢، كما احتج لذلك أبو علي الفارسي وفصل القول

فى معنى (الرسالة)، و (الرسول)، والحجة لمن قرأ بالجمع، ومن قرأ بالإنفراد، انظر الحجة للقراء

السبعة ٣/٢٣٩-٢٤٦.

وقوله جل وعز: «وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً... [٧١]»
قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب «ألا تكونُ فتنة» رفعاً،
وقرأ الباقر «آلا تكون» نصباً (١).

قال أبو منصور: من رفع فله وجهان: أحدهما: أن يجعل (لا) بمعنى
(ليس)، المعنى: أن ليس تكونُ فتنةً، وكذلك قوله «ألا يرجعُ إليهم
قولا (٢)» بمعنى: أن ليس يرجعُ. والوجه الثاني بإضمار الهاء، المعنى:
أنه لا تكونُ فتنةً، وأما من نصب فهو وجه الكلام؛ لأن (أن) و (أن لا)
تنصبان المستقبل (٣).

وقوله جل وعز: «بما عقدتم الأيمان... [٨٩]»
قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحفص ويعقوب «عقدتم» مشددة (٤)،
وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي «عقدتم» خفيفة، وقرأ ابن عامر «عقدتم»
بالألف (٥).

(١) الخلاف في رفع النون ونصبها من (تكون)، أما (فتنة) فلم يختلفوا في رفعها وقد ضبطت
في المخطوطة (فتنةً) بالنصب، ويبدو أن ذلك وهم من الناسخ. وذلك أن (تكون) هنا تامة بمنزلة
(وقع). انظر السبعة في القراءات/٢٤٧، الحجة للقراء السبعة ٢٤٦/٣، المبسوط في القراءات
العشر/١٨٧ التيسير في القراءات السبع/١٠٠.

(٢) السورة (٢٠) طه، الآية/٨٩.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٣٣-١٣٤، الحجة للقراء السبعة ٢٥٠/٣-٢٥١، حجة
القراءات/٢٣٣-٢٣٤.

(٤) كما قرأ أبو جعفر، وعاصم-برواية حفص- «عقدتم» بتشديد القاف. انظر المبسوط في
القراءات العشر/١٨٧. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي (بما عقدتم) خفيفة
بغير ألف. انظر السبعة في القراءات/٢٤٧.

(٥) انظر الحجة للقراء السبعة ٢٥١/٣. قال أبو جعفر: (عقدتم) بتشديد القاف بمعنى: وكذتم
الأيمان ورددتموها، .. ويتخفيف (القاف) بمعنى أوجبتكم على أنفسكم، وعزمت عليها =

قال أبو منصور: من قرأ (عقدتم) بالتحديد فمعناه: وكذتم، قاله أبو عبيد، وقيل لنافع: ما التوكيد؟ قال: أن تحلف على الشيء مراراً. والتحديد في الفعل يستعمل إذا تكرر، كقولك: قُتِلَ القومُ. ومن قرأ (عقدتم) فهو مؤاخ (١) ل(عقدتم)، كقولك: صاعراً خذهُ وصعَّره، وعلى الرجل على البعير وعالي (٢) عليه، وله نظائر كثيرة، ومن قرأ (عقدتم) فإن أبا عبيد قال: كان الكسائي يقرأ بالتخفيف (عقدتم)، وتفسيره: أوجبتم (٣).

وقوله جل وعز: «فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ... [٩٥]»
قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو «فجزاءٌ مثل ما» مضافاً (٤)، وقرأ الباقون (فجزاءٌ مثل ما) منوناً (٥).

قال أبو منصور: أما من قرأ (فجزاءٌ مثل) فعلى الإضافة {٤١/أ} والمضاف إليه مكسور، ومن قرأ (فجزاءٌ مثل ما) جعل (مثل) نعتاً للجزاء، والمعنى: فعليه جزاءٌ مثل ما قتل من النعم (٦).

= قلوبكم، .. وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ بتخفيف (القاف). انظر تفسير الطبري ٥٢٤/١٠.

(١) في المخطوطة: «مؤخى».

(٢) في المخطوطة: «وعلى».

(٣) انظر احتجاج أبي علي لوجه القراءة الثلاثة في الحجة للقراء السبعة ٢٥١/٣-٢٥٤.

(٤) ومثل هؤلاء قرأ ابن عامر، وأبو جعفر بضم (جزاء) مضافاً وخفض (مثل) بالإضافة، انظر

في الأول السبعة في القراءات/٢٤٧، وفيهما معاً، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٧.

(٥) أي إن عاصماً وحمزة والكسائي ويعقوب قرأوا (فجزاءٌ) منونة، و(مثل) رفعاً. انظر

المصدرين السابقين.

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/١٣٤، والحجة للقراء السبعة ٢٥٤/٣-٢٥٧، وحجة

القراءات/٢٣٥-٢٣٧.

وقوله جل وعز: «أو كفارةً طعامُ مساكين... [٩٥]»
قرأ نافع وابن عامر «أو كفارةً طعامُ مساكين» بالإضافة (١)، وقرأ
الباقون «أو كفارةً طعامُ» بالتنوين ورفع الطعام (٢).
قال أبو منصور: من لم ينوّن (كفارة) فلاضافتها إلى طعام، ومن
نوّن (كفارةً) وقرأ (طعامُ مساكين) فطعام ترجمّة عن قوله (كفارة)،
وتأويله: أن المحرم إذا أصاب صيدا فإنه يسأل فقيهين عدلين عن جزاء ما
أصاب، أي: قتل من الصيد، فإن كان كالإبل حكماً عليه بها هدياً بالغ
الكعبة، وإن كان كالشاة حكما عليه بمثل ذلك، وإن كانت القيمة لا تبلغ،
نظراً، فقدراً قيمة ذلك وأطعم بثمن ذلك المساكين، لكل مسكين
مدان (٣)، أو صام بعدل ذلك على ما توجبه السنة (٤).
وقوله جل وعز: «جعلَ اللهُ الكفبةَ البيتَ الحرامَ قياماً... [٩٧]»
قرأ ابن عامر وحده «قياماً للناس» بغير ألف، وقرأ الباقر
«قياماً (٥)».

- (١) ومثلها قرأ أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ١٨٨.
(٢) انظر السبعة في القراءات/ ٢٤٨، زاد ابن مجاهد قوله: «ولم يختلفوا في جمع مساكين».
(٣) في المخطوطة: (مدّين).
(٤) قال أبو جعفر: «أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ: (فجزاءً مثل ماقتل) بتنوين
الجزاء، ورفع المثل، لأن الجزاء هو المثل، فلاوجه لإضافة الشيء إلى نفسه. وأحسب أن الذين
قرأوا ذلك بالإضافة رأوا أن الواجب على قاتل الصيد أن يجزي مثله من الصيد بمثل من النعم،
وليس ذلك كالذي ذهبوا إليه، بل الواجب على قاتله أن يجزي المقتول نظيره من النعم، وإن كان
ذلك كذلك، فالمثل هو الجزاء الذي أوجب الله تعالى ذكره على قاتل الصيد، ولا يضاف الشيء
إلى نفسه..» تفسير الطبري ١١/١٤، وانظر احتجاج الفارسي لكل وجه في الحجة للقراء
السبعة ٢٥٨/٣.
(٥) انظر السبعة في القراءات/ ٢٤٨، المبسوط في القراءات/ ١٨٨، التيسير في القراءات
السبع/ ١٠٠.

قال أبو منصور: من قرأ (قيما) فهو مصدر على (فعل)، من قام يقوم، وجعلها بالياء لأن الواو لما فسدت في قام بالألف فسدت مع كسرة القاف، ومن قرأ (قيامًا) بناه على (فعل)، وكان في الأصل قوامًا، فجعلت الواو ياء لكسرة ما قبلها، وهما لغتان: يقال فلان قوام قومه، وقيام قومه (١).

وقوله جل وعز: «أَوْعَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا... [٩٥]».

قرأ ابن عامر فيما ذكر النقاش (٢) «أَوْعَدَلْ ذَلِكَ» بكسر العين، وقرأ الباقر «أَوْعَدَلْ ذَلِكَ (٣)».

قال الفراء: العَدَلُّ بالفتح: ما عَادَلَ الشَّيْءَ من غير جنسه، وأما العَدَلُّ فهو المثل، يقال: عندي عدل غلامك، وعدل شاتك، إذا كانت شاة تعدل شاة، أو غلاما يعدل غلاما، فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العَدَلَّ (٤)، وكذلك اتفق أكثر القراء على فتح العين.

(١) انظر الحجة للقراء السبعة ٢٥٨/٣-٢٦٠.

(٢) هو أبو بكر، محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي، المقرئ المفسر، ولد سنة ست وستين ومائتين، وعني بالقراءة من صغره، قال الداني: سمعت عبدالعزیز بن جعفر يقول: كان النقاش يُقصد في قراءة ابن كثير، وابن عامر، لعلو إسناده فيهما، وكان له بيت مملوء كتبًا.. توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠٢/٢-٢٠٥. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٢٩٤/١-٢٩٨، وبهامش الأخير جملة صالحة من مصادر الترجمة.

(٣) قال أبو عبيدة في معنى قوله تعالى: (أَوْعَدَلْ ذَلِكَ): «مفتوح الأول: أي مثل ذلك، فإذا كسرت فقلت: عدل، فهو زنة ذلك» مجاز القرآن ١٧٦/١، وقال أبو جعفر: «العَدَلُّ في كلام العرب بالفتح هو قدر الشيء من غير جنسه، وأن العَدَلُّ هو قدره من جنسه» تفسير الطبري ٤٣/١١.

(٤) النص في معاني القرآن ٣٢٠/١ وفيه: «نصبت العين» وهو الصحيح، وقد أشار إلى هذا الزجاج. انظر الإحالة بعده.

قال الزجاج: العَدَلُ والعَدَلُ واحد (١).

وقوله جل وعز: «من الذين اسْتَحَقَّ عليهم الأُولَيَانِ... [١٠٧]»

قرأ أبو بكر (٢) وحمزة ويعقوب: «اسْتَحَقَّ» بضم التاء، «عليهم الأُولَيَانِ» على الجميع، وقرأ الأعشى عن أبي بكر وحفص عن عاصم: «اسْتَحَقَّ عليهم» بفتح التاء «الأُولَيَانِ» على التثنية، {٤١/ب} وقرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير (٣) «من الذين اسْتَحَقَّ عليهم الأُولَيَانِ» (٤).

قال أبو منصور: أما من قرأ (من الذين اسْتَحَقَّ) (٥) عليهم الأُولَيَانِ بالرفع والتثنية فَلَمَعْنَى الاسم الذي في (يقومان)، كأنه قال: فأخران يقومان من الذين اسْتَحَقَّ عليهم يقومُ الأُولَيَانِ، وهو التثنية الأولى، أي: الأحقُّ، وهذا قول الزجاج (٦).

(١) نقل الزجاج عن البصريين قولهم: «العَدَلُ والعَدَلُ في معنى المثل، والمعنى واحد كان المثل من الجنس أو من غير الجنس، كما أن المثل ما كان من جنس الشيء ومن غير جنسه مثل...» انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٠٨/١.

(٢) في السبعة في القراءات/٢٤٨: «قرأ عاصم في رواية أبي بكر...». وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٨.

(٣) وبهذه القراءة قرأ ابن عامر والكسائي، انظر السبعة في القراءات/٢٤٨، وروى الأصبهاني أن أبا جعفر وافقهم في هذه القراءة، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٨، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٠٠.

(٤) في المخطوطة: (الأليان)، وهو خطأ من الناسخ.

(٥) قوله: «اسْتَحَقَّ» مصححة في الهامش.

(٦) هذا معنى قول الزجاج لانصه، والقول المشار إليه في معاني القرآن وإعرابه ٢١٧/٢. وقد فصل الفارسي القول في هذه الآية، وقلب الوجوه في تفسير هذه الحروف وتوجيه القراءات فيها. انظر الحججة للقراء السبعة ٢٦١/٣-٢٧٠.

وأما من قرأ (الأوليين) فإنه يردّه على الأسماء المضمرّة في الهاء
 والميم من قوله: (عليهم)، وإن شئت ردّته على (الذّين).
 ومن قرأ (من الذّين استحقّ عليهم الأوليان) فعليهم بمعنى منهم،
 واستحقّ فعلٌ للأوليين، وقد أشبعت هذه الآية في كتاب على حدة،
 وأقصرّت على هذا المقدار في هذا الكتاب، اعتماداً على الكتاب المؤلّف
 فيه، والله الموفّق (١).

وقوله جل وعز: «إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ» [١١٠] هنا وفي يونس (٢)
 وهود (٣) والصف (٤).

قرأ ابن كثير وعاصم في يونس: "لساحر ميين" بألف، والباقي (٥)
 بغير ألف، وقرأهن نافع وأبو عمرو وابن عامر والحضرمي أربعهن
 «سِحْرٌ (٦)» على (فعل)، وقرأهن حمزة والكسائي «ساحِر (٧)».
 قال أبو منصور: من قرأ (سِحْرٌ (٨)) فهو مصدر سَحَرَ يَسْحَرُ
 سِحْرًا، ومثله خَدَعَ يَخْدَعُ خِدْعًا، و (ميين) نعت له. ومن قرأ
 (لِسَاحِرِ (٩)) فهو نعت على (فاعل)، و (ميين)، أي: ظاهر

-
- (١) لم يفصح أبو منصور عن اسم مؤلفه هذا، ولم نقف على ذكره في المصادر التي ترجمت له.
 (٢) الآية ٧٦ وهي قوله تعالى: (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إن هذا لسِحْرٌ مبين).
 (٣) الآية ٧، وفيها: (..إن هذا إلا سِحْرٌ مبين).
 (٤) الآية ٦، وفيها: (..قالوا هذا سِحْرٌ مبين).
 (٥) يعنى التي في المائة وهود والصف.
 (٦) في المخطوطة: (لِسِحْرٌ)، ولعله خطأ من الناسخ.
 (٧) انظر في هذه الوجوه: السبعة/٢٤٩، المبسوط في القراءات العشر/١٨٩، وانظر التيسير
 في القراءات السبع/١٠١.
 (٨) في المخطوطة: (السحر).
 (٩) في المخطوطة: (الساحر).

السحر (١).

وقوله جل وعز: «هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ... [١١٢]»

قرأ الكسائي والأعشى عن أبي بكر «هل تستطيع ربك» بالتاء
ونصب الباء من (ربك)، وقرأ الباقون «هل يستطيع ربك» بالياء ورفع
الباء من (ربك) (٢).

وأخبرني المنذرى عن أبي اليزيدى عن أبي زيد أنه قال فى قول الله
جل وعز: «هل تستطيع ربك» معناه عندنا: هل تدعو ربك؟، هل
تستطيع بدعائك أن ينزل (٣)؟

قال أبو منصور: ومن قرأ بالياء فمعناه: هل يفعل ربك؟، لأن
القوم لم ينكروا ولم يشكوا أنه (٤) يستطيع. وقال نصير النحوى:
الاختيار: هل تستطيع ربك؟، على معنى: هل يستجيب لك ربك؟، هل
تسأله ذلك (٥)؟. قال: وكانت عائشة تنكر القراءة الأخرى وتقول: كان

(١) قال أبو علي فى توجيه وجهي القراءة: «...وحكى أن أبا عمرو وكان يقول: إذا كان بعده
(مبين) فهو (سحر)، وإن كان بعده (عليم) فهو (ساحر)، ولا إشكال فى الوصف بعليم أنه
لا ينصرف إلى الحدث، ولكن (مبين) يقع على الحدث كما يقع على العين، فإذا كان كذلك لم
يتمتع: (ساحر مبين)، كما لم يتمتع: (سحر مبين). الحجة للقراء السبعة ٢٧٢/٣. وانظر حجة
القراءات/٢٤٠.

(٢) انظر السبعة/٢٤٩، المبسوط فى القراءات العشر/١٨٩، التيسير فى القراءات
السيح/١٠١.

(٣) انظر تفسير الطبري ٢١٨/١١-٢١٩.

(٤) فى المخطوطة: (أن).

(٥) انظر معاني القرآن للقراء ٣٢٥/١.

القوم أعلم بالله من أن يقولوا: هل يستطيع ربك؟. وقال الفراء: من قرأها (هل يستطيع ربك) هذا كقولك: هل يستطيع فلان القيام معنا؟ وأنت تعلم أنه يستطيع ذلك، فهذا وجه هذه القراءة (١).

وقوله جل وعز: «هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ... [١١٩]»
قرأ نافع وحده «يَوْمٌ يَنْفَعُ» بنصب الميم، وقرأ الباقر «هذا يومٌ ينفَعُ» بالرفع (٢).

قال أبو منصور: من قرأ (يومٌ ينفَعُ) بالرفع رفعه ب(هذا)، ورفع (هذا) به (٣)، وهى القراءة الجيدة. ومن قرأ (هذا يومٌ ينفَعُ) بالنصب ففيه قولان: قال الفراء: (يَوْمٌ يَنْفَعُ) فى موضع الرفع، {٤٢/أ} وإنما نُصِبَ لأنه أضيف إلى الفعل، فكذا إذا أضيف إلى اسم غير متمكن، كقوله: «هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ (٤)» فيه ما فى هذا (٥).

وقال الزجاج: من قرأ (هذا يومٌ ينفَعُ) فهو منصوب على الظرف، قال: ومن زعم أن (يومٌ) منصوب لأنه مضاف إلى (يَنْفَعُ) (٦) وهو فى موضع الرفع بمنزلة يومئذ فهو عند البصريين خطأ، لا يجيزون: (هذا يومٌ آتيك)؛ لأن (آتيك) فعل مضارع، والإضافة إليه لا تُزِيلُ الإعراب عن جهته (٧).

-
- (١) المصدر السابق، وانظر تفسير الطبري ٢١٩/١١-٢٢٣.
(٢) انظر السبعة فى القراءات/٢٥٠، المبسوط فى القراءات العشر/١٨٩. والتيسير فى القراءات السبع/١٠١.
(٣) أى أن قوله عز وجل: (هذا يومٌ) مبتدأ وخبره، وهما يترافعان فى مذهب الكوفيين.
(٤) السورة ٧٧ (المرسلات) الآية ٣٥
(٥) انظر معانى القرآن ٣٢٧/١.
(٦) أى إلى الجملة الفعلية (ينفع).
(٧) القول هنا يتصرف، انظر معانى القرآن وإعرابه ٢٢٤/٢-٢٢٥.

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن عامر فيما روى ابن مجاهد له: «وَلَلْبَيْتَا عَلَيْهِمَ مَا يَلْبِسُونَ» [٩] بفتح الباء، ولا يعرف ذلك أهل الشام. وقرأ الباقون «يلبسُونَ» بكسر الباء.

قال أبو منصور: القراءة (يلبسون) بكسر الباء؛ لأنه من لبس الأمر يلبس، إذا لبس الأمر حتى يشتهب الصواب، فلا يتبين، وأما (يلبس) فإنه لا يكون إلا من لبس الثوب يلبسه لبساً، وليس هذا موضعه، ولا يجوز القراءة إلا بكسر الباء (١).

وقوله جل وعز: «ولقد استهزي...» [١٠]

روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم (٢) «استهزي» بغير همز، رقرأ الباقون بالهمز.

قال أبو منصور: القراءة بالهمز لتتابع القراء عليه، وأنه أفصح وأتم.

وقوله جل وعز: «من يصرف عنه يومئذ...» [١٦]

(١) قال أبو جعفر: «يقال منه: (لبستُ عليهم الأمر، ألبسُهُ لبساً)، إذا خلطته عليهم، (ولبستُ الثوبَ، ألبسُهُ لبساً). واللُبوس: اسم الثياب» انظر تفسير الطبري ٢٧٠/١١، وانظر الآثار المروية في هذا الحرف، في الموضع نفسه، وانظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣١/٢.

(٢) وأبو جعفر مثله. انظر إتحاف فضلاء البشر/ ٢٠٥.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص «من يُصْرَفُ عنه»
بضم الياء، وفتح الراء. وفتحها (١) الباقون مع كسر الراء (٢).
قال أبو منصور: من قرأ (يُصْرَفُ عنه) فهو على أنه مفعول لم يسم
فاعله، ومن قرأ (مَنْ يَصْرِفُ عنه) فالفعل لله، فالمعنى: من يَصْرِفُ الله
عنه الهلاك والعذاب (٣).

وقوله جلَّ وعزَّ: «قل إني أمرتُ... [١٤]»

حرك الياء نافع وحده، وأرسلها الباقون (٤).

وقوله: «إني أخاف... [١٥]»

فتحها ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون (٥).

(١) الضمير هنا يعود على الياء في (يُصْرَفُ).

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٥٤، قال ابن مجاهد: «واختلف عن عاصم، فروى أبو بكر عنه:
(من يَصْرِفُ) مثل حمزة [والكسائي]، وروى حفص: (من يُصْرَفُ) مثل أبي عمرو [وابن كثير
ونافع وابن عامر].

ومن قرأ بضم الياء وفتح الراء أيضاً: أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات
العشر/١٩١، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٠١.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٨٥-٢٨٧، وحجة القراءات/٢٤٣.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٧٥، كذلك حركها بالفتح أبو جعفر، انظر المبسوط في
القراءات العشر/٢٠٦.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٧٥-٢٧٦، وقد جمع ابن مجاهد ياءات الإضافة في هذه
السورة في آخر السورة وأجمل الخلاف فيها. ومثله فعل الإصباحاني في المبسوط في القراءات
العشر/٢٠٦، وختم أبو عمرو الداني حديثه عن هذه السورة بالحديث عن ياءاتها، انظر: التيسير
في القراءات السبع/٢١٥.

وقوله جل وعز: «ثم لم تكن فتنتهم... [٢٣]»
قرأ ابن كثير (١) وابن عامر وحفص (٢) «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ» بالتاء
«فَتَنَّتُهُمْ» رفعا، وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ
فَتَنَّتَهُمْ» نصبا، وكذلك روى شبل عن ابن كثير، وقرأ حمزة والكسائي
والحضرمي «ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فَتَنَّتَهُمْ» نصبا (٣).
قال أبو منصور: من نصب (فتنتهم) فهو على أنه خبر (تكن)،
ويكون (أَنْ قَالُوا) الاسم، وأثبت (تكن) وهو ل(أَنْ قَالُوا) لِأَنَّ (أَنْ
قَالُوا) هاهنا {ب/٤٢} هي الفتنة، ومن قرأ «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّتَهُمْ» بالرفع
فعلَى أَنْ الفتنة هي الاسم ل(تَكُنْ)، ويكون (أَنْ قَالُوا) الخبر.
وقال بعضهم: من قرأ (لَمْ يَكُنْ) بالياء وجعله ل(أَنْ قَالُوا) فمعناه:
(القول)، وهو مذكّر (٤).

وقوله جل وعز: «والله ربنا... [٢٣]»
قرأ حمزة والكسائي «والله ربنا» نصب (٥) على الدعاء، وقرأ
الباقون «والله ربنا» حَفْضًا (٦).

(١) في رواية قُتَيْبٌ عن القواس، وفي رواية لعبيد بن عجيل عن شبل عن ابن كثير. انظر السبعة
في القراءات/٢٥٤.

(٢) رواية حفص عن عاصم، انظر المصدر السابق.

(٣) النصب في (فتنتهم)، ولكنهم قرأوا بالياء في (يَكُنْ)، انظر السبعة في القراءات/٢٥٤،
المبسوط في القراءات العشر/١٩٢، وانظر اختلاف القراء في هذين الحرفين في التيسير في
القراءات السبع/١٠١-١٠٢.

(٤) انظر الحجة للقراء السبعة ٢٨٨/٣-٢٩٠.

(٥) هكذا ورد، ولعله كان أنسق مع ما بعده لو جاء: (نصبا).

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٥٥، المبسوط في القراءات العشر/١٩٢، التيسير في
القراءات السبع/١٠٢.

قال أبو منصور: من قرأ (رَبَّنَا) فعلى البدل، كأنه قال: وربَّنَا. وقال الزجاج: من قرأ (رَبَّنَا) فعلى النعت والثناء لقوله (١): (والله). ومن نصب فعلى وجهين: أحدهما: على الدعاء، كأنهم قالوا: والله ياربَّنَا ماكنَّا مشركين. ويجوز أن يكون نصبه على المدح (٢)، كأنه قال: والله أعني ربَّنَا وأذكرُ ربَّنَا (٣).

وقوله جل وعز: «تُرَدُّ وَلَا تُكذَّبُ... وَتُكُونُ...» [٢٧]

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو بكر (٤) والكسائي «تُرَدُّ وَلَا تُكذَّبُ... وَتُكُونُ» بالرفع، وقرأ ابن عامر «وَلَا تُكذَّبُ» رفعًا، و«تُكُونُ» نصبًا. وقد روى هشام بن عمار (٥) بإسناده عن ابن عامر النصب

(١) في المخطوطة: (كقوله).

(٢) الذي في معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٣٦: «نصبه على أعني».

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٣٦، وفيه وجه ثالث ساقه أبو إسحاق وهو الرفع، قال: «ويجوز رفعه على إضمار (هو)، ويكون مرفوعًا على المدح، والقراءة الجبر والفتح، فأما الرفع فلا أعلم أحدًا قرأ به».

وقد وافق احتجاج الفارسي لوجه الخفض ما احتج به أبو منصور له، أما وجه النصب في قوله: (رَبَّنَا) فقد عده الفارسي من قبيل الفصل بالاسم المنادى بين القسم والمقسم عليه بالنداء، لأن الفصل به لا يمتنع. انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٩١.

(٤) وعاصم في رواية أبي بكر، انظر السبعة في القراءات/٢٥٥.

(٥) في المخطوطة: «عمان».

فيهما (١)، وقرأ الباقر «ولانكذب...ونكون» بالنصب جميعاً.

قال أبو منصور: ومن قرأ بالرفع في (ولانكذب...ونكون) فالمعنى: ياليتنا نُردُّ ونحن لانكذبُ بآيات ربنا أبدأ، ردُّنا أو لم نُردِّ، ونكونُ من المؤمنين، قد عيَّنَّا وشاهدنا ما لا نكذبُ معه أبدأ. ويجوز الرفع على وجه آخر: على معنى: ياليتنا نُردُّ وياليتنا لانكذبُ بآيات ربنا، كأنما تمنُّوا الردَّ والتوفيق للتصديق، (ونكون) معطوف عليه.

ومن قرأ (ياليتنا نُردُّ ولانكذب...ونكون) فهو على الجواب بالواو في التمني، كما تقول: ليتك تصيرُ إلينا ونكرمك، وهذا قول أبي إسحاق (٢).

وقال أحمد بن يحيى: جواب التمني إنما يكون بالفاء نصباً، فأما الواو، فإنما (٣) ينصبُ على الصِّرفِ (٤).

(١) روى ابن مجاهد أن ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص: (ولانكذب...ونكون) بنصيهما، وقال: «هذه رواية ابن ذكوان عن أصحابه عن ابن عامر، وقال هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر: (ولانكذبُ) رفعاً، و(نكونُ) نصباً». انظر السبعة في القراءات/٢٥٥، الحجة للقراء السبعة ٢/٢٩٢، وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٣٩-٢٤٠ بتصرف، وانظر الكتاب ١/٤٢٦. والحجة للقراء السبعة ٣/٢٩٣.

(٣) في المخطوطة: (إنما).

(٤) قراءة الرفع تتضمن عطف هذه الأفعال (نُردُّ، ولانكذبُ، ونكونُ) ويكون الفعلان الأخيران داخلين في التمني دخول (نُردُّ) فيه، فيكونون قد تمنُّوا (الردَّ)، (ولانكذبُ)، (والكون من المؤمنين).

وأبو العباس ثعلب يرى أن جواب التمني إنما يكون بالفاء نصباً، قال أبو علي: «من نصب فقال: (ياليتنا نُردُّ، ولانكذبُ)، (ونكونُ) أنه أدخل ذلك في التمني، لأن التمني غير موجب، فهو كالاستفهام والأمر والنهي والعرض في انتصاب ما بعد ذلك كله من الأفعال إذا دخلت =

وقوله جل وعز(١): «لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفْلايَعْقِلُونَ» [٣٢] ونظائره في الأعراف(٢)، ويوسف(٣) والقصص(٤) ويس(٥).

قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي في القصص بالتاء، والباقي بالياء. وقرأ أبو عمرو خمسهن بالياء(٦)، وهما سيان، وقد خير أبو عمرو في القصص فقال: إن شئت بالتاء، وإن شئت بالياء، وقال: وهما سيان. وقرأهن نافع وابن عامر كلهن بالتاء(٧)، وتابعهما حفص إلا في يس

= عليها الفاء على تقدير ذكر مصدر الفعل الأول... انظر الحجة للقراء السبعة ٢٩٤/٣-٢٩٥.

أما الصرف فقد بينه القراء بقوله: «والصرف أن يجتمع الفعلان (بالواو، أو (ثم)، أو (الفاء)، أو (أو)، وفي أوله جحد أو استفهام، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يكرّر في العطف، فذلك الصرف» معاني القرآن ٢٣٥/١، وانظر المصدر نفسه ٣٤/١. والصرف مصطلح كوفي. انظر المصطلح النحوي/١٨٧-١٨٨.

(١) جاء قبل هذا قوله: وقوله جلّ وعزّ: (ولدار الآخرة...) بلام واحدة وكسر التاء ابن عامر، والباقون بلامين ورفع التاء» ثم طمسها الناسخ ليعيدها بعد قليل. وهذا من المواضع التي لا يلتزم فيها الأزهري بالترتيب الداخلي لأجزاء الآيات، أو ترتيب الآيات بحسب ورودها في السورة.

(٢) الآية/١٦٨ «... والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون».

(٣) الآية/١٠٩ «... ودار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون».

(٤) الآية/٦٠ «... وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون».

(٥) الآية/٦٨ «ومن نعمة ننكسه في الخلق أفلا يعقلون».

(٦) اختلفت رواية الأزهري عن رواية ابن مجاهد هنا، فابن مجاهد يروي قراءة الياء في الأربعة مواضع عن ابن كثير وأبي عمرو وحزمة والكسائي، وأنهم قرأوا التي في القصص بالتاء، انظر السبعة في القراءات/٢٥٦، وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٧) في السبعة في القراءات/٢٥٦ أن ابن عامر قرأ واحداً بالياء، وسائر ذلك بالتاء، وهو قوله في يس: (ننكسه في الخلق أفلا يعقلون).

فإنه قرأ (يعقلون) بالياء (١)، وقرأ أبو بكر في رواية الأعشى عنه في القصص بالتاء، والباقي بالياء مثل حمزة، وفي رواية يحيى عنه في يوسف وفي القصص (٢) بالتاء، والباقي بالياء. وقرأ الأصم (٣) في الأنعام والقصص ويس «أفلا [٤٣/أ] تعقلون» بالتاء، والباقي بالياء. قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فللمخاطب، ومن قرأ بالياء فللغيبية (٤).

وقوله جل وعز: «وَلَدَارُ الْآخِرَةِ... [٣٢]»

قرأ ابن عامر وحده: «وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ» بلام واحد، وخفض الآخرة، وقرأ الباقون: «وَلَدَارُ الْآخِرَةِ» بلامين، (الآخرة) رفع (٥).

قال أبو منصور: من قرأ (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) فالآخرة نعت للدار، وهي أجود القراءتين، ومن قرأ (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ) فإنه أضاف الدار إلى الآخرة. والعرب تُضيف الشيء إلى نعته، كقول الله: «وَحَبُّ الْحَصِيدِ (٦)»،

(١) في السبعة في القراءات/٢٥٦ فيما روى حفص عن عاصم قراءة تلك الحروف بالتاء إلا قوله في يس: (أفلا يعقلون) فإنه قرأه بالياء كما قرأ ابن عامر؛ وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٢.

(٢) في المخطوطة: «وفي قصص...».

(٣) هكذا ورد اسمه في المخطوطة (الأصم)، ولم نجد له ترجمة. ولعله أراد (عاصم) الذي لم يرد ذكره فيما روى الأزهري هنا في هذه الحروف، من وجوه القراءة، وإذا كان (عاصم) هو المقصود هنا، فإن ابن مجاهد روى أن عاصمًا قرأ في رواية بكر بن عياش ذلك كله بالياء إلا قوله في يوسف (...خيرٌ للذين اتقوا أفلا تعقلون)، فإنه قرأ بالتاء وفي القصص بالتاء أيضًا، وروى حفص عن عاصم ذلك كله بالتاء إلا في يس: (...أفلا يعقلون) فإنه قرأه بالياء. انظر السبعة في القراءات/٢٥٦، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٩٥.

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/١٣٨، حجة القراءات/٢٤٦.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٥٦، المبسوط في القراءات العشر/١٩٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٦) السورة (٥٠) ق، الآية/٩.

وكقوله: «وذلك دين القيمة (١)»، وكل ذلك فصيح جيد (٢).

وقوله جل وعز: «فإنهم لا يكذبونك... [٣٣]»

قرأ نافع، والأعشى عن أبي بكر، والكسائي «فإنهم لا يكذبونك»
خفيفاً. وشدد الباقون (٣).

قال أبو منصور: من قرأ (لا يكذبونك) مخففاً فمعناه: لا يقدر أن
يقولوا لك فيما أتيت به مما في كتبهم: كذبت؛ لأن معنى: أكذبتُ
الرجل: أريتُ أن ما أتى (٤) به كذب. ومن قرأ (لا يكذبونك) بالتحديد،
فمعناه: لا يقولون لك: كذبت، يقال: كذبتُ الرجل، إذا نسبتَه إلى الكذب،
وأكذبتُه، أي: وجدته كذاباً (٥).

وقوله جل وعز: «قلْ أَرَأَيْتَكُمْ... [٤٠]» و : أَرَأَيْتَ (٦)
وَأَرَأَيْتُمْ (٧).

(١) السورة (٩٨) البينة، الآية/٥.

(٢) انظر احتجاج أبي علي لوجهي القراءة في الحجة للقراء السبعة ٣/١٠٣.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٥٧، المسوط في القراءات العشر/١٩٣، التيسير في
القراءات السبع/١٠٢.

(٤) في المخطوطة: (أنا).

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٤٢، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٠٢-٣٠٤، حجة
القراءات/٢٤٧-٢٤٩.

(٦) يريد التي في مثل السورة (١٨) الكهف، الآية/٦٣ وهي قوله جل وعز: «قال أَرَأَيْتَ إِذْ
أَوْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ وَمَثَلْ هَذَا الحَرْفِ: (أَفَرَأَيْتَ) وشبهه.

(٧) يريد التي في مثل الأنعام، الآية/٤٦، وهي قوله تعالى: (قلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ
اللَّهِ....).

قرأ نافع كل هذا في القرآن بألف في تقدير الهمز، ولا يهمز (١)،
وقرأ الكسائي بغير ألف وبغير همز «أرَيْتُكُمْ» (٢)، وقرأ الياقون بالهمز
في هذا كله (٣).

قال أبو منصور: من قرأ (أرأيتكم) و (أرأيتم) (٤) بالهمز فعلى
أن أصل الحرف مهموز، ومن قرأ (أرأيتم) فعلى تخفيف الهمز، ومن قرأ
(أرَيْتُكُمْ) و (أرَيْتُمْ) فعلى حذف الهمز، وكلها لغات صحيحة.
والعلة في قوله (أرأيتُكُمْ) هو خطاب للجماعة، ولم يقل:
(أرأيتمُوكم)؛ لأن العرب إذا أرادت بمعنى (أرأيت) الاستخبار تركوا
التاء مفتوحة في الواحد والجمع والمؤنث، وإذا أرادوا رؤية (٥) العَيْن
ثَنُوا وجمعوا وأثَنُوا، فقالوا للرجلين: (أرأيتكما)، وللجماعة:
(أرأيتمُوكم)، وللنساء: (أرأيتُنَّكن)، وللمرأة: (أرأيتكِ)، بكسر التاء.
فاعرف الفرق بين المعنيين. ومعنى قول الله عز وجل: (قل أرأيتكم):
استفهام معناه التقرير، يستخبرهم ليقررهم (٦).

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٥٧، وقرأ بالتخفيف أيضاً أبو جعفر، انظر المبسوط في
القراءات العشر/١٩٣.

(٢) في المخطوطة: (أرَيْتُمْ)، وفي السبعة في القراءات/٢٥٧ أن نافعاً قرأ «أرَيْتُكُمْ»، و
(أرَيْتُمْ)، و (أرَيْت) من غير همز، والألف على مقدار ذوق الهمز.

(٣) يبدو أن الناسخ قد أسقط بقية الحروف التي تقرأ على هذه الصورة، انظر الإحالة السابقة.

(٤) ومثلها في العلة: (أرأيت).

(٥) في المخطوطة: (رؤيت).

(٦) أورد الفراء للعرب في (أرأيت) لفتين:

الأولى: البصرية (وهذه تكون مهموزة)، كأن يسأل الرجل الرجل: أرأيت زيدا بعينك؟
فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت: أرأيتك على غير هذه الحال؛ تريد: هل رأيت نفسك على غير
هذا الحال؟ وهذه ثنى فتقول للأثنين: (أرأيتكما) وللقوم: (أرأيتمُوكم). ==

وقوله جلّ وعزّ: «يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظُرٌ... [٤٦]»
 روى ابن (١) المسيبي عن أبيه عن نافع وأبوقرة عنه (٢) «بِهِ أَنْظُرٌ»
 بضم الهاء، وكسرها الباقون.
 قال أبو منصور: هما لغتان، وقد مرّ تفسيرهما في أوّل الكتاب.
 وقوله جلّ وعزّ: {٤٣/ب} «فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ
 شَيْءٍ... [٤٤]».

== وللنوسة: (أرأيتكُنْ)، وللواحدة (أرأيتك) تخفض التاء والكاف.
 والثانية: وتكون بمعنى الاستخبار، (وهذه يجوز أن تهمز، ويجوز ترك الهمز) والتاء منها
 منصوبة، موحدة في الأفراد والتثنية والجمع لافرق بين المذكر والمؤنث في ذلك، تقول: للمرأة:
 (أرأيتك) وجمع النسوة: (أرأيتكن).
 قال الفراء: «وإنما تركت العرب التاء واحدة، لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها
 واقعاً على نفسها، فاكتفوا بذكرها في الكاف، ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد، إذا لم يكن
 الفعل واقعاً». انظر معاني القرآن ٣٣٣/١ وانظر معاني القرآن وإعرابه ٢٤٦/٢-٢٤٧، وانظر
 فضل تفصيل في الفرق بين المعنيين في الحجة للقراء السبعة ٣٠٦/٣-٣١٠.
 (١) في المخطوطة: (بن) من غير ألف.
 (٢) الضمير هنا يعود على (نافع) إذ لم يرو هذه القراءة عن نافع غير ابن المسيبي وأبي قرة،
 انظر السبعة في القراءات/٢٥٨، الحجة للقراء السبعة ٣١٠/٣.

قرأ ابن عامر فيما روى ابن مجاهد «فتحننا» بتشديد التاء، [وقرئ
على أبي الحسن الدمشقي لابن عامر بالتخفيف (١)]، وقرأ الباكون
بالتخفيف (٢).

قال: من شدد التاء من (فتحننا) فلتكثير الأبواب، ومن خفف فلأن
الفعل واحد، وكل ذلك جائز، والتخفيف أكثر في القراءة (٣).

وقوله جل وعز: «أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ... فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» [٥٤]
قرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو والكسائي «إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ» و
«فإنَّهُ (٤)» بكسر الألف فيهما (٥)، وقرأ نافع «أَنَّه مَنْ عَمِلَ»
نصباً (٦)، «فإنَّهُ غفور» بالكسر (٧)، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب

(١) يبدو أن العبارة بين المعقوفين قد أتحمت في النص، لأن فيها أبا الحسن الدمشقي، وهو
مولود سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة للهجرة، وليس يعقل أن يروي عنه الأزهري الذي ربما ألف هذا
الكتاب قبل ولادة أبي الحسن هذا.

وأبو الحسن الدمشقي هو رشأ بن نظيف بن ماشاء الله أبو الحسن الدمشقي المقرئ، رحل
في طلب القراءات والحديث، وأخذ عن شيوخ مصر وبغداد، كان ثقة مأموناً، انتهت إليه الرياسة
في قراءة ابن عامر، توفي سنة أربعين وأربعمائة للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على
الطبقات والأعصار ١/٤٠١-٤٠٢، وغاية النهاية ١/٢٨٤، شذرات الذهب ٣/٢٧١.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٥٧، قال الأصهباني: «قرأ ابن عامر (فتحننا عليهم) مشددة
في جميع القرآن إلا قوله: (ولو فتحننا عليهم باباً) (الحجر/١٤)، و (حتى إذا فتحننا عليهم باباً)
(المؤمنون/٧٧) فإنه خففهما فقط. وقرأ أبو جعفر جميع ذلك بالتشديد في كل القرآن، ووافقه يعقوب في القمر،
الآية ١١، (انظر المبسوط في القراءات العشر ١٩٤).

(٣) انظر حجة القراءات/٢٥١.

(٤) في المخطوطة: (إنه).

(٥) في المخطوطة: (فيما).

(٦) في المخطوطة: (نصب).

(٧) ومثله أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٤-١٩٥.

«أنه...فأنه» منصوبين (١).

وقال أبو إسحاق: يجوز (أنه من عمل منكم سوء...فأنه) يجوز بالفتح فيهما جميعاً، ويجوز كسرهما جميعاً، ويجوز فتح الأولى (٢) وكسر الثانية، ويجوز كسر الأولى (٢) وفتح الثانية. فأما من فتح الأولى (٢) والثانية فعلى أن موضع الأولى (٢) نصب، المعنى: كتب ريكم على نفسه المغفرة، وهي بدل من الرحمة، كأنه قال: كتب ريكم على نفسه الرحمة، وهي المغفرة للمؤمنين التائبين، لأن معنى «أنه غفورٌ رحيم» [المغفرة منه] (٣).

ويجوز أن تكون (أن) الثانية وقعت مؤكدة للأولى؛ لأن المعنى: كتب ريكم أنه غفور رحيم، فلما طال الكلام أعيد ذكر (أن). وأما من كسرهما جميعاً فعلى مذهب الحكاية، كأنه لما قال: «كَتَبَ رِيكُمَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ» قال: «إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» بالكسر، ودخلت (٤) الفاء جواباً للجزاء فكسرت (إن) لأنها دخلت على ابتداء وخبر، كأنك قلت: فهو غفور رحيم، إلا أن الكلام بيانٌ أوكدٌ.

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٥٨.

(٢) في المخطوطة: (الأول) في المواضع الثلاثة، وما أثبتناه هنا عن الزجاج.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وأكملناه من كتاب الزجاج. وستأتي الإحالة إليه في نهاية النقل.

(٤) في معاني القرآن وإعراجه ٢/٢٥٤: (وجُعِلت).

ومن كسر الأولى فعلى ما ذكرنا من الحكاية، وإذا فتح الثانية مع كسر الأولى كان معناها المصدر، والخبر محذوف، المعنى: إنه من عمل منكم كذا وكذا (١) فمغفرة الله له.

ومن فتح الأولى وكسر الثانية فالمعنى راجع إلى المصدر، كأنك لم تذكر (إن) الثانية، المعنى: كتب ريكم على نفسه [أنه (٢)] غفور رحيم (٣).

وقوله جل وعز: «وَلتستبينَّ سبيلُ المجرمين» [٥٥]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص (٤) ويعقوب «وَلتستبينَّ» بالتاء «سبيلُ» بالرفع، وقرأ نافع «وَلتستبينَّ» بالتاء «سبيلُ» بالنصب، وقرأ أبو بكر وحمة والكسائي «وليستبينَّ» بالياء «سبيلُ» بالرفع (٥).

قال أبو منصور: الاستبانة: أن تبينَّ وتبينَّ (٦). من قرأ (وَلتستبينَّ سبيلُ) فمعناه: ولتبين، والفعل للسبيل، [٤٤/أ] وهي مؤنثة (٧)،

(١) في المخطوطة: (كذى وكذى).

(٢) في المخطوطة: (كتب ريكم على نفسه الرحمة فهو غفور رحيم) وما أثبتناه هنا مأخوذ عن الزجاج.

(٣) انتهى النص، وهو بتمامه في معاني القرآن وإعرابه ٢٥٣/٢-٢٥٤.

(٤) قراءة حفص هذه عن عاصم، انظر السبعة في القراءات/٢٥٨، المبسوط في القراءات العشر/١٩٥.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٥٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٣.

(٦) انظر الكتاب ٢/٢٣٧.

(٧) السبيل: يذكر ويؤنث، قال الله جل ذكره: (قل هذه سبيلي) فأنث، وقال: (وإن يروا سبيل الرشد يتخذوه سبيلاً، وإن يروا سبيلاً الغي يتخذوه سبيلاً) وفي قراءة أبي (يتخذوها). انظر: المذكر والمؤنث للفراء/٨٧، والمذكر والمؤنث للأبياري/٣١٩.

كقوله: «قل هذه سبيلي (١)» ومن قرأ (وَلَيْسَتَبِينَ سَبِيلُ) بالياء فإنه ذكّر السبيل، قال الله تعالى: «وَأَنَّهَا لِبِسْبِيلٍ مُّقِيمٍ» (٢)، والسبيل والطريق يذكران ويؤنثان. وأما قراءة تافع (وَلَيْسَتَبِينَ سَبِيلُ) بالنصب فالمعنى: ولتستبين أنت يا محمد سبيلَ المجرمين، يقال: تَبَيَّنْتُ الأمر والسبيلَ، واستَبَنْتُه بمعنى واحد. فإن قال قائل: أفلم يكن النبي مستبينا سبيل المجرمين؟

فالجواب في هذا: أن جميع ما يخاطب به المؤمنون يخاطب به النبي صلى الله عليه، فكأنه قيل: لتستبينوا (٣) سبيلَ المجرمين، أي: لتزدادوا (٤) استبانة، ولم يُحْتَجَّ [إلى (٤)] أن يقول: و[لتستبين (٥)] سبيل المؤمنين، مع ذكر سبيل المجرمين، لأن سبيل المجرمين إذا بانَت فقد بانَت معها سبيل المؤمنين (٦).

وقوله جلّ وعزّ: «بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ.. [٥٢]»

قرأ ابن عامر وحده «بِالْغُدُوَّةِ» بواو في السورتين، هاهنا وفي الكهف (٧)، وقرأ الباقون «بِالْغَدَاةِ» بألف في الحرفين (٨).

(١) السورة (١٢) يوسف، الآية/١٠٨.

(٢) السورة (١٥) الحجر، الآية/٧٦.

(٣) في المخطوطة بالياء في الموضعين، للغائب.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة عند أبي منصور عما هو عند الزجاج.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من معاني القرآن وإعرابه/٢٥٥.

(٦) هذا التعليل نقله أبو منصور عن الزجاج، بتقليل من التصرف في صدر النص. انظر معاني

القرآن وإعرابه ٢/٢٥٤-٢٥٥.

(٧) الآية/٢٨.

(٨) قراءة ابن عامر: بضم الغين وواو بعد الدال في السورتين، والباقيين بالألف وفتح الغين ==

وأخبرني المنذرى عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء أنه قال:
 (غُدُوَّة) لا يدخلها الألف واللام؛ لأنها معرفة بغير ألف ولام، قال الفراء:
 وسمعت أبا الجراح يقول: مارأيت كغُدُوَّة قط، يريد: كغُدَاة يَوْمه، والعرب
 لاتضيفها، وكذلك لا يدخلون فيها الألف واللام، إنما يقولون: أتيناهُ غُدَاةُ
 الخميس، ولا يقولن: «غُدُوَّةُ الخميس»، فهذا دليل على أنها معرفة (١).
 قال أبو منصور: وإذا لم يُرَدُّوا بَغُدُوَّةٍ غُدَاةٌ يَوْمَ بَعِينِهِ وأرادوا غُدُوَّةً
 من الغُدُوَّات (٢) جاز دخول الألف واللام، وعلى هذا المعنى تُوجَّهُ قراءة
 ابن عامر (٣).

وقوله جل وعز: «يَقْضُ (٤) الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [٥٧]»
 قرأ ابن كثير ونافع وعاصم «يقضُ الحق» بالصاد، وقرأ الباقون
 «يَقْضِ الْحَقُّ» بالضاد.
 قال أبو منصور: من قرأ (يَقْضُ الْحَقُّ) فمعناه: يتبع الحق، ورويت
 هذه القراءة عن علي بن أبي طالب، ومن قرأ (يَقْضِ الْحَقُّ) فله وجهان:
 أحدهما: أنه يقضى القضاء الحق، والثاني: أن معنى يقضي: يصنع
 ويحكم، ومنه قول أبي ذؤيب (٥):

== في السورتين، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٤، والتيسير في القراءات
 السبع/١٠٢.

(١) انظر معاني القرآن ١٣٩/٢-١٤٠، وقد نقله أبو منصور بقليل من التصرف.

(٢) في المخطوطة: (الغدواة).

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٠، وحجة القراءات/٢٥١.

(٤) في المخطوطة: (يقضي).

(٥) البيت من الكامل، لأبي ذؤيب الهذلي وهو بتمامه:

وعليهما مَسْرُودَتَانِ قِضَاهُمَا * دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَعُّ وَالْبَيْتِ مِنْ

قصيدة طويلة قالها الشاعر في رثاء أبنائه الخمسة، وقد أصابهم الطاعون، ==

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا * دَاوُدُ.....

أي: صنعهما داود فأحكماهما.

وقيل في تفسير قوله (يقضُ الحق) أن معناه: أن جميع ما أنبأ به وأمر به فهو من أقاصيص الحق {٤٤/ب} وَكُتِبَتْ (يقضى الحق) بطرح الياء لاستقبالها الألف واللام، كما كُتِبَ «سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ (١)» بغير واو في موضع الرفع (٢).

== ومطلعها:

أمن النون وربها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

انظر المفضليات/٤٢١-٤٢٧، وقد روى أبو زيد هذه المرثية، وفيها هذا البيت، وفي رواية أبي زيد: (ماذيتان) مكان (مسرودتان)، وقال: قضاها: أي أحكماهما، يقال: رجل صنّع، وامرأة صنّاع: إذا كانا صانعين، انظر القصيدة في: جمهرة أشعار العرب/٦٦٦-٦٨٨، ورواية البيت في ديوان الهذليين ٣٩/١ مثل رواية أبي زيد، وقال في شرح ألفاظ البيت: قضاها: فرغ من عملهما، و(الصنّع): الحاذق بالعمل. و(الصنّع) هاهنا: تُبِعَ، يقال: رجل صنّع، وامرأة صنّاع، قال: سمع بأن داود كان سخر له الحديد فكان يصنع منه ما أراد، وسمع بأن تبعًا عملهما، فقال: عملهما تبع، وظن أنه عملها، وإنما أمر بها أن تعمل، وكان تبع أعظم شأنًا من أن يصنع بيده شيئًا...» والقصيدة في ديوان الهذليين ٤١-٤١.

(١) السورة (٩٦)، العلق، الآية/١٨.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٥٩، قال ابن خالويه: «...فالحجة لمن قرأ بالضاد أنه استدل بقوله تعالى عند تمام الكلام: (وهو خير الفاصلين)، والفصل لا يكون إلا في القضاء، ومنه قوله تعالى: (وفصل الخطاب)، والحجة لمن قرأ بالصاد أنه قال: لو كان ذلك من القضاء لثبت في الفعل الياء علامة للرفع. واستدل على أنها بالصاد بقوله: (نحن نقص عليك أحسن القصص)...» انظر الحجة في القراءات السبع/١٤١، وما احتج به أبو منصور منقول بتصرف من معاني القرآن وإعراجه ٢٥٦/٢-٢٥٧.

وقوله جلّ وعزّ: «تَوَفَّقْتُهُ رُسُلَنَا... [٦١]».

قرأ حمزة وحده «تَوَفَّقَاهُ» بألف مماله، وقرأها الباقون «تَوَفَّقْتُهُ»

بالتاء (١).

قال أبو منصور: إذا تقدم فعل الجماعة فأنت مُخَيَّرٌ في تذكير الفعل

أو تأنيثه، وله نظائر في القرآن (٢).

وقوله جلّ وعزّ: «قُلْ مَنْ يُنَجِّبِكُمْ... لئن أنجيتنا... [٦٣] قُلْ

اللَّهُ يُنَجِّبِكُمْ... [٦٤]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر «قل من يُنَجِّبِكُمْ (٣)»... «لئن

أنجيتنا»... «قل الله يُنَجِّبِكُمْ (٤)» خفيفة، وقرأ الكوفيون «قُلْ اللَّهُ

يُنَجِّبِكُمْ» «مَنْ يُنَجِّبِكُمْ» «لئن أنجانا» بألف (٥) وأمالها (٦) حمزة

والكسائي، وفخمها عاصم، وقرأ يعقوب «قُلْ مَنْ يُنَجِّبِكُمْ» «قل الله

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٥٩، والمبسوط في القراءات العشر/١٩٥، والتيسير في

القراءات السبع/١٠٢.

(٢) أمثلة ذلك قول الله عز وجل: «كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ» [الأنعام/٣٤]. وقوله: «إذ جاءتهم

الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ» [فصلت/١٤].

وما احتج به الفارسي إنما هو وجه قراءة حمزة، وذلك أن الفعل متقدم مسند إلى مؤنث غير

حقيقي، وإنما التأنيث للجمع، فهو مثل قوله: «وقال نسوة في المدينة» [يوسف/٣٠]. انظر

الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢١. وانظر حجة القراءات/٢٥٤.

(٣) قرأوا هنا بالتشديد، انظر السبعة في القراءات/٢٥٩.

(٤) وقرأوا هذين بالتخفيف، المصدر نفسه.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٥٩.

(٦) في المخطوطة: (وأملها).

يُنَجِّبِكُمْ» مخففتين «لئن أنجبتنا» بالتاء (١).

قال أبو منصور: يقال أنجيتُهُ ونجيتُهُ بمعنى واحد، وقوله (لئن أنجبتنا) مخاطبة لله جل وعز. ومن قرأ (لئن أنجنا) بمعناه: لئن أنجنا الله، إخبار عن فعله (٢).

وقوله جل وعز: «تَضَرَّعًا وَخُفِيَّةً...» [٦٣].

قرأ عاصم في رواية أبي بكر «تَضَرَّعًا وَخُفِيَّةً (٣)» بكسر الخاء في السورتين (٤)، وقرأ الباقون «خُفِيَّةً» بضم الخاء (٥).

قال أبو منصور: هما لغتان (خُفِيَّةً (٦) وَخُفِيَّةً)، والضم أجودهما، ومعناها: ضد الجهر (٧). وانتصاب (تَضَرَّعًا وَخُفِيَّةً) على وجهين: أحدهما: أنهما جعلتا مصدرين لقوله: (تَدْعُونَهُ)؛ لأن معنى تدعون وتتضرعون واحد، وإن شئت جعلتهما مصدرين أقيما مقام الحال، كأنه قال: تدعونه متضرعين مُخْفَيْنِ الدعاء.

(١) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر في هذا الحرف، انظر السبعة في القراءات/٢٥٩.

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢٢-٣٢٤.

(٣) في المخطوطة: (وخيفة).

(٤) الثانية في السورة (٧) الأعراف، الآية/٥٥.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٥٩، العنوان في القراءات السبع/٩١.

(٦) في المخطوطة: (خيفة).

(٧) انظر حجة القراءات/٢٥٥.

وقوله جل وعز: «وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ...» [٦٨].

قرأ ابن عامر وحده «يُنْسِيَنَّكَ» بتشديد السين، وخفف الباقون (١).
قال (٢): يقال: أنسى ونسى بمعنى واحد، مثل: أنجى ونجى،
والقراءة بالتحفيف أكثر (٣).

وقوله جل وعز: «كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ...» [٧١].

قرأ حمزة «كالذي استهويه» بألف مماله، وقرأ الباقون بالتاء (٤).
قال أبو منصور: التاء والياء قريبان من السواء إذا تقدم فعل
الجماعة، وقد مر مثله في (توفته وتوفيه) (٥).

ومعنى استهوته الشياطين: استخففته حتى هوى، أي: أسرع إلى
مادعت إليه، وهذا من هوى يهوى، لا من هوى يهوى (٦).

وقوله جل وعز: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزْ...» [٧٤].

قرأ الحضرمي وحده «لأبيه أزر» رفعا (٧)، وقرأ الباقون «أزر»

نصباً.

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٦٠، المبسوط في القراءات العشر/١٩٦، التيسير في
القراءات السبع/١٠٣، العنوان في القراءات السبع/٩١.

(٢) هو أبو منصور نفسه.

(٣) قال أبو علي: «فَعَلٌ، وَأَفْعَلٌ: يجري كل واحد منهما مجرى الآخر، وفي التنزيل: (فمهّل

الكافرين أمهلهم رويداً) (الطلاق/١٧) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٦٠، المبسوط في القراءات العشر/١٩٦.

(٥) انظر الآية ٦١ من السورة نفسها.

(٦) انظر تفسير الطبري ١١/٤٥٠-٤٥١.

(٧) أي مثل قراءة الحسن وإبراهيم النخعي ويحيى بن وثاب، انظر المبسوط في القراءات

العشر/١٩٦.

قال أبو منصور: من قرأ (آزر) فعلى النداء (يا آزر)، ومن قرأ (آزر) فهو في موضع الخفض؛ لأنه بدل لأبيه، المعنى: لآزر، ونُصب لأنه لا ينصرف (١).

وقوله جل وعز: "رأى كوكبًا [٧٦]" ونظائره.

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم والأعشى عن أبي بكر (٤٥/أ) عن عاصم ويعقوب «رأى كوكبًا» و «رأى قميصه (٢)» و «رأى أيديهم (٣)» ونحو هذا بفتح الراء والهمز حيث كان، وقرأ نافع هذا كله بين الفتح والكسر، وقرأ أبو عمرو «رأى» بفتح الراء وكسر الهمزة في جميع القرآن، وقرأ ابن عامر (٤) «رئى كوكبًا» بكسر الراء والهمزة في هذه الحروف كلها ونحوها مما اسم الرؤية فيه مظهرة، مثل «رأى قميصه» و «رأى أيديهم». وفتح الراء والهمزة في جميع القرآن مع الكنايات، وقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي «رئى» بكسر الراء والهمزة (٥)، وكذلك روى عبيد عن أبي عمرو

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٣٤٠/٨، ثم انظر تفسير الطبري ٤٦٧/١١ - ٤٦٨، حيث قال أبو جعفر: «والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأ بفتح الراء من (آزر) على إتباعه إعراب (الأب)، وأنه في موضع خفض ففتح إذا لم يكن جاريًا، لأنه اسم أعجمي، وإنما اخترت قراءة ذلك كذلك لإجماع الحجة من القراءة عليه....»

(٢) السورة (١٢) يوسف، الآية/٢٨.

(٣) السورة (١٠) هود، الآية/٧٠.

(٤) ومثله قرأ حمزة والكسائي، وعاصم في رواية أبي بكر، انظر السبعة في القراءات/٢٦٠.

(٥) انظر الإحالة السابقة، وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٧.

«رَأَى كوكبا (١)»، وقال أبو جعفر البزار (٢) عن يحيى عن أبي عاصم بكسر الراء والهمزة عند الاسم الظاهر، ويفتح الراء والهمزة عند المكنى نحو «رَأَاهَا تَهْتَزُّ (٣)» و «رَأَاهُ نَزَلَتْ أُخْرَى (٤)» و «أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى (٥)». وقال ابن مجاهد كسر الراء عند الظاهر والمكنى فى كل القرآن (٦). وروى نصير (٧) عن الكسائى «رَأَى كَوُكِبًا»، و «رَأَى قَمِيصَهُ» ونحو هذا بالفتح مثل ابن كثير، و «رَأَى الشَّمْسَ» و «رَأَى القَمَرَ» ونحوه بكسر الراء وفتح الهمزة مثل حمزة، وهذا ضد رواية أبى عمرو وأبى الحارث وغيرهما، هذه رواية أبى جعفر النحوى عن نصير عنه وأظنّه وهماً، والله أعلم (٨).

(١) والقراءة هنا بكسر الراء والهمزة. انظر السبعة فى القراءات/٢٦٠، الحجة للقراء السبعة ٣/٢٢٦.

(٢) هو محمد بن سعيد أبو جعفر الكوفى البزار، قرأ على خلف، وخلاد، وبرع فى القراءة، وله اختيار معروف، قال عنه الذهبى: «وهو قديم الوفاة».

انظر ترجمته فى معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/٢٦٢، غاية النهاية فى طبقات القراء ٢/١٤٤-١٤٥.

(٣) السورة (٢٧) النمل، الآية/١٠، والسورة (٢٨) القصص، الآية/٣٠.

(٤) السورة (٥٣) النجم، الآية/١٣.

(٥) السورة (٩٦) العلق، الآية/٧.

(٦) انظر السبعة فى القراءات/٢٦١.

(٧) هو نصير بن يوسف بن أبى الرازى المقرئ النحوى، أبو المنذر، صاحب الكسائى أخذ عنه النحو وقرأ عليه القرآن، كان حاذقاً لاسيما فى رسم المصحف وله مؤلفات حسان. توفي سنة أربعين ومائتين، انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣/٣٤٧، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/٢١٣-٢١٤ وبهامشه مزيد من مصادر الترجمة، وانظر شذرات الذهب ٢/٩٥.

(٨) انظر العنوان فى القراءات السبع/٩١.

وقرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة «رَأَى الْقَمَرَ» و «رَأَى الشَّمْسَ» و «رَأَى الْمُؤْمِنُونَ» و «رَأَى الْمُجْرِمُونَ» ونحو هذا إذا لَقِيَ الهمزة ساكن بكسر الراء وفتح الهمزة، وقال خلف عن يحيى عن أبي بكر بكسر الراء والهمزة جميعاً، والأعشى عن أبي بكر بفتح الراء والهمزة، وقرأ الباقر هذا الجنس بفتح الراء والهمزة (١).

قال أبو منصور: والذي نختاره من هذه الوجوه (رئى) بفتح [الراء] (٢) وكسر الهمزة، وهو اختيار أبي عمرو (٣)، وإن قرئ بفتح الراء والهمز فهو صحيح جيد (٤)، ومن قرأ (رئى) و (رأى) فلا ينبغي له أن يشيع كسر الراء، وإنما يُشْمُهُ كسرةً للفظ الراء، ومن أشيع الراء كسرة في هذا الباب فليس من كلام العرب (٥).

وقوله جل وعز: «إِنِّي أُرْتِكُ وَقَوْمَكَ... [٧٤]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو «إِنِّي أُرَاكَ» محرّك الياء، وأرسلها

الباقر (٦).

وقوله: «وَجَهِي لِلَّذِي... [٧٩]».

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر/ ٢١١.

(٢) ما بين المعقوفتين سقطت من الناسخ، وإضافتها لتمام المعنى.

(٣) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ١٩٦.

(٤) وهي قراءة ابن كثير وعاصم في رواية حفص، انظر السبعة في القراءات/ ٣٢٦.

(٥) انظر الاحتجاج لذلك في الحجة للقراء السبعة ٣/ ٣٢٩-٣٣١.

(٦) انظر السبعة في القراءات/ ٢٧٥-٢٧٦، وروى الأصفهاني فتح الياء في هذا الحرف عن

أبي جعفر ونافع، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٦.

فتح الياء نافع وابن عامرٍ وحفص والأعشى عن أبي بكر عن عاصم،
وأرسلها الباقر (١).

وقوله جل وعز: «قَالَ أُتْحَاوُنِي [ب/٤٥] فِي اللَّهِ... [٨٠]».
قرأ نافع وابن عامر «قال أُتْحَاوُنِي فِي اللَّهِ» مخففة النون،
وشددها الباقر (٢).

قال أبو منصور: من قرأ (أُتْحَاوُنِي) بتشديد النون فالأصل:
أُتْحَاوُنِي بنونين، أدغمت إحداهما في الأخرى وشددت، ومن خفف النون
فإنه يحذف إحدى النونين استثقلاً للجمع بينهما، وكذلك قوله: «قَبِمَ
تُبَشِّرُونَ» (٣)، وهما لغتان، وأجودهما تشديد النون (٤).

وقوله جل وعز: «نَرَقَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نُّشَاءٍ... [٨٣]» وفي يوسف
مثلها (٥).

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦١، وبالتخفيف قرأ أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات
العشر/١٩٧.

(٣) في المخطوطة: (فبما تبشرونني) وهو مخالف لرسم المصحف، وهي التي في السورة (١٥)
الحجر، الآية/٥٤.

(٤) قال أبو علي: «لانظر في قول من شدد. فأما وجه التخفيف: فإنهما حذفوا النون الثانية
لالتقاء النونين، والتضعيف يكره، فيتوصل إلى إزالتها تارة بالحذف نحو: (علماء بنو فلان)،
وتارة بالابتنال نحو: (لا أملاء حتى يفارقا) ونحو: (ديوان، وقيراط) ...» انظر الحجة للقراء
السبعة ٣/٣٣٣، وانظر حجة القراءات/٢٥٨.

(٥) الآية/٧٦.

قرأ (١) أهل الكوفة «دَرَجَاتٍ» مُنَوَّنَةٌ بالتنوين (٢)، قرأ يعقوب هنا «دَرَجَاتٍ» منونة، وفي يوسف مُضَافَةٌ، وقرأ الباقر «دَرَجَاتٍ مَنُ نَشَاءُ» بالإضافة في السورتين (٣).

قال أبو منصور: من قرأ (دَرَجَاتٍ مَنُ نَشَاءُ) أوقع الفعل على (دَرَجَاتٍ) وحدها، وهي في موضع النصب، وجعل (مَنُ) في موضع الخفض؛ إضافة (درجاتٍ) إليها، ومن قرأ (درجاتٍ من نشاء) جعل (نرفع) متعدياً إلى مفعولين: أحدهما: (درجات) والثاني: (مَنُ) (٤).
وقوله جَلَّ وَعَزَّ: «وَاللَّيْسَعُ... [٨٦]».

قرأ حمزة والكسائي «وَاللَّيْسَعُ» بلامين في السورتين (٥)، وقرأ الباقر بلام واحدة في الموضعين (٦).

(١) في المخطوطة: (وقرأ).

(٢) هكذا في المخطوطة: (منونة بالتنوين).

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٦١-٢٦٢، المسوط في القراءات العشر/١٩٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٤، العنوان في القراءات السبع/٩١.

(٤) قال أبو جعفر: «والصواب عندي أن يقال: هما قراءتان، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء، متقارب معناهما، وذلك أن من رفعت درجته، فقد رُفِعَ في الدرج، ومن رفع في الدرج، فقد رفعت درجته، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في ذلك» تفسير الطبري ٥٠٥/١١.

وجه تعدية الفعل (نرفع) إلى المفعولين: «أنه نوى التقديم والتأخير فكأنه قال: نرفع مَنُ نَشَاءُ درجات، فيكون (مَنُ) في موضع نصب، و (دَرَجَاتٍ) منصوبة على أحد أربعة أوجه: إما مفعولاً ثانياً، وإما بدلاً، وإما حالاً، وإما تمييزاً». انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٤.

(٥) الثانية في السورة (٣٨) ص، الآية/٤٨.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٦٢، المسوط في القراءات العشر/١٩٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٤، العنوان في القراءات السبع/٩١.

قال الفراء: من شدد اللام فهو أشبه بأسماء العجم من قراءة مَنْ
قرأ (الْيَسَعَ)؛ لأن العرب لا تكاد تدخل الألف واللام فيما لا يُجرى، مثل:
يزيد وَيَعْمُرُ إلا في ضرورة الشعر، وأنشد بعضهم (١):
وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ (٢) مُبَارِكًا *** شَدِيدًا بِأَحْنَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلَهُ (٣)
أَحْنَاءُ الْأُمُورِ: مشكلاتها، وأصلها من أَحْنَاءِ الْوَادِي، ومحانيه،
وهي: مَعَاظِفُهُ وَمَرَاقِيعُهُ.
وقال النابغة (٤):

يُقَسِّمُ أَحْنَاءَ الْأُمُورِ فَهَارِبٌ *** وَشَاصٍ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ (٥) وَدَائِنُ
قال الفراء: وإنما دَخَلَ فِي (يزيد) الألف واللام لما أدخلهما في
(الوليد)، والعرب إذا فعلت ذلك فقد أَمَسَّتِ الْأِسْمَ مَدْحًا (٦).
وقوله جل وعز: «فَبِهَذَا هُمُ اقْتَدَهُ... [٩٠]».

(١) ما بين المعقوفين زيادة من معاني القرآن ٣٤٢/١، لثلا يلبس المعنى.

(٢) في المخطوطة: (الوليد ابن يزيد).

(٣) معاني القرآن ٣٤٢/١، والبيت من الطويل، لابن ميادة، وهو في ديوانه ١٩٢/١، ليس في
كلام العرب/٧١، الحجة في القراءات السبع/١٤٤، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٥٠، أمالي ابن
الشجري ٢/٢٥٢، ٣٤٢.

(٤) البيت من الطويل، ولم نجد في ديوانه في طبعاته الأربع المختلفة، لكن الأزهرى نسبة إليه
ثانية في تهذيب اللغة ٥/٢٥١ (حنا). وهو هنا إنما ساقه شاهداً على أن الحنو في الوادي هو
منعطفه، وقد جاء مجموعاً في البيت ابن ميادة قبله.

(٥) في المخطوطة: (المعوان).

(٦) انظر معاني القرآن ٣٤٢/١.

قرأ ابن عامر وحده «فَبِهْدَاهُمْ اِقْتَدِهِي» مجرورةً بياء في اللفظ (١)، جعلها اسماً ولم يجعلها هاء السكت؛ لأنها لو كانت عنده هاء السكت ماجرها، والمعنى: فيهداهم اقتد اقتداء، وهو مذهب حسن في اللغة.

وقال أبو إسحاق (٢): هذه الهاء التي في (اقتده) تثبت في الوقف يُبين بها كسرة الدال، فإن وصلت قلت: (اقتد قل لا أسألکم) (٣)، قال: والذي أختارُه ويختارُه من أثق بعلمه أن يوقف عند هذه الهاءات نحو «كِتَابِيهِ (٤)» و «حِسَابِيهِ (٥)»، وكذلك «لم يتسنه (٦)» وكذلك «ماهية (٧)».

وقوله جلّ وعزّ: «تَجْعَلُونَهُ قَرَأَطِينَسَ تَبْدُونَهَا [٤٦/أ] وَتَخْفُونَ كَثِيرًا... [٩١]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ثلاثين بالياء، وقرأهن الباقيات بالتاء (٨).

(١) قال ابن مجاهد يصف قراءة ابن عامر هذه: «بكسر الدال، ويشم الهاء الكسر من غير بلوغ ياء...» السبعة في القراءات/٢٦٢، ويرى الأصفهاني أن كسرة الهاء مشبعة، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٨.

(٢) اختار أبو إسحاق الزجاج الوقف عند هذه الهاء، وهي إنما تثبت في الوقف لبيان كسرة الدال، ولكنها تحذف عند الوصل. انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٧٠، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٥١-٣٥٣.

(٣) في المخطوطة: (لا أسلكم).

(٤، ٥) السورة (٥٢) الحاقة، الآية/٩، ١٠.

(٦) السورة (٢) البقرة، الآية/٢٥٩.

(٧) السورة (١٠١) القارعة، الآية/١٠.

(٨) أي إن ابن كثير وأبا عمرو قرأ: (يجعلونه .. يبدونها ويخفون ..) بالياء، وقرأ غيرهم (تجعلونه ... تبدونها وتخفون ..). انظر السبعة في القراءات/٢٦٢-٢٦٣، المبسوط في القراءات العشر/١٩٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٥، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فعلى الخبر عن الغائب، ومن قرأ بالتاء فعلى المخاطبة، وهى أجود القراءتين، لقوله: «وعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا» ولم يقل: «وعُلِّمُوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا» (١).

وقوله جل وعز: «لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى...» [٩٢].

قرأ أبو بكر عن عاصم «لِينذِرَ» بالياء، وقرأ الباقر بالتاء (٢).

وقول جل وعز: «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ...» [٩٤].

قرأ نافع وحفص والكسائي «بينكم» نصباً، وقرأ الباقر «بينكم»

رفعاً (٣).

قال أبو منصور: وروى أبو حاتم لأبي عمرو بن (٤) العلاء قال: من قرأ (بينكم) لم يُجْزِ إِلَّا بِمَوْصُولٍ كَقَوْلِكَ: لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ. ولا يجوز حذف الموصول وبقاء الصلة، لاتجيز العرب (إن قام زيد) بمعنى: أن الذي قام زيد. وروى أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أنه قال: من قرأ (بينكم) فمعناه: لَقَدْ تَقَطَّعَ الَّذِي كَانَ بَيْنَكُمْ. قال أبو إسحاق: المعنى لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الشَّرْكَاءِ بَيْنَكُمْ (٥).

(١) أي إن صدر الآية جاء على الخطاب لا على الغيبة، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣٥٥/٣-٣٥٦.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦٣، المبسوط في القراءات العشر/١٩٩. ولعل الداني وهم في إسناد قراءة هذا الحرف بالياء إلى أبي عمرو، إذ إن المصادر الأخرى لم تعضده. انظر التيسير في القراءات السبع/١٠٥.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٦٣، المبسوط في القراءات العشر/١٩٩، وقد جعل بينهم أبا جعفر، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٠٥.

(٤) في المخطوطة: (ابن).

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٧٣، وانظر وجه الاحتجاج للنصب في الحجة للقراء السبعة ٣٥٩/٣-٣٦٠.

ومن قرأ (لقد تقطع بينكم) بالرفع فمعناه: لقد تقطع وصلكم،
والبين في كلام العرب يكون وصلًا، ويكون فراقًا. وأجود القراءتين
الرفع (١).

وقال الفراء: «في قراءة عبدالله «لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ» -قال:-
وهو وجه الكلام إذا جعل الفعل ل(بين) تُرِكَ نَصْبًا، كما قالوا: أتاني
دُونُكَ من الرجال. فَتُرِكَ نَصْبًا، وهو في موضع رفع؛ لأنه صفة، فإذا
قالوا: هذا دُونُ من الرجال، رفعه، وهو في موضع الرفع، وكذلك يقول:
بين الرجلين بينَ بعيدٍ، وبونَ بعيدٍ، إذا أفردته أجرته بالعربية (٢).

وقوله جل وعز: «وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكْنًا... [٩٤]».

قرأ الكوفيون: «وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكْنًا» نصبًا، وقرأ الباقون: «جَاعِلُ
اللَّيْلِ سَكْنًا» بالخفض (٣).

قال أبو منصور: من قرأ (وجعل الليل) نصبه بالفعل؛ لأنه مفعول
به، ونصب (سَكْنًا) لأنه مفعول ثانٍ (٤). ومن قرأ (وجاعل الليل) خفض
الليل للإضافة إليه (٥).

(١) قال أبو جعفر: «والصواب من القول عندي في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان
باتفاق المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب الصواب» انظر تفسير الطبري ٥٤٩/١١، ويرى
الزجاج أن الرفع أجود، وأن النصب جائز، انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٧٣/٢، وانظر حجة
القراءات/٢٦١-٢٦٢.

(٢) معاني القرآن ٣٤٥/١-٣٤٦.

(٣) قراءة الباقين بألف بعد الجيم: (جاعل) وخفض (الليل) بالإضافة، انظر السبعة في
القراءات/٢٦٣، المبسوط في القراءات العشر/١٩٩، التيسير في القراءات السبع/١٠٥،
العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٤) في المخطوطة: (ثاني).

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة ٣٦١/٣-٣٦٣.

وأما انتصاب قوله: «والشمس والقمر حُسباناً على قراءة من قرأ
 (وجاعلُ الليلِ) فإنه عطف الشمس والقمر على موضع النصب في قوله
 (وجاعلُ الليلِ)؛ لأن معناه: وجاعلُ الليلِ، وكذلك نصب (سكناً). وقال
 الفراء: (الليل) في موضع نصب في المعنى، فردَّ الشمس والقمر على
 معناه لَمَّا فَرَّقَ بينهما بقوله: (سَكَنَّا) قال: وإذا لم يُفَرِّقَ بينهما بشئٍ
 آثروا الخفض، وقد يجوز النصب وإن لم يُحَلَّ بينهما بشئٍ. [٤٦/ب] أنشدونا:

[و] بَيْنَا نَحْنُ نَنْظَرُهُ أَتَانَا * مَعْلَقَ شَكْوَةٍ وَزِنَادَ رَاعٍ (١)
 فعطف (زناد) على (شكوة)؛ لأن معناها النصب، كأنه قال: معلقاً
 شكوة (٢).

وقوله جلَّ وعزَّ: «فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ...» [٩٨].
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو (٣) «فَمُسْتَقَرٌّ» بكسر القاف «ومستودع»
 وقرأ الباقون بفتحهما (٤).

(١) بنهاية البيت انتهى النص عن الفراء، انظر معاني القرآن ٣٤٦/١. وفي المخطوطة ورد شيء من التصحيف والتحريف في نقل البيت، وما أثبتناه عن الفراء. والبيت من الوافر، نسبه سيبويه لرجل من قيس عيلان، ورواية الكتاب فيها: (بيننا) من غير أو، و(نظليه) مكان (ننظره) هنا وعند الفراء، و(وقضه) مكان (شكواه)، وقد استشهد به سيبويه على نصب (زناد) حملاً على موضع (الوقضة)، لأن المعنى: يعلق وقضه وزناد وراع. انظر الكتاب ٨٧/١. والبيت ورد مفرداً في ديوان نصيب بن رباح/١٠٤، انظر البيت في المحتسب ٧٨/٢، سر صناعة الإعراب ٢٣/١، شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات/٩٧، وانظر شرح شواهد المغني ٧٩٨/٢.

(٢) انظر شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات/٩٨.

(٣) وروح عن يعقوب، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٩.

(٤) الذي عليه الخلاف هو كسر القاف أو فتحها من قوله: فمستقر، وذلك أن الجميع ==

قال أبو منصور: من قرأ (فَمُسْتَقَرًّا) بفتح القاف عنى (١) به: الرَّحْمُ، وهو موضع استقرار الولد، فيه ما يولد، وقوله (ومستودع): صلب الرجل، مستودع للمني الذي خُلِقَ الولدُ منه.
ومن قرأ (فمستقرًّا) بكسر القاف عنى (٢) به: الولد القارُّ في الرحم إلى وقت الولد (٣).

وقوله جلَّ وعزَّ: «وَجَنَاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ... [١٩٩]». روى الأعمشى عن أبي بكر (٤) «وجناتٌ» رفعًا، وقرأ الباقر «وجناتٍ كسرًا» (٥).

قال أبو منصور: من قرأ (جناتٌ) عطفها على قوله: (ومن النخل من طلعتها قنوانٌ دانيةٌ وجناتٌ)، ومن قرأ «وجناتٍ من أعنابٍ» فهو في موضع النصب، معطوف على قوله «فأخرجنا منه حَضْرًا... وَجَنَاتٍ مِّنْ»

== يجمعون على قراءة قوله فمستودع بفتح الدال على وجه ما لم يسم فاعله. قال أبو جعفر: «وأولى القراءتين بالصواب عندي، وإن كان لكليهما عندي وجه صحيح: (فمستقرًّا)، بمعنى: استقره الله في مستقره، ليألف المعنى فيه وفي (المستودع) في أن كل واحد منهما لم يسم فاعله...» تفسير الطبري ٥٧٢/١٩، وانظر في القراءة هذه: السبعة في القراءات/٢٦٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٥.

(١، ٢) في المخطوطة: (عنا).

(٣) انظر تفسير الطبري ٥٦٢/١١-٥٧١، معاني القرآن وإعرابه ٢٧٤/٢-٢٧٥، الحجة للقراء السبعة ٣٦٤/٣-٣٦٥.

(٤) كذلك عاصم في رواية عبد الحميد بن صالح البرجمي عن أبي بكر أيضًا، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٩، وانظر حجة القراءات/٢٦٤.

(٥) قال الفراء: «وقوله: (وجناتٍ من أعنابٍ) نصب، إلا أن جمع المؤنث بالياء يخفض في موضع النصب، ولو رفعت الجنات تتبع القنوان كان صوابًا». معاني القرآن ٣٤٧/١. وانظر الحجة في القراءات السبع/١٤٦.

أَعْنَابٍ»، والقراءة عليه.

والجنة: البستان. وكلُّ نبتٍ يتكاثر ويستتر بعضه بعضاً فهو جنة، من جننتُ الشيءَ، إذا سترته (١).

وقوله جل وعز: «انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ... [٩٩]».

قرأ حمزة والكسائي «إلى ثَمَرِهِ» و «لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ (٢)»

و«كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ (٣)» بضم الثاء والميم. وقرأ الباقون بفتحهما.

وافترقوا في الكهف: فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة

والكسائي «وكان له ثَمْرٌ (٤)» و «أحيط بثَمَرِهِ (٥)» بضمتين، وقرأ

أبو عمرو في الكهف «وكان له ثَمْرٌ» و «أحيط بثَمَرِهِ» بضم الثاء وسكون

الميم، وقرأ عاصم: "وكان له ثَمْرٌ"، و "أحيط بثمره" بفتحتين (٦). وقرأ

الحضرمي «وكان له ثَمْرٌ» بفتحتين، و «أحيط بثَمَرِهِ» بضميتين (٧).

قال أبو منصور: من قرأ ثَمْرًا وَثَمْرًا فمعناها واحد، هما جمع ثَمرة

ومن قرأ (إلى ثَمَرِهِ) فهو جمع الثَمرة، وتجمع ثماراً. والثَمْر: اسم

للجنس، وأثمار الشجر: عقده أول ما يعقد، فهو مُثْمِرٌ، قبل النضج، فإذا

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٧٦/٢ «بتصرف».

(٢) السورة (٣٦) يس، الآية/٣٥.

(٣) هي التي في الأنعام/١٤١.

(٤) الآية/٣٤.

(٥) الآية/٤٢.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٦٤، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٦٦، العنوان في القراءات

السيب/٩٢.

(٧) وروي عن الأعمش: (إلى ثَمَرِهِ) بضم الثاء وأسكان الميم، حذفت الضمة لثقلها. انظر إعراب

القرآن ٢/٨٦.

قيل: ثامراً، فمعناه: النضج (١).

وقوله جلّ وعزّ: «وَحَرِّقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ... [١٠٠]».

قرأ نافع (٢) «وَحَرِّقُوا لَهُ» مشدداً، وقرأ الباقون «وَحَرِّقُوا»

خفياً (٣).

قال أبو منصور: التخفيف هو الوجه، يقال: خرق فلان الكذب،

واخترقه. وحلّقه، واختلقه. وخرّصه، واخترصه، إذا افتراه، ومن شدّد فقراً

(وخرّقوا) فالمعنى: أنهم أبدأوا في ذلك وأعادوا، لأن التشديد للكثرة.

والله أعلم (٤).

وقوله جلّ وعزّ: «وَلِيَقُولُوا {٤٧/أ} دَرَسَتْ... [١٠٥]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو «دَارَسَتْ» بألف (٥)، وقرأ ابن عامر

ويعقوب «دَرَسَتْ» بسكون التاء (٦)، وقرأ الباقون «دَرَسَتْ» بغير ألف

مع فتح التاء (٧).

(١) انظر مثل هذا في تهذيب اللغة ٨٤/١٥ (ثمر)، وانظر تأويل الفارسي لهذا اللفظ في حالتي الضم والفتح، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٦٦-٣٧٢.

(٢) وكذلك أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٦٤، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٤) انظر وجوه التأويل في هذا الحرف في تفسير الطبري ٨/١٢-١٠، الحجة للقراء السبعة

٣/٣٧٢-٣٧٣.

(٥) ومع الألف فتح التاء.

(٦) سكون التاء وفتح السين.

(٧) الذين قرأوا (دَرَسَتْ) بغير ألف مع سكون السين وفتح التاء هم: أبو جعفر، ونافع، وعاصم،

وحمزة، والكسائي. انظر السبعة في القراءات/٢٦٤، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

قال أبو منصور: من قرأ (دَارَسَتْ) بألف فتأويله: جادلت اليهود وجادلوك. كذلك قال ابن عباس، وبه قرأ مجاهد، وفسره: قرأت على اليهود وقرأوا عليك (١).

ومن قرأ (دَرَسَتْ) بسكون التاء فالمعنى: تقادمت، أى: هذا الذى تتلوه علينا قد تطاول ومرَّ بنا (٢) وامْتَحِيَ أثره من قلوبنا، كما تَدْرُس الآثار.

ومن قرأ (دَرَسَتْ) بفتح التاء بغير ألف فالمعنى: أنك تعلمت من يهود، على الخطاب للنبي صلى الله عليه، أرادوا: أنك قرأت كُتُبَ أهل الكتاب. وكله جائز (٣).

وقوله جل وعز: «فَيَسُبُّوا (٤) اللّٰهَ عَدُوًّا...» [١٠٨].

قرأ يعقوب «عُدُوًّا» بضم العين والذال وتشديد الواو (٥)، وقرأ الباقون «عُدُوًّا» بفتح العين وسكون الدال.

قال أبو منصور: من قرأ (عَدُوًّا) و (عُدُوًّا) فمعناها واحد، يقال: عدَا فلان عَدُوًّا وعُدُوًّا وعدَا، إذا جاوزَ الحدَّ فى الظلم (٦).

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١ والنص فيه من غير تصرف.

(٢) هذا النص في معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٧، الحجة للقراء السبعة ٣٧٣/٣-٣٧٥.

(٤) في المخطوطة: (فيسبوا) من غير ألف بعد الواو.

(٥) وهي قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة، انظر المحتسب ٢٢٦/١، المبسوط في القراءات

العشر/٢٠٠.

(٦) انظر المحتسب ٢٢٦/١.

وانتصاب قوله عَدُوًّا وَعَدُوًّا على المصدر. وإن شئت على إرادة (١)
اللام، ويكون نصبه على الحال. المعنى: فيسبوا (٢) الله عَادِينَ. فأقام
المصدر مقام الفاعلين.

وقرى «فيسبوا (٣) الله عَدُوًّا» بفتح العين وتشديد الواو، وهي
شاذة (٤)، ومعناه: فيسبوا (٥) الله أَعْدَاءً. وانتصابه على الحال لاغير،
يقال: هُمْ عَدُوُّ لِي، أي: أَعْدَاءُ. قال الله تبارك وتعالى: «ثَأْنُهُمْ عَدُوُّ لِي
إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ» (٦).

وقوله جلّ وعزّ: «وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا... [١٠٩]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (٧) ويعقوب والأعشى عن أبي بكر عن
عاصم «إِنَّهَا» بكسر الألف، وروى نصير عن الكسائي «إِنَّهَا» بكسر
الألف، وكذلك روى الجعفي عن أبي بكر عن عاصم، ولم يحفظ يحيى عن
أبي بكر في هذا كَسْرًا ولا فَتْحًا، وقال ابن مجاهد: قرأت على

(١) في المخطوطة: (أرادت).

(٢) في المخطوطة: (فيسبو) من غير ألف بعد الواو.

(٣) في المخطوطة: فيسبو) من غير ألف بعد الواو.

(٤) انظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع/٤٠.

(٥) السورة (٢٦) الشعراء، الآية/٧٧. وانظر مثل هذا التوجيه في تفسير الطبري، ٣٦/١٢.

(٦) قال ابن مجاهد: «إن أبا عمرو كان يختلس حركة الراء من (يشعركم) السبعة في

القراءات/٢٦٥.

أصحاب البزرك عن يحيى عن أبى بكر بالفتح والكسر جميعاً (١)، وقرأ حفص عن عاصم «أُنْهَا» بالفتح، وقرأ الباقر «أُنْهَا» بفتح الألف (٢).

قال أبو منصور: من قرأ (أُنْهَا) بالكسر فهو استئناف، المعنى: قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم، أي: ما يدرككم. ثم استأنف فقال: إنها إذا جاءت لا يؤمنون، يعني الآيات (٣).

ومن قرأ (أُنْهَا) بالفتح فإن الخليل قال: معناها، لعلّ المعنى لعلها إذا جاءت لا يؤمنون، قال الخليل: وهذا كقولك: ائت السوق، أنك تشتري لنا شيئاً. أي: لعلك (٤). وقال بعضهم: إنما هي (أَنَّ) التي على أصل الباب، وجعل (لا) لغواً، والمعنى: ويشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون. والقول هو الأول والله أعلم (٥).

وقوله جلّ وعزّ: «إِذَا جَاءَتْ لِأَيُّؤْمِنُونَ» [١٠٩].

قرأ ابن عامر وحمزة «إِذَا جَاءَتْ لِأَتُؤْمِنُونَ (٦)» وقرأ الباقر «إِذَا جَاءَتْ لِأَيُّؤْمِنُونَ» بالياء (٧).

(١) لم نجد هذا النص في السبعة، ولا في الحجة للقراء السبعة، ولا في الحجة في القراءات السبع.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦٥، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٧.

(٤) القول في الكتاب ١/٤٦٢ - ٤٦٣ مع قليل من التصرف، انظر معاني القرآن للقراء ١/٣٥٠.

(٥) أورد هذا النص الزجاج، ونقله أبو منصور بتصريف، انظر معاني القرآن وإعراجه ٢/٢٨٢-٢٨٣.

(٦) أي أنهما قرأا بالتاء.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٢٦٥، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠، التيسير في القراءات السبع/١٠٦، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهي تاء المخاطبة، ومن قرأ بالياء فللغبية (١).

وقوله جل وعز: «وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا» [١١١] «قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: "كل شيء قُبُلًا" بالضم، وفي الكهف «العَذَابُ قُبُلًا» (٢) بكسر القاف، قرأ نافع وابن عامر «قِبَلًا» و «قِيلا» مكسورتين، وقرأهما الكوفيون مضموتين (٣).

قال أبو منصور: من قرأ (قُبُلًا) بالضم فله معنيان: أحدهما: أن قُبُلًا جمع قَبِيل، وهم الجماعة ليسوا بِنَبِيٍّ أبٍ واحد، المعنى: وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبِيلًا قَبِيلًا، والقبيلة -بالهاء-: بنو أبٍ واحد، وجمعها: القِبائل. والوجه الثاني: قُبُلًا جمع قَبِيل، وهو الكفيل، فيكون المعنى: لو حَشِرْ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ فَكَفَّلْ لَهُمْ بِصِحَّةِ مَا تَقُولُ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا.

ومن قرأ (قِبِلًا) بكسر القاف فمعناه: عيانا ومعانئة، يقال: كَلَّمْتَهُ قِبِلًا ومقابلة، أى عيانا. قال الفراء: وقد يكون قِبِلًا: من قَبِلَ وجوهم، كما تقول: أَتَيْتَكَ قِبِلًا، ولم آتِكَ دُبُرًا (٤).

وقوله جل وعز: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ...» [١١٥].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو هنا «كَلِمَاتُ رَبِّكَ» جماعة، وفي يونس «كَلِمَةُ رَبِّكَ فِي مَوْضِعَيْنِ» (٥)، وفي المؤمن: «حَقَّتْ كَلِمَةُ

(١) انظر الحجة للقراءات السبع/١٤٧، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٨٣.

(٢) الآية/٥٦.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٦٦، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

(٤) انظر معاني القرآن ١/٣٥٠-٣٥١، وانظر مجاز ذلك عند أبي عبيدة في مجاز القرآن

١/٢٠٤، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٤٨، والحجة للقراء السبعة ٣/٣٨٤-٣٨٧.

(٥) الآية/٣٣، ٩٦، أي قرأها بالتوحيد.

ريك (١)»، وقرأ نافع وابن عامر (٢) هذه الأربعة المواضع على الجمع، وقرأهن الباقون على التوحيد، ولم يختلفوا في غير هذه الأربعة (٣).
قال أبو منصور: الكلمة تنوب عن الكلمات، تقول العرب: قال فلان في كلمته أي: في قصيدته، والقرآن كله كلمة الله، وكلم الله، وكلام الله، وكلمات الله، وكله صحيح من كلام العرب (٤).
وقوله جل وعز: «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ...» [١١٧]
روى نصير عن الكسائي «من يَضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ» بضم الياء وفتح الضاد، وقرأ الباقون «مَنْ يَضِلُّ» بفتح الياء وكسر الضاد.
قال أبو منصور: من قرأ (من يَضِلُّ عن سبيله) فموضع (مَنْ) رفع بالابتداء، ولفظها لفظ الاستفهام، المعنى: إن ريك هو أعلم أي الناس يَضِلُّ عن سبيله. وهو مثل قوله: «لَتَعْلَمَ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى (٥).
ومن قرأ (من يَضِلُّ عن سبيله) فهو بهذا المعنى أيضاً، إلا أن الفعل خرج مخرج مالم يُسَمَّ فاعله، يقال: ضل فلان يضل ضلالاً، وأضله الله، أي: لم يَهْدِهِ (٦).

(١) الآية/٦.

(٢) ومثلهم قرأ أبو جعفر بالألف على الجمع، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠١.

(٣) ورد هذا اللفظ في: الأعراف، الآية/١٣٧، وفي سورة هود، الآية/١١٩ بالإضافة إلى المواضع الأربعة المذكورة آنفاً. انظر السبعة في القراءات/٢٦٦، التيسير في القراءات السبع/١٠٦.

(٤) قيل: إنما قرأوا بالإنفراد والجمع على السواء لأنهن مكتوبات فيه بالتاء. انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٨، وقيل: «الكلمة والكلمات -والله أعلم- مجاء من وعد، ووعد، وثواب، وعقاب، فلاتبديل فيه، ولاتغيير له،... الحجة للقراء السبعة ٣/٣٨٨-٣٩٠.

(٥) السورة (١٨) الكهف، الآية/١٢، وانظر هذا الرأي في معاني القرآن للقراء ١/٣٥٢.

(٦) انظر تفسير الطبري ١٢/٦٥-٦٧.

وقوله جل وعز: «وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَآحِرْمَ عَلَيْكُمْ...» [١١٩].
قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر «وقد فَصَّلَ لكم مآحرْمَ عليكم»
مضمومتين، وقرأ نافع وحفص عن عاصم ويعقوب «فَصَّلَ لكم مآحرْمَ
عليكم» مفتوحتين، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي
«وقد فَصَّلَ لكم» [٤٨/أ] بفتح الفاء «مآحرْمَ عليكم» بضم الحاء (١).
قال أبو منصور: من قرأ «قد فَصَّلَ لكم مآحرْمَ عليكم» فمعناه
بالفتح: قد فَصَّلَ لكم الحرام من الحلال، أي: ميّز وبين. وموضع (ما)
نصب. ومن قرأ (وقد فَصَّلَ لكم مآحرْمَ) فهو على ما لم يُسم فاعله،
والمعنى واحد؛ لأن الله هو المفصل المَحْرَمُ (٢).

وقوله جل وعز: «وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ...» [١١٩].
قرأ ابن كثير وأبو عمرو: «لَيُضِلُّونَ»، وفي يونس «لَيُضِلُّونَ عَنْ
سَبِيلِكَ (٣)»، وفي إبراهيم «أَنْدَادًا لَيُضِلُّوا (٤)»، وفي الحج «ثاني
عطفه لَيُضِلُّ (٥)» فتح الياء، وفي لقمان «لَيُضِلُّ عن سبيل الله (٦)»
وفي الزمَر «لَيُضِلُّ (٧)» بفتح الياء في الستة المواضع (٨)، وقرأ نافع

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٦٧، المسوط في القراءات العشر/٢٠٢، التيسير في
القراءات السبع/١٠٦، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٨٦، الحجة في القراءات السبع/١٤٨، الحجة للقراء
السبعة ٣/٣٩٠-٣٩٢، حجة القراءات/٢٦٨-٢٦٩.

(٣) الآية/٨٨.

(٤) الآية/٣٠.

(٥) الآية/٩.

(٦) الآية/٦.

(٧) الآية/٨.

(٨) وقرأ بالفتح في هذه المواضع الستة كلها أيضاً يعقوب، انظر المسوط في القراءات العشر
٢٠١/.

وابن عامر (١) هاهنا، وفي يونس بفتح الياء، وفي الباقي بضم الياء،
وقرأ الحضرمي في لقمان بضم الياء، وفتح الباقي. وضمَّهنَّ الكوفيون
كلَّهنَّ (٢).

قال أبو منصور: من قرأ بفتح الياء فمعناه: الذي يَضِلُّ بنفسه. ومن
قرأ (يُضِلُّ) فمعناه الذي يَضِلُّه الله، والذي يُضِلُّ الناسَ عن القرى (٣)،
ويقال: ضللتُ الطريقَ أضلُّه، وضللتُهُ أضلُّه، وضلَّ فلانُ الشيءَ يَضِلُّه إذا
جعله في مكان ثم لم يهتد له، وأضَلَّ الشيءَ إذا ضيَّعه (٤).

وقوله جل وعز: «أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ...» [١٢٢].

قرأ نافع والحضرمي «أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا» مشدداً، وخفف
الباقون (٥).

قال أبو منصور: المعنى في الميِّت والميِّت واحد، وأراد بالمَيِّتِ
والمَيِّتِ (٦): الكافر الضَّال، وقوله: (فَأَحْيَيْنَاهُ) معناه: فهديناه (٧).

وقوله جل وعز: «ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّهَا يَصْعَدُ...» [١٢٥].

(١) ومعهما أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠١.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦٧، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٢.

(٣) لعله يريد: (الذي يَضِلُّ الناسَ عن الطريق إلى القرى).

(٤) انظر تهذيب اللغة ١١/٤٦٢-٤٦٣ (ضلّ)، حجة القراءات/٢٦٩-٢٧٠.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٦٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٦، العنوان في القراءات

السبع/٩٢.

(٦) نقل الأزهرى عن الزجاج قوله: «المَيِّت: أصله المَيِّت، بالتشديد، إلا أنه يخفف، فيقال:

مَيِّت، وميِّت، والمعنى واحد» انظر تهذيب اللغة ١٤/٣٤٣ (مات).

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٩، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٩٨-٣٩٩.

قرأ ابن كثير وحده «ضَيْقًا» خفيفًا، وفي الفرقان مثله (١)، وكذلك روى عقبة بن سنان عن أبي عمرو. وشددهما الباقون (٢).
قال أبو منصور: الضَيْقُ والضَيْقُ واحد، والأصل التشديد، ويكون الضَيْقُ في غير هذا الموضع بمعنى: الشُّكُّ، قال الله تعالى: «وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ» (٣)، وروى أبو عبيدة عن أبي عمرو: الضَيْقُ: الشُّكُّ، بفتح الياء (٤)، وقوله «حَرْجًا» قرأ نافع وأبو بكر (٥) (حَرْجًا) بكسر الراء، وقرأ الباقون «حَرْجًا».

وقال يونس: الحَرْجُ والحَرْجُ لغتان معناهما: الضَيْقُ. قال أبو إسحاق: من قال (حَرْج) فهو بمنزلة قولك: رجل دَنَفَ بكسر النون، ومن قال (حَرْج) فهو بمنزلة: رَجُلٌ دَنَفَ. أي: ذو دَنَفٍ (٦)، وكذلك قَلِبُ حَرْجٍ، أي: ذو حَرْجٍ وضَيْقٍ. ويقال للشجر المشجر الذي لاتصل إليه الراعية لتضايقه وتكاثفه: حَرْجٌ وحرجة، شَبَّهَ (٧) الله صدر الكافر بها، المعنى: أنه لاتصل إليه الحكمة (٨).

(١) الآية/١٣.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦٨، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٦.

(٣) السورة (٢٧) النمل، الآية/٧٠.

(٤) انظر تفسير الطبري ١٢/١٠٥، الحجة في القراءات السبع/١٤٩.

(٥) في رواية أبي بكر عن عاصم (حَرْجًا) بكسر الراء، وفي رواية حفص عن عاصم (حَرْجًا) بفتحها. انظر السبعة في القراءات/٢٦٨.

(٦) انظر معاني القرآن وأعرابه ٢/٢٩٠، تهذيب اللغة ٤/١٣٧ (حرج).

(٧) في المخطوطة: (شَبَّهَ) وضبطها خطأ من الناسخ.

(٨) انظر معاني القرآن للفرء ١/٣٥٣، وتهذيب اللغة ٤/١٣٧ (حرج).

وقوله جل وعز: «كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ...» [١٢٥].

{٤٨/ب} قرأ ابن كثير «كَأَنَّمَا يَصْعَدُ» خفيفة، وقرأ أبو بكر عن عاصمٍ «يَصَاعَدُ» مشدداً بألف، وقرأ الباقر «يَصْعَدُ» بالتشديد بلا ألف (١).

قال أبو منصور: من قرأ (يَصْعَدُ) فهو من صَعَدَ يَصْعَدُ. ومن قرأ (يَصَاعَدُ) أو (يَصْعَدُ) فالأصل يَتَصَاعَدُ وَيَتَصَعَّدُ، إِلاَّ أَنْ التاء أدغمت منهما في الصاد فشددت (٢).

المعنى: أن قلب الكافر كأنه يَصْعَدُ في السماء نُتُوًّا (٣) عن الإسلام والحكمة، لا يعلّق به شيء منهما، وقيل معناه: أنه كأنه كُفِّفَ أَنْ يصعد إلى السماء إذا دُعِيَ إلى الإسلام من ضيق صدره عنه (٤).

وقوله جل وعز: «وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا بِأَمْشَرِ الْجِنِّ...» [١٢٨].
قرأ عاصم في رواية حفص عنه «وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ (٥)» هاهنا وفي كل القرآن إلا في موضعين: عند العشرين من الأنعام (٦)، وقبل الثلاثين

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٦٨، ٢٦٩، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٦-١٠٧.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٩٠/٢ باختصار.

(٣) في معاني القرآن وإعرابه ٢٩٠/٢ (تَبَوُّاً على الإسلام واستماع الحكمة). وهذا النص مأخوذ منه بتصريف.

(٤) انظر معاني القرآن للقراء ٣٥٤/١، تفسير الطبري ١٢/١١٠، الحجة في القراءات السبع/١٤٩، الحجة للقراء السبعة ٣/٤٠٢-٤٠٥.

(٥) أي قرأها بالياء (يحشرهم).

(٦) وهي قوله تعالى: (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون). وهي الآية الثانية والعشرون.

من يونس(١)، فإنه قرأهما بالنون(٢).

وقرأ الحضرمي ثلاثة مواضع بالياء: عند العشرين من الأنعام «ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول(٣)» وفي الفرقان «ويوم يحشرهم فيقول(٤)» بالياء، وفي سبأ «ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة(٥). وسائر القرآن بالنون. وقرأ الباقر بالنون في كل القرآن إلا ابن كثير فإنه قرأ في الفرقان «يوم يحشرهم» بالياء(٦). قال أبو منصور: المعنى واحد في (نحشرهم ويحشرهم)، الله الحاشر لا شريك له.

وقوله جلّ وعزّ: «اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ...» [١٣٥]

قرأ عاصم في رواية أبي بكر «مكاناتكم» جماعاً في كل القرآن. وقرأ الباقر «على مَكَانَتِكُمْ»(٧).

قال أبو منصور: المَكَانَةُ والمَكَانُ يكونان موضعاً لكيثونة الشيء فيه. وأخبرني المنذري عن أبي جعفر الغساني عن سلمة عن أبي عبيدة

(١) يعني الآية الثامنة والعشرين وهي قوله عز وجل: (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم...).

(٢) انظر النشر ٢/٢٦٢.

(٣) انظر الآية ٢٢.

(٤) الآية/١٧.

(٥) الآية/٤٠.

(٦) انظر التيسير في القراءات السبع/١٠٧، والعنوان في القراءات السبع/٩٢، وإتحاف فضلاء البشر/٢١٧.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٢٦٩، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٧، والعنوان في القراءات العشر/٩٣.

في قوله «اعملوا على مكانتكم»، أي: حيالكم وناحيتكم (١). قال:
وأخبرني أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال: يقال له في قلبي منزلة،
مثل قولك له في قلبي محلّة وموضعة وموقعة ومكائنة ومجلسة. (٢)
وقوله جل وعز: «مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ...» [١٣٥].
قرأ حمزة والكسائي «مَنْ يَكُونُ لَهُ» بالياء هاهنا وفي
القصص (٣). وقرأهما الباقون بالتاء (٤).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث العاقبة، ومن قرأ بالياء
فلأن العاقبة معناها: العقب، وهو مذكر، وكذلك ما كان من المصادر
المؤنثة، يجوز تذكير فعلها، مثل: الرحمة، والعافية، وما أشبههما (٥).
وقوله جل وعز: «هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ...» [١٣٦].
قرأ الكسائي وحده «بِزَعْمِهِمْ» بضم الزاي في الحرفين (٦). وقرأ

(١) انظر مجاز القرآن ٢٠٦/١، وفي تهذيب اللغة ٢٩٢/١٠ (مكن) مثله.

(٢) انظر تهذيب اللغة ٢٩٢/١٠ (مكن).

(٣) الآية/٣٧.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٧٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٣، التيسير في
القراءات السبع/١٠٧، العنوان في القراءات السبع/٩٣.

(٥) احتج أبو علي لوجهي القراءة بقوله: «العاقبة: مصدر، كالعافية، وتأنيثه غير حقيقي، فمن
أنت فكقوله: «وأخذت الذين ظلموا الصبيحة» (هود/٩٤)، ومن ذكر فكقوله: «وأخذ الذين
ظلموا الصبيحة» (هود/٦٧)، وكقوله: «قد جاءتكم موعظة من ربكم» (يونس/٥٧)، «ومن
جاءه موعظة من ربه فانتهى» (البقرة/٢٧٥) وكلا الأمرين حسن كثير، الحجة للقراء السبعة
٤٠٨/٣، وانظر حجة القراءات/٢٧٢.

(٦) هذا حرف، والحرف الآخر هو قوله عز وجل: «...إِلَّا مَنْ نَشَأُ بِزَعْمِهِمْ، الْأَنْعَامِ،
الآية/١٣٨».

الباقون «بِزَعْمِهِمْ» (١).

قال أبو منصور: [٤٩/أ] وهما لغتان: زَعَمَ وَزَعَمَ (٢).

وقوله جل وعز: «وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ
أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ»... [١٣٧]. قرأ ابن عامر وحده «وَكَذَلِكَ زَيْنٌ
لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ» بضم الزاي، ورفع اللام من
(قتل)، ونصب الدال (أولادهم)، (شركائهم) خفضاً بالياء.

وقرأ الباقر «زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ»
بفتح الزاي، (٣) واللام من (قتل)، ورفع الشركاء، وكسر الدال (٤).
قال أبو منصور: أما قراءة ابن عامر فهي متروكة (٥)؛ لأنها لا تجوز
إلا على التقديم والتأخير الذي قاله الشاعر، كان غير جيدٍ ولا حسنٍ (٦).

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٧٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٣، التيسير في
القراءات السبع/١٠٧، العنوان في القراءات السبع/٩٣.

(٢) روى الفراء لغة ثالثة في هذا الحرف وهي (زَعْمِهِمْ) بكسر الزاي، إلا أنه قال: «ولم يقرأ
بكسر الزاي أحد نعلمه...» انظر معاني القرآن، ٣٥٦/١، وقال ابن خالويه: «هما لغتان،
وقيل: الفتح للمصدر، والضم للاسم» الحجة في القراءات السبع/١٥٠، قال الفارسي: «القول
فيه: أنهما لغتان» الحجة للقراء السبعة ٤٠٩/٣.

(٣) فتح الزاي والياء (زَيْن).

(٤) كسر الدال من (أولادهم). انظر السبعة في القراءات/٢٧٠، المبسوط في القراءات
العشر/٢٠٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٧، العنوان في القراءات السبع/٩٣.

(٥) انظر ما يحتمل الشعر من الضرورة/٢٢٣، إعراب القرآن ٩٧/٢-٩٨، وانظر تفصيل هذه
المسألة في البحر المحيط ٢٢٩/٤-٢٣٠، وانظر النشر في القراءات العشر ٢٦٣/٢-٢٦٥.

(٦) يبدو أن الأزهري كان يشير إلى ما سيرد من الشعر على مسألة التقديم والتأخير.

والمعنى على قراءته: زَيْنٌ لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم.
وأنشد الفراء في مثله (١):

فَزَجَّجْتُهَا (٢) مُتَمَكِّنًا زَجَّ القُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

أراد: أبي مزادة القلوص (٣).

قال أبو منصور: وهذا عند الفصحاء رديٌّ جداً، ولا يجوز عندي

القراءة بها.

وأما قراءة العامة التي اجتمع عليها القراء فهي الجيدة البالغة
بفتح الزاي، واللام من قتل، والرفع في (شركاؤهم) (٤)، فزَيْنَ: فعل
ماضٍ، وشركاؤهم: فاعلون، وقتل: منصوب بالفعل. والرفع في قوله
(شركاؤهم) على تكرير الفعل، والمعنى: زَيْنَهُ شركاؤهم،

(١) البيت من الكامل، ولم يعرف قائله، ولعله من زيادات الأخفش في حواشي الكتاب، وقد
أنشد الفارسي شطر البيت - موضع الشاهد - قائلاً: «وزعموا أن أبا الحسن أنشد:

زَجَّ القُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ

انظر: الحجة للقراء السبعة ٤١٣/٣، وأنشده الشنتمري (هامش الكتاب ٨٨/١) مسنداً
إلى الأخفش أيضاً، ويراً الزمخشري سيبويه من عهده، انظر المفصل ١٠٣، قال الفراء: «وهذا
كما يقوله نحوياً أهل الحجاز، ولم نجد مثله في العربية»، معاني القرآن ٣٥٨/١، وترويه بعض
المصادر: (فزججتها بمزجة ٠٠٠) و (زج الصعاب ٠٠٠)، انظر ما يحتمل الشعر من
الضرورة/٢٢١.

(٢) ضبطها في المخطوطة «فزججتها» بتشديد الجيم الأولى.

(٣) أراد: (زجَّ أبي مزادة القلوص) وأهل الكوفة يجيزون الفصل بين المضاف والمضاف إليه.
انظر حجة القراءات/٢٧٣.

(٤) وأبو جعفر الطبري لا يستجيز غير هذه القراءة، لإجماع الحجة من القراءة على ذلك، وورود
تأويل أهل التأويل به، وفساد ما خالف من القراءة. انظر تفسير الطبري ١٢/١٣٨.

فأضمره. (١)

وقوله جل وعز: «وَمَا رُبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ [١٣٢]». في
ثلاثة مواضع (٢) قرأهن ابن عامر بالتاء، وقرأ حفص والحضرمي ونافع
هنا بالياء، وآخر هود وآخر النمل بالتاء، وقرأهن الباكون ثلاثتهن بالياء.
وقوله جل وعز: «وإن يكن ميتة... [١٣٩]».

قرأ ابن كثير «وإن يكن ميتة» بالياء والرفع في «ميتة». وقرأ
ابن عامر «وإن تكن» بالتاء «ميتة» رفعا أيضا، (٣) وروى الأعشى عن
أبي بكر «وإن يكن» بالياء «ميتة» نصبا مثل رواية حفص. (٤) وفي
رواية يحيى بن آدم «وإن تكن ميتة» بالتاء والفتح في (ميتة). وقرأ
الباكون «وإن يكن ميتة» نصبا (٥).

(١) يوجد حول هذه الآية هامشان يتعلقان بتخريج وجوه القراءة فيها، وهما لا يخرجان كثيرا عما
تضمنه النص، ولعلهما زيادة من الناسخ.

(٢) المواضع الثلاثة التي يشير إليها هي: آية الأنعام هذه، والآية / ١٢٣ من سورة هود،
والآية / ٩٣ من سورة النمل.

وقد ورد هذا اللفظ في غير هذه المواضع مرات بالتاء وأخريات بالياء. انظر سورة البقرة،
الآية / ٧٤، ٨٥، ١٤٠، ١٤٤، وسورة آل عمران، الآية / ٩٩.

(٣) ومثله قرأ أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٠٣.

(٤) روى ابن مجاهد أن عاصما قرأ في رواية ابن كثير: (وإن تكن) بالتاء، (ميتة) نصبا،
انظر السبعة في القراءات / ٢٧١، و المبسوط في القراءات العشر / ٢٠٣.

(٥) الذين قرأوا (وإن يكن) بالياء. (ميتة) نصبا، هم نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي،
ويعقوب، وحفص عن عاصم. انظر السبعة / ٢٧١، المبسوط في القراءات العشر / ٢٠٣ -

٢٠٤.

قال أبو منصور: من قرأ (وإن يكن) بالياء، والرفع في (مَيْتَةً) فالتذكير (١) على المعنى، كأنه أريد بالميتة شيء من الميتات. وقد قيل: إن التذكير لأن (كان) مكتفية هاهنا. ومن قرأ (وإن تكن ميتة) بالتاء فهو جيد بالغ؛ لأن الميتة مؤنثة. ومن قرأ (وإن يكن ميتة) جعل (يكن) للفظ (ما)، ونصب (ميتة)؛ لأنه خبر كان (٢).

{٤٩/ب} وقوله جل وعز: «قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ
... [١٤٠].»

قرأ ابن كثير وابن عامر «قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ» مشددا، وخففه
الباقون (٣).

قال أبو منصور: التشديد في (قتلوا) للتكثير، والتخفيف فصيح
جيد (٤).

وقوله جل وعز: «وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ... [١٤٠].»
قرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب «يوم حصاده» بفتح
الحاء، وقرأ الباقون «حِصَادِهِ» بالكسر (٥).

-
- (١) في المخطوطة: (والتذكير).
(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥١، حجة القراءات/٢٧٤.
(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٧١، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٤.
(٤) انظر الحجة للقراء السبعة ٤١٦/٣، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٥٥/١، وفي وجوه الاحتجاج لقراءة قوله عز وجل من سورة آل عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله...»: «وجه من قرأ (قتلوا) بالتخفيف، أن التخفيف يصلح للكثير والقليل، تقول: قَتَلْتُ القوم، فيصلح التخفيف للكثرة، وضربت زيدا ضربة، فيصلح للقلّة. ووجه التثقيّل أن المقتولين كثرة، فحسن التثقيّل، كما قال: «مفتحة لهم الأبواب»، وفعل يختص به الكثير دون القليل» الحجة للقراء السبعة ٩٨/٣.
(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٧١، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٤. التيسير في القراءات السبع/١٠٧.

قال أبو منصور: هما لغتان: الحِصَاد والحِصَاد، والجِدَادُ والجِدَادُ (١).
وقوله جل وعز: «وَمِنَ الْمُعْزِ اثْنَيْنِ...» [١٤٣].
قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «ومن المعز» بفتح العين (٢).
وقرأ الباقون بسكونها.

قال أبو منصور: هما لغتان، وكذلك الشَعْرُ والشَعْرُ، والنَهْرُ والنَهْرُ،
وكذلك الضَّان والضَّان، غير أن القراءة «الضَّان» بتخفيف الهمزة (٣).
وقوله جل وعز: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً...» [١٤٥].

قرأ ابن كثير وحمزة «إلا أن تكون» بالتاء «ميتة» نصبا، وقرأ ابن
عامر (٤) «إلا أن تكون» بالتاء «ميتة» رفعا، وقرأ الباقون «إلا أن
يكون ميتة» بالياء نصبا (٥).

قال الأزهري: من قرأ (إلا أن تكون ميتة) بالتاء والرفع جعل
(تكون) فعلاً للميتة، واكتفى بـ(تكون) بلا فعل هكذا (٦).

(١) انظر تهذيب اللغة ٢٢٦/٤ - ٢٣٠ (حصد)، وروى أبو علي عن سيبويه قوله: «جاءوا
بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال: فعَالٍ، وذلك الصَّرَامُ، والجِرَامُ، والجِدَادُ، والقِطَاعُ،
والحِصَادُ، وربما دخلت اللغة في بعض هذا، فكان فيه فعَالٌ، وفعَالٌ» انتهى كلام سيبويه في رواية
الفارسي والقول في الكتاب ٢١٧/١ مع بعض الاختلاف، قال أبو علي: فقد تبينت مما قال: أن
الحِصَاد، والحِصَاد لغتان...» انظر حجة القراء السبعة ٤١٦/٣ - ٤١٧.

(٢) ومن قرأ بفتح العين (المعز): ابن عامر، انظر السبعة في القراءات ٢٧١/، المبسوط في
القراءات العشر/ ٢٠٤، التيسير في القراءات السبع/ ١٠٨.

(٣) انظر تهذيب اللغة ١٥٩/٢ (معز).

(٤) ومثله قرأ أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٤.

(٥) انظر السبعة في القراءات/ ٢٧٢، التيسير في القراءات السبع/ ١٠٨.

(٦) أي جعل (الميتة) اسم (تكون) وأنت (تكون) لتأنيث (الميتة) وجعل (تكون) مكتفية =

قال الفراء: وكذلك (يكون) في كل الاستثناء، لا يحتاج إلى فعل،
ألا ترى أنك تقول: ذهب الناس إلا أن يكون أخاك وأخوك. قال: وإنما
استغنت (كان) و (يكون) عن الفعل كما استغنى ما بعد إلا عن فعل
يكون للاسم، (١) وهذه تُسَمَّى (كان) المكتفية.

ومن نصب (ميتة) فالمعنى: إلا أن يكون المحرّم ميتة. (٢)

ومن قرأ (إلا أن تكون ميتة) فللتأنيث للميتة. (٣)

وقوله جل وعز: «لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» [١٥٢] ونظائره. (٤)

قرأ (٥) ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «تَذَكَّرُونَ» «أفلا (٦)

== بالاسم دون الفعل، لأن قوله: «إلا أن تكون ميتة» استثناء، والعرب تكتفي في
الاستثناء بالأسماء عن الأفعال، فيقولون: «قام الناس إلا أن يكون أخاك، وإلا أن يكون أخوك»
فلا تأتي ل(يكون) بفعل، وتجعلها مستغنية بالاسم. . فلا يفتقد الاسم الذي بعد حرف الاستثناء
فعلا، انظر تفسير الطبري ١٢/١٩٥-١٩٦، وانظر تفصيل هذه المسألة في معاني القرآن للفراء
٣٦٠/١-٣٦٣.

وقد رجح أبو جعفر الطبري قراءة هذه الآية بالياء في (يكون) ونصب (ميتة) مخففة الياء،
لأن الذي في (يكون) من المكني من ذكر المذكر وإنما هو: قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما
على طاعم يطعمه إلا أن يكون ذلك ميتة أو دما مسفوحا. . . انظر تفسير الطبري ١٢/١٩٦.
(١) في المخطوطة: (لاسم)، وبهذه الكلمة انتهى كلام الفراء. انظر معاني القرآن ١/٣٦١.
(٢) وفي هذه الحالة لا يكون الفعل (يكون) مكتفيا.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٤٢٣-٤٢٤.

(٤) نظائره: (تَذَكَّرُونَ)، (ويذكرون) في الأنعام، الآية/١٢٦، (ليذكروا) في الإسراء،
الآية/١٤١، (أولا يذكر الانسان) في مريم، الآية/٦٧، (ليذكروا) في الفرقان، الآية/٥٠، (أَنْ
يذكُر) في الفرقان أيضا، الآية/٦٢، والخلاف في التشديد والتخفيف كما سيأتي تفصيله.

(٥) في المخطوطة: (وقرأ).

(٦) في المخطوطة: (أو لا).

تذكرون» (١) و«ليذكروا» (٢) مشددات حيث كُنْ. وقرأ نافع وابن عامر وعاصم في مريم (٣) «أولاً يذكُر الإنسان» خفيفا، وشدد سائرهن، إلا أن حفصا خالف أبابكر في التاء فقرأ ماكان بالتاء مخففا في كل القرآن، وشدد أبو بكر. وقرأ حمزة والكسائي «تذكرون» ماكان بالتاء مخففا، مثل حفص في كل القرآن، وخففا «ليذكروا» في السورتين، وشددا سائر ما في القرآن، وانفرد حمزة وحده بتخفيف «لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ» (٤) ماتابعه أحد على التخفيف، وروى أبان عن عاصم «يذكرون» تخفيفا مثل رواية حفص. واتفقوا {أ/٥٠} على تخفيف قوله «ومايذكرون إلا أن يشاء الله» وافترقوا في التاء والياء، فقرأ نافع وحده «وماتذكرون» بالتاء، وقرأ الباقيون بالياء (٥).

قال أبو منصور: من شددَ الذال والكاف في (تذكرون) أو (يذكرون) فالأصل تتذكرون، ويتذكرون، (٦) فأدغمت التاء في الذال، وشددت. ومن قرأ (تذكرون) بتخفيف الذال وتشديد الكاف فالأصل أيضا تتذكرون، فحذفت إحدى التاءين استخفافا. ومن قرأ (يذكُر) فهو من ذَكَرَ يَذْكُرُ (٧).

-
- (١) الأنعام، الآية/١٢٦.
 - (٢) السورة (١٧) الإسراء، الآية/١٤١.
 - (٣) الآية/٦٧.
 - (٤) السورة (٢٥) الفرقان، الآية/٥٠.
 - (٥) انظر السبعة في القراءات/٢٧٢-٢٧٣، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٤.
 - (٦) في المخطوطة: (وتتذكرون).
 - (٧) انظر التفصيل في هذه القضية في الحجة للقراء السبعة ٣/٤٢٥ - ٤٣٥.

وقوله جل وعز: «وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا... [١٥٣]». قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم «وَأَنْ هَذَا» بتشديد النون وفتح الألف، وقرأ ابن عامر ويعقوب «وَأَنْ هَذَا» بفتح الألف وسكون النون، وقرأ حمزة والكسائي «وَأِنْ» بكسر الألف وتشديد النون. (١) وقرأ ابن عامر والأعشى عن أبي بكر عن عاصم «صِرَاطِي» بفتح الياء، وأرسلها الباقر.

قال أبو منصور: من قرأ (وَأَنْ هَذَا) بفتح الألف فَلَأَنَّهُ عَطَفَ عَلَى قَوْلِهِ (أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ (٢) هَذَا) وهذا في موضع النصب؛ لأنه اسم (أَنْ)، و(صِرَاطِي) خبره، ونصب (مستقيماً) على الحال (٣).

ومن قرأ (وَأَنْ هَذَا) بفتح الألف والتخفيف فهذا في موضع الرفع؛ لِأَنَّ (أَنْ) إِذَا خَفَّتْ مُنِعَتْ عَمَلَهَا، و (أَنْ) رَفَعٌ (٤) (هذا) بالابتداء، ومُرَافَعُهُ (صِرَاطِي) (٥).

ومن قرأ (وَأِنْ هَذَا) فَكَسَرَ الألفَ وشَدَّدَ فعَلَى الاستئناف (٦).

(١) انظر السبعة/٢٧٣، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٥، التيسير في القراءات السبع/١٠٨.

(٢) في المخطوطة: (وَيَأْنُ).

(٣) انظر تفسير الطبري ٢٣١/١٢.

(٤) في المخطوطة: (نفع).

(٥) تخفيف (أَنْ) في قوله تعالى: «وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي» عطف على (أَنْ) المخففة في قوله عز وجل: «أَنْ لَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» فجعلها نظيرة ماعطفت عليه، قال أبو جعفر: «وذلك وإن كان مذهبا، فلا أحب القراءة به لشذوذها عن قراءة قرأة الأمصار، وخلاف ما هم عليه في أمصارهم،

تفسير الطبري ٢٣٢/١٢.

(٦) انظر حجة القراءات /٢٧٧.

وقوله جل وعز: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ.. [١٥٨]».
قرأ حمزة والكسائي «إلا أن يأتيهم الملائكة» بالياء، والباقون
بالتاء (١).

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فلتقديم فعل الجماعة، ومن قرأ
بالتاء فلتأنيث الملائكة.

وقوله جل وعز: «إِنَّ الَّذِينَ قَارَءُوا دِينَهُمْ... [١٥٩]».
قرأ حمزة والكسائي «فارقوا» بألف، وفي الروم بألف أيضا (٢).
وقرأ الأعشى عن أبي بكر هنا «فارقوا» بالألف، وفي الروم بغير
ألف، وقرأ الباقون «فَرَّقُوا» بغير ألف في السورتين (٣).

قال أبو منصور: من قرأ (فارقوا دينهم) ففيه قولان: أحدهما: أنهم
تركوا دينهم وفارقوه فلم يدوموا عليه. والقول الثاني: أن فارقوا وفَرَّقُوا
بمعنى واحد، كما يقال: ضَعْفَ وضاعف، وعَالَى وعَلَى، وصَاعَرَ وصَعَّرَ،
ومعناهما: اختلافهم في دينهم وتفرُّقهم فيه، ويقوى هذا القول قوله
{٥٠/ب} «وكانوا شِيَعًا»، أي: فَرَّقَا شَتَّى (٤).

(١) انظر السبعة في القراءات / ٢٧٤، المسوط في القراءات العشر / ٢٠٥، التيسير في

القراءات السبع / ١٠٨، العنوان في القراءات السبع / ٩٣.

(٢) الآية / ٣٢.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (فَرَّقُوا) مشددة في الموضعين. انظر

السبعة في القراءات / ٢٧٤، المسوط في القراءات العشر / ٢٠٥، التيسير في القراءات

السبع / ١٠٨، العنوان في القراءات السبع / ٩٣.

(٤) روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأها: «فارقوا دينهم» وكان رضي الله عنه

ذهب بذلك إلى المفارقة أي خرجوا فارتدوا. وروي عن عبدالله بن مسعود أنه قرأها: «فَرَّقُوا

دينهم» وتأول بقراءته: أن دين الله واحد، وهو دين إبراهيم الحنيفية المسلمة، ففرق ذلك اليهود

والنصارى، فتهود قوم، وتنصر آخرون، فجعلوه شيعة متفرقة.

وقوله جل وعز: «فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» [١٦٠].
قرأ الحضرمي وحده «عَشْرُ أَمْثَالِهَا» منونا بالرفع، وقرأ الباقر
«عَشْرُ أَمْثَالِهَا» مضافاً (١).

قال أبو منصور: من قرأ (عشر) أراد: فله حسنات عشر أمثال
الحسنة التي جاء بها، ومن قرأ (عشر أمثالها) أراد: فله عشر أمثال
تلك الحسنة، والمعنى واحد (٢).

وقوله جل وعز: «هَذَا نِي رَّبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» [١٦١].
فتح الياء نافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقر (٣).
وقوله جل وعز: «دِينَا قِيَمًا» [١٦١].
قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والحضرمي «دِينَا قِيَمًا» مفتوحة
القاف مشددة الياء، وقرأ الباقر «قِيَمًا» بكسر القاف خفيفة الياء (٤).

== قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان، قد قرأت
بكل واحدة منهما أئمة من القراءة، وهما متفقتا المعنى .. انظر تفسير الطبري ١٢/٢٦٨-
٢٦٩. وانظر احتجاج ابن خالويه لوجهي القراءة في الحجة في القراءات السبع/١٥٢، الحجة
للقراء السبعة ٣/٤٣٨-٤٣٩.

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر/٢٢٠.
(٢) روى الطبري عن الحسن البصري أنه كان يقرأ (فَلَهُ عَشْرٌ) بالتثنية (أمثالها) بالرفع، وأن
ذلك وجه صحيح في العربية، غير أن القراءة في الأمصار على خلافها. وفسر قراءة إضافة
(العشر) إلى الأمثال. انظر تفسير الطبري ١٢/٢٨٠-٢٨١، وانظر الحجة في القراءات
السبع/١٥٣.

(٣) في السبعة في القراءات ٢٧٤/ أن أبا عمرو ونافع في رواية ابن جبار وإسماعيل بن
جعفر (هَذَا نِي) بياء في الوصل، والوقف بغير ياء، وفي رواية المسيبي وقالين وورش (هَذَا نِي)
بغير ياء في وصل ولا وقف. وكذلك قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي بغير ياء
في وصل ولا وقف. وانظر التيسير في القراءات السبع/١٠٩، العنوان في القراءات
السبع/٩٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات ٢٧٤/، المسنوط في القراءات العشر/٢٠٥، التيسير في

قال أبو منصور: من قرأ (قَيْمًا) فالمعنى: دينًا مستقيمًا، ومن قرأ (قَيْمًا) فهو مصدر كالصَغَرِ والكَبَرِ، وإنما قال (قَيْمًا) ولم يقل: قَوْمًا كما قال الله جل وعز «لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا» (١) لَأَنَّ (قَيْمًا) بِنِي عَلَى قَامَ قَيْمًا، فَلَمَّا اعْتَلَّ (قَامَ) وَكَانَ فِي الْأَصْلِ قَوْمَ أَوْ قَوْمَ قَرَّ لَهُ قَيْمًا. وَأَمَّا (حِوَلٌ) فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى (فَعُلْ)، قَدْ اعْتَلَّ فَتَرَكَ عَلَى أَصْلِهِ وَنَصَبَ قَوْلَهُ (دَيْنًا قَيْمًا) عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ لَمَّا قَالَ جَل وَعَز «هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» دَلَّ عَلَى (عَرَّفَنِي دَيْنًا قَيْمًا) (٢).

وقوله جل وعز: «وَمَحْيَايَ...» [١٦٢].

أرسل الياء في «مَحْيَايَ» نافع، وفتحها الباقون، وروى ورش عن نافع أنه فتح الياء من (مَحْيَايَ) بعدما أسكنها.

وقوله جل وعز: «وَمَاتِي لِلَّهِ...» [١٦٢].

فتح نافع وحده، وأرسلها الباقون (٣).

== القراءات السبع / ١٠٨.

(١) السورة (١٨) الكهف، الآية / ١٠٨.

(٢) قال أبو جعفر: (القَيْمُ)، و (القَيْمِ) بمعنى واحد، وهما لفتان معناهما: الدين المستقيم. وأنهما قراءتان مشهورتان .. غير أن فتح (القاف) وتشديد (الياء) أعجب إليّ، لأنه أفصح اللغتين وأشهرهما. ونصب قوله: (دينا) على المصدر من معنى قوله: (إني هديني ربّي إلى صراط مستقيم) ...، انظر تفسير الطبري ٢٨٢/١٢، والحجة للقراء السبعة ٤٣٩/٣ - ٤٤٠، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٥٨/١ - ٤٥٩. وكشف مشكل إعراب القرآن ٣٠١/١.

(٣) كلهم قرأ (ومحياي) محركة الياء، (ومماتي) ساكنة الياء، غير نافع وأبي جعفر فقراءتهما بإسكان الياء في (ومحياي)، ونصبها في (ومماتي) انظر السبعة في القراءات/ ٢٧٤، والمبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٦.

قال أبو منصور: أمّا مَا رُوِيَ عن نافع أنّه أرسل الياء من (مَحْيَايَ) فهو غير سائغ في اللغة، ولا جائز عند النحويين؛ لأن هذه الياء يسكن إذا تحرك ما قبلها، فإذا سكن ما قبلها لم يجرز إسكانها، والقراءة هي التي اجتمع القراء عليها، ورجع نافع إليها (مَحْيَايَ)، ولا يجوز عندي غيرها. وأما قوله (ومحاتي) بسكون الياء فهو جائز؛ لأن التاء قبل الياء متحرك، وإن فتحت الياء جاز، وهما لغتان (١).

(١) قال أبو علي: «إسكان الياء في (محيائي) شاذ عن القياس والاستعمال، فشذوذه عن القياس أن فيه التقاء ساكنين، لا يلتقيان على هذا الحد في (محيائي)، وأما شذوذه عن الاستعمال فإنك لا تكاد تجده في نثر ولا نظم» الحجة للقراء السبعة ٣/٤٤٠ - ٤٤١، وانظر مشكل إعراب القرآن ٣٠٢/١.

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز جل: «قليلًا ماتذكرون» [٣]

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم ويعقوب
"ماتذكرون" مشدداً، وقرأ حفص وحزمة والكسائي "ماتذكرون" {أ/٥١}
مخففة الذال. وقرأ ابن عامر "مايتذكرون" بياء وتاء. (١)

قال أبو منصور: من قرأ (ماتذكرون) بتشديد الذال والكاف فالأصل
تتذكرون وأدغمت التاء الثانية في الذال وشددت، ومن قرأ (تذكرون)
بتخفيف الذال فالأصل أيضا تتذكرون، فحذفت إحدى التائين، وتركت
الثانية على حالها، والذال خفيفة في الأصل، والتاء المحذوفة هي
الثانية؛ لأنهما زائدتان، إلا أن الأولى تدل (٢) على معنى الاستقبال،
فلا يجوز حذفها، والثانية إنما دخلت على معنى فعل الشيء على مهل،
نحو قولك: تفهمت وتعلمت، أي: أخذت الشيء على مهل. (٣)
وقوله جل وعز: «معاش...» [١٠].

روى خارجة (٤) عن نافع «معاش» بالهمز (٥).

(١) انظر السبعة في القراءات / ٢٧٨، المبسوط في القراءات العشر / ٢٠٧، التيسير في
القراءات السبع / ١٠٩.

(٢) في المخطوطة: (يدل).

(٣) القول في معاني القرآن وإعرابه ٣١٦/٢ (بتصرف)، وانظر حجة القراءات / ٢٧٩.

(٤) هو أبو الجاج خارجة بن مصعب، انظر المعارف / ٤٦٨.

(٥) انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع / ٤٢.

{قال} (١) ابن مجاهد: هذا غلط.

وقرأ الباقر «معاش» [غير] (٢) مهموز.

قال أبو منصور: الهمز في (معاش) لحن، لأن الياء فيها أصلية،
الواحدة: مَعِيشَةٌ، الهمز يكون في الياء الزائدة؛ لأنه لاحظ لها في
الحركة، وقد قرئت من آخر الكلمة، ولزمتها الحركة، فأوجبوا فيها
الهمزة (٣).

وقوله جل وعز: «منها تُخْرَجُونَ» [٢٥].

قرأ حمزة والكسائي «ومنها تَخْرُجُونَ»، وفي الروم «وكذلك
تَخْرُجُونَ» (٤)، وفي الزخرف «وكذلك تَخْرُجُونَ» (٥) بفتح التاء وضم
الراء، وقرأ في آخر الجاثية «فاليوم لا يَخْرُجُونَ» (٦) بفتح الياء وضم
الراء.

وقرأ ابن عامر هاهنا وفي الزخرف بفتح التاء وضم الراء، وفي
الباقي بضم التاء والياء وفتح الراء.

(١) قال) زيادة اقتضاها المعنى، وقد أسند ابن مجاهد هذا الرأي إلى أبي بكر. انظر
السبعة/ ٢٧٨. قال الأخفش عن همز (معاش): «وقد همز بعض القراء، وهو رديء لأنها
ليست بزائدة وإنما يهمز ما كان على مثال (مفاعل) إذا جاءت الياء زائدة في الواحد، والألف
والواو التي تكون الهمزة مكانها نحو (مدائن) لأنها (فعايل). . . .» انظر معاني القرآن
٥١٢/٢.

(٢) ما بين المعرفتين سقطت من المخطوطة، وانظر السبعة في القراءات/ ٢٧٨.

(٣) انظر معاني القرآن وإعراجه ٣٢١/٢.

(٤) الآية/ ١٩.

(٥) الآية/ ١١.

(٦) الآية/ ٣٥.

وقرأ يعقوب «ومنها تَخْرُجُونَ» بفتح التاء في هذه (١) وحدها،
وضم التاء في الباقي.

وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الراء في جميع هذه الحروف (٢).
قال أبو منصور: من قرأ (تَخْرُجُونَ) أو (يَخْرُجُونَ) فهو من خَرَجَ
يَخْرُجُ خُرُوجًا، ومن قرأ (تُخْرَجُونَ) فهو من أُخْرِجَ يُخْرَجُ، أي: يُخْرِجُكُمْ
الله، وَتَخْرُجُونَ أَنْتُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ خُرُوجًا (٣).

وقوله جل وعز: «وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى...» [٢٦].
أجمع القراء على قراءة «وَرِيشًا» ولم يقرأ أحد «وَرِيَّاشًا» غير
الحسن (٤).

أخبرني (٥) المنذري عن ابن فهم عن محمد بن سلام قال: سمعت
سلامًا أبا المنذري (٦) القاريء يقول: الرِّيشُ: الزَّيْنَةُ. والرِّيَّاشُ:
كاللباس (٧). قال: فسألت يونس فقال: لم يقل شيئا، هما سواء.

-
- (١) في المخطوطة: (في هذا)، والإشارة هنا إلى التي في الأعراف.
(٢) انظر السبعة في القراءات / ٢٧٩، المبسوط في القراءات العشر / ٢٠٧ - ٢٠٨، التيسير
في القراءات السبع / ١٠٧.
(٣) انظر الحجة في القراءات السبع / ١٥٤، الحجة في القراءات / ٢٨٠.
(٤) انظر تفسير الطبري ٣٦٨/١٢.
(٥) الضمير يعود إلى أبي منصور.
(٦) هو سلام بن سليمان، أبو المنذر المزني، مولاهم البصري، ثم الكوفي المقرئ النحوي،
المعروف بالخراساني، شيخ يعقوب. قرأ على عاصم، وأبي عمرو، وعاصم الجحدري، وغيرهم،
وقرأ عليه يعقوب الحضرمي وغيره. مات سنة إحدى وسبعين ومائة للهجرة. انظر ترجمته في
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٣٢/١ - ١٣٣ وبهامشه عدد من مصادر
الترجمة.
(٧) في المخطوطة: (كل اللباس).

وقال الفراء: إن شئت {٥١/ب} جعلت الرياش جمع الرِّيش، وإن شئته مصدرا في معنى الريش، كما قالوا: لِبَسُّ ولبَّاسٌ (١).
قال أبو منصور: القراءة (وريشا) لا غير (٢).
وقوله جل وعز: «وَلِبَاسُ التَّقْوَى...» [٢٦].
قرأ نافع وابن عامر والكسائي «وَلِبَاسُ التَّقْوَى» نصبا (٣)، وقرأ الباقون «وَلِبَاسُ التَّقْوَى» رفعا (٤).
قال أبو منصور: من قرأ (ولباسُ التقوى) فرَّعَهُ على ضريبتين: أحدهما: أن يكون مبتدأ، ويكون (ذلك) من صفته. والوجه الثاني: (٥) أن يكون (خَيْرٌ) خبر الابتداء، المعنى: ولباسُ التقوى المُشارُ إليه خير. وفيه وجه ثالث: يجوز أن يكون (ولباسُ التقوى) مرفوعا بإضمار (هو)، المعنى: هو لباسُ التقوى، أي: ويستتر العورة لباسُ المتقين، ثم قال: (ذلك خيرٌ) (٦).

(١) انظر معاني القرآن ٣٧٥/١ (بتصرف). وانظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢، المحتسب ٢٤٦/١.

(٢) ليس الأمر كما يزعم أبو منصور، ففي تفسير الطبري ٣٦٨/١٢ أنها قراءة النبي الكريم، وزر بن حبيش، والحسن البصري، وفي المحتسب ٢٤٦/١: أنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة، وعاصم بخلاف، وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٨٤/٧، والبحر المحيط ٢٨٢/٤.

(٣) وقرأها نصبا أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٨.
(٤) انظر السبعة في القراءات / ٢٨.

(٥) هذا وهمٌ ربما كان من الناسخ، لأن أبا منصور يجعل أن يقع في مثله، فما يراه وجهها ثانيا هنا إنما هو الطرف الثاني من الوجه الأول، الذي مجمله: أن يكون (لباس) مبتدأ، و (خير) خبر المبتدأ. أما الذي أشار إليه هنا بالوجه الثالث، فهو إنما كان الوجه الثاني لتوجيه الرفع في اللباس.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢ و ٣٢٩.

ومن قرأ (ولباسَ التقوى) فنصب عطفه على قوله (وريشا)،
والمعنى: أنزلنا عليكم لباسَ التقوى، وهذا كله قول أبي اسحاق
النحوي (١).

وقوله جل وعز: «خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...» [٣٢].
قرأ نافعٌ وحده «خَالِصَةٌ» رفعا، وقرأ الباقون «خَالِصَةٌ» نصبا (٢).
قال أبو منصور: من رفع فقال (خالصة) فهي على أنه خبر بعد
خبر، كما تقول: زيد عاقل لبيب، المعنى: قل هي ثابتة للذين آمنوا في
الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة. أراد جل وعز أنها حلالٌ للمؤمنين،
يعني: الطيبات من الرزق ويشركهم فيها الكافر، وأعلم أنها تخلص
للمؤمنين في الآخرة لا يشركهم فيها كافرٌ.

ومن قرأ (خالصة) بالنصب نصيها على الحال، على أن العامل في
قوله (في الحياة الدنيا) في تأويل الحال، كأنك قلت: هي ثابتة للمؤمنين
مستقرة في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة (٣).

وقوله جل وعز: «لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ» [٣٨].
قرأ عاصم في رواية أبي بكر «ولكن لا يعلمون» بالياء، وقرأ
الباقون بالتاء (٤).

(١) انظر السبعة في القراءات / ٢٨٠، المبسوط في القراءات العشر / ٢٠٨.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٢٨ - ٣٢٩.

(٣) هذا التوجيه منقول عن الزجاج أيضا، وقد اضطرب قليلا في النقل عند توجيه قراءة الرفع
(خالصة)، وإليك ما أثبت الزجاج: «المعنى أنها حلال للمؤمنين، وقد يشركهم فيها الكافرون،
أعلم عز وجل أن الطيبات تخلص للمؤمنين في الآخرة، ولا يشركهم فيها كافر». انظر النص
كاملا في معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٣٣.

(٤) وفي السبعة في القراءات / ٢٨٠، أن حفصا روى عن عاصم القراءة بالتاء أيضا.

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهو خطاب لأخراهم وأولاهم
المضلين والمضلين من الكفار. ومن قرأ بالياء فللغيبية.

ومعنى قوله (لِكُلِّ ضِعْفٍ)، أي: لكل من التابع والمتبوع عذاب
مضاعف؛ لأنهم دخلوا في الكفر جميعا (١).

وقيل في تفسير قوله «وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ» أيها المخاطبون مالِكُ
فريق منكم من العذاب. وقيل في قوله (وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ): ولكن لا يعلم
كل فريق مقدار عذاب الفريق الآخر (٢).

وقوله جل وعز: «لَا تُفْتَحُ» (٣) {٥٢/أ} لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ...
[٤.].

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم ويعقوب «لَا تُفْتَحُ» بالتاء
والتشديد (٤)، وقرأ أبو عمرو «لَا تُفْتَحُ» بالتاء مع التخفيف (٥)، وقرأ
حمزة والكسائي «لَا يُفْتَحُ» بالياء مع التخفيف (٦).

قال أبو منصور: من شدد فلتكثير الفتح، وكثرة الأبواب. ومن
خفف فلتقليله، ويجوز هذا وهذا فيما يكثر ويقل (٦).
وقوله جل وعز: «رَبِّي الْفَوَاحِشُ...» [٣٣].

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٣٧/٢، (بتصرف)، وحجة القراءات / ٢٨١.

(٢) انظر هذا التأويل في معاني القرآن وإعرابه ٣٣٧/٢، وانظره في حجة القراءات / ٢٨١.

(٣) في المخطوطة تكرار للفظ في آخر الصفحة ٥٢، ومفتتح التالية لها...

(٤) يعني تشديد التاء الثانية من (تُفْتَحُ)، انظر السبعة في القراءات / ٢٨٠.

(٥) يعني التخفيف والفتح في التاء الثانية.

(٦) انظر السبعة في القراءات / ٢٨٠.

(٧) انظر حجة القراءات / ٢٨٢، وقد مرت العلة في التشديد وإفادته التكثير.

أسكن الياء حمزة وحده، وحركها الباقون (١).

وقوله جلّ وعزّ: «أورثتموها...» [٤٣].

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب «أورثتموها» مدغما،

ومثله في الزخرف (٢)، وقرأ الباقون بإظهار التاء في السورتين (٣)

قال أبو منصور: من أدهم فلقرّب مخرجي الحرفين، أعنى: التاء

والتاء. ومن لم يدغم فلائه أتمّ وأشيع.

وقوله جلّ وعزّ: «قالوا نعم» [٤٤].

قرأ الكسائي وحده «قالوا نعم» بكسر العين في كل القرآن،

وفتحها الباقون (٤).

قال أبو منصور: هما لغتان: نعم، ونعم. موقوفة الميم في اللغتين؛

لأنه حرفٌ جاء لمعنى (٥).

ونعم: جواب كلام فيه استفهام لاجحد فيه، فإذا كان فيما قبله من

الاستفهام جحد فجوابه (بلى)، كقولك: ألم يأتك رسول؟ فتقول: بلى (٦).

(١) أسكن حمزة هذه الياء وست ياءات أخرى في هذه السورة، انظر السبعة في

القراءات/٣٠١.

(٢) الآية/٧٢.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٨١.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٨١، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه/٢/٢٤٠، واللفظ فيه من غير تصرف، قال ابن زنجلة عن حجة

من قرأ بالكسر: «حجته ماروي في الحديث: أن رجلا لقي النبي صلى الله عليه وسلم وآله بمنى

فقال: (أنت الذي يزعم أنه نبي؟) فقال: (نعم) بكسر العين، وروى أيضا أن عمر سأل رجلا شيئا

فقال: (نعم)، فقال: قل (نعم) إنما النعم الإبل»، حجة القراءات/٢٨٣، وانظر الحديث في

النهاية لابن الأثير ٨٤/٥.

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٥.

وقوله جل وعز: «وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ...» [٤٣].

قرأ ابن عامر: «مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ» بغير واو، وكذلك هي في مصاحفهم، وقرأ الباقر بالواو (١).

قال أبو منصور: إخراج الواو وإدخالها لا يغير المعنى في مثل هذا الموضع (٢)، المعنى: أنهم قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا من غير أن كنا نهتدي لما هدانا له، ومن حذف الواو أراد: يارب ما كنا لنهتدي لهذا لولا هدى الله إيانا.

وقوله جل وعز: «أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» [٤٤].

قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب «أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» بسكون النون (٣). من (أَنْ) و (لَعْنَةُ) مرفوعة، وكذلك روى قنبل لابن كثير، وقرأ ابن كثير (٤) وابن عامر وحزمة والكسائي «أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ» بتشديد النون، ونصب (لَعْنَةُ).

قال أبو منصور: من خفف (أَنْ) مَنَّعَهَا عملها، ورفع ما بعدها، ومن شدد النون نصب بها الاسم، والمعنى واحد (٥).

(١) انظر السبعة في القراءات/ ٢٨٠، المبسوط في القراءات العشر / ٢٠٨.

(٢) في المخطوطة: (في هذا موضع).

(٣) في السبعة في القراءات/ ٢٨١ قال ابن مجاهد: «قرأ ابن كثير، فيما قرأت على قنبل، عن القواس، عن أصحابه عن ابن كثير، ونافع وأبو عمرو وعاصم: (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ) خفيفة النون ساكنة. وحدثنى مضر بن محمد عن البيهقي، عنهم، عن ابن كثير وأهل مكة: (أَنْ) مشددة (لَعْنَةُ اللَّهِ) نصبا...»

(٤) قراءة ابن كثير هذه رويت من طريقين، انظر السبعة في القراءات / ٢٨١، و المبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٩.

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ٥١٨/٢، وحجة القراءات / ٢٨٣.

وقوله جل وعز: «يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ...» [٥٤].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم «يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ» خفيفاً، وكذلك في الرعد، وقرأ الباقون بالتشديد (١).

قال أبو منصور: [٥٢/ب] مَعْنَا يُغْشِي وَيَغْشَى، وكلاهما يتعدى إلى مفعولين، ومعناهاما يجلل. وقد تَغَشَّاهُ، إذا تجلَّه (٢).

وقوله جل وعز: «وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ...» [٥٤].

قرأ ابن عامر وحده «وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ» رفعا كله، وقرأ الباقون بالنصب (٣).

قال أبو منصور: من نصبها عطفها على ما قبلها، ونصب (مسخرات) على الحال، وجائز أن نَصَبَهَا على إضمار فعل، كأنه قال: وَتُجْرَى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ فِي حَالِ تَسْخِيرِهَا، أي: تذليلها (٤). ومن رفع فعلى الابتداء، وخبره مسخرات (٥).

وقوله جل وعز: «وَهُوَ الَّذِي يَرْسِلُ الرِّيحَ نُشْرًا...» [٥٧].
قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والحضرمي «نُشْرًا» بضم النون والشين في كل القرآن،

(١) انظر السبعة في القراءات / ٢٨٢، المبسوط في القراءات العشر / ٢٠٩.

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع / ١٥٦، حجة القراءات / ٢٨٤.

(٣) أي نصب هذه الحروف كلها، انظر السبعة في القراءات / ٢٨٣، المبسوط في القراءات العشر / ٢٠٩.

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش / ٥١٩/٢، معاني القرآن وإعرابه / ٣٤٢/٢.

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع / ١٥٧، حجة القراءات / ٢٨٤.

وقرأ ابن عامر «نُشْرًا» بضم النون وسكون الشين، وقرأ عاصم «بُشْرًا» بالباء وسكون الشين حيث وقع، وقرأ حمزة والكسائي «نَشْرًا» بفتح النون وسكون الشين حيث وقع (١).

قال أبو منصور: من قرأ (نُشْرًا) و (نَشْرًا) فهو جمع نُشُورٍ، ريح نُشُورٍ: تنشرُ السحاب، أي: تبسطها في السماء.

ومن قرأ (بُشْرًا) بالباء فهو جمع بشيرة، كما قال: «وهو الذي يرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته».

ومن قرأ (نَشْرًا) فالمعنى: هو الذي يرسل الرياح ذات نَشْرِ، تَنْشُرُ السحاب نَشْرًا.

وقيل: بُشْرًا، أي: مبشرة.

وأخيرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: من قرأ نُشْرًا فمعناه: لَيْئِنَ طَيِّبَةً (٢).

وقوله جل وعز: «مَالِكُمْ مِنْ إِلِهِ غَيْرَةٌ...» [٥٩].

(١) وجه أبو منصور اهتمامه هنا نحو الاختلاف في قراءة (نُشْرًا) أو (نَشْرًا) أو (بُشْرًا)، ولم يتحدث عن اختلاف القراء بين التوحيد والجمع في لفظ (الريح) أو (الرياح)، ومثله فعل الأصبهاني في المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩، على أن ابن مجاهد روى اختلاف القراء في هذا الحرف على النحو التالي: فقد قرأها (الرياح) كل من أبي عمرو ونافع، وابن عامر، وعاصم، وقرأها على التوحيد حمزة والكسائي. انظر السبعة في القراءات /٢٨٣.

(٢) انظر معاني القرآن للقراء ١/٣٨١، تفسير الطبري ١٢/٤٩١، والحجة في القراءات السبع/١٥٧، حجة القراءات /٢٨٥-٢٨٦.

قرأ الكسائي وحده «مالكم من إلهٍ غيره» خفضاً في كل القرآن،
 وقرأ الباقون «غيره» رفعاً، واتفق حمزة والكسائي على خفض قوله:
 «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ» (١).
 وقرأ الباقون بالرفع (٢).

قال أبو منصور: من قرأ (غيره) بالخفض جعله نعتاً للإله، ومن قرأ
 (غيره) جعله تابعاً، لتأويل (من إلهٍ): لأن معناه: مالكم إلهٌ غيره. و
 (من) زائدة (٣).

وقوله جل وعز: «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ...» [٥٩].
 فتح [الياء] (٤) ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون (٥).
 وقوله جل وعز: «أَبْلُغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي...» [٦٢].
 قرأ أبو عمرو وحده «أَبْلُغُكُمْ» بسكون الباء خفيفة، وقرأ الباقون
 بفتح الباء وتشديد اللام (٦).
 قال أبو منصور: هما لغتان: أَبْلَغْتُ وَبَلَّغْتُ، مثل: أُنَجِّتُ وَنَجَّيْتُ (٧).

(١) السورة (٣٥) فاطر، الآية/٣.

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٠.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٤٨ - ٣٤٩، الحجة في القراءات السبع/١٥٧، حجة
 القراءات/٢٨٦.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها المعنى.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٣٠٢، وفتح أبو جعفر هذه الياء أيضاً، انظر المبسوط في
 القراءات العشر/٢١٩.

(٦) جاء هذا الحرف في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: هذا موضع، والآخر في الآية/٦٨ من
 هذه السورة، أما الموضع الثالث فقد جاء في الأحقاف، الآية/٢٣، وأبو عمرو وحده يقرأ بسكون
 الباء خفيفة في هذه المواضع كلها.

(٧) قال ابن خالويه: والحجة لمن شدد أنه أراد: تكرير الفعل ومدامته، ودليله قوله تعالى: =

وقوله جل وعز: «قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا... [٧٥]».
قرأ ابن عامر وحده: «وقَالَ الْمَلَأُ» بواو، وكذلك هي في مصاحفهم (١).

قال أبو منصور: الواو وحذفها لا يُغَيِّرُ المعنى (٢).
وقوله جل وعز: [٥٣/أ] «أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ... [٨٠]». «أَنْتُمْ... [٨١]» ونظائره.

قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة بالجمع بين الاستفهامين في كل القرآن (٣)، إلا أن ابن كثير يترك الاستفهام الأول في العنكبوت فقط (٤)، وخالف حفص أبا بكر في موضعين: فقرأ هاهنا «إنكم لتأتون الرجال» بغير استفهام، ومثله في العنكبوت (٥) «إنكم لتأتون الفاحشة» في الأول على لفظ الخبر، واتفقا في سائر الاستفهام.

وكذلك كان نافع والكسائي ويعقوب يَكْتَفُونَ بالاستفهام الأول من الثاني، فيقرأون «أَذَا كُنَّا تُرَابًا إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ» على لفظ الخبر في كل القرآن في مثل هذا أو نحوه إذا أتى استفهامان يتصلان، إلا مواضع (٦)

== «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك» والحجة لمن خفف أنه أخذه من أبلغ، ودليله قوله تعالى: «لقد أبلغتكم رسالة ربي» الحجة في القراءات السبع/١٥٧-١٥٨، قال ابن زنجلة: «هما لفتان مثل (عظمت الأمر وأعظمته)، حجة القراءات/٢٨٧».

(١) الضمير هنا يعني أهل الشام.
(٢) لأن من قرأ بالواو إنما عطفه على ما قبله، ومن قرأ بغيرها إنما ابتداء ولم يعطف، انظر حجة القراءات/٢٨٧.

(٣) أي إنهم يقرأون (أنتكم لتأتون)، (إذا كنا ترابا إنا لفي خلق جديد) ونحوهما.

(٤) الآية/٢٨، ٢٩.

(٥) الآية/٢٨.

(٦) في المخطوطة: (إلا موضع).

فإنهم افترقوا فيها. فجمع الكسائي بين الاستفهامين في قصة لوط هنا (١)، وفي العنكبوت، وقرأ في النمل (٢) «أئذا كنا تراباً» مستفهماً «أئنا لمخرجون» بنرنين، ومضى في سائر القرآن على ترك الثاني. واستمر نافع على أصله في كل القرآن، إلا في النمل والعنكبوت، فقرأ في النمل «إذا كنا تراباً» على الخبر، «أئنا لمخرجون»، وكذلك في العنكبوت، قرأ «إنكم لتأتون الفاحشة» على لفظ الخبر، «أنكم لتأتون الرجال» فاستفهم (٣) بالثاني وترك الأول في هذين الموضعين. وقرأ يعقوب بالجمع بين الاستفهامين في قصة لوط هنا، وفي النمل في قوله: «أئذا (٤) كنا تراباً وآباؤنا أئنا لمخرجون». وقرأ في العنكبوت بترك الاستفهام الأول «إنكم لتأتون الفاحشة»، واستفهم قوله «أنكم لتأتون الرجال».

وكان ابن عامر يكتفي بالاستفهام الثاني من الأول في كل القرآن إلا في ثلاثة مواضع خلاف أصله فيها: فقرأ في النمل مثل الكسائي سواء، وقرأ في الواقعة (٥) بالجمع بين الاستفهامين جميعاً قوله «أئذا كنا تراباً أئنا لمبعوثون»، لم يجمع بين الاستفهامين إلا هنا، وقرأ في النزاعات (٦) مثل نافع، استفهم الأول وترك الثاني.

(١) في المخطوطة: (هذا).

(٢) الآية / ٦٧.

(٣) في المخطوطة: (استفها) هكذا.

(٤) في المخطوطة: (أئذا).

(٥) الآية / ٤٧.

(٦) الآية / ١٠.

وكل القراء متفقون على الاستفهام في قوله في النمل «أنتكم لتأتون الرجال»، وذلك أنها مكتوبة في المصحف «أينكم» بياء ونون قبل الكاف، واختلفت (١) مذاهيبهم في الهمز، فكان ابن كثير والحضرمي يقرآن «أيذا» «أينكم»، «أينا لمرذودون» {٥٢/ب} «أين ذكركم» بهمزة مقصورة بعدها ياء ساكنة في كل القرآن من هذا الجنس. وكان نافع وأبو عمرو يقرآن «أيذا» «أينكم» بهمزة مطولة بعدها ياء ساكنة. والباقون يحققون الهمزتين «أيذا» «أينكم» «أئنا» في كل هذا الباب، وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (٢).

قال أبو منصور: وقد ذكرنا اختلاف القراء في هذه الحروف من الجمع بين الاستفهامين، ومن ترك أحدهما، وما افترقوا فيه من تطويل الهمزة وتخفيفها (٣)، وهي لغات كلها جائزة، وكل ما قرئ به فهو معروف، ومعانيها متفقة، ولا اختلاف في جوازها (٤).

وقوله جل وعز: «أَوْ أَمِنَ... [٩٨]» «أَوْ أَبَاؤُنَا».

قرأ ابن كثير «أَوْ أَمِنَ» «أَوْ أَبَاؤُنَا» بسكون الواو هنا. وقرأ نافع وابن عامر «أَوْ أَمِنَ» «أَوْ أَبَاؤُنَا» في الصافات (٥) «أَوْ أَبَاؤُنَا» في الواقعة (٦).

(١) في المخطوطة: (واختلف).

(٢) انظر في هذه الوجوه كتاب السبعة في القراءات / ٢٨٥ - ٢٨٦، المبسوط في القراءات العشر / ٢١٠.

(٣) في المخطوطة: (وتخفيفه).

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع / ١٥٨، حجة القراءات / ٢٨٧ - ٢٨٨.

(٥) الآية / ١٧.

(٦) الآية / ٤٨.

وقرأ محمد بن الحسن عن أبي ربيعة عن البيهقي عن ابن كثير الثلاثة
المواضع مثل نافع، والباقون يفتحون الواو فيهن (١).
قال أبو منصور: من فتح الواو في هذه الحروف فهي واو عطف،
أَدْخَلْتُ عليها ألف الاستفهام كما تُدْخَلُ على الفاء من قوله
«أَفَعَجِبْتُمْ» (٢) «أَوْ عَجِبْتُمْ» (٣)، ومن سكن الواو فهي (أَوْ)، وكذلك
سكنه، و (أَوْ) من حروف العطف للشك، تقول: ضربت زيدا أو عمراً،
ومرّ بي زيد أو عمرو، وقد يكون (أَوْ) بمعنى (بل)، ويكون (أَوْ) بمعنى
الواو، ويجيء بمعنى (بل) (٤).

وقوله جل وعز: «حقيق على أن لا أقول...» [١٠٥]

قرأ نافع وحده «عليّ» أضاف «عليّ» إلى نفسه، وأرسلها (٥)
الباقون (على) مفخمة (٦).

قال أبو منصور: من شدد ياء (عليّ) فلاضافته إلى نفسه، ومن
سكن ألف (علّي) جعله (٧) بمعنى الباء، كقولك: رميت على القوس،
وبالقوس. و (علّي) مفخم، وكذلك (إلى) و (حتى) (٨).

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٦٧، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩.

(٢) السورة (٧) الأعراف، الآية/٦٢.

(٣) السورة (٧) الأعراف، الآية/٦٨.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٦٠، الحجة في القراءات السبع/١٥٨-١٥٩.

(٥) في المخطوطة: (وأسكنها).

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٦٧، المبسوط في القراءات العشر/٢١٢.

(٧) في المخطوطة: (جعل).

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٩، حجة القراءات/٢٨٩، قال الفراء: «العرب تجعل

الباء في موضع (على)، رميت على القوس، وبالقوس، وجئت على حال حسنة وبحال حسنة»
معاني القرآن ١/٢٨٦.

وقوله جل وعز: «فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ...» [١٠٥].
حرك الياء من (مَعِيَ) حفص عن عاصم، وكذلك ياء (مَعِيَ) حيث
وقعت، وأسكنها الباقون (١)، وهما لغتان.

وقوله جل وعز: «أَرْجِهْ وَأَخَاهُ...» [١١١].
قرأ ابن كثير «أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ» بهمز وضم الهاء ضمًّا مشبعًا بلفظ
واو، وقرأ أبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر ويعقوب «أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ»
بالحذف وضم الهاء ضمةً غير مشبعة، وقرأ نافع «أَرْجِجْ» بلا همز ويكسر
الهاء كسرةً مختلصة، وروى ورش عنه أنه جرَّ الهاء ووصلها بياء ولا
يهمز، وكذلك روى خلف وابن سعدان عن أبي المسيبي عنه.

وقرأ ابن عامر «أَرْجِئْهُ وَأَخَاهُ» بالهمز وكسر الهاء خفيفة [أ/٥٤]
وقرأ حمزة وحفص والأعشى عن أبي بكر «أَرْجِجْ» ساكنة الهاء غير
مهموزة، وكذلك قال خلف وأبو هشام عن يحيى عن أبي بكر. وقرأ
الكسائي «أَرْجِجْ» غير مهموز، ويجر الهاء بياء في اللفظ، وكذلك
قولهم في الشعراء (٢) مثل قولهم في الأعراف، إلا أن هُبَيْرَةَ روى عن
حفص بجزم الهاء هنا، وجرها في الشعراء (٣).

قال أبو منصور: هذه الوجوه (٤) كلها وإن اختلفت فهي لغات

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٠٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٩.

(٢) الآية/٣٦.

(٣) انظر فضل تفصيل لهذا الحرف في السبعة في القراءات/٢٨٥، وانظره ملخصاً في
المبسوط في القراءات العشر/٢١٢.

(٤) يريد الوجوه الثلاثة في هذا الحرف وهي: (أَرْجِجْ، أَرْجِئْهُ، وَأَرْجِجْ)، وهناك أوجه أخرى ذكر
الزجاج أنه لا يعلم أحداً قرأ بها. انظر معاني القرآن وإعرابه/٣٦٥/٢.

محفوظة عن العرب، وأبعدها عند النحويين تسكين الهاء بلاهمز؛ لأنها ليست بموضع الجزم، وهي ضعيفة عند جميعهم. وقراءة ابن عامر بالهمز وكسر الهاء ليست بجيدة؛ لأن أصل الهاء الضم في (أرجئته)، وإنما يجر مع الياءات والكسرات، والهمزة تكون (١) ساكنة فالكسرة لا تتبعها (٢).

وقوله جل وعز: «بِكَلِّ سَحَارٍ عَلِيمٍ...» [١١٢].

قرأ حمزة والكسائي «بِكَلِّ سَحَارٍ» هاهنا وفي يونس (٣) والشعراء (٤)، وقرأ الباقون هاهنا وفي يونس «سَاحِرٍ» على فاعل، وفي الشعراء «سَحَارٍ» (٥).

قال أبو منصور: من قرأ (سَحَارٍ) فهو أبلغ من (ساحِرٍ)، والقراءتان كلتاها جيدتان (٦).

وقوله جل وعز: «إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا...» [١١٣].

(١) في المخطوطة (يكون).

(٢) في المخطوطة (يتبعها).

(٣) الآية / ٧٩.

(٤) الآية / ٣٧.

(٥) انظر السبعة في القراءات / ٢٨٦، المبسوط في القراءات العشر / ٢١٢.

(٦) سَحَارٍ أبلغ من ساحر، وأشد مبالغة في الوصف، ويراد منها تكرير الفعل، والإبلاغ فيه، والدلالة على أن ذلك ثابت لهم فيما مضى من الزمان. قال ابن خالويه: "وكل ما أتى بعده (عليم) فهو (ساحر) إلا التي في الشعراء، فإنها في السواد قبل الألف فلم يختلف فيها أنها (سَحَارٍ)، وما كان بعده (مبين) فهو سحر". انظر الحجة في القراءات السبع / ١٦٠ - ١٦١، حجة القراءات / ٢٩١.

قرأ ابن كثير ونافع وحفص «إِنْ لَنَا لِأَجْرًا» بكسر الألف على الإخبار هاهنا، وفي الشعراء (١) على الاستفهام، وقرأ الباقر بالاستفهام في السورتين (٢).

قال أبو منصور: من قرأ (إِنْ لَنَا لِأَجْرًا) فهو إيجاب، ومن قرأ (أَيْنَ لَنَا)، أو (أَنَّ لَنَا لِأَجْرًا) فعلى الاستفهام، وهما ألفان: أحدهما (٣) ألف الاستفهام، والأخرى أَلْفُ (إِنْ)، وهي أجود القراءتين (٤).

وقوله جل وعز: «تَلَقَّفُ... [١١٧]».

قرأ حفص عن عاصم «تَلَقَّفُ» حيث كانت (٥)، وقرأ الباقر «تَلَقَّفُ» مشددة (٦).

(١) الآية/٤١.

(٢) تفصيل وجوه القراءة في هذا الحرف هي كما يلي:

١- قراءة ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم: «إِنْ لَنَا لِأَجْرًا» بكسر الهمزة على وجه

الإخبار.

٢- قراءة أبي عمرو: «أَيْنَ لَنَا» بالمد هنا وفي الشعراء.

٣- قراءة الباقرين: «أَنَّ لَنَا» بهمزتين في الموضعين.

انظر السبعة في القراءات/٢٨٦، المبسوط في القراءات العشر/٢١٢-٢١٣.

(٣) في المخطوطة (أحدهما).

(٤) قال ابن خالويه: «الحجة لمن لِيَنَّ الثانية أنه تجافى أن يخرج من فتح الهمزة إلى كسرة ثانية، فقلبيها إلى لفظ الياء تلييناً، والحجة لمن طرح الأولى: أنه أخبر بأن. ولم يستفهم، فأثبت همزة (إِنْ)، وأزال همزة الاستفهام» الهجة في القراءات السبع/١٦١.

(٥) هي هنا وفي (طه) الآية/٦٩، وفي الشعراء، الآية/٤٥.

(٦) قراءة حفص عن عاصم بإسكان اللام وفتح القاف خفيفة، أما قراءة الباقرين فهي بفتح اللام

وتشديد القاف فتحاً. انظر السبعة في القراءات/٢٩٠، المبسوط في القراءات العشر/٢١٣.

قال أبو منصور: من قرأ (تَلَقَّفَ) فهو من لَقَفْتُ الشيء أَلَقَفُهُ لَقْفًا، وهو: أخذ الشيء بحذق في الهواء. ورجلٌ ثَقَفٌ لَقْفٌ، إذا كان حاذقًا، وبعضهم يقول: ثَقِفْ لَقْفٌ. ومن قرأ (تَلَقَّفَ) فمعناه: تَلْتَهُمُ العِصِيَّ والحِبَالُ التي تُخِيلُكَ بِسِحْرِ السحرة أنها حَيَاتٌ، ولم تكن بحيات، وتَلَقَّفْتَ الشيء تَلَقَّفًا، وتزقفته تزقفًا، إذا أخذته في الهواء (١).

وقوله جل وعز: «قَالَ فِرْعَوْنُ أَمْنُتُمْ بِهِ...» [١٢٣].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب «ءامنتم» بهمة مطولة على الاستفهام، ومثله في سورة طه (٢) والشعراء (٣) وروى قنبل عن ابن كثير (٤) «قَالَ فِرْعَوْنُ وَأَمْنُتُمْ» بواو بعد النون {٥٤/ب} وألف مقصورة بعد الواو، وفي طه «أَمْنُتُمْ» على لفظ الخبر (٥)، وفي الشعراء «ءامنتم» مثل أبي عمرو، قرأ أبو بكر وحزمة والكسائي «أَمْنُتُمْ» بهمزتين، الثانية ممدودة، هذه رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، ولا يذكرها يحيى ولا غيره عن أبي بكر إلا الأعشى.

وقرأ عاصم «أَمْنُتُمْ» على لفظ الخبر في الثلاثة المواضع، وكذلك روى ورش عن نافع مثل حفص، وروى هُبَيْرَةُ عن حفص في الشعراء

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٣٩٠/١، معاني القرآن وإعرابه ٣٦٦/٢، الحجة في القراءات السبع ١٦١.

(٢) الآية/٧١.

(٣) الآية/٤٩.

(٤) في السبعة في القراءات/٢٩٠ رويت هذه القراءة عن البزي، عن أبي الإخريط، عن ابن كثير. ثم عن قنبل، عن القواس.

(٥) أي من غير مد.

بهمزتين (١).

قال أبو منصور: من قرأ (أَمَنْتُمْ) بوزن (عَامَنْتُمْ) فلفظه لفظ الخبر، ومعناه للاستفهام، إلا أنه حذف إحدى الهمزتين. ومن قرأ (أَأَمَنْتُمْ) بوزن (أَعَامَنْتُمْ) بهمزة مطولة فهو استفهام، جعل إحدى الهمزتين ألفاً مطولة فراراً من الجمع بين الهمزتين. ومن قرأ (أَأَمَنْتُمْ) بهمزتين، الثانية ممدودة فإنه جعل الهمزة الثانية ألفاً ممدودة كراهية الجمع بين الهمزتين أيضاً. وكل ذلك جائز.

أمّا ما روى لابن كثير (قال فرعون وأمّنتم به) فإني لا أعرفها، ولا أحبّ القراءة بها؛ لأن الواو زيادة في المصحف، وتلعل بعض العرب يتكلم بها، ويجعل الواو بدلاً من الهمزة (٢).

واجتمع القراء على نصب قوله: «ويذكرك وألهتك...» [١٢٧].

واختلف النحويون في علة نصبه، فقال الفراء: هو منصوب على

الصرف (٣)، ومعناه الحال.

(١) ما أثبتته الأزهرية من روايات هنا مأخوذة باختصار من السبعة في القراءات/ ٢٩٠ - ٢٩١، وانظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢١٣.

(٢) قال ابن خالويه: «الحجة لمن قرأ بلفظه كالواو ولا همزة معها، فإنه أشبع ضمة النون، فصارت كلفظ الواو، وخزل الهمزة الثانية، وخلفها بمدة، ودل بالفتح على سقوط الهمزة المفتوحة» الحجة في القراءات السبع/ ١٦٢.

ويرى ابن زنجلة في قراءة (فرعون وأمّنتم) أن الهمزة قد خففت فقلبت واواً، وشبهها بالهمزة في (جُون) إذا خففت قلبت واواً فتقول (جُون). وكذلك كل همزة مفتوحة قبلها ضمة، فإنها إذا خففت قلبت واواً مثل: «لا يُؤاخذكم الله»، (والمؤلّفة). انظر حجة القراءات/ ٢٩٣.

(٣) انظر معاني القرآن ١/ ٣٩١.

وقال ابن الأنباري (١): كأنه قال: أئذّر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض في حال تركه إياك.

وقال الزجاج: نصبه [رداً] (٢) على جواب الاستفهام بالواو.

وقال ابن اليزيدي: نصبه على العطف على قوله: (ليفسدوا في الأرض).

وروي عن ابن عباس أنه قرأ «وَيَذْرُؤُ» رفعاً «وَأَلْهَتَكَ»، أي وعبادتك (٣).

وقال الفراء: الرفع معطوف على قوله (أئذّر)، أتبع آخر الكلام أوله (٤).

وقوله جل وعز: «سَنَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ...» [١٢٧] و «يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ...» [١٤١].

قرأ ابن كثير «سَنَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ» خفيفة، و «يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ» مشددة، وخففهما معاً نافع. وشددهما الباقر (٥).

وأجمعوا على كسر الراء من: «الرَّجْزُ...» [١٣٤] واختلفوا في الرَّجْزُ والرُّجْزُ في المدثر (٦). وقد بيّن في موضعه اختلافهم. والرُّجْزُ: العذاب المُقْلِقُ.

(١) في المخطوطة: (ابن أنباري).

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق وهي عن الزجاج، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/٢.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٣٩١/١.

(٤) معاني القرآن ٢٩١/١.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٣.

(٦) الآية/٥.

وقوله جل وعز: «إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ» [١٢٨].
 روى هبيرة عن حفص (١) «يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ» بفتح الواو، وتشديد
 الراء. والباقون على «يُورِثُهَا» (٢).
 قال أبو منصور: هما لغتان: ورثت وأورثت، والأجود يُورثها (٣)،
 كما قال: «وأورثنا القوم الذين كانوا يُستضعفون» (٤).
 وقوله جل وعز: {٥٥/أ} «وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ» [١٣٧].
 قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم «يعرشون» بضم الراء، وفي
 النحل مثله (٥). وكسر الباقون في السورتين (٦).
 قال أبو منصور: هما لغتان معروفتان.
 ومثله «يعكفون» [١٣٨] «ويعكفون» (٧)، قرأ حمزة والكسائي
 «يعكفون» بكسر الكاف، وكذلك روى عبدالوارث عن أبي عمرو، وقرأ
 الباقون «يعكفون» (٨).
 يقال: عكف على الشيء، إذا أقام عليه (٩).

-
- (١) رواية حفص هذه عن عاصم، وغلط ابن مجاهد هذه الرواية وقال: ولم يروها عن حفص غير
 هبيرة، وهو غلط. والمعروف عن حفص التخفيف. انظر السبعة في القراءات / ٢٩٢.
 (٢) أي أنهم قرأوا (يُورِثُهَا) ساكنة الواو خفيفة الراء، وكذلك في مریم/ ٦٣. انظر السبعة في
 القراءات/ ٢٩٢.
 (٣) انظر الحجة في القراءات السبع/ ١٦٢.
 (٤) الأعراف، الآية/ ١٣٦.
 (٥) الآية/ ٦٨.
 (٦) انظر السبعة في القراءات/ ٢٩٢، المبسوط في القراءات العشر/ ٢١٤.
 (٧) انظر حجة القراءات/ ٢٩٤.
 (٨) انظر السبعة في القراءات/ ٢٩٢، المبسوط في القراءات العشر/ ٢١٤.
 (٩) انظر الحجة في القراءات السبع/ ١٦٢.

- وقوله جل وعز: «وَإِذْ أَنْجَبْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ». [١٤١].
- قرأ ابن عامر وحده «أُنْجَاكُمْ» ليس بين الجيم والألف ياء ونون (١).
- ومعنى أنجيناكم وأنجياكم واحد؛ لأن الإنجاء لله جل وعز (٢).
- وقوله جل وعز: «دَكَّا...» [١٤٣].
- قرأ حمزة والكسائي «دَكَّاء» ممدودة، وفي (٣) الكهف مثله (٤).
- وقرأ عاصم هنا «دَكَّا» منوثة، وفي الكهف بغير تنوين، وقرأ
الباقون «دَكَّا» منوثة في الموضعين (٥).
- قال أبو منصور: من قرأ (دَكَّا) منوثة أراد: أنها دَكَّت دكا، على
المصدر، ومن قرأ «دَكَّاء» فالمعنى جعلها أرضاً دكاء، على (فَعْلَاء)،
وهي المُسْتَوِيَّة، وجمعها دَكَّاءات (٦).
- وقوله جل وعز: «وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ...» [١٤٦].
- قرأ حمزة والكسائي «الرُّشْدِ» بفتح الراء والشين، وقرأ الباقون
«الرُّشْدِ» بضم الراء خفيفاً (٧).
- وقرأ أبو عمرو ويعقوب في الكهف «مَّا عَلَّمَتْ رَشْدًا» (٨) بفتح
الراء والشين.

-
- (١) انظر السبعة في القراءات/٣٩٣.
- (٢) انظر حجة القراءات/٢٩٤.
- (٣) في المخطوطة: (في) بغير واو.
- (٤) الآية/٩٨.
- (٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٣، المبسوط في القراءات العشر/٢١٤.
- (٦) في المخطوطة: (دكوات)، قال الزجاج: «الدكاء والدكاوات: الروابي التي مع الأرض ناشزة عنها، لا تبلغ أن تكون جبلاً» معاني القرآن وإعرابه ٣٧٣/٢.
- (٧) انظر السبعة في القراءات/٢٩٣، المبسوط في القراءات العشر/٢١٤.
- (٨) الآية/٦٧.

وروى أحمد بن يوسف التغلبي عن ابن ذكوان بإسناده عن ابن عامر
«مما علمت رُشداً» بضم الراء والشين. قال: وقرأت على ابن أكرم
«رُشداً» ساكنة الشين مثل الباقيين.

قال أبو منصور: هي لغات معروفة، والرُشد والرُشد والرُشد معناها

واحد (١).

وقوله جل وعز: «من حُلِيَّهِمْ عَجَلًا» [١٤٨].

قرأ حمزة والكسائي «من حَلِيَّهِمْ» بكسر الحاء والتشديد، وقرأ
الحضرمي «من حَلِيَّهِمْ» بفتح الحاء وسكون اللام خفيفة، وقرأ الباقون
«من حُلِيَّهِمْ» بضم الحاء، مشدداً (٢).

قال أبو منصور: من قرأ (مِنْ حَلِيَّهِمْ) فهو واحد، ويجمع: حَلِيَّيًّا
وحَلِيَّيًّا، والأصل فيهما الضم، لأنه جُمِعَ على (فُعُول).

ومن كسر الحاء فإلتباعه الكسرة التي في اللام والياء (٣).

وقوله جل وعز: «لِئِنَّ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا» [١٤٩].

قرأ حمزة والكسائي «لئن لم ترَحَمْنَا رَبُّنَا وَتَغْفِرْ لَنَا» بالتاء
فيهما (٤) جميعاً، و (رَبُّنَا) نصباً، وقرأ الباقون بالياء، و (رَبُّنَا)
رفعاً (٥).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فللمخاطبة، ونصبه (رَبُّنَا)

(١) انظر حجة القراءات/٢٩٥.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٩٤، والمبسوط في القراءات العشر/٢١٤.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٧٧/٢، وحجة القراءات/٢٩٦.

(٤) في المخطوطة: (فيها).

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٤، المبسوط في القراءات/٢١٥.

على الدعاء (١)، ياربتنا، ومن قرأ بالياء فهو على الخبر، و (ربنا) فاعل،
على أن يقع بفعله (يرحمنا) (٢).

وقوله جل وعز: {٥٥/ب} «إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ...» [١٤٤].

فتح الياء ابن كثير وأبو عمرو، وأسكنها نافع وغيره (٣).
ولم يسكن نافع ياء إضافة يليها ألف وصل إلا في ثلاثة مواضع:
«إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ»، وفي طه «أَخِي اشْدُدْ» (٤)، وفي الفرقان «يَالَيْتَنِي
اتَّخَذْتُ» (٥).

وقوله جل وعز: «سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي
الْأَرْضِ...» [١٤٦].

أسكنها ابن عامر وحمزة، وحركها الباقون (٦).

وقوله: «مِنْ بَعْدِي أُعْجِلْتُمْ...» [١٥٠].

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبو عمرو.
وقال أبو منصور: قد مرَّ الجواب في جواز هذه الياءات محركة
ومسكنة بما يغني عن إعادة القول فيه (٧).

(١) يريد النصب على النداء..

(٢) انظر حجة القراءات/٢٩٧.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٠٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٩.

(٤) الآية/٣١.

(٥) الآية/٢٧.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٠١، ٣٠٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٩.

(٧) على الرغم من أن الأزهرى متابع لابن مجاهد ينقل عنه نصاً، ويتصرف أحياناً؛ ولا يكاد يخرج عنه إلا قليلاً - على الرغم من ذلك كله - فإنه خالفه في مسألة جمع قضايا الياءات في السورة أحياناً، وجعلها في خاتمتها، فتراه يورد اختلاف القراءة فيها عند مرورها لا في آخر السورة كما فعل ابن مجاهد أو الأصبهاني في المبسوط، أو الداني في التيسير.

وقوله جل وعز: «قال ابن أمّ... [١٥٠]» هاهنا وفي طه (١).
 قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص ويعقوب
 «قال ابن أمّ» نصبا، وقرأ الباقون «ابن أمّ» خفضاً (٢).
 قال أبو منصور: من فتح (ابن أمّ) فلأنتها اسمان، جعلاً اسماً
 واحداً، مثل: لفيته كفة كفة، وخمسة عشر. ومن قال: (ابن أمّ) أضاف
 (ابن) إلى (أمّ)، وحذف ياء الإضافة: لأن كسرة الميم دلت على
 حذفها (٣).

وقوله جل وعز: «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ... [١٥٧]»
 قرأ ابن عامر وحده «وَيَضَعُ عَنْهُمْ آصَارَهُمْ» ممدودة الألف (٤)، وقرأ
 الباقون «إِصْرَهُمْ» واحداً (٥).
 قال أبو منصور: الإِصْرُ: واحد، وجمعه آصارٌ.
 ومعني الإِصْر: ما شدد عليهم من العقوبات، وأصل الإِصْر: العهد
 والميثاق (٦).

-
- (١) الآية / ٩٤.
 (٢) يذكر ابن مجاهد قراءة الخفض في (أم) عن عاصم في رواية أبي بكر. انظر السبعة في
 القراءات/ ٢٩٥، والميسوط في القراءات العشر/ ٢١٥.
 (٣) انظر معاني القرآن وإعرابه، ٣٧٨/٢ - ٣٧٩، حجة القراءات/ ٢٩٧.
 (٤) أي أنه قرأها على الجمع، وغيره قرأها على الأفراد.
 (٥) انظر السبعة في القراءات/ ٢٩٥، والميسوط في القراءات العشر/ ٢١٥.
 (٦) انظر معاني القرآن للفراء ١٨٩/١، قال الطبري: «الإِصْر»: العهد والميثاق الذي كان أخذه
 على بني إسرائيل بالعمل بما في التوراة»، واستدل على هذا المعنى بأحاديث كثيرة... انظر تفسير
 الطبري ١٦٦/١٣ - ١٦٧، وانظر أيضا معاني القرآن وإعرابه ٣٨٠/٢.

ويقال للعقوبة التي عوقب بها ناكثُ الميثاق: إَصْرٌ؛ لأنه عوقب بها
لِنِكْثِهِ الْعَهْدَ ، مثل إِصْرٍ وَأَصَارٍ : إِرْبٌ وَآرَابٌ لِلأَعْضَاءِ (١) .
وقوله جل وعز: «تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ...» [١٦١] .
قرأ أبو عمرو «تَغْفِرْ لَكُمْ» بالنون، «خطاياكم» بوزن (قَضَايَاكُمْ) ،
وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي «تَغْفِرْ لَكُمْ» بالنون،
«خَطِيئَاتِكُمْ» بالهمز والجمع، وقرأ نافع ويعقوب «تَغْفِرْ لَكُمْ» بالتاء
«خَطِيئَاتِكُمْ» بالهمز وضم التاء على الجمع، وكذلك روى محبوب (٢) عن
أبي عمرو «تُغْفِرْ لَكُمْ» برفع التاء من «تُغْفِرْ» ومن «خطيئاتكم» على
الجمع، على ما لم يُسَمِّ فاعله .
وقرأ ابن عامر «تُغْفِرْ لَكُمْ» بالتاء «خطيئتكم» موحدة مرفوعة التاء
مهموزة (٣) .

قال أبو منصور: من قرأ (تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فالله يقول (نغفر)
كما يقوله الملك، ويقول: فعلنا. و (خطاياكم) في موضع النصب على
هذه القراءة، ولا يبين فيها الإعراب (٤) .
ومن قرأ (تُغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ) فخطيئاتكم مرفوعة؛ لأنها لم يُسَمِّ
فاعلها . وكذلك من قرأ (خطيئتكم) واحدة .

(١) انظر تهذيب اللغة ٢٣١/١٢ - ٢٣٣ (وصر)، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٦٥ -
١٦٦، حجة القراءات/٢٩٨ .

(٢) هو محبوب بن الحسن، أحد تلاميذ أبي عمرو، انظر السبعة في القراءات / ٨٥ .

(٣) انظر السبعة في القراءات/ ٢٩٥ - ٢٩٦، المسوط في القراءات العشر/ ٢١٥ .

(٤) انظر الأصل في (خطايا) وما اعتري هذا الجمع من إبدال حتى صار على هذه الصورة،
الكتاب ١٦٩/٢، ٣٧٨ .

والخطيئة والخطا (١): الذئبُ والإثم (٢).

وقوله جل وعز: «قَالُوا [أ/٥٦] مَعْدِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ». [١٦٤].
قرأ عاصم في رواية حفص «مَعْدِرَةٌ» نصبًا، وكذلك روى حسين
الجعفي عن أبي بكر عن عاصم (٣). وقرأ الباقون «مَعْدِرَةٌ» رفعًا (٤).
قال أبو منصور: من قرأ (مَعْدِرَةٌ) نصبًا فعلى المصدر، المعنى:
نعتذر مَعْدِرَةً، ومن قرأ (مَعْدِرَةٌ) فعلى إضمار (هي مَعْدِرَةٌ)، أو على
معنى: موعظتنا إياهم مَعْدِرَةٌ (٥).

وقوله جل وعز: «بِعَذَابٍ بَئِيسٍ...» [١٦٥].
قرأ نافع «بِعَذَابٍ بَئِيسٍ» بكسر الباء بغير همز (٦)، وروى خارجه
عن نافع «بَئِيسٍ» بفتح الباء وسكون الياء بغير همز (٧)، وروى أبو قرة
عن نافع بَئِيسٍ (٨) مفتوحة الباء مكسورة الهمزة، وقرأ ابن عامر
«بَئِيسٍ» بكسر الباء وهمزة ساكنة (٩)، وقرأ عاصم في رواية الأعشى عن
أبي بكر «بَيَّاسٍ» بفتح الباء وسكون الياء وهمزة مفتوحة، بوزن
(فَعْلَلْ)، وليس عند يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم في هذا شيء،

-
- (١) في المخطوطة: (والخطيئة).
 - (٢) انظر الحجة في القراءات السبع/١٦٦، حجة القراءات/٢٩٩-٣٠٠.
 - (٣) روى ابن مجاهد رواية أخرى عن عاصم فيما روى أبو بكر، في رواية يحيى بن آدم عنه وغيره: (مَعْدِرَةٌ) رفعًا مثل حمزة. انظر السبعة في القراءات/٢٩٦.
 - (٤) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٦.
 - (٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٨٥-٣٨٦.
 - (٦) على وزن (فَعْلَلْ) من البوس. انظر حجة القراءات/٣٠٠.
 - (٧) على وزن (فَعْلَلْ)، انظر السبعة في القراءات/٢٩٦.
 - (٨) انظر السبعة في القراءات/٢٩٦، ووصف ابن مجاهد هذه القراءة بأنها كقراءة حمزة.
 - (٩) أي على وزن (فَعْلَلْ) مثل قراءة نافع غير أنه مهموز، انظر السبعة في القراءات/٢٩٦.

ورُوِيَتْ عن الأعمش هكذا (١)، وقرأ الباقر وحفص عن عاصم «بئيس»
على (فَعِيل) بفتح الباء وكسر الهمزة (٢).

قال أبو منصور: من قرأ (بئس) على (فَعَل) فالأصل (بئس)
فخففت همزتها، ومن قرأ (بئس) على (فَعِل) فهو من بئس بئاسُ فهو
بئس، ومن قرأ (بئاس) فهو من (فَعِل) من بئس بئاسُ، كما يقال:
عَيَّطَل، من عَطَل يَعْطَل، ومن قرأ (بئيس) فهو على (فَعِيل) ومعناه:
الشديد، يقال: بؤس (٣) يبؤسُ فهو بئيسُ، إذا اشتد وشجع. وبئس
بئاسُ، إذا افتقر، فهو بئيسُ وبئسُ أيضاً (٤).

وقوله جل وعز: «والذين يُمسِّكونَ...» [١٧٠].

قرأ عاصم في رواية أبي بكر «يُمسِّكونَ» ساكنة الميم خفيفة، وقرأ
الباقر «يُمسِّكونَ» مشددة (٥).

وقرأ أبو عمرو ويعقوب في المتحنة «ولاتمَّسُّوا بعصم
الكوافر» (٦) مشددة، وخففها الباقر (٧).

(١) في السبعة في القراءات: «...» عن أبي بكر قال: كان حفصي عن عاصم: (بئاس) على
وزن (فَعِيل)، قال: ثم جاني منها شك، فتركت روايتها عن عاصم، وأخذتها عن الأعمش،
(بئيس) مثل حمزة...»

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٦.

(٣) في المخطوطة: (بؤاس).

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٨٦، وتفصيل الاحتجاج في المحتسب ١/٢٦٥ - ٢٦٧.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٧، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦.

(٦) الآية / ١٠.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٢٩٧.

قال أبو منصور: يقال: أمسكت بالشيء، ومسكتُ به، وتمسكتُ به،
وامتسكتُ واستمسكتُ بمعنى واحد (١).

وقوله جل وعز: «مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ» [١٧٢].
قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب «من ظهورهم ذُرِّيَّاتِهِمْ»
جماعة، وقرأ الباقون «ذُرِّيَّتُهُمْ» واحدة (٢).

قال أبو منصور: المعنى واحد في الذريرة والذريات، وقد بينتُ
تفسيره واشتقاقه في التفسير (٣).

وقوله جل وعز: «أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ...» [١٧٢].
قرأ أبو عمرو وحده «أَنْ يَقُولُوا» و «أَوْ يَقُولُوا» [١٧٣].
بالياء معاً، وقرأ الباقون بالتاء معاً (٤).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبة، ومن قرأ بالياء فعلى
الغيبة، وقيل في تفسير [٥٦/ب] (أَنْ تَقُولُوا) قولان: أحدهما: لِأَنَّ
لَا تَقُولُوا. والثاني: كراهة أَنْ تَقُولُوا، وكذلك من قرأ بالياء (٥).

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٨٩/٢، الحجة في القراءات السبع / ١٦٧، حجة
القراءات / ٣٠١.

(٢) انظر السبعة في القراءات / ٢٨٩، المسوط في القراءات العشر / ٢١٦.

(٣) انظر ثبت أسماء مؤلفات أبي منصور، وانظر الاحتجاج لكلا الوجهين في الحجة في
القراءات السبع / ١٦٧، حجة القراءات / ٣٠١ - ٣٠٢، وهناك وجه شاذ في هذا الحرف أورده ابن
جني، انظر المحتسب / ١ / ٢٦٧.

(٤) انظر السبعة في القراءات / ٢٩٨، المسوط في القراءات العشر / ٢١٦.

(٥) توجيه أبي منصور هنا وفي كثير من المواقع يخلو من الاحتجاج المتعمق، المبني على
ما يجمله القاري العادي، وهي صفة ظاهرة تكون شائعة في احتجاجه في عموم هذا الكتاب،
وليس ذلك من قصور منه، ولكنه ربما كان يسعى إلى عدم الإلتغال على طلاب هذا الفن. قارن بين
توجيهه هنا وتوجيه ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع / ١٦٧، ثم قارن ذلك باحتجاج =

وقوله جل وعز: «الَّذِينَ يُلْحِدُونَ...» [١٨٠] في الأعراف والنحل (١) والسجدة (٢).

قرأها حمزة «يُلْحِدُونَ» بفتح الياء ثلاثهين (٣)، وقرأ الكسائي في النحل «الذين يلحدون» بفتح الياء، وقرأ هنا (٤) وفي السجدة «يُلْحِدُونَ» بضم الياء، وقرأ الباقون بضم الياء في كلهن «يُلْحِدُونَ» (٥). وقال الفراء: من قرأ (يُلْحِدُونَ) أراد: يميلون، ومن قرأ (يُلْحِدُونَ) فمعناه: يعترضون، ومنه قوله: ومن يرد فيه بإلحاد، أي: باعتراض (٦). وروى أبو عبيد عن الأحمر: لَحَدْتُ: جُرْتُ وَمِلْتُ. وَأَلْحَدْتُ: مَارَيْتُ وَجَادَلْتُ (٧).

قال أبو منصور: وأصل اللحد والإلحاد: الجور عن القصد. وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت قال: الملحد: العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه، يقال: ألحد في الدين، ولحد عن الحق، إذا مال وعدل، واللحد: الشق في جانب القبر، مأخوذ منه، وقد ألحدت للميت لحداً، ولحدت بمعناه (٨).

== ابن زنجلة في حجة القراءات/٣٠٢.

(١) الآية / ١٠٣.

(٢) الآية / ٤٠.

(٣) القراءة بفتح الياء والهاء فيهن جميعاً، انظر السبعة في القراءات/٢٩٨.

(٤) في المخطوطة: (وقرأهما).

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٨، المبسوط في القراءات العشر/ ٢١٦ - ٢١٧.

(٦) لم يرد هذا الرأي في المطبوع من معاني القرآن للفراء.

(٧) انظر معاني القرآن للأخفش ٢/٥٣٨ - ٥٣٩.

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع/١٦٧، حجة القراءات/٣٠٣.

وقوله جلّ وعزّ: «وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ...» [١٨٦]

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر «وَيَذَرُهُمْ» بالنون والرفع، وقرأ حمزة والكسائي «وَيَذَرُهُمْ» بالياء والجزم، وكذلك روى هبيرة عن حفص عن عاصم، وقرأ أبو عمرو وعاصم ويعقوب «وَيَذَرُهُمْ» بالياء والرفع (١).

قال أبو منصور: من قرأ (وَيَذَرُهُمْ) بالياء والجزم عطفه على محل الفاء في قوله «فلا هادي له»، والفاء فيه جواب الجزاء، المعنى: من يضلّل الله يذرة في طغيانه عامها، أي: متحيرا.

ومن قرأ (وَيَذَرُهُمْ) بالرفع فهو استئناف (٢).

وأما من قرأ (وَيَذَرُهُمْ) بالنون فالنون لا يجوز فيه غير الرفع، يقول الله جلّ وعزّ: (وَيَذَرُهُمْ) بالنون، فالنون لا يجوز فيه غير الرفع، يقول الله جلّ وعزّ: وَيَذَرُهُمْ نحن، مستأنفاً (٣).

وقوله جلّ وعزّ: «جَعَلَا لَهُ شِرْكًا...» [١٩٠].

قرأ نافع وأبو بكر عن عاصم «شِرْكًا» بكسر الشين على المصدر، وقرأ الباقون «شُرْكَاء» (٤).

قال أبو منصور: ويكون الشُّرك بمعنى الشريك، والشركاء جمع شريك (٥)، مثل: خَلِيطٌ وَخُلَطَاءٌ، وجمع الشُّرك أشراك، قال ليبيد:

-
- (١) انظر السبعة في القراءات/٢٩٨-٢٩٩، المبسوط في القراءات العشر/٢١٧.
- (٢) معاني القرآن وإعرابه ٣٩٣/٢ (بتصرف طفيف).
- (٣) انظر هذه المعاني والتوجيهات في الحجة في القراءات السبع/١٦٧، حجة القراءات/٣-٣٠٣-٣٠٤.
- (٤) انظر السبعة في القراءات/٢٩٩، كما قرأ بهذا الحرف أبو جعفر أيضا، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٧.
- (٥) انظر معاني القرآن للأخفش ٥٣٩/٢ - ٥٤٠.

يَطِيرُ عِدَائِدُ الْأَشْرَاقِ شَفْعًا وَوَتْرًا وَالزُّعَامَةُ لِلْغُلَامِ (١)
يريد: عدائد الشركاء، والعدائد: ماعدٌ من أنصباء الشركاء في
الميراث (٢).

وقوله جل وعز: «لَا يَتَّبِعُوكُمْ...» [١٩٣]
قرأ نافع وحده «لَا يَتَّبِعُوكُمْ» بجزم التاء والتخفيف، وقرأ الباقون
بفتح التاء والتشديد (٣).

قال أبو منصور: هما لغتان: تَبِعْتُهُ وَأَتْبَعْتُهُ وَأَتَّبَعْتُهُ [٥٧/أ] بمعنى
واحد (٤).

وقوله جل وعز: «إِنْ وَكَيْ اللَّهُ...» [١٩٦]
روى عباس (٥) عن أبي عمرو «إِنْ وَلَى اللَّهُ» غير مثقل، وقال زيد
عن أبي عمرو «إِنْ وَكَيْ اللَّهُ» مدغمةً، وقرأ الباقون «وَكَيِّي» بإظهار
الياءين مع التشديد، وهي ثلاث ياءات: الأولى: ياء (فَعِيل)، والثانية:
لام الفعل، والثالثة ياء الاسم المضمر المضاف إليه (٦).

(١) انظر ديوانه/٢٠٢، وفيه: (تطير) بالتاء. وعدائد الأشرار: الذين يعادون ابن الميت في
شرك الميراث.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/٤٠٠، الحجة في القراءات السبع/١٦٨، حجة القراءات
٣٠٤-٣٠٥.

(٣) قراءة نافع: (لَا يَتَّبِعُوكُمْ) ساكنة التاء مع فتح الباء، وقراءة الباقين: (لَا يَتَّبِعُوكُمْ) بفتح التاء
مشددة، وكسر الباء. انظر السبعة في القراءات ٢٩٩/، المبسوط في القراءات العشر ٢١٧/.

(٤) وصف ابن خالويه اللغتين في هذا الحرف بالفصاحة، انظر الحجة في القراءات السبع/
١٦٩.

(٥) عباس بن الفضل الأنصاري، انظر غاية النهاية ١/٣٥٢-٣٥٣، معرفة القراء الكبار على
الطبقات والأعصار ١/٢٣٦.

(٦) انظر السبعة في القراءات ٣٠٠/ - ٣٠١.

وأما (١) ماروي من الإدغام لأبي عمرو فلا موضع للإدغام هاهنا؛ لأن الإدغام فيه يجمع بين ساكنين، لكن أبا عمرو لما رأى توالي الياءات اختلس لفظ بعضها اختلاساً خفياً بلطافته على ما هو معهودٌ عنده من لطافة ألسنة العرب، فلا يطوع لسان الحضري لما يطوع له لسان البدوي (٢).

وقوله جل وعز: «إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ...» [٢٠١].
قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي «طَيْفٌ» بغير ألف، وقرأ الباكون «طائف» بالألف (٣).

قال أبو منصور: المعنى في الطَيْفِ والطائف واحد.
والطيف في كلام العرب له معنيان: أحدهما: الجنون، ومنه قول
للهمذلي:

..... فَإِذَا بِهَا وَأَبِيكَ طَيْفٌ جُنُونٌ (٤).

وقد جعله بعض المفسرين في هذا الموضع جنونا؛ لأن الغضب الشديد يعتره شيء من الجنون، المعنى: إِذَا مَسَّهُمْ غَضَبٌ يُخَيِّلُ إِلَى مَنْ

(١) يبدو أن أبا منصور قدّم قبل الحديث للاحتجاج لوجه القراءة من غير إدغام. ثم عطف ليعلل وجه الإدغام.

(٢) انظر السبعة في القراءات / ٣٠٠، وانظر الحجة في القراءات السبع / ١٦٨.

(٣) السبعة في القراءات / ٣٠١.

(٤) هنا عجز بيت من الكامل من قصيدة لأبي العيال بن أبي عُثَيْرٍ، يرد فيها على بدر بن عامر، وصدرة، وأولها:

أَقْسَمْتُ لَا تَنْسَى مَقَالَ قَصِيدَةَ أهدأ، فما هذا الذي يُنْسِينِي
ولسوف تنساها وتعلم أنها تبع لأبيّة العَصَابِ زُنُونِ
ومنحتني فرضيت حين منحتني فَإِذَا بِهَا وَأَبِيكَ طَيْفٌ جُنُونِ

انظر ديوان الهمذليين ١/ ٤١٤ - ٤١٦.

رآه في تلك الحالة بعد ما كان رآه ساكنا أنه مجنون. والطيّف في غير هذا: الخيال الذي تراه في منامك، يقال: طاف الخيال يَطِيفُ طَيْفًا، وطاف الرجل بالبيت يطوف طوافًا (١).

ومن قرأ (إذا مسهم طائف) أراد به: تغيّر حالة الغضبان إذا ثار ثائرُهُ، فكأنما طاف به شيطان استخَفَّهُ حتى تهافت فيما يتهافت (٢) فيه المجنون، من سفك الدم الحرام، والتفحّم على الأمور العظام (٣).

وقوله جل وعز: «وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ» [٢٠٢].

قرأ نافع وحده «يُمَدُّونَهُمْ» بضم الياء، مِنْ أُمَدَّتْ أُمِدُّ، وقرأ الباقون «يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ» مِنْ مَدَّ يَمُدُّ (٤).

وقال أبو منصور: القراءة الجيدة (يَمُدُّونَهُمْ) بفتح الياء، كما قال الله جل وعز: «يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ» (٥).

وأما الإمداد فأكثر ما يستعمل في الإمداد بالمال، كما قال الله «أَيَحْسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبِنِينَ» (٦)، والإمداد يكون بحرف الصلة، كقوله جل وعز: «وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبِنِينَ» (٧) قصد مدّ ماء هذا

(١) انظر معاني القرآن للأخفش ٥٤٠/٢.

(٢) في المخطوطة: (بتهافة).

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع ١٦٩، حجة القراءات ٣٠٥.

(٤) قراءة نافع: (يُمَدُّونَهُمْ) بضم الياء وكسر الميم، وقرأ مثله أبو جعفر، وقراءة الباقيين:

(يَمُدُّونَهُمْ) بفتح الياء وضم الميم. انظر السبعة في القراءات ٣٠١، المبسوط في القراءات

العشر ٢١٨.

(٥) السورة (٢) البقرة، الآية ١٥.

(٦) السورة (٢٣) المؤمنون، الآية ٥٦.

(٧) السورة (٧١) نوح، الآية ١٢.

النَّهْرَ نَهْرًا آخِرُ يَمِدُهُ . وقال: سَيَلَّ آتٍ (١) مَدَّةً أَتَى (٢) .
 وقوله جل وعز: «وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ . . . [٢٠٤]» .
 قرأ ابن كثير وحده [٥٧/ب] «وَإِذَا قُرِئَ» بالهمز، «الْقُرْآنُ» غير
 مهموز، ويهمز قرأت (٣) .
 قال أبو منصور: وروي عن أبي عمرو أنه كان لا يهمز (القرآن) .
 ولا ويجعله من (قرأت)، وأهله مكة لا يهمزون (٤) (القرآن)، وأثبت لنا
 عن الشافعي أنه كان لا يهمز (القرآن)، ويرويه عن ابن كثير . وسائر
 القراء يهمزون (القرآن)، يقال: قرأت القرآن قرأنا (٥) .

-
- (١) في المخطوطة: (أتي) .
 (٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٩٧/٢، حجة القراءات ٣٠٦ .
 (٣) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوطة وهكذا قرأناها .
 (٤) في المخطوطة: (لا يهمز) .
 (٥) انظر معاني القرآن للقراء ٤٠٢/١، معاني القرآن وإعرابه ٣٩٨/٢ .

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: «بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ». [٩].

قرأ نافع ويعقوب «مُرَدِّينَ» بفتح الدال، وكذلك روى المعلى ابن (١) منصور عن أبي بكر عن عاصم (٢)، وقرأ الباقون بكسر الدال (٣).

قال أبو منصور: من قرأ (مردفين) بكسر الدال فهو بمعنى: رادفين، يقال: ردفت فلاناً أردفته، وأردفته أردفته بمعنى واحد، ومنه قول الشاعر:
إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننت بال فاطمة الظنوناً (٤)
وقال بعضهم: أردفت فلاناً: جئت بعده. فمعنى مردفين على هذا القول: يأتون فرقة بعد فرقة (٥).

ومن قرأ (مردفين) فمعناه: متبعين، ويقال: ردفت الراكب، إذا ركبت خلفه. وأردفته، إذا جعلته خلفك رديفاً (٦).

(١) في المخطوطة (ابن) وهي متوسطة بين الاسمين.

(٢) وقرأ (مردفين) بفتح الدال أيضا أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٠.

(٣) انظر السبعة في القراءات / ٣٠٤.

(٤) البيت من الوافر، ونسبه في اللسان ١١٥/٩ (ردف) إلى خزيمه بن مالك بن نهد، انظر حجة القراءات / ٣٠٧.

(٥) هذا التوجيه في معاني القرآن وإعرابه ٤٠٢/٢ (بتصرف).

(٦) انظر الكتاب ٤١٠/٢، وانظر تأويل ابن جنى لأصل هذه الكلمة في المحتسب ٢٧٣/١.

وقال الفراء: معنى (مُرْدِفِين): مُسَوِّمِينَ. ومعنى (مردفِين): فُعِلَ

بهم (١).

وقوله جل وعز: «إِذْ يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ...» [١١].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو «إِذْ يَغْشَاكُمُ النَّعَاسُ» بفتح الياء والشين، «النعاسُ» رفعاً. وقرأ نافع «يُغَشِّيكُمُ» (٢) بضم الياء وكسر الشين خفيفة، «النعاسَ» نصباً (٣). وقرأ الباقون: «يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ» مشدداً (٤).

قال أبو منصور: من قرأ (يَغْشَاكُمُ النَّعَاسُ) فهو من غَشِيَ يَغْشَى، والنعاسُ رفعاً، لأن الفعل له، ومن قرأ (يُغَشِّيكُمُ) أو (يُغَشِّيكُمُ) فالمعنى واحد، والفعل لله هو الذي أغشاهم النعاسَ، ونصب (النعاسَ) لأنه مفعول ثانٍ (٥).

وقوله جل وعز: «مُوْهِنَ كَيْدِ الْكَافِرِينَ...» [١٨].

(١) الذي في معاني القرآن ٤٠٤/١: «فأما (مردفِين) فمستتابعين، و (مردفِين): فُعِلَ بهم، وانظر حجة القراءات / ٣٠٧ - ٣٠٨.

(٢) ضبطها في المخطوطة هكذا (يُغَشِّيكُمُ) وهو خلاف ما أراد.

(٣) ومثل قراءة نافع قرأها أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٠.

(٤) انظر السبعة في القراءات / ٣٠٤.

(٥) في المخطوطة: (ثاني). بين أبو منصور أن من قرأ: (يَغْشَاكُمُ النَّعَاسُ) فالفعل من غَشِيَ يَغْشَى، ولم يبين مأخذ الفعل في حال (يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ) التي تعدى فيها الفعل إلى مفعولين، والفعل في هذه الحال مأخوذ من غَشِيَ يَغْشَى، أما في حال ضم الياء وتشديد الشين وتعدية الفعل إلى مفعولين أيضاً (يُغَشِّيكُمُ النَّعَاسَ) فإنه مأخوذ من: غَشِيَ يَغْشَى. انظر الحجة في القراءات السبع / ١٧٠، و حجة القراءات / ٣٠٨ - ٣٠٩.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو «مُوَهَّنُ» بفتح الواو والتنوين والتشديد، «كَيْدٌ» نصباً (١). وقرأ حفص «مُوَهِّنُ كَيْدٍ» ساكنة الواو، بغير تنوين، «كَيْدٍ» مضاف إليه. وقرأ الباقون «مُوَهِّنُ» منونة، «كَيْدٌ» نصباً (٢).

قال أبو منصور: (مُوَهِّنُ) و (مُوَهِّنٌ) بمعنى واحد، ومن نصب [كَيْدًا] (٣) فلائته مفعول به، ومن خفضه فلائته مضاف إليه، ويقال: وَهَّنتُ الشيءَ وَأَوْهَنْتُهُ، إِذَا فَعَلْتَهُ وَاهِنًا ضَعِيفًا (٤).

وقوله جل وعز: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ». [١٩].

قرأ نافع وابن عامر وحفص «وَأَنَّ اللَّهَ» (٥)، وقرأ الباقون «وَأَنَّ اللَّهَ» بكسر الألف (٦).

قال أبو منصور: من قرأ (وَأَنَّ اللَّهَ) بالفتح فالمعنى: ولن تُغْنِي عنكم فِتْنَتُكُمْ شيئًا لكثرتها [٥٨/أ] ولأن الله مع المؤمنين (٧). ومن قرأ (وَأَنَّ اللَّهَ) فهو استئناف (٨).

(١) وقرأ بهذه القراءة أبو جعفر، وروح عن يعقوب، انظر المبسوط في القراءات العشر ٢٢٠/.

(٢) انظر السبعة في القراءات / ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة اقتضاها المعنى.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٠٧/٢، وانظر الحجة في القراءات السبع / ١٧٠، حجة القراءات / ٣٠٩ - ٣١٠.

(٥) وبقراءة النصب هذه قرأ أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٢١.

(٦) انظر السبعة في القراءات / ٣٠٥.

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ٤٠٧/١ (بتصرف)، قال الفراء: «كسر ألفها [وَأَنَّ اللَّهَ] أحب إلي من فتحها، لأن في قراءة عبدالله: «وَأَنَّ اللَّهَ لِمَعَ الْمُؤْمِنِينَ» فحسن هذا كسرها بالابتداء».

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع / ١٧٠، حجة القراءات / ٣١٠.

وقوله جل وعز: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَصْدِيَةً... [٣٥]».

حكى سفيان الثوري (١) عن عاصم، وهاون (٢) عن حسين (٣) عن
أبي بكر عن عاصم «وما كان صلاتهم» نصباً، «إلا مكاءً وتصديةً»
بالرفع. وقرأ الباقر «صلاتهم» رفعاً، «إلا مكاءً وتصديةً» نصباً (٤).
قال أبو منصور: من قرأ (ما كان صلاتهم) نصباً: (إلا مكاءً
وتصديةً) رفعاً لأنهم [نصبوه] (٥) على أنه خبر (كان)، والاسم مؤخر،
وهو قوله (إلا مكاءً).

ومن قرأ (وما كان صلاتهم) رفعاً، (إلا مكاءً) نصباً جعل
(صلاتهم) اسماً ل(كان)، و (مكاءً) الخبر، وهذا هو وجه الكلام، وعليه
أكثر القراء.

قال الثوري: قال لي الأعمش لما أعلمته قراءة عاصم: **إِنْ لَحَنَ**
عاصم **تَلَحَّنُ** أنت؟! (٦).

قال أبو منصور: وليس **بِلَحْنٍ** (٧)، وكان عاصم فصيحاً، وكان
كثيراً يقرأ الحرف على وجهين، ولا يقرأ إلا بما سمع، ووجهه في العربية

-
- (١) حكى سفيان الثوري عن الأعمش، عن عاصم... انظر السبعة في القراءات / ٣٠٥.
(٢) هارون بن حاتم، أبويشر، انظر السبعة في القراءات / ٣٠٥، وانظر أسانيد قراءة عاصم في
المقدمة.
(٣) في المخطوطة: (وحسين) وما أثبتناه هنا عن ابن مجاهد، انظر السبعة في القراءات
/ ٣٠٥. وحسين هذا هو: حسين بن علي الجعفي.
(٤) انظر السبعة في القراءات / ٣٠٥.
(٥) زيادة يقتضيها السياق.
(٦) انظر المحتسب / ٢٧٩/١.
(٧) في المخطوطة: (يلحن) مضبوطة هكذا، وهو وجه والضمير يعود على عاصم.

صحيح (١).

وقوله جل وعز: «إِذَا أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا...» [٤٢].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «بالعدوة» بكسر العين، وقرأ
الباقون بضم العين (٢).

قال أبو منصور: هما لغتان: عُدْوَةُ الوادي وَعُدْوَتُهُ: جانبُهُ (٣).

وقوله جل وعز: «وَيَحْيَىٰ مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيْتَةٍ...» [٤٢].

قرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم ونافع والكسائي رواية نصير
ويعقوب «ويحْيَىٰ مِنْ حَيٍّ» بياءين، الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.
وقرأ الباقر بياء مدغمة (٤).

قال أبو منصور: من قرأ (حَيٍّ) بالإدغام فالأصل (حَيٍّ) فأدغم

إحدى الياءين في الأخرى. ومن أظهرهما فهو أتم وأفصح. وكان الخليل

(١) يقول ابن خالويه: «الوجه في العربية إذا اجتمع في اسم كان خبرها معرفة ونكرة، أن ترفع
المعرفة وتنصب النكرة، لأن المعرفة أولى بالاسم، والنكرة أولى بالفعل، والوجه الآخر يجوز في
العربية اتساعاً على بعد، أو لضرورة شاعر. قال حسان:

كأن سبيئته من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء

الحجة في القراءات السبع / ١٧١، وانظر المحتسب / ١ / ٢٧٩.

(٢) انظر السبعة في القراءات / ٣٠٦، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢١.

(٣) في المخطوطة: (وعدوة بنه). انظر معاني القرآن للأخفش / ٢ / ٥٤٦، الحجة في القراءات
السبع / ١٧١، حجة القراءات / ٣١٠ - ٣١١.

(٤) هناك فروق بين ماروي ابن مجاهد من قراءة في هذا الحرف، وما أثبتته أبو منصور هنا.
فابن مجاهد يقرر أن ابن كثير في رواية قنبل، وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي قرأوا (حَيٍّ)
عَنْ بَيْتَةٍ بياء واحدة مشددة، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع: (مِنْ حَيٍّ) بياءين، الأولى
مكسورة والثانية مفتوحة. . . وروى حفص عن عاصم: (حَيٍّ) بياء واحدة مشددة. انظر السبعة
في القراءات / ٣٠٧.

وسبويه يجيزان الإدغام والإظهار إذا كانت الحركة في الثاني لازمة (١).

وقوله جل وعز: «إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا... [٥٠]». قرأ ابن عامر وحده «إِذْ تَتَوَفَّى» بتاءين، وقرأ الباكون «يَتَوَفَّى» بياء وتاء (٢).

قال أبو منصور: من قرأ (تتوفى) فلتأنيث الجماعة، ومن قرأ (يتوفى) فلتقديم فعل الجمع، وكل ذلك جائز (٣). وقوله جل وعز: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ... [٥٩]».

قرأ ابن عامر وحفص وحمزة «وَلَا يَحْسَبَنَّ» بالياء هاهنا، وكذلك في النور (٤)، إلا حفصاً فإنه قرأ في النور بالتاء مثل أبي بكر (٥). وقرأ الباكون (٦) {٥٨/ب} «وَلَا تَحْسَبَنَّ» بالتاء (٧).

(١) انظر توجيه ذلك في معاني القرآن للفراء ٤١١/١ - ٤١٢، معاني القرآن للأخفش ٥٤٦/٢ - ٥٤٧.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٠٧، المبسوط في القراءات العشر/٢٢١.

(٣) قاس ابن زنجلة قراءة التاء على قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ/النساء

٩٧/٤. وقوله تعالى: (تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ)، كما قاس القراءة بالياء على القراءة في قوله تعالى:

(فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ) و (نَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ) (آل عمران ٣٩/٣)، انظر حجة القراءات/٣١١.

(٤) الآية/٥٧.

(٥) يبدو أن أبا منصور وهم وهو ينقل عن ابن مجاهد الرواية في قراءة هذا الحرف، ففي

السبعة في القراءات/٣٠٧ أن ابن عامر وحمزة قرأ: (وَلَا يَحْسَبَنَّ... ٠٠) بالياء وفتح السين في

الأنفال، وروى حفص عن عاصم بالياء هاهنا وفي النور.

(٦) كبر الناسخ هذه الكلمة دوفاً حاجة لذلك.

(٧) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢١، وكتاب الإقناع في القراءات السبع ٦٥٥/٢.

قال أبو منصور: من قرأ (ولا تحسبن) بالتاء فهو خطاب للنبي صلى الله عليه، ويكون (تحسبن) عاملاً في (الذين) وفي (سبقوا)، المعنى: ولا تحسبن من أفلت من هذه الواقعة قد سبق، ومعنى سبق: فات الموت، كأنه قال: لا تحسبن الذين كفروا سابقين الموت، أي: فائتين.

وأما من قرأ: ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا بالياء فوجهه ضعيف عند أهل العربية، وهو مع ضعفه جائز على أن يكون المعنى ولا يحسبن الذين كفروا أن سبقوا (١)، وقد روي لابن مسعود أنه قرأ «ولا يحسبن الذين كفروا» بالياء (٢)، وهذه القراءة تؤيد (٣) هذه القراءة، والله أعلم. وقوله جلّ وعزّ: «إِنَّهُمْ لَا يَعْجِزُونَ». [٥٩].

قرأ ابن عامر وحده «أنهم» بفتح الألف (٤)، وكسرها الباقون (٥). قال أبو منصور: القراءة بالكسر على الاستثناف، ومن فتح (أنهم) فالمعنى: ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا؛ لأنهم لا يعجزون (٦). والنون مفتوحة من (يُعْجِزُونَ).

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٢١/٢ (بتصرف).

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٤١٤/١.

(٣) في المخطوطة: (يؤيد)، والمقصود أن قراءة ابن مسعود بالياء في هذا الحرف تؤيد قراءة حمزة وابن عامر. قال الفراء: «... وما أحبها لشذوذها» انظر معاني القرآن ٤١٦/١ وانظر احتجاج ابن خالويه لوجهي القراءة في الحجة في القراءات السبع ١٧٢/٠ وابن زنجلة في حجة القراءات ٣١٢.

(٤) في المخطوطة: (ألف) بدون الألف واللام.

(٥) انظر السبعة في القراءات ٣٠٨، المبسوط في القراءات العشر ٣٠٨.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ٤١٥/١، معاني القرآن وإعرابه ٤٢١/٢، وانظر الوافي في شرح الشاطبية / ٢٨٠.

وقوله جل وعز: «تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ... [٦٠]». .
قرأ يعقوب «تُرْهِبُونَ» بفتح الراء وتشديد الهاء، وقرأ الباكون
«تُرْهِبُونَ» بسكون الراء (١).

قال أبو منصور: المعنى واحد في (تُرْهِبُونَ) و (تُرْهِبُونَ) (٢).
وقوله جل وعز: «تَرَاءَتِ الْفِتْيَانُ... [٤٨]». .
اتفق القراء على «تَرَاءَتِ»، أي: التَّقَاتِ، يقال: تَرَاءَتِ الْقَوْمُ تَرَاءِيًا،
إذا تلاقوا في الحرب.

وقوله جل وعز: «إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ... [٦٥]» «فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ... [٦٦]».

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر «وإن تكن منكم... فإن تكن
منكم» بالتاء فيهما. وقرأ أبو عمرو ويعقوب «فإن تكن منكم» بالتاء،
والأولى بالياء. وقرأ الباكون بالياء فيهما جميعاً (٣).
قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث المائة، ومن قرأ بالياء
فلتقديم فعل جمع المائة (٤).

وقوله جل وعز: «وَرِثَاءَ النَّاسِ... [٤٧]».

(١) انظر المبسوط في القراءات / ٢٢٢.

(٢) المعنى واحد فيهما، لكن رواية التضعيف تدل على التكثير وتكرير وقوع الفعل.

(٣) انظر السبعة في القراءات / ٣٠٨، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٢، كتاب الإقناع في

القراءات السبع / ٦٥٥، الوافي في شرح الشاطبية / ٢٨٠.

(٤) يريد أن الذي يقرأ هذا الحرف بالياء إنما أتى به على لفظ المعدود، لأنه معدود، قال أبو

إسحاق: «من أنت فلأن لفظ المائة مؤنث، ومن ذكر فلأن المائة وقعت على عدد مذكر» معاني

القرآن وإعرابه ٢ / ٤٢٤، وانظر الحجة في القراءات السبع / ١٧٢.

روى الأعشى عن أبي بكر «وربما الناس» غير مهموز، وسائر القراء همزوا ومدوا (١).

قال أبو منصور: القراءة بالهمزة؛ لأنه مصدر (رأى) بوزن راعى، يرأى بوزن يرأى، رثاء بوزن رعاء، ومن لم يهزم قلب الهمزة ياء. وقوله جل وعز: «وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا» [٦٦] «اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ» (١).

قرأ حمزة وعاصم «ضَعْفًا»، «مِنْ ضَعْفٍ» بفتح الضاد. وقرأ حفص بفتح الضاد في قوله «ضَعْفًا»، واختار ضم الضاد في قوله «مِنْ ضَعْفٍ» (٢)، وكذلك في قوله: «ثم جعل من بعد [أ/٥٩] قوة ضَعْفًا» (٣). وقرأ الباقر بضم الضاد في هذا كله (٤).

قال أبو منصور: الضَعْفُ والضُّعْفُ لغتان، ورُوي عن النبي صلى الله عليه أنه قرأ «مِنْ ضَعْفٍ» (٥).

وقوله جل وعز: «أَنَّ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى...» [٦٧].

(١) انظر النشر في القراءات العشر ١/٣٩٢ وما بعدها.

(١) السورة (٣٠) الروم، الآية /٥٤.

(٢) الذي عند ابن مجاهد أن حفصاً خالف عاصماً فقرأ عن نفسه لا عن عاصم في الروم: (مِنْ ضَعْفٍ... ضَعْفًا) بالضم جميعاً. انظر السبعة في القراءات /٣٠٩.

(٣) الروم /٥٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٠٨-٣٠٩، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٣، حجة

القراءات /٣١٣، الإقناع في القراءات السبع /٢٦٥٥.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه /٢٤٤.

قرأ أبو عمرو والحضرمي « أن تكون » بالتاء، وقرأ الباقرن بالياء (١).
وقرأ أبو عمرو وحده: « لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَارَى... »
[٧٠] « بالألف، وقرأ الباقرن « مِنَ الْأَسْرَى » بغير ألف (٢).

قال أبو منصور: من قرأ (أَسْرَى) فهو جمع أسير، كما يقال: جَرِيحٌ
وَجَرْحَى، وَضَعِيفٌ وَضَعْفَى، ومن قرأ (أَسَارَى) فهي جمع الجمع، يقال:
أَسِيرٌ وَأَسْرَى ثم أَسَارَى جمع الجمع (٣).

وروى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قال يقال لهم (أَسَارَى) إذا
شَدُّوا بِالْقِدِّ، وَأما الْأَسْرَى فهم الذين أَخَذُوا ولم يُشَدُّوا بِقِدِّ، والله
أعلم (٤).

وقوله جل وعز: « مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ... » [٧٢].
قرأ حمزة وحده « مِنْ وَلَايَتِهِمْ » بكسر الواو، وقرأ الباقرن بفتح

الواو.

(١) انظر السبعة في القراءات / ٣٠٩، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٣، الإقناع في

القراءات السبع ٦٥٥/٢.

(٢) قال الفراء: وقد قرئت (أَسَارَى) وكلُّ صواب، انظر معاني القرآن ٤١٨/١، وقال أبو

إسحاق: «ويقرأ (أَسَارَى)...» ثم قال: ولا أعلم أحداً قرأها أسارى، وهي جائزة ولا تقرأ بها

إلا أن تثبت رواية صحيحة» انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٢٤/٢ - ٤٢٥. إلا أن قول أبي

إسحاق هذا يستحق الوقوف قليلاً، فابن مجاهد يقرر أن أبا عمرو قرأ: (قل لمن في أيديكم من

الأسارى) (الآية / ٧٠) بالألف، انظر السبعة في القراءات / ٣٠٩، على وزن فُعَالَى، ويقرر غيره

أن أبا جعفر قرأ (أن يكون له أسارى) انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٣، و الإقناع في

القراءات السبع ٦٥٥/٢. و الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع / ٢٨١.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع / ١٧٣.

(٤) انظر حجة القراءات / ٣١٤.

{و} (١) وافق الكسائي حمزة على كسر الواو من قوله: «هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ» (٢).

قال أبو منصور: من فتح الواو فقال (الولاية) فهو من ولاية النُصرة، مصدر الولي. ومن كسر الواو فهي مصدر الوالي؛ لأن ولاية الوالي كالصناعة، كما يقال: الإمارة، والعِرافة، والنكابة والنقابة له، ومن العرب من يجيز الولاية بالكسر في التناصر؛ لأن في تولي القوم بعضهم بعضاً ضرباً من الصناعة. والله أعلم (٣).

وقوله جل وعز: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ...» [٤٨].

حَرَكَ ياء «إِنِّي» ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وأسكنها الباقون، وكذلك قرأوا «إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ...» [٤٨] (٤).

-
- (١) في المخطوطة: (وافق) يواو واحدة.
- (٢) السورة (١٨) الكهف، الآية / ٤٤، وهذا يعني أن حمزة قرأ بكسر الواو في الموضعين معاً، وأن الكسائي كسر الواو التي في الكهف، وفتح الأخرى. انظر السبعة في القراءات ٣٠٩/، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٤.
- (٣) قال الأخفش عن قراءة الفتح (ولآيتهم): «وهو في الولا»، وأما في السلطان ف(الولاية)، ولا أعلم كسر الواو في الأخرى إلا لغة، معاني القرآن ٥٤٩/٢. وقال الفراء: كسر الواو في الواو أعجب إليّ من فتحها، لأنها إنما تفتح أكثر من ذلك إذا كانت في معنى النصرة، وكان الكسائي يفتحها، ويذهب بها إلى النصرة، انظر معاني القرآن ٤١٨/١ - ٤١٩، والحجة في القراءات السبع / ١٧٣.
- (٤) السبعة في القراءات / ٣١٠، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٤، الإقناع في القراءات السبع / ٦٥٦.

سورة براءة

قول الله جل وعز: «أئمة الكفر... [١٢]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب «أئمة» بهمزة واحدة مقصورة، بعدها ياء ساكنة (١). وقرأ ابن عامر وعاصم وحمة والكسائي «أئمة» بهمزتين (٢).

قال أبو منصور: من قرأ (أئمة) بهمزة واحدة وياء بعدها فإنه كره الجمع بين همزتين، فجعل الأخيرة ياء، و (أئمة) كان في الأصل (أئمة) مثل: أئمة، فاستثقلوا الجمع بين اليمين متحركتين، فأسكنوا الميم الأولى، وأدغموها في الأخرى، فصارت ميمًا شديدة، وعوض الذين همزوا همزتين من الميم المدغمة همزة، فصارت ياء شديدة، وعوض الآخرون إحدى {٥٩/ب} الهمزتين ياء (٣).

وقوله جل وعز: «لا أيمان لهم... [١٢]».

-
- (١) اختلف عن نافع في قراءة هذا الحرف، فروى المسيبي وأبو بكر بن أوس: «أئمة» بمدودة الهمزة وبعدها ياء كالسائنة، وقال أحمد بن صالح عن أبي بكر بن أوس: أحفظ عن نافع: (أئمة) بهمزتين. انظر السبعة في القراءات ٣١٢/، الحجة في القراءات السبع ١٧٣-١٧٤.
- (٢) انظر المبسوط في القراءات العشر ٢٢٥، النشر في القراءات العشر ٣٧٨/١.
- (٣) انظر تحليل الألف لوجهي القراءة في معاني القرآن ٥٥١/٢، و فرق الزجاج بين النحويين والقراء في توجيه قراءة هذا الحرف، ثم قال: «فأما (أئمة) باجتماع الهمزتين فليس من مذاهب أصحابنا، إلا ما يحكى عن ابن اسحاق فإنه كان يحب اجتماعهما وليس ذلك عندي جائزًا، لأن هذا الحرف في (أئمة) قد وقع فيه التضعيف والإدغام...» معاني القرآن وإعرابه ٤٣٤/٢-٤٣٥، وانظر حجة القراءات ٣١٥.

قرأ ابن عامر وحده «لَا إِيمَانَ لَهُمْ» بكسر الألف، وقرأ الباقر «لَا
أَيْمَانَ لَهُمْ» بفتح (أ). (١).

قال أبو منصور: من قرأ (لا إيمان لهم) بالكسر فمعناه: لاتصديق
لهم. وقيل: معناه: لا إجارة لهم، من آمنه إيماناً، إذ أجاره، ومن قرأ (لا
أيمان لهم) فهي جمع يمين، المعنى: لاعهد لهم إذا أقسموا وحلفوا؛ لأنهم
لا يدينون دين الحق (٢).

وقوله جل وعز: «مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ
اللَّهِ... [١٧]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ» على
واحد [و] (٣). «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ... [١٨]» جماعة، وقرأ
الباقر «مَسَاجِدَ اللَّهِ» جميعاً (٤).

قال أبو منصور: من قرأ (أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ) فهو المسجد
الحرام، ومن قرأ (مساجد الله) فهو كل موضع يتخذ مسجداً يُصلى فيه
للّه، وجائز في اللغة، أن يكون المعنى في قوله: (مسجد الله) يعنى به
الجمع، ويقال فلان يعمر مسجد الله، أي: يصلى فيه ويعبد الله (٥).

(١) انظر السبعة في القراءات / ٣١٢، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٥، الإقناع في
القراءات السبع / ٢ / ٦٥٧.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه / ٢ / ٤٣٥ - ٤٣٦، الحجة في القراءات السبع / ١٧٤، حجة
القراءات / ٣١٥.

(٣) هذه الواو زيادة يقتضيها المعنى.

(٤) انظر السبعة في القراءات / ٣١٣، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٦، الإقناع في
القراءات السبع / ٢ / ٦٥٧.

(٥) قال الفراء: «وهو يعنى المسجد الحرام وحده، وقرأها مجاهد وعطاء بن أبي رباح: =

وقوله جل وعز: «وَعَشِيرَتُكُمْ...» [٢٤].

روى (١) أبو بكر عن عاصم «وَعَشِيرَاتُكُمْ» وفي المجادلة «أو عَشِيرَاتُهُمْ» (٢) على الجميع فيهما، هذه رواية الأعشى عن أبي بكر. وفي رواية يحيى «وعشيراتكم» بالألف على الجميع في هذه وحدها. وقرأ الباقون «وعشيرتكم»، «أو عشيرتهم» موحدتين (٣). قال أبو منصور: العشيرة: اسم جامع لأهل البيت من قَرُب أو بَعُد. وقال أبو العباس: عشيرة الرجل: أهل بيته الأذنون، سُمُوا عشيرة لعاشرة بعضهم بعضاً، والقراءة بالتوحيد.

قال أبو منصور: ولما نزلت «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (٤) أنذر النبي صلى الله عليه منهم الأدنى والأبعد، فيما حدثنا السعدي قال: حدثنا ابن عفان قال حدثنا عبدالله بن (٥) نمير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما أنزل الله تعالى: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» أتى رسول الله الصُّفَا فصعد عليه، ثم نادى: يا

== (مَسْجِدَ اللَّهِ)، وربما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع، وبالجمع إلى الواحد، ألا ترى الرجل على البرذون، فتقول: قد أخذت في ركوب البراذين، وترى الرجل كثير الدراهم فتقول: إنه لكثير الدرهم، فأدى الجماع عن الواحد والواحد عن الجمع... معاني القرآن ٢/٤٢٦-٤٢٧، وانظر فيه أيضا ٢/٤٤٠-٤٤١، والحجة في القراءات السبع ١٧٤/، حجة القراءات ٣١٦/.

(١) في المخطوطة: (وروى).

(٢) الآية ٢٢/.

(٣) انظر السبعة في القراءات ٣١٣/، المسوط في القراءات العشر ٢٢٦/، حجة القراءات ٣١٦/.

(٤) السورة (٢٦) الشعراء، الآية ٢١٤/.

(٥) في المخطوطة: (ابن) وهي متوسطة بين الاسمين.

صباحاه، فاجتمع إليه الناس بين رجل يجيء وبين رجل يبعثُ رسوله، فقال رسول الله: يا بني عبدالمطلب، يا بني فهر، يا بني لؤي، لو أخبرتكم أنّ حَيْلاً بِسَفْحِ هذا الجبل تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ صدقتموني؟ قالوا: نعم. قال: فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال {٦٠/أ} أبولهب: تَبًّا لكم سائر اليوم، أما جمعتنا إلا لهذا! فأنزل الله تبارك وتعالى: «تَبَّتْ يدا أَبِي لهبٍ» (١)، وَقَدْ تَبُّ (٢).

قال أبومنصور: فأنذر بني فهر وبني لؤي كما أنذر الأقرين، ومن قرأ (أو عَشِيرَاتِكُمْ) فهو جائز في العربية، ويجمع العشيرة: عشائر أيضاً، والجمع بالتاء قليل (٣).

وقوله جل وعز: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ... [٣٠].»

قرأ عاصم والكسائي والحضرمي «عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ» منوناً، وكذلك روى عبدالوارث عن أبي عمرو، وقرأ الباقون بغير تنوين (٤).

وقال الفراء: الوجه التنوين؛ لأن الكلام ناقص، و (ابن) موضع خبر ل(عُزَيْرٍ)، فوجه العمل في ذلك أن تُنَوِّنَ (٥) ما رأيت من الكلام مُحْتِاجًا إلى (ابنٍ)، فإذا اكتفى دون (٦) (ابن) فوجه الكلام أن لا تُنَوِّنَ، وذلك

(١) السورة (١١١) المسد، الآية ١/.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢٣٤/٢٠، وانظر رواية أخرى في هذا المعنى في المصدر نفسه

١٤٣/١٣ مع اختلاف في النص قليلاً. وانظر أيضاً أحكام القرآن ١٩٩٣/٤.

(٣) انظر تهذيب اللغة ٤١١/١ - ٤١٢ (عشر).

(٤) انظر السبعة في القراءات ٣١٣/، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٦، التيسير في

القراءات السبع ١١٨/، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.

(٥) في المخطوطة: (تنوين).

(٦) في المخطوطة: (دور).

مع ظهور اسم أب الرجل أو كنيته، فإذا جاوزت ذلك فأضفت [ابن] (١) إلى المكنى عنه مثل ابنك أو ابنه، أو قلت: ابن الرجل، أو ابن الصالح (٢)، أدخلت النون في التام منه والناقص وذلك أن الحذف في النون إنما كان في الموضع الذي يُجرى في الكلام كثيراً (٣) فيستخف طرحها في الموضع المستعمل، وقد ترى الرجل يذكر بالنسب إلى أبيه كثيراً، فيقال من فلان بن فلان إلى فلان فلا يجرى كثيراً بغير ذلك، وربما حُذفت النون وإن لم يتم الكلام لسكون الباء من (ابن) فيستثقل النون إذا كانت ساكنة لقيت ساكناً فحذفت استثقلاً لتحريكها، من ذلك قراءة القراء «عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ» بغير تنوين، وأنشدني بعضهم:

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَاءِ مَدْعَسًا مَكْرًا
إِذَا غَطِيفُ السُّلَمِيِّ قَرَأَ

فحذف النون للساكن الذي استقبلها (٤).

قوله جل وعز: «يُضَاهِئُونَ...» [٣٠].

قرأ عاصم وحده «يُضَاهِئُونَ» مهموزاً، وقرأ الباقر «يُضَاهُونَ» بغير همز (٥).

(١) ما بين المعرفتين زيادة من معاني القرآن للقراء.

(٢) في المخطوطة: (صالح).

(٣) في المخطوطة: (كثيرة).

(٤) معاني القرآن ٤٣١/١، والشمر من الرجز، والشاهد فيه حذف التنوين من (غطيف) استثقلاً.

(٥) قراءة عاصم بالهمز وكسر الهاء، وقراءة الباقر بغير الهمز مع ضم الهاء. انظر السبعة في القراءات ٣١٤/، المبسوط في القراءات العشر ٢٢٦.

قال أبو منصور: من العرب من يهزم ضاهات، أقراني الإيادي
لشمر عن أبي عبيد عن أصحابه قال: ضاهات الرجل، إذا دفعت به
وأكثر العرب يقولون: ضاهيته، وقال أبو إسحاق: أصل المضاهات - في
اللغة - المشابهة. قال: والأكثر ترك الهمز فيه. قال: واشتقاقه من
قولهم: امرأة ضهيا: {٦٠ب} وهي التي لا يظهر لها ثدي. وقيل: هي
التي لا تحيض، ومعناها: أنها أشبهت الرجال؛ لأنها لا تُدني لها يظهر
وضهيا (فَعْلَاء) (١).

وقوله جل وعز: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ... [٣٧]»
روي عن ابن كثير أنه قرأ «إِنَّمَا النَّسِيءُ» مشددا بغير همز، وروى
عنه وجه آخر «إِنَّمَا النَّسَاءُ» (٢) بوزن (النَّسَع). وقرأ الباقون «إِنَّمَا
النَّسِيءُ» بكسر السين بالمد والهمز (٣).
قال الأزهري: من قرأ (إِنَّمَا النَّسِيءُ) بتشديد الياء غير مهموز
فالأصل فيه: النَّسِيءُ، بالمد والهمز، ولكن القاريء به أثر ترك الهمز
على لغة من يخفف الهمز ويحذفه، والنَّسِيءُ اسم على (فَعِيل)، من
قولك: أنَسأتُ الشيء، إذا أحرته، أنَسَأْتُ نَسِيئًا.
قال أبو عبيد: قال أبو عبيدة: أنَسَأَ اللهُ فُلَانًا: أَجَلَّهُ. ونَسَأَ اللهُ فِي
أَجَلِهِ - بغير ألف - والنَّسِيئَةُ: التَّأخِيرُ، ومنه قوله: «إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٤٣/٢.

(٢) في المخطوطة هكذا: (النَّسِيءُ).

(٣) الذي أثبتته الأزهري هنا يخالف ما عند ابن مجاهد في بعض الوجوه، ففي السبعة في
القراءات ٣١٤/ أن ابن كثير قرأ: (النَّسِيءُ) في وزن (النَّسَع)، وقرأ أيضا: (النَّسِيءُ) مشددة
الياء غير مهموزة، كما قرأ أيضا: (النَّسِيءُ) بفتح النون وسكون السين وضم الياء مخففة.

في الكفر»، إنما هو تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر (١)
ومن قرأ (النسيء) فهو مصدر نَسَأْتُ نَسَاءً، على فَعَلْتُ فَعَلَاءً.
القراءة الجيدة (النسيء) بالهمز والمد، وبها قرأ أكثر القراء (٢).
وقوله جل وعز: «يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا... [٣٧]».
قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي «يُضِلُّ» بضم الياء وفتح
الضاد. وقرأ الحضرمي «يُضِلُّ» بضم الياء وكسر الضاد، وقرأ الباقر
«يُضِلُّ» بفتح الياء وكسر الضاد (٣).
قال أبو منصور: من قرأ (يُضِلُّ) فهو على ما لم يُسَمِّ فاعله، و
(الذين) في موضع الرفع، لأنه مفعول لم يسم (٤) فاعله.
ومن قرأ (يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا) فمعناه أن الكفار يُضِلُّون بالنسيء
أَتْبَاعَهُمْ فِي إِحْلَالِهِمُ الْمُحْرَمَ مَرَّةً، وَتَحْرِيمِهِمْ إِيَّاهُ أُخْرَى.
ومن قرأ (يُضِلُّ) فالفعل للكفار الضالين، و (الذين) في موضع
الرفع على قراءة مَنْ قَرَأَ (يُضِلُّ) (٥).
وقوله جل وعز: «وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا... [٤٠]»
قرأ يعقوب وحده «وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا» نصباً. وقرأ الباقر

-
- (١) في المخطوطة: (إلى صفة).
(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٤٣٧/١، معاني القرآن للأخفش ٥٥٤/٢، و الحجة في
القراءات السبع / ١٧٥.
(٣) انظر السبعة في القراءات / ٣١٤، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٦، الإقناع في
القراءات السبع / ٦٥٧/٢.
(٤) في المخطوطة: (لم يسمي).
(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٤٣٧/١، الحجة في القراءات السبع / ١٧٥، حجة القراءات
٣١٩/

«وكلمة الله هي العليا» رفعاً (١).

قال أبو منصور: من قرأ (وكلمة الله) نصبا فالمعنى: وجعل الله كلمته العليا.

وقال الفراء: لا أشتهد هذه القراءة؛ لظهور (الله)، لأنه إذا نصبها - والفعلُ فعلة - كان أجود الكلام أن يقال: وكلمته هي العليا (٢).

قال أبو منصور: القراءة بالرفع لأن القراءة عليه، وهو في الكلام أوجه، و(كلمة الله) مرفوعة بالابتداء، وخبر الابتداء (هي العليا) سداً معاً مسدّ الخبر (٣).

وقوله جل وعز: «ولا تفتني إلا...» [٤٩].

اتفقوا على تسكين الياء من (تفتني)، ونافع وأبو عمرو لا يكادان يحركان ياء الإضافة تلى فعلاً مجزوماً، كقوله: «ولا تفتني» و: «فاذكروني أذكركم» (٤)، ونحوها (٥).

وقوله جل وعز [٦١/أ]: «أن يقبل منهم نقاتهم...» [٥٤].

قرأ حمزة والكسائي «أن يقبل» بالياء. وقرأ الباقون بالتاء (٦).

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٧.

(٢) انظر معاني القرآن ٤٣٨/١ (بتصرف طفيف).

(٣) قال الأخفش عن الرفع: «لأنه لم يحمله على (جعل)، وحمله على الابتداء، معاني القرآن ٥٥٤/٢».

(٤) السورة (٢) البقرة، الآية / ١٥٢.

(٥) انظر السبعة في القراءات / ٣٢٠.

(٦) انظر السبعة في القراءات / ٣١٥، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٧، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فلتقدم فعل الجماعة، ومن قرأ
بالتاء فلأن التفقات مؤنثة (١).

وقوله جل وعز: «أَوْ مُدْخَلًا... [٥٧]».

قرأ الحضرمي وحده «أَوْ مَدْخَلًا» بفتح الميم، وقرأ الباقون «مُدْخَلًا»
بضم الميم وتشديد الدال (٢).

قال أبو منصور: من قرأ (مَدْخَلًا) فهو موضع الدخول. ومن قرأ
(مُدْخَلًا) فإنه كان في الأصل (مُدْتَحَلًا)، فأدغمت التاء في الدال،
وجعلتا دالاً مشددة، وهو (مُفْتَعَل) من الدخول. يقال: ادْخَلَ يَدْخُلُ
ادْخَالًا وَمُدْخَلًا، وهذا مُدْخَلُ القوم (٣).

وقوله جل وعز: «وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ... [٥٨]».

قرأ يعقوب «يَلْمِزُكَ»، و «الذين يَلْمُزُونَ» (٤)، و «لَا تَلْمِزُوا» (٥)
كله بضم الميم.

وقرأ الآخرون بكسر الميم في كل هذا، إلا ماروى محمد بن صالح
عن شبيل عن ابن كثير «يَلْمِزُكَ»، و «يَلْمُزُونَ» بضم الميم، وأما قوله «فلا
تَلْمِزُوا أنفسكم» فلم يُختلف فيه عنه أنه بالكسر (٦).

(١) انظر معاني القرآن وإعراجه ٤٥٣/٢، حجة القراءات ٣١٩/.

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر ٢٢٧/.

(٣) قال الأخفش: «(مَدْخَلًا) لأنه من (ادْخَلَ - يَدْخُلُ)، وقال بعضهم: (مُدْخَلًا)، جعله من

(دَخَلَ - يَدْخُلُ)، وهي فيما أعلم أردأ الوجهين، ويذكرون أنها في قراءة أبي (مُدْتَحَلًا) أراد

شيئاً بعد شيء». معاني القرآن ٥٥٥/٢، وانظر الشواذ ٥٣/، والبحر المحيط ٥٥/٥.

(٤) الآية ٧٩ من سورة التوبة.

(٥) السورة (٤٩) الحجرات، الآية ١١/.

(٦) انظر السبعة في القراءات ٣١٥/، المبسوط في القراءات العشر ٢٢٧/.

قال أبو منصور: هما لغتان: لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ، إِذَا عَابَهُ (١).
وقوله جل وعز: «وَالْمَوْلُفَةُ قُلُوبُهُمْ... [٦.]».

روى الأعمش عن أبي بكر عن عاصم «والمؤلفة قلوبهم» (٢) بغير
همز، وتبين الواو، وكذلك «مَوَطِيَا» (٣) و «مَوْجَلًا» (٤) و «مَائِيَةً» (٥)
و «مَائِيَتَيْنِ» (٦) و «فِيَّة» (٧) و «فَيْتَيْنِ» (٨) و «لَيْنِ أَيْتِنَا» (٩)، و
«لِئْنِ أَخْرَتَيْنِ» (١٠) و «لَيْنِ سَأَلْتَهُمْ» (١١)، «لِيُؤَاطِيُوا» (١٢)،
«لِيُبْطِئِينَ» (١٣) غير مهموز في كل القرآن، ولا يهمز «أَطْمَأْنَنْتُمْ» (١٤)
و «يَطْمِينُ قَلْبِي» (١٥) و «تَطْمِينُ قُلُوبِنَا» (١٦) و «كَدَابِ

-
- (١) انظر معاني القرآن للفراء ٤٤٣/١، الحجة في القراءات السبع/١٧٧.
 - (٢) المؤلفة قلوبهم هم أشرف العرب، انظر معاني القرآن للفراء ٤٤٣/١.
 - (٣) السورة (٩) التوبة، الآية / ١٢١.
 - (٤) السورة (٣) آل عمران، الآية / ١٤٥.
 - (٥) السورة (٢) البقرة، الآية / ٢٦١، ومواضع مختلفة أخرى.
 - (٦) السورة (٨) الأنفال، الآية / ٦٥، ٦٦.
 - (٧) السورة (٣) آل عمران، الآية / ١٣.
 - (٨) السورة (٣) آل عمران، الآية / ١٣ والسورة (٤) النساء، الآية/٨٧، والسورة (٨) الأنفال، الآية / ٤٩ «فلما ترامت الفيضان».
 - (٩) السورة (٧) الأعراف، الآية / ١٨٨.
 - (١٠) السورة (١٧) الإسراء، الآية / ٦٢، وفي المخطوطة (لين أخرتنا).
 - (١١) السورة (٩) التوبة، الآية / ٦٦، ومواضع أخرى مختلفة.
 - (١٢) السورة (٩) التوبة، الآية / ٣٨.
 - (١٣) السورة (٤) النساء، الآية / ٧١.
 - (١٤) السورة (٤) النساء، الآية / ١٠٢.
 - (١٥) السورة (٢) البقرة، الآية / ٢٦٠.
 - (١٦) السورة (٥) المائدة، الآية / ١١٦.

آل فِرْعَوْنَ» (١) و«يَابِي» (٢) و«يَاتِي» (٣) و«يَاكُلُونَ» (٤) و«يَاخُذُونَ» (٥) و«يَامرُونَ» (٦) و«يُوحِرُكُمْ» (٧) ونظائر هذه الحروف كلها.

قال أبو منصور: هذه الحروف كلها عند أكثر العرب مهموزة، ومنهم من يخفف همزها، والهمز أفصح اللغتين (٨).

وقوله جل وعز: «قُلْ أَدُنُّ خَيْرٌ لَكُمْ...» [٦١]

قرأ عاصم في رواية الأعشى عن أبي بكر عنه «قل أذن خير لكم» منونة رفعا، وقرأ الباقر بالإضافة (٩).

قال أبو منصور: من قرأ (قل أذن خير لكم) (١٠) فمعناه: قل يا محمد: هو يستمع منكم، ويكون قريبا منكم، قابلاً بعذرکم خير لكم. وذلك أن المنافقين قالوا: إن محمداً أذن، ومتى بلغه عنا أمر حلفنا له

(١) السورة (٣) آل عمران، الآية / ١١.

(٢) السورة (٩) التوبة، الآية / ٣٣.

(٣) السورة (٢) البقرة، الآية / ٢٥٨.

(٤) السورة (٢) البقرة، الآية / ٢٧٥، ومواضع أخرى مختلفة.

(٥) السورة (٧) الأعراف، الآية / ١٦٨.

(٦) السورة (٣) آل عمران، الآية / ٢١، ومواضع أخرى مختلفة.

(٧) السورة (١٤) إبراهيم، الآية / ١٠، ومواضع أخرى مختلفة.

(٨) الغالب أن الهمز لفة تميم. والتخفيف لفة الحجاز.

(٩) انظر السبعة في القراءات / ٣١٥، قال أبو زكريا الأصبهاني: «قرأ عاصم في رواية

الأعشى والبرجمي عن أبي بكر: (قُلْ أَدُنُّ خَيْرٌ لَكُمْ) بالرفع والتنوين فيهما، وهي قراءة الحسن

وقنادة والأشهب وعيسى بن عمر وطلحة وعمرو بن عبيد وغيرهم. وقرأ الباقر (قل أذن) غير

منون، (خير لكم) بالخفض على الإضافة. وقرأ نافع (أذن) ساكنة الذال في كل القرآن المبسوط

في القراءات العشر / ٢٢٧.

(١٠) وهذه القراءة تسببت في تفسير الطبري ١٤/ ٣٢٥ إلى الحسن البصري.

يقبله منا؛ لأنه أذُنٌ، أي: يسمع ما يقال فيصدق به. فكان الجواب لهم على ما قالوا: قل يا محمد: إن كان أذُنًا كما تقولون فهو خيرٌ لكم، ولكنه يصدق المؤمنين ويكذبكم.

ومن قرأ (قل أذُنٌ خيرٌ لكم) (١) فهو نَفِيٌّ لما قالوا، والمعنى: أنه مستمعٌ خَيْرٌ لكم {٦١/ب} وهو يصدقُ الله جل وعز، ويصدقُ المؤمنين فيما يخبرونه به، ولا يصدق الكافرين (٢)، ولا يستمع إلى كذب المنافقين استماع المصدق لهم (٣).

وقوله جل وعز: «وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ...» [٦١].

قرأ حمزة وحده «ورحمة» خفضاً، وكذلك روى أبو عماره عن يعقوب عن نافع «ورحمة» خفضاً، مثل حمزة، وقرأ الباقون «ورحمة» رفعاً (٤).

قال أبو منصور: من قرأ (ورحمة) عطفه على أذُنٌ خيرٌ وأذُنٌ رحمة للمؤمنين.

ومن قرأ (ورحمة) رفعاً فالمعنى: وهو رحمةٌ للذين آمنوا؛ لأنه كان سبب إيمان المؤمنين (٥).

-
- (١) قال الأخفش: أي هو أذُنٌ خيرٌ لا أذُنٌ شر، ووصف هذه القراءة بأنها أحسن القراءتين لأن قراءة التنوين ليست في حسن القراءة بالإضافة، انظر معاني القرآن ٥٥٦/٢ - ٥٥٧.
 - (٢) انظر معاني القرآن وإعراجه ٤٥٧/٢.
 - (٣) لم يقدم الأزهرى احتجاجاً لوجه القراءة في هذا الحرف، واكتفى بالمعنى الذي تؤديه القراءة. انظر الحجة في القراءات السبع ١٧٦/، حجة القراءات ٣١٩/ - ٣٢٠.
 - (٤) انظر السبعة في القراءات ٣١٥/ - ٣١٦، المسوط في القراءات العشر ٢٢٧/، الإقتناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.
 - (٥) قال الفراء: «إن شئت خفضتها تتبعها لخبر، وإن شئت رفعتها، أتبعها الأذن، وقد =

وقوله جل وعز: «إِنْ يُعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ... [٦٦]»
قرأ عاصم وحده «إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ... نَعْدَبُ طَائِفَةً» بالنون
فيهما، ونصب (طائفة).

وقرأ الباقون بالياء الأولى «إِنْ يُعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعْدَبُ
طَائِفَةً» (١).

قال أبو منصور: من قرأ بالنون فالله يقول: إن نعف نحن عن طائفة
نُعْدَبُ طَائِفَةً. ومن قرأ (إِنْ يُعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ) فهو على ما لم يسم فاعله،
و (إِنْ) شرط، وجوابه (تُعْدَبُ طَائِفَةً) (٢).

وقوله جل وعز: «فَأَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ... [٦٣]».

اجتمع القراء على فتح الألف من قوله «فَأَنْ لَهُ» عطفًا على قوله
«أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ»، ولو قرأ قاريء بالكسر «فِإِنْ لَهُ» فهو في العربية
جائز على الاستثناف بعد الفاء، كما يقول: له نار جهنم، ودخلت (إِنْ)
مؤكدًا، كقوله في سورة الجن (٣): «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ

= يقرأ (قل أذن خير لكم) كقوله: قل أذن أفضل لكم، و (خير) إذا خفف فليس على
معنى أفضل، إذا خففت (خير) فكأنك قلت: أذن صلاح لكم، وإذا قلت (أذن خير لكم) فإنك
قلت: أذن أصلح لكم، ولا تكون الرحمة إذا رفعت (خير) إلا رفعًا. ولو نصبت الرحمة على غير
هذا الوجه كان صوابًا... معاني القرآن ٤٤٥/١، وانظر معاني القرآن وإعراجه ٤٥٨/٢،
والحجة في القراءات السبع ١٧٦/، حجة القراءات / ٣٢٠.

(١) انظر السبعة في القراءات ٣١٦/، المبسوط في القراءات العشر ٢٢٨/، الإقناع في
القراءات السبع ٦٥٨/٢.

(٢) قال أبو إسحاق: «القراءة (إِنْ نَعْفُ) و (ان يُعْفَ) و(إِنْ يُعْفُ) جيدة، ولا أعلم أحدًا من
المشهورين قرأ بها» معاني القرآن وإعراجه ٤٥٩/٢، انظر الحجة في القراءات السبع ١٧٦/،
حجة القراءات / ٣٢٠.

(٣) الآية ٢٣/.

«جَهَنَّمَ» بالكسر، لم يختلف القراء فيه .
وقد قرأ بعض في سورة براءة «فإن له» بالكسر، غير أن قرأء
الأمصار لما اجتمعوا على الفتح كان المختار .
وقوله جل وعز: «وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ... [٩٠]» .
قرأ يعقوب وحده «وجاء المُعَذِّرُونَ» ساكنة العين خفيفة (١) . وقرأ
الباقون «وجاء المُعَذِّرُونَ» بتشديد الذال .
قال أبو منصور: من قرأ (المُعَذِّرُونَ) بالتخفيف فهم الذين أعذروا ،
أي: جاؤا بعذر، يقال: أعذَرَ الرجلُ، إذا جاء بعذرٍ، ولم يُقَصِّرْ .
ومن قرأ (المُعَذِّرُونَ) بتشديد الذال فله وجهان: أحدهما:
المتعذرون، أدغمت التاء في الذال، كأنهم يَعْتَذِرُونَ، كأن لهم عذراً ولم
يكن . وشبيهه أن يكون المعنى أن يكون لهم عذر، كما قال لبيد:
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ
المعنى فقد أعذر، أي: جاء بعذر (٢) .
وجائز أن يكون (المعذرون) (٣) {أ/٦٢} الذين تَوَهَّمُوا أَنَّ لَهُمْ
عُذْرًا وَلَا عُذْرَ لَهُمْ . والعرب تقول للمقَصِّر: مُعَذِّرٌ . والله أعلم بما
أراد (٤) .

(١) وفي المبسوط في القراءات العشر ٢٢٨/ أن الكسائي في رواية قتيبة قرأ بهذا الوجه .
(٢) انظر هذا الرأي في معاني القرآن وإعراجه ٤٦٤/٢ (بتصرف)، والبيت في ديوانه ٢١٤/،
وفيه شاهد على إقحام لفظ (اسم)، وانظر مجاز القرآن ١٦/١، الخصائص ٢٩/٣، المنصف
١٣٥/٣ .

(٣) في المخطوطة: (المعذرين) .

(٤) انظر حجة القراءات ٣٢١/ .

وقوله جل وعز: «عليهم دائرة السوء... [٩٨]». .
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو «دائرة السوء» بضم السين والمد، وكذلك
 في سورة الفتح (١). وقرأ الباقر بفتح السين في السورتين (٢).
 قال الفراء: من قرأ (دائرة السوء) بفتح السين فإنه أراد المصدر،
 من سُوِّئَ سَوْءًا وَمَسَاءَةً. ومن رفع السين جعله اسمًا كقولهم: عليهم دائرة
 البلاء والعذاب.

قال (٣): ولا يجوز ضم السين في قوله: «ما كان أبوك امرأ
 سَوْءٍ» (٤)، ولا في قوله: «وظننتم ظن السوء» (٥)؛ لأنه ضد لقولك:
 هذا رجلٌ صدقٌ، وثوبٌ صدقٍ. فليس للسوء هاهنا معنى في البلاء ولا
 عذاب فيُضَمُّ (٦). والقراء كلهم قرأوا «وظننتم ظن السوء» بفتح السين،
 وكذلك «ما كان أبوك امرأ سَوْءٍ».

وقوله جل وعز: «أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ... [٩٩]». .
 روى إسماعيل ويعقوب ابنا جعفر وورش والأضمعي عن نافع
 «قُرْبَةٌ» مُثْقَلَةٌ. وروى قالون والمسيبي وأبو بكر بن أبي أويس «قُرْبَةٌ»
 ساكنة الراء مثل سائر القراء، واتفقوا على تثقيب «قُرْبَاتٍ» (٧).

-
- (١) الآية ٦/
 (٢) انظر السبعة في القراءات ٣١٦/، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٢٨، الإقناع في
 القراءات السبع ٦٥٨/٢.
 (٣) الضمير عائد للقراء، والكلام له.
 (٤) السورة (١٩) مريم، الآية ٢٨/
 (٥) السورة (٤٨) الفتح، الآية ٦/
 (٦) معاني القرآن ١/ ٤٥٠.
 (٧) انظر السبعة في القراءات ٣١٧/، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٢٨.

قال أبو منصور: من قرأ (قُرْبَةً) فهو على بناء (فُعْلَةٌ)، وجمعها: قُرْبَاتٌ وقُرْبَاتٌ.

ومن قرأ (قُرْبَةً) مثقلة فهو على مثل الجُمعة والجُمعة، والتخفيف أجود الوجهين (١).

وقوله جل وعز: «مَعِيَ أهدًا... مَعِيَ عدوًا...» [٨٣].

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر «مَعِيَ أهدًا» محركة الياء. وقرأ حفص عن عاصم «مَعِيَ أهدًا» و«مَعِيَ عدوًا» متحركتين، وأرسلهما الباقون (٢).

وقوله جل وعز: «من المهاجرين والأنصار...» [١٠٠].

قرأ يعقوب وحده «من المهاجرين والأنصار» بالرفع، وقرأ الباقون بالخفض (٣).

قال أبو منصور: من قرأ (والأنصار) عطفه على قوله: «والسَّابِقُونَ الأوَّلُونَ». ومن قرأ بالخفض عطفه على (المهاجرين)، وهو أجود الوجهين، والأولى صحيحة في العربية، والله أعلم (٤).

وقوله جل وعز: «تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأنْهَارُ...» [١٠٠].

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٦٥/٢، حجة القراءات ٣٢٢/.

(٢) انظر السبعة في القراءات ٣٢٠/، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٣٠، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٩/٢.

(٣) قراءة الرفع (والأنصار) هي قراءة الحسن وقتادة وجماعة. انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٢٨.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ٤٥٠/١، معاني القرآن وإعرابه ٤٦٦/٢، قال الأخفش: «والوجه هو الجر، لأن السابقين الأولين كانوا من الفريقين جميعاً» معاني القرآن ٥٦٠/٢.

قرأ ابن كثير: وحده [٦٢/ب] «وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ» بزيادة (مِنَ)، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة خاصة. وقرأ
الباقون «تحتها الأنهار» بغير (مِنَ) (١).

قال أبو منصور: (مِنَ) تزداد في الكلام توكيداً، وتُحذف اختصاراً،
والمعنى واحد (٢).

وقوله جل وعز: «إِنْ صَلَاتِكَ سَكُنَ لَهُمْ... [١٠٣]»
قرأ حمزة والكسائي «إِنْ صَلَاتِكَ» (٣)، وفي هود «أَصْلَاتُكَ» (٤)،
وفي المؤمنين (٥) «عَلَى صَلَاتِهِمْ» (٦) على التوحيد. وقرأ حفص «إِنْ
صَلَاتِكَ» و «أَصْلَاتُكَ» على التوحيد، و «عَلَى صَلَوَاتِهِمْ» جماعة. وقرأ
الباقون كلهم على الجمع (٧).

قال الأزهري: الصلاة في قولك (إِنْ صَلَاتِكَ) دعاء، أما قوله
(أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ) فمعناها: أعبادتك، وكله جائز، صلواتك وصلواتك (٨).
وقوله جل وعز: «مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ... [١٠٦]» و «تُرْجَى مَنْ
تَشَاءُ مِنْهُمْ» (٩).

(١) انظر السبعة في القراءات / ٣١٦، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٨، الإقناع في
القراءات السبع / ٦٥٨/٢.

(٢) انظر معنى اللبيب / ٤٢٥ - ٤٢٩.

(٣) في المخطوطة: (صلاتك) مضبوطة بالضم هكذا.

(٤) الآية / ٨٧.

(٥) جر اللفظ ولم يروه على الحكاية.

(٦) الآية / ٩.

(٧) انظر السبعة في القراءات / ٣١٧، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع / ١٧٧، حجة القراءات / ٣٢٢ - ٣٢٣.

(٩) السورة (٣٣) الأحزاب، الآية / ٥١.

قرأ نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي «مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ» و
«تُرْجِي» بغير همز، وقرأ الباقرن بالهمز في الموضعين (١).

قال أبو منصور: هما لغتان: أرجأت الأمر، وأرجيته، إذا أخرته،
ورجل مُرْجِيٌّ، ومُرْجٍ، وهم المرجئة والمرجية، فإذا نسبت إليهم قلت: رَجُلٌ
مُرْجَاءٌ (٢). بفتح الجيم (٣).

وقوله جل وعز: «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا... [١٠٧]»
قرأ نافع وابن عامر «الذين اتخذوا» بغير واو، وكذلك هي في
مصاحف أهل المدينة، وأهل الشام. وقرأ الباقرن «والذين» بواو (٤).
قال أبو منصور: من قرأ بالواو عطفَ جملة على جملة، ومن قرأ
بغير الواو فهو تابع لما قبله، نعت له.

وقوله جل وعز: «أَقْمَنَ أَسْسَ بُنْيَانَهُ... [١٠٩]».

(١) انظر تفسير الطبري ٤٦٤/١٤، وانظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٩، حجة
القراءات / ٣٢٣.

(٢) في المخطوطة: (مُرْجَائِي).

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٦٧/٢، قال الأخفش: «مُرْجُونَ: لأنه من أرجأت، وقال
بعضهم: مُرْجُونَ، في لغة من قال: أَرَجَيْتُ» معاني القرآن ٥٦١/٢، وانظر الكشف ٥٠٦/١،
والبحر المحيط ٩٧/٥.

(٤) انظر السبعة في القراءات ٣١٨/، وقرأ أبو جعفر هذا الحرف بغير الواو مثل قراءة نافع
وابن عامر، انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٩. وأهل الضرار «هم بنو عمرو بن عوف من
الأنصار، بنوا مسجدهم ضراراً لمسجد قباء، ومسجد قباء أول مسجد بني على التقوى، فلما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أمر بإحراق مسجد الشقاق وهدمه». معاني القرآن
للنراء ٤٥٢/١، وانظر معاني القرآن وإعرابه ٤٦٨/٢ - ٤٦٩.

قرأ نافع وابن عامر «أفمن أسس بُنيانه... خير أمن أسس بُنيانه»... [١٠٩]

بضم الألف (١) في الحرفين، ورفع البنيان.

وقرأ الباقر بفتح الألف فيهما، ونصب البنيان (٢).

قال أبو منصور: المعنى واحد في القراءتين، إلا أن الضم يدل على أنه لم يُسم فاعله، والنصب يدل على الفاعل والمفعول، وكل ذلك

جائز (٣).

وقوله جل وعز: «على شفا جُرفِ هارٍ...» [١٠٩].

قرأ ابن عامر وحمزة ويحيى عن أبي بكر عن عاصم «على شفا جُرفٍ» بسكون الراء، وقرأ حفص والأعشى عن أبي بكر عن عاصم «جُرفٍ» مثقل، وكذلك قرأ الباقر «جُرفٍ» بضمين (٤).

قال أبو منصور: هما لغتان: جُرفٍ، وجُرفٍ. والعرب تقول (٥) للرجل {٦٣/أ} لا حزمَ له ولا عقل: فلان جُرفٌ مُنْهَارٌ (٦). ومن أمثالهم أيضاً: لا أحقر لك جُرفًا، معناه: لا أغشك. والجُرفُ في كلام العرب: أن

(١) في المخطوطة: (ألف) من غير (ال).

(٢) انظر السبعة في القراءات / ٣١٨، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٩، الإقناع في القراءات السبع / ٦٥٩/٢.

(٣) قال الفراء: «ويجوز أساس، وأساس، ويخيل إليّ أنني قد سمعتها في القراءة» معاني القرآن / ٤٥٢/١، انظر الحجة في القراءات السبع / ١٧٨، حجة القراءات / ٣٢٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات / ٣١٨، المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٩، الإقناع في القراءات السبع / ٦٥٩/٢.

(٥) في المخطوطة: (يقول).

(٦) انظر مجمع الأمثال / ٣١٦/١، وفيه: «يقولون: كيف فلان؟ فيقال: جُرفٌ مُنْهَالٌ، أي لا حزم عنده ولا عقل».

يَجْنِح مَاءُ السَّيْلِ عُدْوَةَ الْوَادِي فَيَأْكُلُ أَصْلَهَا، فَإِذَا وَطِئَتْ (١) دَابَّةٌ أَوْ
إِنْسَانٌ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَكَلَ السَّيْلُ مَا تَحْتَهُ انْقَطَعَ فَانْهَارَ بِهِ (٢).

وقوله جل وعز: «هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ...» [١٠٩].

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وحمزة ويعقوب «هَارٍ» مُفْخَمًا،
وقرأ نافع وابن عامر ويحيى عن أبي بكر عن عاصم والكسائي
مُمَالًا (٣).

قال الأزهري: هما لغتان، والتفخيم أفصح اللغتين، وفيه لغتان
أخريان لم يُقرأ بهما، يقال: جُرِفَ هَائِرٌ، وهَارٌ. كما يقال: كبش صَائِفٌ،
وصَائِفٌ (٤).

وقوله جل وعز: «إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبَهُمْ...» [١١٠].

قرأ ابن عامر وحمزة وحفص ويعقوب «إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ» بفتح التاء،
وقرأ الباقون «إِلَّا أَنْ تُقْطَعَ» بضم التاء (٥).

قال أبو منصور: من قرأ (إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ) فالأصل: إِلا أَنْ تَتَقَطَّعَ،
بالتاءين، فحذفت التاء الأولى استثقالاً للجمع بينهما.

(١) في المخطوطة: (فإذا توطأ):

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٤٥، حجة القراءات / ٣٢٤.

(٣) قال ابن مجاهد: «وليس عندي عن ابن عامر في هذا شيء» السبعة في القراءات / ٣١٩،
وفي إتحاف فضلاء البشر ٢/٥٧، الإمالة عن ابن ذكوان.

(٤) في المخطوطة: (وصاف) ضبطها بالكسر مع التنوين؛ وانظر معاني القرآن وإعرابه
٢/٤٧٠، قال الأخفش: «ذكروا أنه من (يهور) وهو مقلوب، وأصله (هائر)، ولكن قلب مثل
ما قلب (شاك السلاح)، وإنما هو (شانك)» معاني القرآن ٢/٥٦٠.

(٥) انظر السبعة في القراءات / ٣١٩، المبسوط في القراءات العشر / ٢٣٠، الإقناع في
القراءات السبع ٢/٦٥٩.

ومن قرأ (إِلَّا أَنْ تُقَطَّعَ) فهو من: قُطِّعَتْ تُقَطِّعُ، والمعنى فيهما: إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا. وَتَقَطَّعَ فعل لازم، وَتَقَطَّعُ متعدُّ (١)، يقال: قَطَّعْتَهُ فَتَقَطَّعَ (٢).

وقوله جل وعز: «مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ...» [١١٧] «تزيغ» بالتاء (٣).

قال أبو منصور: قد مرَّ الجواب في مثل هذا في غير موضع.
وقوله جل وعز: «أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ...» [١٢٦].
قرأ حمزة ويعقوب «أَوْ لَا تَرَوْنَ» بالتاء، وقرأ الباقون «أَوْ لَا يَرَوْنَ» بالياء (٤).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فالخطاب للنبي صلى الله عليه وأصحابه، ومن قرأ بالياء فالفعل للمنافقين الذين جرى ذكرهم، والمعنيان متقاربان (٥).

وقوله جل وعز: «وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً...» [١٢٧] «وَمَا أَنْزَلْنَا»

(١) في المخطوطة: (متعدي).

(٢) انظر تفسير الطبري ٤٩٨/١٤، معاني القرآن وإعرابه ٤٧١/٢، حجة القراءات / ٣٢٤.

(٣) انظر السبعة في القراءات / ٣١٩، المبسوط في القراءات العشر / ٢٣٠، الإقناع في القراءات السبع / ٦٥٩/٢.

(٤) انظر السبعة في القراءات / ٣٢٠، المبسوط في القراءات العشر / ٢٣٠.

(٥) روى الفراء قراءة ثالثة في هذا الحرف هي (أو لا ترى أنهم)، وقال: والعرب تقول: ألا ترى للقوم وللواحد كالتعجب، وكما قيل (ذلك أذكى لهم، وذلكم)، وكذلك (ألا ترى) و (ألا ترون). انظر معاني القرآن / ٤٥٥/١.

إِلَيْكَ» (١) و «مَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ» (٢) و «كُلَّمَا أضاءَ لَهُمْ» (٣) و «بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» (٤) و «تَلِقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ» (٥) ونظائر هذه الحروف، كقوله: «لَا أَعْبُدُ» (٦) و «مَا أَعْبُدُ» (٧) و «مَا أَرَى» (٨) و «لَا أَقُولُ لَكُمْ» (٩).

فابن كثير ويعقوب لا يمدان منها شيئاً، بل يقصرانها في جميع القرآن، وكان نافع وأبو عمرو أيضاً لا يمدان حرفاً لحرف، إلا أنهما يقرآنها مشبعة قليلاً؛ لتظهر الهمزة التي تلي الحرف الذي لو سكت عليه كان قصراً، مثل: «هَوَلاً» و «يابني اسرايل» ونحوهن، {٦٣/ب} فإذا وصلنا (١٠) هذه الحروف بما بعدها مكناها فقراً «بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ» و «لَا أَقُولُ»، و «لا أعبد»، و «ولا أنتم عابدون»، و «يابني إسرائيل»، و «إِنِّي أرىكُمْ» (١١)، و «اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ» (١٢)، وما كان من نحوهن قراءة متمكنة غير ممدودة.

(١) السورة (٢) البقرة، الآية ٣، ومواضع أخرى من سورة النساء.

(٢) السورة (٢) البقرة، الآية ١٠٢.

(٣) السورة (٢) البقرة، الآية ٢٠.

(٤) السورة (١٢) يوسف، الآية ٣.

(٥) السورة (٧) الأعراف، الآية ٤٦.

(٦) السورة (١٠٩) الكافرون، الآية ٢.

(٧) السورة (١٠٩) الكافرون، الآية ٣، ٥.

(٨) السورة (٤٠) المؤمن، الآية ٢٩.

(٩) السورة (٦) الأنعام، الآية ٥٠.

(١٠) الضمير يعود على «نافع وأبي عمرو».

(١١) السورة (١١) هود، الآية ٨٤.

(١٢) السورة (٤٠) المؤمن، الآية ٣٨.

وأما ابن عامر والكسائي فَمَذْهَبُهُمَا فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ التَّوَسُّطِ
وَالتَّمَكِينِ، قَرِيبَانِ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو.

وكان عاصم وحمزة يَمُدُّانِ حَرْفًا لِحَرْفٍ مَدًّا تَامًا حَسَنًا غَيْرَ خَارِجٍ مِنْ
حَقِّهِ إِلَى الْإِفْرَاطِ، وَكُلٌّ مِنْ قَرَأَ لِحَمْزَةٍ فَأَفْرَطَ فِي الْمَدِّ حَتَّى يَزُولَ بِإِفْرَاطِهِ
مِنْ وَجْهِ الصَّوَابِ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ، وَخَالَفَ مَذْهَبَهُ وَمَنْهَاجَهُ،
فَافْهَمَهُ.

وقرأ يحيى عن أبي بكر عن عاصم في مَدِّ حَرْفٍ لِحَرْفٍ مَا يَشْبَهُ
قِرَاءَةَ الَّذِينَ مَكَّنُوا الْحُرُوفَ وَلَمْ يَمُدُّوا الْمَدَّ التَّامَ.

قال أبو منصور: الاختيار في هذه الحروف مذهب نافع وأبي عمرو
من التمكن دون المد، ومن قرأ بحرف ابن كثير فهو مصيب، وأما من قرأ
بحرف حمزة فأفراط في المد فليس من كلام العرب:

وقوله جل وعز: «وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً...» [١٢٣]

روى المفضل عن عاصم «غِلْظَةً» بفتح الغين، وقرأ الباقون «غِلْظَةً»

بكسر الغين (١).

قال أبو منصور: هما لغتان: غِلْظَةٌ، وَغِلْظَةٌ. وَأَجُودُهُمَا الْكُسْرُ.

وفيه لغة ثالثة لم يُقْرَأَ بِهَا (غِلْظَةٌ) بِالضَّمِّ. فَلَا تَقْرَأُ بِهَا (٢).

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني ويبدأ بسورة يونس

(١) انظر السبعة في القراءات / ٣٢٠.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٧٦/٢.